

كِتَابُ
الْبِرِّ وَالصَّلَاةِ

للخَافِضِ الإِمَامِ
بِحَالِ الدِّينِ أَبِي الفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الحَوْزِيِّ البَغْدَادِيِّ
المتوفى سنة ٥٩٧هـ

تمتقيقه وتعليقه وتقديم
حَاوِلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ وَحَاوِلِ مُحَمَّدِ بْنِ

طبعة صدرية مكففة، مشروحة، مشوية رصنوعة

كِتَاب

الْبِرُّ وَالصَّلَاةُ

لِلْحَافِظِ الْإِمَامِ
جَمَالِ الدِّينِ أَبِي الْفَرَجِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ
ابْنِ الْجَوَازِيِّ الْبَغْدَادِيِّ
الْمُتَوَفَّى سَنَةَ ٥٩٧ هـ

تَحْقِيقٌ وَتَعْيِينٌ وَتَقْدِيمٌ
جَاوِلَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ هُوَ عَلِيُّ بْنُ مَرْيَمَ

طَبْعَةٌ جَدِيدَةٌ مَحْفُوفَةٌ، مُنْقَرِئَةٌ، مُثَبَّتَةٌ وَرَاصِحَةٌ

مُؤَسَّسَةُ الْكُتُبِ الثَّقَافِيَّةِ

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع
مؤسسة الكتب الثقافية فقط

الطبعة الأولى

١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م



مؤسسة الكتب الثقافية

الصناعات - بناية الإتحاد الوطني - الطابق السابع - شقة ٧٨

هاتف المكتب : ٦٤٠٢٠٨

ص.ب : ١١٤/٥١١٥ - بقرقنا : الكتيكو - بيلكس : ٤٠٤٥٩

بيروت - لبنان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

تمهيد

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ،
من يهد الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم
مسلمون ﴾ (١) .

﴿ يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها
زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام
إن الله كان عليكم رقيبا ﴾ (٢) .

﴿ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم
ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما ﴾ (٣) .

أما بعد

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى ، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ،
وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة
في النار .

(١) آل عمران (١٠٢) .

(٢) النساء (١) .

(٣) الأحزاب (٧٠ - ٧١) .

أَمَّا بَعْدُ

فقد بعث الله تعالى محمداً بالرسالة الخاتمة المشتملة على ما فيه سعادة الأمم وحياة الشعوب ، حياة مستقرة منبثقة من « البر والصلة » الذى هو أعلى مراتب العبادة فى الإسلام فكان « البر والصلة » من أعظم المعانى التى اشتملت عليها تلك الرسالة المحمدية ، فلقد كتب الإسلام الإحسان على كل شىء ، وجعل من أحسن العمل استدامة الصلة بين العبد وربّه ، وبين الأفراد بعضهم ببعض ، فلا شك أن العلاقات فى أى مجتمع من المجتمعات تقوم فى أحسن الأحوال على التزامات من طرف نحو الطرف الآخر ، وهى باعتبار أدائها للغير تسمى « واجبات » وباعتبار استحقاقها لدى الغير تسمى « حقوقاً » ، فكان من بين تلك الحقوق والواجبات البر والصلة .

فالبرُّ كما قال « ابن الأثير » فى النهاية (١) بالكسر : الإحسان وهو فى حق الوالدين وحق الأقربين من الأصل ضد العقوق ، وهو الإساءة إليهم والتضييع لحقهم .

يقال : برَّ بِيْرٌ فهو بارٌّ وجمعه بَرَّةٌ وجمع البرِّ أُبْرَارٌ .

قال النووى فى شرح مسلم (٢) قال العلماء : البرُّ يكون بمعنى الصلة .

قال ابن قرقول فى المطالع : البر اسم جامع للخير . وبر الأبوين كله من الصلة وفعل الخير والتوسع فيه واللطف والطاعة .

والبر فى استعمال الشرع : كلمة جامعة لكل أصناف الخير ويراد منه ما هو زائد عن حدود التقوى ، فهو مرتبة فوق التقوى ، ودون مرتبة الإحسان .

(١) ١١٦ / ١ وانظر لسان العرب ٢٥٢ / ١ / ٢٥٣ .

(٢) ١١١ / ١٦ .

أما الصلاة : فهي العطف والحنان وصلة الله تعالى عباده رحمته لهم وعطفه سبحانه بنعمته عليهم أو صلته لهم بأهل ملكوته والرفيق الأعلى وقربه منهم وشرح صدورهم المغلقة (١) .

ولقد تنوعت العبادات التي أمر الإسلام بالإحسان فيها .

وكان من أعظمها وأجلها قدرا وعناية من قبل المولى عز وجل وسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بر الوالدين .

لقد قال جل شأنه ﴿ وبالوالدين إحسانا إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ (٢) .

قال القرطبي في « تفسيره » (٣) (بر الوالدين : موافقتهما على أغراضهما ، وعلى هذا إذا أمر أحدهما ولدهما بأمر : وجبت طاعتها فيه إذا لم يكن ذلك الأمر معصية ، وإن كان المأمور به من قبيل المباح في أصله كذلك إذا كان من قبيل المندوب .

وقد ذهب بعض الناس : إلى أن أمرهما بالمباح يصيره في حق الولد مندوبا إليه وأمرهما بالمندوب : يزيده تأكيدا .

ثم قال : (من الإحسان إليهما والبر بهما - إذا لم يتعين الجهاد - ألا يجاهد إلا بإذنها .. واختلفوا في الوالدين المشركين : هل يخرج بإذنها إذا كان الجهاد من فروض الكفاية ؟ فكان الثوري يقول : لا يغزو إلا بإذنها ، وقال الشافعي : له أن يغزو بغير إذنها (٤) .

(١) الأبي على مسلم ٧ / ٤١٥ .

(٢) سورة الإسراء ٢٣ - ٢٤ .

(٣) القرطبي ١٠ / ٢٣٨ .

(٤) القرطبي ١٠ / ٢٣٨ .

وقال الجصاص في أحكام القرآن (١) « قال أصحابنا : لا يجوز أن يجاهد إلا بإذن الأبوين إذا قام بإزاء العدو من قد كفاه الخروج ، قالوا : فإن لم يكن بإزاء العدو من قام بفرض الخروج : فعليه الخروج ، بغير إذن والديه لأن الجهاد حينئذ فرض عَيْن على كل قادر ، وليس فرض كفاية إذا قام به البعض سقط عن الباقين » .

وقالوا في الخروج في التجارة ونحوها - مما ليس فيه مقال - : لا بأس به بغير إذنهما لأن النبي ﷺ إنما منعه من الجهاد إلا بإذن الأبوين - إذا قام بالفرض غيره - لما فيه من التعرض للقتل وفجيرة الأبوين به ، فأما التجارات

والتصرف في المباحات التي ليس فيها تعرض للقتل فلم يحتج إلى استئذانهما وقال أصحابنا : لا ينبغي للرجل أن يقتل أباه الكافر إذا كان محاربا للمسلمين لقوله تعالى : ﴿ ولا تقل لهما أف ﴾ وقوله : ﴿ وإن جاهدك الآية ﴾ فأمر بمصاحبتهما بالمعروف في الحال التي يجاهدانه فيها على الكفر . ومن « المعروف » ألا يشهر عليهما سلاحا ولا يقتلهما إلا أن يضطر إلى ذلك بأن يخاف أن يقتله أبوه إن ترك قتله ، فحينئذ يجوز قتله لأنه إذا لم يفعل ذلك فقد قتل نفسه بتمكين غيره منه ، وهو منهي عن تمكين غيره من قتله ، كما هو منهي عن قتل نفسه ، فجاز له حينئذ - من أجل ذلك - أن يقتله ، وقد نهى النبي ﷺ حنظلة بن أبي عامر الراهب عن قتل أبيه وكان مشركا .

ولقد عني الإسلام بئر الوالدين أيضا بعد موتها فقد قال جل شأنه ﴿ وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ﴾ .

قال الإمام أبو بكر الجصاص : قال أصحابنا في المسلم يموت أبواه وهما كافران أنه يغسلهما ويتبعهما ويدفنها ، لأن ذلك من الصحبة بالمعروف التي أمر الله بها (٢) .

(١) أحكام القرآن للجصاص ٤ / ٢٣٥ - ٢٣٦ .

(٢) أحكام القرآن للجصاص ٢ / ٢٣٦ .

﴿وقل لهما قولا كريما﴾ .

لينا لطيفا مثل : (يا أبتاه ويا أماه من غير أن يسميهما أو يكنيهما) . وهو كل قول جميل يقتضيه حسن الأدب ويستدعيه النزول على المرأة .

﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾ .

الذل : اللين ، فينبغي بحكم هذه الآية : أن يجعل الإنسان نفسه مع أبويه في خير ذلة في أقواله وسكناته ونظراته ولا يُحْدِ إليهما بصره : فإن تلك هي نظرة الغاضب .

﴿وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا﴾ .

(وخص التربية بالذكر ليتذكر العبد شفقة الأبوين وتعبهما في التربية ، فيزيده ذلك إشفاقا لهما وحنانا عليهما . وقد نهى القرآن عن الاستغفار للمشركين الأموات فإن كان والدا المسلم ذميين استعمل معهما ما أمره الله به ها هنا إلا الترحم لهما بعد موتهما على الكفر (١) .

وقال الله تعالى : ﴿ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير . وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفا ، واتبع سبيل مَنْ أَنَابَ إِلَىٰ ثَمَّ إِلَىٰ مَرْجِعِكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (٢) .

وكذلك في هاتين الآيتين أوامر ونواه ، فأما الأوامر ففي قول الله تعالى :

﴿ووصينا الإنسان بوالديه﴾ .

(١) تفسير القرطبي ١٠ / ٢٤٤ .

(٢) سورة لقمان ١٤ ، ١٥ .

والمعنى : ونحن وصينا الإنسان بوالديه ، وأمرنا الناس بهذا ، وأمر به لقمان ابنه (١) وقوله : ﴿ أن اشكر لى ولوالديك ﴾ .

والمعنى : ووصينا الإنسان بوالديه : أن اشكر لى والديك ، وأجود منه : أن تكون « أن » مفسرة والمعنى قلنا له : أن اشكر لى ولوالديك . قيل : الشكر لله على نعمة الإيمان وللوالدين على نعمة التربية . وقال سفيان بن عيينة : « من صلى الصلوات الخمس فقد شكر الله تعالى ، ومن دعا للوالدين فى أدبار الصلوات فقد شكرهما » (٢) .

وقوله : ﴿ وصاحبهما فى الدنيا معروفا ﴾ .

قال القرطبى : والآية دليل على صلة الأبوين الكافرين بما أمكن من المال إن كانا فقيرين وإلانة القول لهما ، والدعاء إلى الإسلام برفق (٣) .

وقوله : ﴿ واتبع سبيل من أناب إلى ﴾ يعنى : لا تطعهما فى الشرك ، ولا تنهج نهجهما ، بل انهج نهج المؤمنين التائبين إلى الله تعالى .

وأما النهى ، ففى قوله تعالى ﴿ وإن جاهدك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما ﴾ ومثله قوله : ﴿ وإن جاهدك لتشرك بى ما ليس لك به علم فلا تطعهما ﴾ (٤) .

قال الإمام القرطبى : نزلت فى « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه فيما روى الترمذى عنه قال : « أنزلت فى أربع آيات ، فذكر قصته .. فقالت أم سعد : - يعنى بعد إسلامه - : أليس قد أمر الله بالبر ؟ والله لا أطعم طعاما ولا أشرب شرابا حتى أموت أو تكفر . فنزلت هذه الآية (٥) .

(١) القرطبى ١٤ / ٦٤ .

(٢) القرطبى ١٤ / ٦٥ .

(٣) المرجع السابق ١٤ / ٦٥ .

(٤) العنكبوت : ٨

(٥) القرطبى ١٣ / ٣٢٨ .

قال القرطبي (١) : فإذا كان والدا المسلم ذميين اسنعمل معهما ما أمره الله به إلا الترحم لهما بعد موتهما على الكفر . كما سبقت الإشارة إليه .

ومن دعاء نبي الله نوح عليه السلام قول الله تعالى ﴿ رب اغفر لي ولوالديّ ولن دخل بيتي مؤمنا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تبارا ﴾ (٢) تبارا : أى هلاكا ولقد جزى الله البارين بأبائهم فى الدنيا والآخرة . قال الله تعالى ﴿ ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا ، حملته أمه كُرها ووضعته كرها وحمله وفصاله ثلاثون شهرا حتى إذا بلغ أشده وبلغ أربعين سنة قال : رب أوزعنى أن أشكر نعمتك التى أنعمت علىّ وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه وأصلح لى فى ذريتى ، إني تبت إليك ، وإني من المسلمين . أولئك الذين نتقبل عنهم أحسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم فى أصحاب الجنة ، وَعَدَ الصّدق الذى كانوا يوعدون ﴾ (٣) .

كما أن بر الوالدين يزيد فى الرزق ويطيل العمر كما ستقف عليه فى كتابنا إن شاء الله . ولنا فى أنبياء الله وسلفنا الصالح الأسوة الحسنة فى « البر والصلة » . فهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يتلطف فى دعوة أبيه إلى الله فلما نهره أبوه قابله بالرفق والوعد بالاستغفار له . قال الله تعالى ﴿ واذكر فى الكتاب إبراهيم إنه كان صديقا نبيا . إذ قال لأبيه يا أبت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر ولا يغنى عنك شيئا . يا أبت إني قد جاءنى من العلم ما لم يأتك فاتبعنى أهدك صراطا سويا . يا أبت لا تعبد الشيطان إن الشيطان كان للرحمن عصيا . يا أبت إني أخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا . قال أراغب أنت عن آلهتى يا إبراهيم ، لكن لم تنته لأرجمك واهجرنى مليا . قال سلام عليك سأستغفر لك ربى إنه كان بى حفيا ﴾ (٤) .

(١) ١٠ / ٢٤٤ - ٢٤٥ .

(٢) نوح : (٢٨) .

(٣) الأحقاف : ١٥ - ١٦ .

(٤) مريم : ٤١ - ٤٧ .

وكان ابنه كذلك مثاليا في طاعة أبيه : قال الله تعالى ﴿ فبشرناه بغلام حليم . فلما بلغ معه السعي قال يا بني إني أرى في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى قال يا أبت افعل ما تؤمر ، ستجدني إن شاء الله من الصابرين ﴾ (١) .
وامتدح الله بر يحيى عليه السلام بوالديه .

قال تعالى ﴿ يا يحيى خذ الكتاب بقوة ، وآتيناه الحكم صبيا ، وحنانا من لدنا وزكاة وكان تقيا ، وبرا بوالديه ولم يكن جبارا عصيا ﴾ (٢) .
وانظر إلى سيدنا عيسى عليه السلام المبرء مما نسب إليه وبره بأمه . قال الله تعالى عن عيسى عليه السلام ﴿ قال إني عبد الله آتاني الكتاب وجعلني نبيا . وجعلني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا وبرا بوالدتي ولم يجعلني جبارا شقيا ﴾ (٣) .

وهذا سيدنا يوسف عليه السلام قال الله تعالى حاكيا بره ﴿ فلما دخلوا على يوسف آوى إليه أبويه وقال ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين ، ورفع أبويه على العرش وخروا له سجدا ، وقال يا أبت هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا ، وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن وجاء بكم من البدو من بعد أن نزغ الشيطان بيني وبين إخوتي ، إن ربي لطيف لما يشاء إنه هو العليم الحكيم ﴾ (٤) .

وأما سلفنا الصالح فكان منهم سيدنا أويس القرني ، فعن أسير بن جابر ، قال : كان عمر بن الخطاب ، إذا أتى أمداد أهل اليمن سألهم : أفيكم أويس بن عامر ؟ حتى أتى على أويس . فقال : أنت أويس بن عامر ؟ فقال : نعم . فقال : من مُرادٍ ثم من قرن ؟

(١) الصفات : ١٠٠ - ١٠٢ .

(٢) مريم : ١٢ - ١٤ .

(٣) مريم : ٣٠ - ٣٢ .

(٤) يوسف : ٩٩ - ١٠٠ .

قال : نعم . قال : فكان بك برصٌ فبرأت منه إلا موضع درهم ؟ قال :
نعم .

قال : لك والدة ؟ قال : نعم . قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :
« يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمدادِ أهل اليمن من مراد ، ثم من قرن ، كان
به برصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برٌّ . لو أقسم على الله
لأبرَّهُ ، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل » فاستغفر لي . فاستغفر له . فقال
عمر : أين تريد ؟

قال : أريد الكوفة . قال : ألا أكتب لك إلى عاملها ؟ قال : أكون في
غبراءِ الناس أحبُّ إليَّ .

قال : فلما كان من العام المُقبل حج رجل من أشرافهم . فوافق عمر .
فسأله عن أويس

قال : تركته رثَ البيت قليل المتاع . قال : سمعت رسول الله ﷺ
يقول : يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمدادِ أهل اليمن من مرادٍ ثم من قرن ،
كان به برصٌ فبرأ منه إلا موضع درهم ، له والدة هو بها برٌّ . لو أقسم على الله
لأبرَّهُ ، فإن استطعت أن تستغفر لك فافعل فأنتي أويسا فقال : استغفر لي .
قال : أنت أحدث عهداً بسفر صالح ، فاستغفر لي . قال : استغفر لي ، قال :
أنت أحدث عهداً بسفر صالح ، فاستغفر لي . قال : لقيتُ عمرَ ؟ قال :
نعم . فاستغفر له ، ففطن له الناس ، فانطلق على وجهه (١) .

(١) أخرجه مسلم ٤ / ١٩٦٩ كتاب فضائل الصحابة باب من فضائل أويس القرني رقم
(٢٢٥) .

بِرُّ الْيَتِيمِ وَصَلَاتُهُ

ولقد كان من صور البر والصلة التي دعا إليها الإسلام كفالة اليتيم والرحمة به لكونه قد فقدَ ركنًا كان يركن إليه ، وحصنًا يجتمى به ، فقد القلب الذي يَحْنُو عليه ، والروح الذي كان يحوطه ويرعاه فتقوى أعصابه ، وتنمو جوارحه ، وينشرح صدره ، فقد بموت أبيه كل ذلك ، وأسلمته المقادير إلى الكآبة ، وَتَشَتَّتِ البَالُ والحِرمان ، فما أحوجه إلى عناية من الرؤوف الرحيم ، تَنْتَشِلُهُ من تلك الوهدة ، وتجعل له متنفسًا يَسْرَى به نفسه . ما أحوجه إلى تشريع حكيم ووصية كريمة من رب رحيم تحفظ عليه نفسه ، وتحفظ له ماله ، وتُعَدُّه رجلاً عاملاً في الحياة ، ليس كَلًّا على غيره ، ولا عِبْئًا على أُمته ، ولا عنصر شر بينهم ، لهذا كله عنى الإسلام كتابًا وسنة بأمر اليتيم والحث على تربيته ، والمحافظة على نفسه وماله ، وقد ظهرت عناية القرآن الكريم بشأن اليتيم منذ أن نزل إلى أن أكمل الله دينه ، وأتم على المؤمنين تشريعه ظهرت في مكِّه حينما عاد الوحي إلى النبي ﷺ بعد أن فتر عنه مدة طويلة توجس الرسول منها أن يكون الله قد قَلَّاهُ وأبغضه فنزل عليه الوحي حينئذ يذكره بعناية الله له قبل النبوة فقال تعالى ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى ﴾ ثم يطلب منه الشكر على تلك النعمة وأن يكون شكرها من جنسها عطفًا على اليتيم ورحمة به ﴿ فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ ﴾ وتوالت الآيات التي تحث على إكرام اليتيم فقال تعالى ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلَاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمَصْلِحِ ﴾ وقال تعالى ﴿ وَأَتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَبَدَّلُوا الْخَيْرَ بِالْطَّيِّبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (١) وقال تعالى : ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَأْكُلُوهَا إِسْرَافًا وَبِدَارًا أَنْ يَكْبَرُوا ، وَمَنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ ، وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلْ بِالْمَعْرُوفِ ، فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا ﴾ (٢) .

(١) النساء : ٢ .

(٢) النساء : ٦ .

ولقد ورد كذلك في السنة النبوية وآثار السلف الصالح الشيء الكثير وهو ما سيطالعك به كتابنا إن شاء الله تعالى .

البرُّ والصَّلَّةُ والعِتْقُ

وكذلك من مظاهر البر والصلة التي حث الإسلام عليها العتق ، فلقد حَبَّبَ الإسلام في العتق إلى حد لم يعهد له مثيل في الأمم ، فجعل العتق جزءا في الكفارات عن كثير من الآثام ، وحض عليه في أحاديث كثيرة ، وسَهَّلَ على المملوكين سبيل الحرية بواسطة المكاتبه ، وهي أن يكتب المولى عبده على مال يؤديه إليه في مقابل عتقه ، فينصرف للعمل والكَدِّ حتى يؤدي لسيِّده ذلك المال فيصبح حرا ، ومن شدة رغبة الإسلام في العتق أن جعل الله مصرفا من مصارف الزكاة ينفق على مساعدة الأرقاء على الخلاص من أسْرِهِم بإمداد المكاتبين بالمال لتوفية ما عليهم قال تعالى ﴿... وفي الرقاب﴾ (١) .

ومن أَجَلِّ وأكبر ما نذكره من آيات الإسلام أنه لم يوصد باب العلم في وجه عبد بحجة عبوديته ، ولكن تُرِكَتْ له حرية التعلم والتبحر حتى وصل عدد كبير منهم إلى درجة الإمامة كبلال مولى أبي بكر ، وسالم مولى أبي حذيفة ، ونافع مولى عبد الله بن عمر ، وتولى كثير منهم الخطط الهامة في القيادة والإدارة ، وقد ولى رسول الله ﷺ بلالا المدينة ، وولى أسامة بن زيد قيادة جيش فيه أبو بكر وعمر .

وقد جرى المسلمون على هذه السنة ، فاتفق أن كان معظم الأئمة في الأقطار الإسلامية كانوا من الموالى .

قال العلامة السخاوى في شرح ألفية الحديث للعراقى : إن هشام بن عبد الملك الخليفة الأموى قال للزهري - إمام الحديث - يوما : « من يَسُوْدُ

(١) سورة التوبة : الآية ٦٠ .

أهل مكة ؟ فقال الزهري : عطاء . قال هشام : بم سآدهم ؟ فقال الزهري : سآدهم بالديانة والرواية ، فقال هشام : نعم ، من كان ذا ديانة حقت الرياسة له ، ثم سأله الخليفة عن اليمن فقال الزهري : إمامها طاووس ، وكذلك سأل عن مصر والجزيرة وخراسان والبصرة والكوفة ، فأخذ الزهري يعد له سادات هذه البلاد ، وكلما سمي له رجلا كان هشام يسأله أهو عربى أم مولى ؟ فكان الزهري يقول : مولى (أى أصله مملوك أو ابن مملوك) إلى أن أتى على ذكر النخعي ، فقال : إنه عربى ، فقال هشام : الآن فرجت عنى والله ليسودن الموالى العرب ويخطب لهم على المنابر .

هذه آيات إسلامية تأخذ باللب والقلب معا ، وتدل فى جملتها وتفصيلها على أن الإسلام كان يعطى الحق لأهله بصرف النظر عن ألوانهم وجنسياتهم ، وجرى المسلمون على هذه الطريقة ، فلم يجرموا العبيد من تولى أرقى المناصب ، وقد اتفق أن تولى بعضهم الملك أيضا .

وهذه صفحة مجيدة من صفحات الإسلام تتمثل فيها أصول إسلامية هى أعجب ما وصل إلى علم البشر منذ خلقهم الله إلى اليوم . وأى شىء أعجب وأدل على عظمة هذا الدين من إحاطته الأرقاء وهم أضعف طوائف البشر وأحقرها فى العرف العام بهذه الحماية التى لم يسمع بمثلها فى الأرض ، وتخويله إياهم حقوقا على سادتهم ما كان يحلم بها الأحرار أنفسهم فى العهود الخالية .

هذا قليل من كثير مما ورد فى « البر والصلة » وإليك مزيدا من أنواع البر وصنوفه فى كتاب مؤلفنا « البر والصلة » .

ابن الجوزي^(١)

الحافظ الإمام الثقة الفقيه المفسر الأصولي عبدالرحمن بن الجوزي .

علم من أعلام الفقه الإسلامي وداعية من دعاة الإسلام حمل لواء الدعوة الإسلامية أكثر من سبعين عاما ، كان رضى الله عنه فريدا بين علماء المسلمين فلم يترك ميدانا من ميادين العلم إلا أدلى بدلوه فيه من تفسير وفقه وحديث وأدب وتاريخ وغير ذلك مما ستقف عليه في ترجمته - إن شاء الله تعالى - .

نسبه

الشيخ الإمام العلامة شيخ الإسلام مفخر العراق ، جمال الدين أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن حمادى بن أحمد ابن محمد بن جعفر بن عبد الله بن القاسم بن النفر بن القاسم بن محمد بن عبد الله بن الفقيه عبدالرحمن بن الفقيه القاسم بن محمد بن خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أبى بكر الصديق ، القرشى التيمى البكرى البغدادي الحنبلى الواعظ صاحب التصانيف المعروف بابن الجوزي .

وكان اسمه قبل ذلك المبارك فسماه شيخه الإمام الحافظ ابن ناصر عبدالرحمن .

(١) انظر ترجمته : سير أعلام النبلاء ٢١ / ٣٦٥ وما بعدها رقم ١٩٢ البداية والنهاية ١٣ / ٣١ وفيات الأعيان ٣ / ١٤٠ رقم ٣٧٠ هداية العارفين ٥ / ٥١٩ وما بعدها طبقات المفسرين للداودى ١ / ٢٧٠ وما بعدها ، شذرات الذهب ٤ / ٣٢٩ ، غاية النهاية ١ / ٣٧٥ (١٥٩٢) طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٨٤ تذكرة الحفاظ للذهبي ٤ / ١٣٤٢ ، والذيل على طبقات الحنابلة ١ / ٣٩٩ ، العبر ٤ / ٢٩٧ ، مرآة الجنان للياقنى ٣ / ٤٨٩ ، مفتاح السعادة ١ / ٢٤٥ ، النجوم الزاهرة ٦ / ١٧٤ رسالة دكتوراه « ابن الجوزي ومنهجه في الدعوة إلى الله » للدكتور جمعة الخولى .

قال ابن القطيبي : وحكى لى أنه كان يسمى المبارك إلى سنة عشرين
وخمسمائة .

وقال وَسَمَّائى لأخوى شيخنا ابن ناصر عبدالله وعبدالرحمن وعبدالرزاق
ولمّا كنا نُعرَف بالكنى .

لَقْبُهُ

اشتهر الإمام الحافظ الفقيه أبو الفرج بالجوزى نسبة إلى جده الثامن جعفر
ابن عبدالله فهو الذى لقب بالجوزى ثم توارث نسبه هذا اللقب واشتهر به
أبو الفرج وعرف به .

والجوزى نسبة إلى الجوزة وقد اختلف المؤرخون فى هذه النسبة .

ذكر الذهبى أن جدهم عرف بالجوزى نسبة لجوزة كانت فى دارة بواسطة
ولم يكن بواسطة جوزة سواها ونقل عن المنذرى أنه نسب إلى موضع يقال :
فرضة الجوز وقال سبطه «أبوالمظفر يوسف بن قُرْغُلِي» وجعفر الجوزى
منسوب إلى فرضة من فرض البصرة يقال : لها جوزة . وفى روضات الجنان
نسبة إلى فرضة الجوز الذى هو موضع مشهور فى بغداد . وقال ابن العماد فى
الشذرات : ذكر أنه منسوب إلى محلة بالبصرة تسمى محلة الجوز وكذا روى
العليمى أن الشيخ عبدالصمد بن الجيشى ذكر أنه منسوب إلى محلة بالبصرة
تسمى محلة الجوز .

مَوْلَدُهُ

ولد الإمام البحر عام عشرة وخمسمائة على أرجح الأقوال .

مَسْمُوعَاتُهُ

سمع من أبي القاسم بن الحصين ، وأبي عبد الله الحسين بن محمد البار ، وعلى بن عبد الواحد الدينورى ، وأحمد بن أحمد المتوكلى ، وإسماعيل بن أبي صالح المؤذن والفقيه أبي الحسن بن الزاغونى ، وهبة الله بن الطبر الحريرى وابن غالب ابن البناء وأبى بكر محمد بن الحسين المزرفى وأبى غالب محمد بن الحسن الماوردى ، وأبى القاسم عبد الله ابن محمد الأصهبانى الخطيب والقاضى أبى بكر محمد بن عبد الباقي الأنصارى وإسماعيل ابن السمرقندى ويحيى ابن البناء وعلى ابن الموحد وأبى منصور بن خيرون ، وبدر الشيحى ، وأبى سعد أحمد بن محمد الزوزنى ، وأبى سعد أحمد بن محمد البغدادى الحافظ وعبد الوهاب بن المبارك النماطى الحافظ ، وأبى السعود أحمد بن على بن المجلى وأبى منصور عبد الرحمن بن زريق القزاز ، وأبى الوقت السجزى وابن ناصر ، وابن البطى ، وطائفة مجموعهم نيف وثمانون شيخا قد خرج عنهم مشيخة فى جزئين .

ولم يرحل فى الحديث لكنه عنده «مسند الإمام أحمد» والطبقات لابن سعد و «تاريخ الخطيب» وأشياء عالية والصحيحان والسنن الأربعة و «الحلية» وعدة تواليف وأجزاء يخرج منها .

وكان آخر من حدث عن الدينورى والمتوكلى .

وانتفع فى الحديث بملازمة ابن ناصر ، وفى القرآن والأدب بسط الخياط وابن الجوالقى وفى الفقه بطائفة .

حدث عنه : ولده الصاحب العلامة محيي الدين يوسف أستاذ دار المعتصم بالله ، وولده الكبير على الناسخ ، وسبطه الواعظ شمس الدين يوسف بن قزغلي الحنفى صاحب « مرآة الزمان » والحافظ عبد الغنى ، والشيخ موفق الدين ابن قدامة وابن الديثى وابن النجار ، وابن خليل والضياء ، والبلداني ، والنجيب الحراني ، وابن عبد الدائم ، وخلق سواهم .

وبالإجازة الشيخ شمس الدين عبد الرحمن وابن البخارى وأحمد ابن أبى الخير والخضر بن حموية والقطب ابن عصرون .

وكان رأسا فى التذكير بلا مدافعة يقول النظم الرائق والنثر الفائق بديها ويسهب ويعجب ويغرب ويطنب ، لم يأت قبله ولا بعده مثله فهو حامل لواء الوعظ والقيم بفنونه مع الشكل الحسن والصوت الطيب والوقع فى النفوس وحسن السيرة ، وكان بحرا فى التفسير ، علامة فى السير والتاريخ موصوفا بحسن الحديث ومعرفة فنونه ، فقيها عليما بالإجماع والاختلاف جيد المشاركة فى الطب ذا تفنن وفهم وذكاء وحفظ واستحضار وإكباب على الجمع والتصنيف مع التصون والتجمل وحسن الشارة ورشاقة العبارة ولطف الشمئل والأوصاف الحميدة والحرمة الوافرة عند الخاص والعام ما عرفت أحدا صنف ما صنف .

توفى أبوه وله ثلاثة أعوام فَرَبَّتُهُ عمته وأقاربه كانوا تجارا فى النحاس ، فرما كتب اسمه فى السماع عبد الرحمن بن على الصفار .

ثم لما ترعرع ، حملته عمته إلى ابن ناصر ، فأسمعه الكثير ، وأحب الوعظ ولهج به ، وهو مراهق فوعظ الناس وهو صبي ثم مازال نافق السوق معظما متغاليا فيه ، مزدحما عليه ، مضروبا برونق وعظه المثل ، كاله فى ازدياد واشتهار ، إلى أن مات رحمه الله وسامحه فليته لم يخض فى التأويل ، ولا خالف إمامه .

تَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ

لقد أثنى عليه جمع غفير من أهل العلم وإليك إياهم .

وصفه الحافظ ابن كثير في بدايته ونهايته بقوله « أحد أفراد العلماء برز في علوم كثيرة وانفرد بها عن غيره وجمع المصنفات الكبار والصغار نحواً من ثلاثمائة مصنف وكتب بيده نحو من مائتي مجلد ، وله في العلوم كلها اليد الطولى والمشاركات في سائر أنواعها من التفسير والحديث والتاريخ والحساب والنجوم والطب والفقه وغير ذلك من اللغة والنحو قال ابن خلكان : إنه كان علامة عصره وإمام وقته في الحديث وصناعة الوعظ صنّف في فنون كثيرة .

وقال الحافظ الذهبي : ما علمت أن أحدا من العلماء صنّف ما صنّف هذا الرجل .

وقال ابن تيمية : عدت له أكثر من ألف مصنف ورأيت بعد ذلك ما لم أره .

وقال الموفق المقدسي : كان ابن الجوزي إمام أهل عصره في الوعظ وصنّف في فنون العلم تصانيف حسنة وكان صاحب فنون . وكان يدرس الفقه ويصنّف فيه .

وقال عنه الحافظ ابن رجب : كان لا يضيع من زمانه شيئا يكتب في اليوم أربع كراريس يرتفع له كل سنة من كتابته ما بين خمسين مجلداً إلى ستين ، وله في كل علم مشاركة .

كما يذكر هو عن نفسه بأنه قد رزق همة تطلب الغايات ، وأنه قد حُبّب إليه العلم من زمن الطفولة ولم يرغب في فن واحد من فنونه بل رغب في كل فن . وأنه يتردد أبداً بين الزهد والعبادة وبين العلم والبحث وأن من لداته وأصحابه

من أنفق عمره في اكتساب الدنيا ثم لم ينل منها ما ناله هو ، وأن عيشه ألين من عيشهم وجاهه أعلى من جاههم ، وبين كيف كان في زمن الطلب يأخذ معه أرغفة يابسة ويخرج في طلب الحديث فيقعد على نهر عيسى لا يقدر على أكل هذا الخبز اليابس إلا عند الماء كلما أكل لقمة شرب عليها شربة وأنه وجد مع ذلك من لذة العلم وحلاوة الإيمان ما يخاف على نفسه العجب لو شرحه .

ابن الجوزي وأعظا

قال ابن الجوزي في آخر كتاب القصاص والذكرين « مازلت أعظ الناس وأحرضهم على التوبة والتقوى فقد تاب على يدي إلى أن جمعت هذا الكتاب أكثر من مائة ألف رجل وقد قطعت من شعور الصبيان اللاهين أكثر من عشرة آلات طائلة وأسلم على يدي أكثر من مائة ألف . والله لك من رجل فقد عاد بنفع كثير على الإسلام والمسلمين .

وحاصل الأمر أن مجالسة الواعظين لم يكن لها نظير ولم يسمع بمثلها . وكانت عظيمة النفع يتعلم منها الجاهلون . ويتذكر فيها الغافلون . ويتوب فيها المذنبون . ويسلم فيها المشركون ولما عرف الرجل واشتهر اتسعت مجالسه وارتفعت منزلته بين الناس حتى رَوَوْا أنه حضر مجلسه أكثر من مائة ألف . وهنا وثيقة نادرة المثال يحفظها لنا التاريخ ويرويها لنا شاهد عيان .

فيها وصف لبعض مجالس وعظ هذا الشيخ ، ذلك هو الرحالة ابن جبير الأندلسي الذي قدم بغداد سنة ٥٨٠ هـ وحضر مجالس ابن الجوزي قبل وفاته بسبع عشرة سنة قال : ثم شاهدنا صبيحة يوم السبت مجلس الشيخ الفقيه الإمام الأوحيد جمال الدين أبي العقائل عبد الرحمن بن الجوزي بإزاء داره على الشطر بالجانب الشرقي على اتصال من قصور الخليفة وبمقربة من باب البصلية آخر أبواب الجانب الشرقي وهو يجلس به كل يوم سبت فشاهدنا مجلس رجل

ليس من عمرو ولا زيد وفي جوف الفراء كل الصيد آية الزمان ، وقرّة عين
الإيمان رئيس الحنبلية والمخصوص في العلوم بالرتب العلية وإمام الجماعة وفارس
حلبة هذه الصناعة والمشهود له بالسبق الكريم في البلاغة والبراعة مالك أزمة
الكلام في النظم والنثر والفائض في بحر فكره على نفائس الدر فأما نظمه فَرَضِي
الطباع مهيارى الانطباع ، وأما نثره فيصدع بسحر البيان ، ويعطل المثل بقس
وسحبان ومن أهر آياته وأكبر معجزاته أنه يصعد المنبر ويبتدى القراءة بالقراءة
وعددهم نيف على العشرين قارئاً فينتزع الاثنان منهم أو الثلاثة اية من القرآن
يتلونها على نسق بتطريب وتشويق فإذا فرغوا تَلَّتْ طائفة أخرى على عددهم
آية ثانية ولأءٍ ويزالون يتناوبون آيات من سور مختلفة إلى أن يتكاملوا قراءة وقد
أتوا بآيات مشتبهات لا يكاد المتقد الخاطر يحصلها عدداً أو يسميها نسقا . فإذا
فرغوا أخذ هذا الإمام الغريب الشأن في إيراد خطبته عجلا مبتدرا .

وأفرغ في أصداف الأسماع من ألفاظه دُرراً ، وانتظم أوائل الآيات المفردات
في أثناء خطبته يقرأ وأتى بها على نسق القراءة لها مقدما ولا مؤخرا .

ثم أكمل الخطبة على قافية أخرى ، آخر آية فيها فلوا أنه أبداع من في مجلسه
تكلف تسمية ما قرأ القراءة به آية آية على الترتيب لعجز عن ذلك فكيف بمن
ينتظمها مرتجلا ويورد الخطبة الغراء بها عجلا « أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون »
إن هذا هو الفضل المبين . فحدث ولا حرج عن البحر وهيهات ليس الخَبْر عنه
كالخَبْر ثم أنه أتى بعد أن فرغ من خطبته برقائيق من الوعظ وآيات بينات من
الذكر طارت لها القلوب اشتياقا وذابت بها الأنفس إحترافا إلى أن علا الضجيج
وتردد بشقاته النشج وأعلن التائبون بالصياح وتساقطوا عليه تساقط الفراش
على المصباح كل يلغى ناصيته بيده فيجزها ويمسح على رأسه داعيا له ومنهم من
يغشى عليه فيرفع في الأذرع إليه .

فشاهدنا هولاً يملأ النفوس إنابة وندابة ويذكرها هول يوم القيامة . ثم يبين ابن جبير أنه وإن ركب الأخطار وواصل الأسفار إلى بلاد نائية في رحلته هذه التي ذاق فيها سموم الصيف وزمهرير الشتاء وركب إليها كل صعب .

يقول أنه وإن ذاق ذلك أو أكثر من ذلك إلا أن مجلساً واحداً من مجالس ابن الجوزي قَعَدَكَ ذلك كله وأنه بقاء هذا الشيخ قد أنساه آلامه وهون عليه أراحه وجعله يستعذب الآلام ويستسهل الصعاب . انظر إليه يقول « فلو لم نركب تبج (١) البحر ونعتسف مفايزات الفقر إلا لمشاهدة مجلس من مجالس هذا الرجل لكانت الصفقة الراجحة والوجهة المفلحة الناجحة والحمد لله على أن من بقاء من تشهد الجمادات بفضلها ويضيق الوجود عن مثله وفي أثناء مجلسه ذلك مجلسه يبتدرون المسائل وتطير إليه الرقاع فيجاوب أسرع من طرفة عين وربما كان أكثر مجلسه الرائق من نتائج تلك المسائل والفضل بيد الله يؤتيه من يشاء لا إله سواه .

ثم وصف ابن جبير مجلسين آخرين له يثيران الدهشة والعجب عما كان يصنعه هذا الرجل في قلوب الناس ويخلب أفئدتهم ويستولى على مشاعرهم ويأخذ بلبهم .

انظر إليه يقول في آخر وصف المجلس الثالث .

صعد بوعظه أنفاس الحاضرين سحبا وأسأل من أدماعهم وابلا سَكَبَا ثم جعل يردد في آخر مجلسه أبياتا من النسيب شوقا زهديا وطربا إلى أن غلبته الرثة فوثب من على منبره وإلها مُكْتَبَا وغادر الكل متندما على نفسه منتحبا لهفان ينادى واحسرتاه واحرباه ، والنادبون يدورون دور الرحى وكل منهم بعد من سكرته ناصحا فسبحان من خلقه عبرة لأولى الألباب وجعله لتوبة عباده أقوى الأسباب .

(١) تبج كل شيء وسطه ومعظمه وأعلاه تاج العروس ٢ / ١٤ .

تصانيفه (١)

يعد ابن الجوزى من أكبر المؤلفين الموفقين في الكتابة المكثرين منها ، فمن تصانيفه صنف في التفسير « المغنى » كبير ثم اختصره وسماه : « زاد المسير » وله تذكرة الأريب « في اللغة » الوجوه والنظائر . فنون الأفنان . جامع المسانيد . سبع مجلدات وما استوعب ولا كاد ، الحدائق . نفى النقل . عيون الحكايات . الموضوعات . الواهيات . الضعفاء . تلقيح الفهوم . المنتظم في التاريخ . المذهب في المذهب . الانتصار في الخلافات . مشهور المسائل . اليواقيت - وعظ . نسيم السحر . (المنتخب) المدهش . صفة الصفوة . من أخبار الأخيار . أخبار النساء . مثير العزم الساكن . المقعد المقيم . ذم الهوى . تلبيس إبليس . صيد الخاطر . ثلاث مجلدات (الأذكياء) . المغفلين . منافع الطب . صبا نجد . الظرفاء . الملهب . المطرب . منتهى المشتبه . فنون الأبواب . المزعج . سلوة الأحران . منهاج القاصدين . الوفا بفضل المصطفى . مناقب أنى بكر . مناقب عمر . مناقب على . مناقب بشر الحافي . مناقب رابعة . مناقب عمر بن عبد العزيز . مناقب سعيد بن المسيب . مناقب الحسن . مناقب الثورى . مناقب أحمد . مناقب الشافعى . موافق المرافق . مناقب غير واحد . مختصر فنون ابن عقيل . مناقب الحبش . لباب زين القصص . فضل مقبرة أحمد . فضائل الأيام . أسباب البداية . واسطات العقود . شذور العقود في تاريخ العهود . الخواتيم . المجالس اليوسفية . كنوز العمر . إيقاظ الوسنان بأحوال النبات والحيوان . نسيم الروض . الثبات عند الممات . الموت وما بعده . ديوانه . مناقب معروف . العزلة . الرياضة . النصر على مصر . كان وكان في الوعظ . خطب اللالىء . الناسخ والمنسوخ . مواسم العمر . أعمار الأعيان . وغير ذلك مما سطرته يده رحمه الله .

(١) ألف الأستاذ عبدالحميد العلوجى كتابا في مصنفاته طبع ببغداد سنة ١٩٦٥ وتبع أسماءها ونسخها والمطبوع منها ورتبها على حروف المعجم ووضع لكل كتاب رقما .

وفائه

وبعد حياة حافلة بالعلم والتقوى ، مليئة بالجهاد والكفاح ومحاربة أهل البدع والضلالات ودّع الناس هذا العالم التّقى .

ففى ليلة السابع من شهر رمضان سنة سبعٍ وتسعين وخمسمائة جلس الشيخ على عادته يعظ الناس ويدعوهم إلى الله ويبصرهم باسم الله تحت تربة أم الخليفة المجاورة لقبر معروف الكرخى وفجأة وكأنه أحس بدنو أجله أنشد أبياتا قطع بها المجلس وهى هذه :

لَأُنَالَ بِالْأَنْعَامِ مَا فِي نَيْتِي	اللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُطَوَّلَ مُدَّتِي
وَهِيَ الَّتِي جَنَّتِ النُّحُولَ هِيَ الَّتِي	لِي هِمَّةٌ فِي الْعِلْمِ مَا إِنْ مِثْلُهَا
دُعَيْتَ إِلَى نَيْلِ الْكَمَالِ فَلَبَّتْ	تُحَلِّقْتُ مِنَ الْعَلَقِ الْعَظِيمِ إِلَى الْمُنَى
حَالَائِهِ لَتَشَبَّهَتْ بِالْجَنَّةِ	كَمْ كَانَ لِي مِنْ مَجْلِسٍ لَوْ شَبَّهَتْ
عُطْلًا وَتُعَذَّرُ نَاقَةٌ إِنْ حَنَّتْ	أَشْتَاقُهُ لَمَّا مَضَتْ أَيَّامُهُ
أَمْ هَلْ عَلَى وَادِي مِئِي مِنْ نَظَرَةٍ	يَا هَلْ لِللَّيَالِ مَضَتْ مِنْ عَوْدَةٍ
وَمِنَ الْحَمَامِ مُغْنِيًا بِالْأَيْكَةِ	قَدْ كَانَ أَحْلَى مِنْ تَصَارِيفِ الصَّبَا
خَلَقَ بِغَيْرِ مُخَيَّرٍ مُمَبِّتٍ	فِيهِ الْبَدِيهَاتُ الَّتِي مَا نَا لَهَا
يَقْضِي لَهَا عَدَنَانَ بِالْعَرَبِيَّةِ	بِرَّجَاحَةٍ وَفَصَاحَةٍ وَمَلَاخَةٍ
ظَنَّ النَّبَاتِي أَنَّهَا لَمْ تَنْبُتْ	وَبَلَاغَةٍ وَبِرَاعَةٍ وَبِرَاعَةٍ
فِي رِقَّةٍ مَا قَالَهَا « ذُو الرُّمَّةِ »	وَإِشَارَةٍ تُبْكِي « الْجُنَيْدَ » وَصَحْبَهُ

قال سبطه أبو المظفر : كنت حاضر المجلس وسمعتة قطع علينا المجلس بهذه الأبيات ، ثم نزل من على المنبر فمرض خمسة أيام وتوفى ليلة الجمعة الثاني عشر من رمضان سنة ٥٩٧ هـ بين المغرب والعشاء فى داره محلة من محال بغداد - قال وحضر غسله الشيخان ضياء الدين بن سكيمة وضياء الدين بن الجبير وقت

السحر واجتمع أهل بغداد وأغلقت الأسواق وحملت جنازته فوق رؤس الناس
ثم ذهبوا به إلى جامع المنصور فصلوا عليه وضاق المكان بالناس وكان يوما
مشهودا ولم يصل إلى حضرته عند قبر الإمام أحمد بن حنبل بدار حرب إلا
وقت صلاة الجمعة والمؤذن يقول الله أكبر . وحزن الناس عليه حزنا شديدا
وبكوه. بكاء مرا .

وقد أوصى أن يكتب على قبره هذه الأبيات .

يَا كَثِيرَ الْعَفْوِ عَمَّنْ كَثُرَ الذَّنْبُ لَدَيْهِ
جَاءَكَ الْمُذْنِبُ يَرْجُو الصَّفْحَ عَنْ جُرْمِ يَدَيْهِ
أَنَا ضَيْفٌ وَجِزَاءُ الضَيْفِ إِحْسَانٌ لَدَيْهِ

رحم الله ابن الجوزي وغفر له وبلل بالرحمة ثراه .

الكتابُ ومنهجُ المؤلفِ فيه

يعد كتاب « البر والصلة » أحد الكتب التي ألفها العالم الجليل ابن الجوزي رحمه الله تعالى في مجال السنة النبوية ، ويعد إخراج مثل تلك الكتب رسالة جلي لها أثرها البعيد في مجتمعنا الإسلامي . فهي تستهدف أول ما تستهدف إخراج الكنوز الثمينة التي جادت بها قرائح أسلافنا السابقين وتفجرت بها ينابيع مواهبهم فانسابت في كل جانب من جوانب التعريف بهذه الشريعة الخصبة السمحة .

وكتابتنا هذا يعد وافياً في بابه جامعاً في موضعه فهو يقدم الأحاديث المسندة والآثار المروية في البر والصلة فقسمه المصنف رحمه الله إلى أربعة وخمسين باباً مبتدئاً بذكر المعقول في بر الوالدين وصللة الرحم ثم تابع في ذكر ما يتعلق بإثم عقوق الوالدين وثواب الإنفاق عليهما وتكلم كذلك عن ثواب العتق ثم انتقل إلى باب كفالة اليتيم وختم كتابه بباب في أن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة .

وَصْفُ الْمَخْطُوطِ

ولقد نسبه صاحب هداية العارفين^(١) إلى المؤلف رحمه الله تعالى فقال : « وله البر والصلة ولقد اعتمدنا في تحقيقنا لهذا الكتاب على نسخة أهداها لنا صديق عزيز وهي من مقتنيات معهد المخطوطات العربية بالكويت وهي تقع في ١٣٩ ورقة ومسطراتها ١٧ سطرا وهي مكتوبة بخط جيد واضح تحمل عنوان الكتاب في الصفحة الأولى « كتاب البر والصلة » تأليف الإمام العالم الحافظ الأوحى جمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن ابن علي بن الجوزى رحمه الله تعالى رواية أبى عبدالله محمد بن يعقوب ابن أبى الدنية عن رواية أبى الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي عنه سماع يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد السمرى منه ومكتوب على ظهر الصفحة الأولى بخط دقيق رواية النجيب عبدالله الحداد وإجازة منه رواية الصدر محمد المنذرى إجازة منه رواية الشمس محمد أحمد البدرى إجازة منه رواية التقوى أبى بكر البدرى إجازة منه وعليها عدة تمليكات منها ملكة من فضل الله تعالى صاحبه العبد الفقير إلى الله تعالى غفر الله له ولوالديه وللمسلمين جميعا ابن علي الحاج ابن الحاج إسماعيل السلمى عفا الله عنهما في شهر سنة اثنين وأربعين وسبعمائة حامدا الله تعالى وعليها أيضا قوله ما من الله تعالى به على الفقير إليه تعالى عثمان العقبلى العمري غفر له وعليها أيضا قوله « انتقل هذا الكتاب الصلة بالبيع الشرعى في نهار الجمعة ثالث » .

(١) ٥٢٢ / ٥ .

وعليها كذلك إلى الشراء الشرعى إلى الحاج عبدالرحمن العقيلي
١٢٦١ ووقع في آخرها كتبه يوسف بن محمد السرمرى الحنبلى من
مسودة بخط المؤلف رحمه الله تعالى . وكانت في غاية السقم كثيرة
الضروب والحواشى والإلحاقات بين السطور ووجوه الآجر أو ظهورها
والله تعالى الموفق للصواب وفرغ من كتبه في العشرين من شوال سنة
خمس وثلاثين وسبعمائة هـ .

منهجنا في التحقيق

قمنا بنسخ المخطوط وضبط نصه واستعنا في ذلك بالرجوع إلى مصادر المؤلف رحمه الله تعالى وإلى أمهات كتب الحديث والتراجم حتى نقدم نصاً خالياً من التصحيف والتحريف ثم قمنا بما يلي :

أولاً : بيان مكان الآيات من القرآن الكريم .

ثانياً : تخریج الأحاديث النبوية .

ثالثاً : تخریج بعض الآثار الواردة في الكتاب .

رابعاً : شرح الغريب بالرجوع إلى مصادر كتب اللغة .

خامساً : الكلام على بعض المسائل الفقهية التي أشار إليها المصنف وبعض الفوائد التي اشتملت عليها الأحاديث النبوية .

سادساً : ترقيم الأحاديث والآثار ترقيماً عاماً وخاصاً .

سابعاً : وضع فهرس تفصيلية للكتاب .

هذا ونسأل الله تعالى أن ينفع به وآخر دعوانا أن الحمد لله رب

العالمين .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يقول الفقير إلى رحمة ربه يوسف بن محمد بن محمد بن مسعود بن محمد السمرّزي (١) الحنبلي عفى الله عنه : حدثنا الشيخ الإمام العالم العلامة الصدر الحافظ ناقد الحديث تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود الدقوقي (٢) رحمه الله قال : أنبأ الشيخ المُسنَد المُعَمَّر شهاب الدين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن أبي الفرج بن أبي الدنية الارجي (٣) قراءة عليه وأنا أسمع للبعض ومناولة للباقي قال : أنبأنا الإمام الحافظ جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (٤) المؤلف رحمه الله تعالى :

١ - يوسف بن محمد بن مسعود بن محمد العبادي - بالتخفيف - العقيلي أبو المظفر جمال الدين السمرّزي ، نزيل دمشق : حافظ للحديث ، من علماء الحنابلة ولد بسر من را ، وتفقه ببغداد ورحل إلى دمشق فتوفي فيها .

له نحو مائة مصنف منها « أحكام الأربعة إلى أحكام الشريعة » و « الفوائد السمرية » و « غيث السحابة في فضل الصحابة » و « عمدة الدين في فضل الصحابة » و « عمدة الدين في فضل الخلفاء الراشدين » وله « الحمية الإسلامية في الانتصار لمذهب ابن تيمية » شذرات الذهب ٢٤٩/٦ ، الأعلام للزركلي ٢٥٠/٨ - ٢٥١ ، ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني تذكرة الحفاظ ١٠٦/٥ .

٢ - ثبت في الأصل « الدقومي » وهو تقي الدين أبو الثناء محمود بن علي بن محمود بن مقبل ابن سليمان بن داود الدقوقي ثم البغدادي الحنبلي المحدث الحافظ ، أجاز له جماعة كثيرة من أهل العراق والشام ، ثم طلب بنفسه وانتهى إليه علم الحديث والوعظ ببغداد ، لم يكن بها في وقته أحسن قراءة للحديث منه .

وله « مطالع الأنوار في الأخبار والآثار الخالية عن السند والتكرار » وتوفي يوم الإثنين بعد العصر ٢٠ محرم ببغداد سنة ثلاث وثلثين وسبعمائة .

شذرات الذهب ١٠٦/٣ - ١٠٧ ، ذيل تذكرة الحفاظ لأبي المحاسن الحسيني ١٠٦/٥ .

٣ - وهو شهاب الدين أبو سعد محمد بن يعقوب بن أبي الفرج البغدادي . توفي سنة ثمانين وستائة ثامن عشر رجب . شذرات الذهب ٣٦٩/٣ .

٤ - انظر ترجمته في المقدمة .

قال رحمه الله

الحمد (١) لله الذى أمر بالبِرِّ ونهى عن العقوق ، وصلواته على محمد الصادق المصدوق ، وعلى أصحابه وأتباعه إلى يوم استيفاء الحقوق .

أما بعد .

فإني رأيتُ شبيبة (٢) من أهل زماننا لا يلتفتون إلى برِّ الوالدين ولا يرونها لازماً كلزوم الدِّين ، يرفعون أصواتهم على الآباء والأمهات وكأنهم لا يعتقدون طاعتهم من الواجبات ويقطعون الأرحام التى أمر الله سبحانه بوصلها فى الذِّكر ، ونهى عن قطعها بأبلغ الزجر ، وربما قابلوها بالهَجْر والهَجْر ، وقد أعرضوا عن مواساة الفقراء مما يرزقون ، كأنهم لا يُصدِّقون بثواب ما يصدِّقون ، وقد التفتوا بالكلية عن فعل المعروف ، كأنه فى الشرع والعقل ليس بمعروف ، وكل هذه الأشياء تحثُّ عليها المعقولات ، وتبالغ فى ذكر ثوابها وعقابها المنقولات ، فرأيتُ جمع كتاب فى هذه الفنون من اللوازم ليتنبه الغافل ويذكّر الحازم ، وقد قسمته أربعة وخمسين باباً ، والله الموفق لما يكون صواباً .

١ - والحمد : هو الثناء على المحمود بجميل صفاته وأفعاله .

والشكر : الثناء عليه بإنعامه على الشاكر ، ونقيض الحمد الذم ، ونقيض الشكر الكفر والحمد أعم ، ويقال : حمده بكسر الميم بحمده بفتحها .

وفى الحديث الحسن فى سنن أبى داود وابن ماجة ومسنند أبى عوانة من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : كل أمر ذى بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أقطع « وفى رواية » كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أجزم .

ولهذا الحديث بدأ أهل العلم فى أوائل تصانيفهم « بالحمد لله » وأجزم وأقطع : قليل البركة . تهذيب الأسماء واللغات ٢/١ (٧٠)

٢ - أى الشباب . انظر ترتيب القاموس ٦٦٣/٢ ، المعجم الوسيط ٤٧٢/١ .

ذكر تراجم الأبواب (١)

في ذكر المعقول في بر الوالدين وصلة الرّحم	الباب الأول
في ذكر ما أمر الله عز وجل به من ذلك .	الباب الثاني
في ذكر ما أمر به رسول الله ﷺ من ذلك .	الباب الثالث
في تقديم برّهما على الجهاد والهجرة .	الباب الرابع
في أن برّ الوالدين من أحب الأعمال إلى الله عز وجل .	الباب الخامس
في أن بر الوالدين يزيد في العمر .	الباب السادس
في كيفية البر للوالدين .	الباب السابع
في تقديم الأم في البرّ .	الباب الثامن
في ذكر ما يجزى به الولد والده من البرّ .	الباب التاسع
في ذكر ثواب برّ الوالدين .	الباب العاشر
في ثواب الإنفاق على الوالدين .	الباب الحادى عشر
في ذكر مَنْ كان يباليغ في برّ الوالدين .	الباب الثانى عشر
في إثم عقوق الوالدين .	الباب الثالث عشر
في ذكر عقوبة العاقّ أباه .	الباب الرابع عشر
في ذكر عقوبة العاقّ أمه .	الباب الخامس عشر
في ذكر ماهية العقوق .	الباب السادس عشر
في إجابة دعوة الوالدين للولد .	الباب السابع عشر

١ - في سبيل تقريب العلوم للعقول وتحسينها للمفهوم شرع العلماء في تقسيمات حسان لئلا يمل القارئ أو يضجر السماع ، ولهذا كان القرآن سورا ، وكانت الطريقة ذات المراحل للمسافر أيسر وألطف .

فمن ذلك جعلهم الكتاب قسما إلى أبواب وفصول وربما مسائل .

- الباب الثامن عشر : فى إجابة دعاء الوالدين على الولد .
- الباب التاسع عشر : فى إثم مَنْ تَبَرَّأَ من والده أو ولده .
- الباب العشرون : فى إثم من ادَّعى إلى غير أبيه .
- الباب الحادى والعشرون : فى إثم التسبب بشتم الناس إلى شتمهما .
- الباب الثانى والعشرون : فى جواز رجوع الأب فى هبته لولده .
- الباب الثالث والعشرون : فى صلة الوالدين بعد موتهما .
- الباب الرابع والعشرون : فى صلة أقاربهما وأصدقائهما بعد موتهما .
- الباب الخامس والعشرون : فى زيارة قبريهما .
- الباب السادس والعشرون : فى ثواب النفقة على العيال .
- الباب السابع والعشرون : فى ثواب النفقة على البنات والأخوات .
- الباب الثامن والعشرون : فى ثواب الإنفاق على البنت المطلقة .
- الباب التاسع والعشرون : فى بر الخالة .
- الباب الثلاثون : فى ثواب صِلَةِ الرَّحِمِ وعقوبة قطعه .
- الباب الحادى والثلاثون : فى ثواب الصدقة على ذى الرحم .
- الباب الثانى والثلاثون : فى صلة القريب المقاطع .
- الباب الثالث والثلاثون : فى ثواب الصدقة على ذى الرحم المعادى .
- الباب الرابع والثلاثون : فى صلة القريب المشرك .
- الباب الخامس والثلاثون : فى بيان حق الجار وثواب صلته .
- الباب السادس والثلاثون : فى برّ الضيف وإكرامه .
- الباب السابع والثلاثون : فى دخول المسلم على المسلم .
- الباب الثامن والثلاثون : فى ذكر ثواب المُقرض .
- الباب التاسع والثلاثون : فى ثواب إنظار المُعسر .
- الباب الأربعون : فى ثواب الصدقة .
- الباب الحادى والأربعون : فى اختيار الأجود والمحجوب للصدقة .

- الباب الثاني والأربعون : في كتمان الصدقة .
- الباب الثالث والأربعون : في فضل صدقة الفقير .
- الباب الرابع والأربعون : في التصدق بما حضر وإن قلَّ .
- الباب الخامس والأربعون : في بيان حقّ السائل .
- الباب السادس والأربعون : في بيان أن المُتصدِّق به هو الباقي .
- الباب السابع والأربعون : في ذكر ما تُدفع الصدقة من البلاء .
- الباب الثامن والأربعون : في أنه لا تُقبل الصدقة بالحرام .
- الباب التاسع والأربعون : في ثواب العتق .
- الباب الخمسون : في كفالة اليتيم .
- الباب الحادي والخمسون : في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين .
- الباب الثاني والخمسون : في ذكر ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف .
- الباب الثالث والخمسون : في ثواب مَنْ توسل به إلى سلطان ليقضى حاجة .
- الباب الرابع والخمسون : في أنّ أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف في الآخرة .

الباب الأول

في ذكر المعقول في برّ الوالدين وصلته الرّحم^(١)

عَبْرَ خَافٍ عَلَى عَاقِلٍ لَزُومِ حَقِّ الْمُنْعِمِ ، وَلَا مُنْعِمَ بَعْدَ الْحَقِّ سَبْحَانَهُ عَلَى الْعَبْدِ كَالْوَالِدَيْنِ ، فَقَدْ حَمَلَتِ الْأُمُّ بِحَمْلِهِ أَثْقَالًا كَثِيرَةً ، وَلَقِيتْ وَقْتِ وَضْعِهِ مَزْعَجَاتٍ مَثِيرَةً ، وَبَالِغَتْ فِي تَرْبِيَتِهِ وَسَهَرَتْ فِي مَدَارَاتِهِ ، وَأَعْرَضَتْ عَنْ جَمِيعِ شَهَوَاتِهَا لِمُرَادَاتِهِ ، وَقَدَّمَتْهُ عَلَى نَفْسِهَا فِي كُلِّ حَالٍ . وَقَدْ ضَمَّ الْوَالِدُ إِلَى تَسْبِيهِ فِي إِيجَادِهِ ، وَمَحَبَّتِهِ بَعْدَ وَجُودِهِ ، وَشَفَقَتِهِ فِي تَرْبِيَتِهِ الْكَسْبَ لَهُ وَالْإِنْفَاقَ عَلَيْهِ . وَالْعَاقِلُ يَعْرِفُ حَقَّ الْمَحْسِنِ وَيَجْتَهِدُ فِي مَكَافَاتِهِ .

وَجَهْلُ الْإِنْسَانِ بِحَقُوقِ الْمُنْعِمِ مِنْ أَحْسَنِّ صِفَاتِهِ ، فَإِذَا أُضِيفَ إِلَى جَعْدِ الْحَقِّ الْمَقَابِلَةَ بِسُوءِ الْأَدَبِ ، دَلَّ عَلَى حُبِّثِ الطَّبَعِ وَلُؤْمِ الْوَضْعِ وَسُوءِ الْمُنْقَلَبِ وَلِيَعْلَمَ الْبَارُّ بِالْوَالِدَيْنِ أَنَّهُ مَهْمَا بَالِغٌ فِي بَرِّهِمَا لَمْ يَفْ بِشُكْرِهِمَا .

(١ - ١) أنبأنا (٢) عبد الوهاب بن المبارك الحافظ قال أنبأ علي بن الحسين ابن أيوب قال أنبأ أبو علي بن شاذان قال أنبأ أبو سهل بن زياد قتنا إبراهيم بن

١ - جرى أهل العلم في تصانيفهم على ذكر ما يتعلق بالكتاب العزيز أولاً ثم السنة المشرفة ثم الآثار ، وما يتعلق بها من معقولات وغيرها .

لعل مؤلفنا - رحمه الله - خالف ذلك وقدم المعقولات على المنقولات لأنها موضع اتفاق عند أهل الملل وأصحاب القساوة القلبية ، إن شئت فقل إن المعقولات جرت مجرى المقدمات للمنقولات والله أعلم .

٢ - أعلم أنه لا فرق بين التحديث والأخبار والأنباء عند المتقدمين ، ورأى بعض المتأخرين التفرقة بين صيغ الأداء ، فيخصون التحديث بما تلفظ به الشيخ وسمع الراوى عنه ، والإخبار بما يقرأ التلميذ على الشيخ ، وهذا مذهب ابن حجر والأوزاعي والشافعي وجمهور أهل المشرق .

ومن شرح الشمائل لابن حجر رحمه الله تعالى : أخبرنا هو كأنبأنا وحدثنا بمعنى واحد عند مالك والبخارى ومعظم الحجازيين والكوفيين ، ومذهب الشافعي رضى الله تعالى عنه وجمهور

إسحاق قتنا أحمد بن منصور قال ثنا ابن أبي مريم قتنا ابن لهيعة^(١) قال حدثني خالد بن يزيد عن أبي هلال عن زُرعة بن إبراهيم أن رجلاً أتى عمرَ فقال : إن لي أمًّا بلغ بها الكِبَرُ أنها لا تقضى حاجتها إلا وظهري لها مَطِيَّةً ، أَوْضَّعُهَا وَأَصْرَفُ وَجْهِي عنها ، فهل أدَيْتُ حَقَّهَا ؟ قال : لا قال : أَلَيْسَ قد حَمَلْتُهَا على ظهري وَحَبَسْتُ عليها نَفْسِي ؟ قال : إنها كانت تصنع ذلك بك وهي تتمنى بقاءك ، وأنت تصنع ذلك وأنت تتمنى فراقها .

(٢ - ٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بُندار قال أخبرني أبي قتنا بشرى بن عبد الله قتنا محمد بن جعفر الأنباري قتنا إبراهيم الحرابي قتنا محمد بن عبد الملك قتنا أبو صالح قال حدثني معاوية بن صالح أن محمد بن أيوب الأزدي حدثه أن عمر رأى رجلاً يحمل أمه ويقول :

المشاركة ، قيل : وأكثر المحدثين ، واختاره مسلم أن حدثنا لما سمع من الشيخ خاصة وهو الإعلام ، وأخبرنا لما قرىء عليه .

وأما أنبأنا فيكون في الإجازة فهو أدنى مما قبله ، وما اعتيد غالباً في الرسم (ثنا) لحدثنا (أنا) لأخبرنا (ثنا) لابننا . وقد نظم العراقي في ألفيته وزاد فقال :

واختصروا في كتبهم حدثنا	على ثنا أو نا وقيل وثنا
واختصروا أخبرنا على أنا	وأرنا والبيهقي انبأ
قلت ورمز قال إسنادا يرد	قافا وقال الشيخ : حذفها عهد
خطأ ولا من النطق كذا	قيل له وينبغي النطق بذا
وكتبوا عند انتقال من سند	لغيره ح وانطقن بها وقد
رأى الرهاوى بأن لا تقرأ	وأنها من حائل وقد رأى
بعض أولى الغرب بأن يقولوا	وكأنها الحديث قط وقبلا
بل جاء تحويل وقال قد كتب	مكانها صح فحا منها انتخب

انظر فتح المغيث للعراق ٣٩/٢ الإشارة بالرمز .

١ - ابن لهيعة عبد الله بن عقبة بن لهيعة الحضرمي المصري ، أبو عبد الرحمن الفقيه ، قاضي مصر ومسندها عن عطاء وعمرو بن دينار والأعرج وخلق ، وعنه الثوري والأوزاعي وشعبة ، وثقه أحمد وغيره ، وضعفه يحيى بن القطان وغيره .

توفي سنة ١٦٤ هـ تهذيب التهذيب ٣٧٣/٥ ومال إلى تحسين حديثه الشيخ أحمد شاكر .

أَحْمَلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تَرْضِعُنِي الدَّرَّةَ وَالْعَلَّالَةَ

فقال عمر : ولا طَلَّقَةً من طَلَّقَاتِهَا .

(٣ - ٣) قال الحرابي وثنا محمد بن سنان قتنا عمرو بن أبي رزين قتنا ثور عن عيسى بن مَعْمَرٍ أن عمر رأى رجلاً يحمل أمه قد جعل لها مثل الْحَوِيَّةِ (١) على ظهره يطوف بها حول البيت ويقول :

أَحْمَلُ أُمِّي وَهِيَ الْحَمَّالَةُ تَرْضِعُنِي الدَّرَّةَ وَالْعَلَّالَةَ

فقال عمر لأن أكون أدركتُ أُمِّي فَوَلَّيْتُ مِنْهَا مِثْلَ مَاوَلَيْتُ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ .

(٤ - ٤) قال الحرابي وثنا أحمد بن مَنِيعٍ قتنا أبو أحمد عن المؤمل عن عبدالله بن عبيدالله بن عُمَيْرٍ عن أبيه أن رجلاً قال - يعني لعبيدالله بن عُمَيْرٍ - حَمَلْتُ أُمِّي عَلَى رِقْبَتِي مِنْ خُرَاسَانَ حَتَّى قَضَيْتُ بِهَا الْمَنَاسِكَ أَتْرَانِي جَزَيْتُهَا ؟ قال لا ، ولا طَلَّقَةً واحدة (٢) .

(٥ - ٥) أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ وعمر بن ظفر المقرئ قالوا أنبأ أبوغالب محمد بن الحسن قال أنبأ أبوالعلاء الواسطي قال أنبأ أبو نصر أحمد بن

١ - والحوية طائر . لسان العرب ١٦٤/٢ .

٢ - أخرج الطبراني في الصغير من حديث بريدة أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله إني حملت أُمِّي عَلَى عُنُقِي فَرَسَخِينَ فِي رَمَضَانَ شَدِيدَةً لَوْ أَلْقَيْتُ فِيهَا بَضْعَةً مِنْ لَحْمٍ لَنَضَجَتْ فَهَلْ أَدَيْتُ شُكْرَهَا ؟

فقال : لعله أن يكون لطلقة واحدة :

وكذا في مجمع الزوائد ١٣٧/٨ قال الهيثمي : وفيه الحسن بن أبي جعفر وليث بن أبي سليم . هـ وسياق الكلام عليهما .

محمد النيازكى قال أنبأ أبو الخير أحمد بن محمد البزاز قتنا البخارى قتنا آدم قتنا شعبة قتنا سعيد بن أبى بردة قال سمعت أبى يحدث أنه شهد ابن عمر ورجل يمانى يطوف بالبيت قد حمل أمه على ظهره وهو يقول :

إِنِّي لَهَا بَعِيرُهَا الْمُدَّلَّلُ إِنَّ أَدْعَرَتْ (١) رَكَابُهَا لَمْ أَدْعُرْ

ثم قال يا ابن عمر أترانى جزيتها ؟ قال لا ، ولا بزفرة (٢) واحدة (٣) .

فصل

ويقال (٤) على قرب الوالدين من الولد قرب ذوى الرّحم والقراة كالبعض فينبغى أن لا يُقَصَّرَ الإنسان فى رِعاية بعضه .

١ - الذعر الخوف والفرع ، والمراد لازم الفرع وهو الجزع والضجر وعدم إقرارها على ظهره الصحاح ٦٦٣/٢ .

٢ - بزفرة بفتح الزاى وسكون الفاء المرة من الزفير وهو تردد النفس . انظر لسان العرب ١٨٤١/٣ .

٣ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٥٤/١ باب جزاء الوالدين حديث (١١) وأخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ص ٦ حديث (٣٨) وأخرجه البيهقى (٢٠٩/٦) الخامس والخمسون من شعب الإيمان (٧٩٢٦) . وأخرجه البزار مرفوعا بنحوه . كذا فى كشف الاستار ٣٧١/٢ كتاب البر والصلة (١٨٧٢) وقال البزار : لا نعلمه مرفوعا إلا من هذا الوجه (حدثنا إبراهيم بن المستمر العروقى ، ثنا عمرو بن سفيان ثنا الحسن بن أبى جعفر عن ليث يعنى ابن أبى سُلَيْم عن علقمة بن مرثد عن سليمان بن بريدة عن أبيه وذكره) .

وفى اسناده الحسن بن أبى جعفر وهو ضعيف من غير كذب ، وليث بن أبى سليم مدلس ، والراجح من أمر ليث أنه ضعيف من قبل حفظه ، كذا فى الضعفاء للنسائى (٩٠) ، وذكره ابن حبان فى المجروحين ٢٣١/٢ ، وانظر التهذيب ٤٦٥/٨ .

٤ - المراد بالقياس هنا بمعنى الإلحاق والمشابهة لأن ذوى القراة يشبهون الوالدين فى جهة واحدة وهى القراة البعضية ، وإن كانت المشابهة ليست من كل وجه لما تقرر من حقوق مخصوصة وواجبات مفروضة للوالدين لا لسواهما .

الباب الثاني

في ذكر ما أمر الله عز وجل به من ذلك

قال الله عز وجل : ﴿وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً﴾ (١) .

قال أبو بكر بن الأثير (٢) هذا القضاء ليس من باب الحتم إنما هو من باب الأمر والفرض .

وأصل القضاء في اللغة (٣) قطع الشيء بإحكام وإتقان .

قال الشاعر يرثي عمر بن الخطاب رضي الله عنه :

قَضَيْتْ أُمُورًا ثُمَّ غَادَرَتْ بَعْدَهَا بَوَائِقُ أَكْمَامُهَا لَمْ تُفْتَقِ
أى قطعتها مُحْكَمًا لها .

وقوله ﴿وبالوالدين إحساناً﴾ وهو البر والإكرام .

قال ابن عباس : « لا تنفض ثوبك فَيُصَيِّهُمَا الْعُبَارُ » (٤) .

[وقول الله تعالى] : ﴿ولا تقل لهما أف﴾ (٥) في معنى (أف) خمسة

١ - الإسراء (٢٣) .

٢ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسين الإمام أبو بكر بن الأثير ، النحوى اللغوى . قال الزبيدى : كان من أعلم الناس بالنحو والأدب وأكثرهم حفظا ، كان صدوقا فاضلا دينا خيرا . من أهل السنة ، ولد يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة إحدى وسبعين ومائتين ، ومات ليلة النحر من ذى الحجة سنة ثمان ، وقيل سبع وعشرين وثلاثمائة ببغداد . بغية الوعاة ١/٢١٤ ، طبقات اللغويين والنحويين (١٧١) .

٣ - القاموس المحيط ٤/٣٨١ ، تاج العروس ١٠/٢٩٦ المصباح المنير ٢/٧٨١ م (قضى) .

٤ - انظر تفسير الطبرى ١٥/٤٨ .

٥ - الإسراء (٢٣) .

أقوال (١) أحدها : أنه وَسَخَ الظفر قاله الخليل (٢) والثاني : وسخ الأذن قاله الأصمعي (٣) والثالث : قَلَامَةُ الظفر قاله ثعلب (٤) والرابع أن « الأف » الاحتقار والاستصغار من الأفف ، والأفف عند العرب القلة ذكره ابن الأنباري . والخامس أن الأف : مارفته من الأرض من عود ، أو قصبه . حكاه ابن فارس (٥) .

قرأت على شيخنا أبي منصور اللغوي (٦) قال : معنى أف : التثنُّ

١ - انظر الصحاح ٤/١٣٣١ ، النهاية ١/١٥٥ . معجم مقاييس اللغة ١/١٧ ، ترتيب القاموس ١/١٥٩ .

وانظر تفسير القرطبي ١٠/١٥٨ ، التهذيب ١٥/٥٨٩ .

٢ - الخليل بن أحمد بن عبد الرحمن ، أبو عبد الرحمن الفراهيدي الأزدي ، نحوي ، لغوي عروضي ، واستنبط من علم النحو ما لم يسبق إليه . ومن مصنفاته « العين » توفي سنة ١٧٠ هـ . إنباه الرواة ١/٣٤١ ، النجوم الزاهرة ١/٣١١ .

٣ - هو عبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن علي بن أصمغ ، أبو سعيد الأصمعي البصري اللغوي ، أحد أئمة اللغة والغريب والأخبار والنوادر ، وله مناظرات مع سيوية . من مصنفاته « غريب القرآن » و« خلق الإنسان » وغير ذلك ، توفي سنة ٢١٦ هـ تهذيب الأسماء واللغات ٢/٢٧٣ .

٤ - هو أحمد بن يحيى بن سيار الشيباني بالولاء البغدادي ، الإمام أبو العباس ثعلب ولد سنة ٢٠٠ هـ وكان إمام الكوفيين في النحو واللغة . من مصنفاته « المصور في النحو » توفي سنة ٢٩١ هـ . إنباه الرواة ١/١٣٨ ، تاريخ بغداد ٥/٢٠٤ .

٥ - هو أحمد بن فارس بن زكريا ، أبو الحسين اللغوي القزويني ، كان نحويًا كوفيا وشافعيًا ثم مالكيًا ، ومن مصنفاته « مقاييس اللغة » وغير ذلك . بغية الوعاة للسيوطي ١/٣٥٢ ، شذرات الذهب ٣/١٣٢ .

٦ - أبو منصور محمد بن أحمد بن طلحة بن نوح بن الأزهر الأزهرى الهروى الشافعي ، كان فقيها صالحا ، غلب عليه علم اللغة وصنف « التهذيب » وشرح الأسماء الحسنی توفي سنة ٣٧٠ هـ في ربيع الآخر وقيل غير ذلك .

طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ١/١٤٤ ، وفيات الأعيان ٣/٢٥٨ ، شذرات الذهب ٣/٧٢ .

والتضجر ، وأصلها : نَفْحُكَ الشيء يسقط عليك من تراب ورماد ، فقيل لكل مستثقل^(١) .

قوله : ﴿ ولا تنهرهما ﴾ أى لا تكلنهما ضَجْرًا صائحا في وجوههما .
وقال عطاء بن أبى رباح : (٢) لا تنفض يدك عليهما وقل لهما قولا كريماً
أى لطيفاً أحسن ما تجد .

وقال سعيد بن المسيّب قول العبد المذنب للسيد [الغليظ] الفَظَّ^(٣)

[وقوله تعالى] : ﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾ : أى ألن لهما جانبك
متذللاً لهما من رحمتك إياهما^(٤) .

ومن بيان تعظيم حق الوالدين قوله تعالى : ﴿ أن اشكر لى ولوالديك ﴾
فقرن شكره بشكرهما .

(١) - انظر تهذيب اللغة ٥٨٩/١٥ .

(٢) - انظر تفسير الطبرى ٤٨/٥ ، وتفسير ابن كثير ٦١/٥ .

(٣) - زيادة لتمام الفائدة ، وانظر قول عطاء فى تفسير القرطبي ١٥٩/١٠ .

(٤) - قال القرطبي فى المصدر السابق : هذه استعارة فى الشفقة والرحمة بهما والتذلل لهما تذلل
الرعية للأمر والعبيد للسادة كما أشار إليه سعيد بن المسيّب رحمه الله . وضرب خفض الجناح ونصبه
مثلاً للجناح الطائر حين ينتصب بجناحه لولده .

الباب الثالث

فِي ذِكْرِ مَا أَمْرَبَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ ذَلِكَ

(١ - ٦) أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا أبو اليمان قتنا إسماعيل بن عياش^(١) عن صفوان بن عمرو عن عبدالرحمن بن جبير بن نفيير عن معاذ قال : أوصاني رسول الله ﷺ : لا تعقَّ والدَيْك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك^(٢) .

(٢ - ٧) قال أحمد وثنا يحيى عن ابن أبي ذئب عن خاله الحارث عن حمزة ابن عبدالله بن عمر عن أبيه قال : كانت تحتى امرأة كان عمرُ يكرهها ، فقال : طَلَّقْهَا فَأَبَيْتُ فَأَتَيْتُ عُمَرَ النَّبِيَّ ﷺ فقال : أَطِعْ أَبَاكَ^(٣) .

(٣ - ٨) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست العلاف قتنا عمر بن عبدالعزيز الفارسي

١ - إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي ، عالم الشام وأحد مشايخ الإسلام . وثقه أحمد وابن معين ودحيم والبخارى وابن عدى من أهل الشام ، وضعفوه في الحجازيين مات سنة إحدى وثمانين ومائه . الخلاصة ٩٢/١ .

٢ - أخرجه في المسند ٢٣٨/٥ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٥/٤ وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجال أحمد ثقات إلا أن عبد الرحمن بن جبير بن نفيير لم يسمع من معاذ . وإسناد الطبراني متصل ، وفيه عمرو بن واقد القرشي وهو كذاب .

٣ - أخرجه أبو داود ٢٣٥/٤ في كتاب الأدب باب في بر الوالدين حديث (٥١٣٨) أخرجه أحمد ٤٠/١٩ كذا في الفتح الرباني في كتاب البر والصلة باب وجوب بر الوالدين وطاعتهما . وأخرجه الترمذي ٤٩٤/٣ - ٤٩٥ كتاب الطلاق باب ما جاء في الرجل يسأله أبوه أن يطلق زوجته (١١٨٩) وقال : حسن صحيح .

وإبن ماجه ٦٧٥/١ كتاب الطلاق باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته (٢٠٨٨) وعزاه المزى في التحفة ٣٣٩/٥ (٦٧٠١) للنسائي وأخرجه أيضا ابن المبارك في البر والصلة (٦٢) وابن حبان ٣٩٨/١ وذكره الهيثمي في موارد الظمان (٤٩٦) كتاب البر والصلة (٢٠٢٥) والحاكم ١٥٣/٤ كتاب البر والصلة .

قثنا يحيى بن مادي التجيبى قثنا سعيد - يعنى - ابن أبى مریم قثنا نافع بن يزيد قال حدثنى سيار بن عبدالرحمن عن يزيد بن قوذر عن سلمة بن شريح عن عبادة بن الصامت قال قال رسول الله ﷺ : لا تَعْصِ والدَيْك وإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنَ الدُّنْيَا كُلِّهَا (١) .

(٤ - ٩) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأنا أبو نصر النيازكى (٢) قثنا أبو الخير البراز قثنا البخارى قثنا محمد بن عبدالعزيز قثنا عبد الملك بن الخطاب قال حدثنى راشد أبو محمد عن شهر بن حوشب عن أم الدرداء عن أبى الدرداء قال : أوصانى رسول الله ﷺ فقال : أطع والدَيْك وإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ فَاخْرُجْ مِنْهَا (٣) .

(٥ - ١٠) أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد قال أنبأ أبو محمد عبد الله بن أحمد قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على بن ثابت قثنا على بن أحمد بن إبراهيم البصرى قثنا الحسن بن محمد بن عثمان قثنا يعقوب بن سفيان قثنا يحيى بن صالح قال أنبأ سعيد بن عبدالعزيز عن مكحول عن أمِّ أَيْمَنَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِبَعْضِ أَهْلِهِ : أطع والدَيْك وإِنْ أَمَرَكَ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ دُنْيَاكَ فافعل .

(٦ - ١١) أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على الحافظ قال أنبأ محمد بن طلحة النعالى قثنا عثمان بن محمد بن بشر

١ - قال الهيثمى فى المجمع ٤/٢١٦ : رواه الطبرانى ، وفيه سلمه بن شريح . قال الذهبى : لا يعرف ، وبقية رجال رجال الصحيح .

٢ - بكسر النون وفتح الياء ، وفتح الزاى ، نسبة إلى قرية كبيرة بين كس ونسف ، يقال لها نيازى . الأنساب ٥/٥٤٨ .

٣ - قال الهيثمى فى المجمع ٤/٢١٧ : رواه الطبرانى وفيه شهر بن حوشب وحديثه حسن وبقية رجاله ثقات .

قُتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ قُتْنَا عَلِيُّ بْنُ قُتَيْبَةَ قُتْنَا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ عَنْ جَابِرٍ
قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ (١) .

(٧ - ١٢) أَنبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْعَبَّاسِيُّ قَالَ أَنبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ
عَبْدَ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَزَّازِ قَالَ أَنبَأَ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الضَّرَابِ قُتْنَا أَبِي
قُتْنَا أَحْمَدُ بْنُ مَرْوَانَ قُتْنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْبَرْتِيِّ قَالَ سَمِعْتُ الْجَمَّانِيَّ يَقُولُ قَالَ :
زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ الْحَسَنِ لِابْنِهِ يَحْيَى : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمْ يَرْضَكَ لِي فَأَوْصَاكَ
بِي ، وَرَضِينِي لَكَ فَلَمْ يَوْصِنِي بِكَ .

١ - أَخْرَجَهُ أَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٣٣/٥ ضَمَّنَ تَرْجَمَةَ عَلِيِّ بْنِ عَلِيٍّ الرَّفَاعِيِّ (٣٨٣) وَقَالَ : غَرِيبٌ
مِنْ حَدِيثِ مَالِكٍ عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ ، تَفَرَّدَ بِهِ عَلِيُّ بْنُ قُتَيْبَةَ ، وَأَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ فِي التَّارِيخِ ٣١١/٦
(٣٣٥٥) وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ١٥٤/٤ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ / بَابِ بَرِّ آبَاءِكُمْ يَبَرُّكُمْ
أَبْنَاؤُكُمْ .

وَأَخْرَجَهُ مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عَمْرِو الطَّبْرَانِيِّ فِي الْأَوْسَطِ . كَمَا فِي الْمَجْمَعِ ١٤١/٨ .
وَقَالَ الْهَيْثَمِيُّ : رَجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ غَيْرِ شَيْخِ الطَّبْرَانِيِّ أَحْمَدَ غَيْرِ مَنْسُوبٍ ، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ مِنْ
الْمَكْتَثَرِينَ مِنْ شَيْبُوخِهِ فَلِذَلِكَ لَمْ يَنْسَبِهِ . وَقَالَ الْمُنْذَرِيُّ فِي التَّرغِيبِ ٩٧/٣ - بَعْدَ عَزْوِهِ لَهُ : إِسْنَادُهُ
حَسَنٌ (٢١) . وَأَخْرَجَهُ الطَّبْرَانِيُّ أَيْضًا فِي الْأَوْسَطِ مِنْ حَدِيثِ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، وَفِيهِ خَالِدُ
بْنُ يَزِيدَ الْعَمْرِيُّ وَهُوَ كَذَّابٌ كَمَا فِي مَجْمَعِ الزُّوَائِدِ ١٤٢/٨ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ ١٥٤/٤ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ ، وَصَحَّحَهُ وَتَعَقَّبَهُ الذَّهَبِيُّ وَضَعَفَ سُوَيْدًا .

الباب الرابع

في تقديم برهما على الجهاد والهجرة

(١ - ١٣) أخبرنا موهوب بن أحمد اللغوى قال أنبأ على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قتنا إبراهيم بن عبدالصمد قتنا الحسين بن الحسن المروزى قتنا عبدالرحمن بن مهدى ومحمد بن أبى عدى ح .

وأخبرنا يحيى بن على المدبر قال أنبأ أحمد بن محمد السمنانى قال : أنبأ أبو طاهر محمد بن على بن مهدى قال أنبأ عثمان بن محمد السمرقندى قتنا أبو أمية محمد بن إبراهيم الطرسوسى قتنا محمد بن عبدالله بن كناسة قتنا الأعمش عن حبيب بن أبى ثابت ح .

وأخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا وكيع قتنا مسعر وسفيان عن حبيب بن أبى ثابت عن أبى العباس المكى عن عبدالله بن عمرو قال : جاء رجل يستأذن النبى ﷺ فى الجهاد ، فقال له رسول الله ﷺ : أحمى والداك ؟ قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهد . أخرجاه فى الصحيحين (١) .

(٢ - ١٤) أخبرنا الشيبانى قال أنبأ التميمى قال أنبأ ابن مالك قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا سفيان عن عطاء بن السائب عن أبيه عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ الله عليه وسلم يبأيه ، فقال : جئت لأبأبعك على الهجرة وتركت أبوي يبيكان قال : فارجع إليهما فأضحكهما كما أبكيتهما (٢) .

١ - أخرجه البخارى ١٤٠/٦ فى الجهاد باب الجهاد بإذن الأبوين (٣٠٠٤) ومسلم ١٩٧٥/٤ فى كتاب البر والصلة / باب بر الوالدين (٢٥٤٩/٥) .

٢ - أخرجه أبو داود ١٧/٣ فى كتاب الجهاد باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان حديث =

(٣ - ١٥) قال أحمد قتنا حسن بن موسى قتنا ابن لهيعة قتنا دراج عن
أبي الهيثم عن أبي سعيد قال : هاجر رجل إلى رسول الله ﷺ من اليمن ، فقال
له رسول الله ﷺ : هل باليمن أبوك ؟ قال : نعم ، قال له : أذنًا لك ؟
فقال : لا ، فقال رسول الله ﷺ : ارجع إلى أبويك فاستأذنهما فإن فعلا وإلا
فبرهما (١) .

(٤ - ١٦) أخبرنا أبو غالب الماوردي وأبو سعيد البغدادي (٢) قالا أنبأ
المظفر بن عبد الواحد قال أنبأ أبو جعفر بن المرزبان قتنا محمد بن إبراهيم
الحروري قتنا أبو أوس قتنا حبان عن رشدين بن كريب عن أبيه عن ابن عباس
قال : جاءت امرأةٌ معها ابنٌ لها وهو يريد الجهاد ، وهي تمنعه ، فقال رسول
الله ﷺ : أقم عندها فإن لك من الأجر مثل الذي تُريد (٣) .

= (٢٥٢٨) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٧٥/١ (١٩) وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه
(١٧٥/٥) وأخرجه ابن المبارك فى البر والصلة ص ١٥ حديث (٧٣) وأخرجه أحمد فى المسند .
كما فى الفتح الربانى فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى بر الوالدين وحقوقهما ٣٥/١٩ وأخرجه
الحاكم فى المستدرک ١٥٢/٤ فى كتاب البر والصلة .

١ - أخرجه أبو داود ١٧/٣ فى الجهاد / باب فى الرجل يغزو وأبواه كارهان (٢٥٣٠) وقال
المنذرى : فى إسناده دراج أبو السمح المصرى ، وهو ضعيف . وانظر : عون المعبود ٢٠٤/٧
(٢٥١٣) ، وعزاه فى المجمع ١٤١/٨ لأحمد وقال : إسناده حسن .

٢ - فى علل المصنف ٥٢٢/٢ (٨٦٣) أبو سعد البغواوى .

٣ - أخرجه ابن حبان فى المجروحين ٢٩٨/١ ضمن ترجمة رشدين بن كريب . وأخرجه عبد
الرزاق فى المصنف ٤٦٣/٨ وأخرجه الطبرانى كما فى المجمع ١٩٢/٤ ، ٣٠٥ - ٣٠٦ وقال وفيه
رشدين بن كريب وهو ضعيف .

وأورده المصنف رحمه الله فى العلل المتناهية وقال : هذا حديث لا يصح .

قال أحمد : رشدين منكر الحديث . وقال يحيى : ليس بشيء . وقال ابن حبان : خرج عن
حد الاحتجاج به . العلل ٥٢٢/٢ (٨٦٣) وأخرجه البيهقى ٧٣/١٠ من طريق سالم عن كريب
موقوفا على ابن عباس .

(٥ - ١٧) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست العلاف قال أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار قتنا عباس الدوري قتنا حجاج بن نصير قتنا شعبة عن يعلى بن عطاء قال سمعتُ أبي يحدث أنه سمع عبدالله بن عمرو قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ يستأذنه في الجهاد ، فقال : هل من والدك أحدٌ حتى ؟ قال : أمي ، قال : فانطلق فبرها ، فأقبل يتخلل الركاب فقال : إن رضى الرب عز وجل في رضى الوالد ، وسخط الرب في سخط الوالد (١) .

١ - الجزء الأول منه متفق عليه وقوله « وإن رضى الرب الخ .. » وتقدم بيانه . أخرجه الترمذى ٢٧٤/٤ في كتاب البر والصلة / باب ما جاء في الفضل في رضا الوالدين (١٨٩٩) ورجح وقفه وقال : حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو نحوه ، ولم يرفعه وهذا أصح وأخرجه الحاكم في المستدرک ١٥٢/٤ في كتاب البر والصلة / باب رضى الرب في رضا الوالد وقال : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي وأخرجه البزار من حديث ابن عمر . كذ في المجمع ١٣٦/٨ .

وقال الهيثمي : وفيه عصة بن محمد متروك .

وأخرجه ابن حبان من حديث عبد الله بن عمرو . كذا ذكره الهيثمي في موارد الظمان ٤٩٦/٢ في كتاب البر والصلة باب بر الوالدين حديث (٢٠٢٦) وعزاه المنذرى ١٠١/٤ (٣٠) للطبراني من حديث أبي هريرة إلا أنه قال : طاعة الله طاعة الوالد ومعصية الله معصية الوالد .

الباب الخامس

فِي أَنْ بَرَّ الْوَالِدَيْنِ مِنْ أَحَبِّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ

(١ - ١٨) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا عفان . ح .

وأخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفربري قتنا البخاري قتنا هشام بن عبد الملك ح .

وأخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف قتنا الحسين بن عياش قتنا الحسن بن محمد الصباح قتنا هاشم بن القاسم قالوا ثنا شعبة قال أخبرني الوليد بن العيزار قال سمعت أبا عمرو الشيباني قتنا صاحب هذه الدار وأشار إلى دار عبد الله قال : سألتُ رسولَ اللهِ ﷺ : أَيُّ الْعَمَلِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ؟ قَالَ : الصَّلَاةُ عَلَى وَفْتِهَا . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : ثُمَّ بَرُّ الْوَالِدَيْنِ . قُلْتُ : ثُمَّ أَيُّ ؟ قَالَ : الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَأَخْرَجَاهُ (١) .

١ - وفي روايتهما « ولو استردته لرادني » .

أخرجه البخاري ٩/٢ في كتاب مواقيت الصلاة / باب فضل الصلاة لوقتها (٥٢٧) ومسلم ٩٠/١ في كتاب الإيمان / باب بيان كون الإيمان بالله تعالى أفضل الأعمال حديث (١٣٩ / ٨٥) .

الباب السادس

في أنَّ بَرَّ الوَالِدَيْنِ يَزِيدُ مِنَ العَمْرِ

(١ - ١٩) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبأ أبو غالب الباقلاوى قال أنبأ القاضي أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قال أنبأ أبو الخير أحمد بن محمد البزار قثنا البخارى قثنا أصبغ بن الفرغ قال أنبأ ابن وهب عن يحيى بن أيوب عن زَبَّان بن فائد (١) عن سهل بن معاذ (٢) عن أبيه قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم : مَنْ بَرَّ وَالِدَهُ طُوِيَ لَهُ زَادُ اللّٰهُ فِي عَمْرِهِ (٣) .

(٢ - ٢٠) أخبرنا أبو القاسم الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قثنا علي بن محمد المصرى قثنا إسماعيل بن محمود النيسابورى قثنا محمد بن منصور قثنا سليمان بن عيسى السجزي قثنا مالك بن أنس عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي سعيد الخدرى وأبي هريرة رضى الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : يَا ابْنَ آدَمَ اَبْرُزْ وَالِدَيْكَ وَصِلْ رَحِمَكَ ، يُيسَّرْ لَكَ يَسْرُك ، وَيُمَدَّدْ لَكَ فِي عَمْرِكَ ، وَأَطْعَ رَبَّكَ تُسَمَّى عَاقِلاً ، وَلَا تَعَصِهِ فَتُسَمَّى جَاهِلاً .

١ - « زبَّان بن فائد » المصرى أبو جوين الحمرأوى . ضعيف .

قال أحمد : أحاديثه مناكير يتفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج به . تهذيب التهذيب ٣/٣٠٨ ، التقريب ١/٢٥٧ (١٠) .

٢ - لا بأس به إلا في روايات زبَّان عنه . انظر التقريب ١/٣٣٧ (٥٦٨) .

٣ - أخرجه البخارى في الأدب المفرد ١/٧٩ في باب من بر والديه زاد الله في عمره حديث (٢٢) وأخرجه الحاكم في المستدرک ٤/١٥٤ في كتاب البر والصلة / باب من بر والديه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقهم الذهبي . وأخرجه أبو يعلى والطبرانى . كما في الجمع ٨/١٤٠ وقال الهيثمى : وفيه زبَّان بن فائد ، وثقه أبو حاتم وضعفه غيره وبقية رجال أبي يعلى ثقات .

(٣ - ٢١) أخبرنا محمد بن ناصر وسعد الخير قالاً أنبأنا نصر بن أحمد بن
بيطّر قال أنبأ أبو الحسن بن رزقوية قال ثنا عبدالله بن عبدالرحمن العسكري قثنا
أحمد بن محمد بن عيسى البرقي قثنا سعيد بن يعقوب الطالقاني قثنا يحيى بن
الضريس قثنا أبو مودود عن سليمان التيمي عن أبي عثمان النهدي عن سلمان
قال قال رسول الله ﷺ : لا يزيد في العمر إلا البر (١) .

(٤ - ٢٢) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أحمد بن
جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا وكيع قثنا سفيان عن عبدالله بن
عيسى عن ابن أبي الجعد عن ثوبان قال قال رسول الله ﷺ : لا يزيد في العمر
إلا البر (٢) .

(٥ - ٢٣) أخبرنا أبو منصور عبدالرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ يوسف
ابن محمد المهرواني قال أنبأ أبو عمر عبدالواحد بن محمد بن مهدي قال أنبأ

١ - أخرجه الترمذي ٣٩٠/٤ في كتاب القدر / باب ما جاء لا يرد القدر إلا الدعاء (٢١٣٩)
وقال أبو عيسى : وفي الباب عن أبي أسيد . وهذا الحديث حسن غريب من حديث سلمان لا
نعرفه إلا من حديث يحيى بن الضريس وأبو مودود اثنان أحدهما يقال له فضة ، وهو الذي روى
هذا الحديث اسمه فضة بصرى والآخر عبد العزيز بن سليمان أحدهما بصرى والآخر : مدني ،
وكانا في عصر واحد .
وأخرجه الطحاوي في مشكل الآثار ١٦٩/٤ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٢٧٧/٥ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ وأخرجه ابن ماجه ٣٥/١ في المقدمة /
باب في القدر (٩٠) وقال البوصيري نقلاً عن شيخه : حسن . وفي ١٣٣٤/٢ في كتاب الفتن /
باب العقوبات حديث (٤٠٢٢) وأخرجه الحاكم ٤٩٣/١ في كتاب الدعاء باب لا يرد القدر إلا
الدعاء وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي .
وأخرجه النسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١٣٢/٢ وقال النواوي في فيض القدير ٣٣٣/٢ :
قال المنذري إسناده صحيح .

وأخرجه ابن حبان - كذا في الموارد ص ٢٦٨ في كتاب البيوع باب في موانع الرزق (١٠٩٠)
وأخرجه وكيع في الزهد ٧١٢/٣ (٤٠٧) والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٦٩/٤ والطبراني في
الكبير ٩٧/٢ وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان .

الحسين بن يحيى بن عياش قتنا أحمد بن المقدم قتنا حزم بن أبي حزم قتنا ميمون بن سياه عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ اللَّهُ (١) فِي عُمُرِهِ وَيَزِيدَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبِرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَجْمَهُ (٢) .

(٦ - ٢٤) أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أنبأ سعد الله بن علي بن أيوب قال أنبأ محمد بن الحسين بن الفراء قتنا علي بن معروف بن محمد قتنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي قال حدثني أبي قتنا محمد بن إبراهيم الإمام قال : أرسل إلي المنصور واستعجلني ، فركبتُ فإذا صوت حافر فقلت للغلام : من هذا ؟ قال : أخوك عبدالوهاب ، فأتينا فإذا الربيع واقف عند الستر وإذا

١ - اعلم أن الزيادة في العمر تكون على وجهين :

أحدهما : سعة الحال والزيادة في الرزق وعافية البدن ، وتنعيم البال - على ما جاء في بعض الحديث « إن الله تعالى أعلم موسى أنه يميت عدوه ثم رآه - بعد - يسقُ الحوض ، فقال : يارب وعدتني أن تميته فقال : قد فعلت ذلك فإني قد أفقرته .

المعنى الثاني : أن الله تعالى يكتب أجل عبده مائة سنة ويجعل بيته وتركيبه وهيئته لتعمير ثمانين سنة ، فإذا وصل رحمه زاد الله في ذلك التركيب وفي تلك البنية ، ووصل ذلك النقص فعاش عشرين أخرى حتى يبلغ مائة ، وقيل : معنى الزيادة في العمر نفي الآفات عنهم والزيادة في أفهامهم وعقولهم وبصائرهم ، وليس زيادة في أرزاقهم ولا في آجالهم لأن الله تعالى - فرغ من ذلك كله فقال في الأرزاق ﴿ نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ﴾ (الزخرف : ٣٢) والأول أرجح .
انظر بر الوالدين للطرطوشي (١٨٠ - ١٨١) .

٢ - أخرجه أحمد ٢٢٩/٣ ، والبيهقي في شعب الإيمان ١٨٥/٦ باب في بر الوالدين حديث (٧٨٥٥) وابن عدى في الكامل في ترجمة ميمون بن سياه ٤١٤/٦ - ٤١٥ والعقيلي في الضعفاء ١٨٩/٤ أخرجه بدون زيادة « فليبر والديه » كلهم من طرق عن حزم بن أبي حزم عن ميمون به ، وقال الحافظ في التقریب في حزم هذا : صدوق بهم : وفي ميمون ، صدوق عابد يخطيء ، وللحديث شاهد عند هناد في « الزهد » رقم (١٠٠٧) من طريق إسماعيل بن سلم المكي عن يزيد الرقاشي ، وهما ضعيفان .

وقال العقيلي تعقيبا على الحديث : وهذا يروى من غير هذا الوجه بإسناد صالح وقال الهيثمي في المجمع ٧/٨ : هو في الصحيح خلا بر الوالدين ، ثم قال بعد أن عزاه لأحمد : ورجاله رجال الصحيح . والحديث أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (٢٠٠) .

المهدي جالس في الدُّهْلِيْز ، وإِذَا عبد الصمد بن علي وداوود بن علي وإسماعيل ابن علي وسليمان بن علي وجعفر بن محمد بن علي وعبدالله بن حسن والعباس ابن محمد ، فقال الربيع : اجلسوا مع بني عمِّكم ، فجلسنا ثم دخل الربيع وخرج فقال للمهدي : ادخل أصلحك الله ، ثم قال ادخلوا جميعا ، فدخلنا وسلّمنا ، وأخذنا مجالسنا فقال للربيع : هاتِ دَوِيًّا وما يكتبون فيه فوضع بين يدي كل واحد منا دواة وورقا ، ثم التفت إلى عبد الصمد بن علي فقال : يا عم حَدِّثْ وَلَدَكَ وإخوتك بحديث البرِّ والصلة ، فقال عبد الصمد : حدثني أبي عن جَدِّي عبدالله بن العباس عن النبي ﷺ أنه قال : إن البرِّ والصلة ليطيلان الأعمارَ ، ويعمّران الدِّيَارَ ، وَيُكْثِران الأموال ولو كان القوم فُجَارًا . ثم قال يا عم الحديث الآخر فقال :

حدثني أبي عن جدِّي قال قال رسول الله ﷺ : إن البرِّ والصلة ليخففا سُوء الحساب . فقال يا عم الحديث الآخر فقال :

حدثني أبي عن جدِّي عن النبي ﷺ : أنه كان في بني إسرائيل مَلِكًا أخوان علي مدينتين فكان أحدهما بارًّا بَرِّحِهِ ، عادلا على رعيته ، والآخر عاقًّا برحمه جائرا على رعيته ، وكان في عصرهما نبيٌّ ، فأوحى الله عز وجل إلى ذلك أنه قد بقي من عمر هذا البارِّ ثلاث سنين ، وبقي من عمر هذا العاقِّ ثلاثون سنة ، فأخبر النبيُّ رعيَّةَ هذا ورعيَّةَ هذا ، فحزَبُوا وفرَّقُوا بين الأطفال والأمهات ، وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله عز وجل أن يمتنعهم بالعادل ، ويزيل عنهم أمر الجائر ، فأقاموا ثلاثا فأوحى الله إلى ذلك النبيُّ أن أخبر عبادي أنني قد رحمتهم وأجبتُ دعاءهم ، وجعلتُ ما بقي من عمر هذا البارِّ لذلك الجائر ، وما بقي من عمر الجائر لهذا البارِّ ، فمات العاقُّ تمام ثلاث سنين ، وبقي البارُّ ثلاثين سنة (١) .

١ - أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٨٥/١ في دعوة المنصور أهل بيته لسماع الحديث من طريق أبي موسى هارون بن عيسى بن المطلب عن إبراهيم بن عبد الصمد وفيه زيادة . وقال الحافظ في الفتح ٤٢٩/١٠ : وعند أحمد بسند رجاله ثقات عن عائشة مرفوعا « صلة الرحم وحسن الجوار وحسن الخلق يعمران الديار ويزيدان في الأعمار » أهـ وانظر / الإتحاف للزبيدي ٤٥/٨ ، والسيوطي في الدر المنثور ٧٦/٢ ، وكنز العمال للهندي (٦٩١٠) ، (٤٣٣٥٥) .

الباب السابع

في كيفية البر للوالدين

برُّهما يكون بطاعتيهما فيما يأمران به مالم يأمرًا بمحذور^(١) ، وتقديم أمرهما على فعل النافلة^(٢) واجتناب مائها عنه ، والإنفاق عليهما ، والتواخي لشهواتيهما ، والمبالغة في خدمتهما ، واستعمال الأدب والهئية لهما ، فلا يرفع الولد صوته على صوتهما ، ولا يُحدِّق إليهما ، ولا يدعوهما باسمهما ، ويمشي وراءهما ، ويصبر على ما يكرهه مما يصدر عنهما .

(١ - ٢٥) أخبرنا أبو القاسم الحريري قال أنبأ أبو بكر الخياط قال أنبأ ابن دوست العلاف قتنا أحمد بن جعفر المنادي قتنا العباس بن محمد قتنا زيد بن الحباب قتنا ياسين بن معاذ قال حدثني عبدالله بن قويد قال سمعت طلق بن علي يقول : قال رسول الله ﷺ : لو أدركت والدي أو أحدهما وقد افتتحت صلاة العشاء فقرأت فاتحة الكتاب [فدعنتي أمي] تقول يا محمد ، لقلت لبيك^(٣) .

١ - والمحذور والحرام ألفاظ مترادفة فيطلقان عند أهل العلم على خطاب الله تعالى الطالب للترك طلبا جازما ، وذلك كالفعل المدلول على طلب الكف عنه طلبا جازما بقوله تعالى « ولا تقتلوا النفس التي حرم الله إلا بالحق » والزنا المدلول على طلب الكف عنه طلبا جازما بقوله تعالى ﴿ ولا تقربوا الزنا ﴾ وغير ذلك من المحظورات التي أمر الشارع باجتنابها .

٢ - والنفل والمستحب والمندوب والتطوع والمرغب فيه ألفاظ مترادفة عند الجمهور ومعناها واحد . وهو الفعل الذي طلبه الشارع طلبا غير لازم .

٣ - أخرجه البيهقي في الشعب باب في بر الوالدين فصل في عقوق الوالدين (٧٨٨١) عن يحيى بن جعفر ، وقال : ياسين بن معاذ ضعيف .

وقال ابن عراق في « تنزيه الشريعة » ٢/٢٩٦ (٤٩) : وكذلك أشار الذهبي في « تلخيص الموضوعات » إلى ضعفه من جهة ياسين ، ثم استدرك ولكن في سنده هناد النسفي ، والله أعلم وانظر الدر المنثور ٤/١٧٤ ، والآلء ٢/١٥٨ والموضوعات لابن الجوزي ٣/٨٥ ، وهو عند الديلمي الأب في « فردوس الأخبار » من مسند علي بن أبي طالب (٥٠٨١) .

(٢ - ٢٦) أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء قال أنبأ عبيدالله بن أحمد الأزهرى قال أنبأ ابن بطة قال حدثنى عمر بن محمود البزار قتنا محمد بن محمد بن سليمان الواسطى قتنا هشام بن عمار قتنا الوليد بن مسلم قتنا عَنبَسَةَ بن سعيد الكلاعى عن أبى غسان الضبى : أنه خرج يمشى بظَهْر الحَرَّة وأبوه خَلْفَه ، فَلَجِحَه أبوهريرة فقال : مَنْ هذا الذى يمشى خَلْفَكَ ؟ قال : أبى ، قال : أخطأت الحق ولم توافق السنة ، لا تَمْشِ بين يدى أبيك ، ولكن امش عن يمينه أو خلفه ، ولا تَدْعُ أحداً يقطع بينك وبينه ، ولا تأخذ عَرَقاً نظراً إليه أبوك فلعله قد اشتهاه ، ولا تنظر إلى أبيك شَرّاً ، ولا تقعد حتى يقعد ، ولا تنم حتى ينام (١) .

(٣ - ٢٧) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قتنا أبو الخير البزار قتنا البخارى قتنا أبو الربيع عن إسماعيل بن زكريا قتنا هشام بن عروة عن أبيه أو غيره : أنَّ أباهريرة رضى الله عنه أبصر رجلين ، فقال لأحدهما : ما هذا منك ، قال : أبى ، قال : لا تُسَمِّهِ باسمه ، ولا تَمْشِ أمامه ، ولا تجلس قَبْلَهُ (٢) .

١ - قال فى المجمع ١٥١/٨ : رواه الطبرانى فى الأوسط وأبو غسان الضبى ، وأبو غنم الراوى عنه لم أعرفهما ، وبقية رجاله ثقات أ . هـ وعنبسة بن سعيد الكلاعى ضعفه كل من أبى حاتم وأبى زرعة . وعرق العظم : أكل ما عليه من اللحم نهشا بأسنانه (المعجم الوسيط ٦٠٢/٢) .

٢ - أخرجه عبد الرزاق ١٣٨/١١ عن معمر ، وهناد فى الزهد ٤٧٨/٢ (٩٧٦) ، (٩٧٧) عن أبى معاوية وعن عبدة ، والبخارى فى الأدب المفرد ١١١/١ باب « لا يسمى الرجل أباه ، ولا يجلس قبله » عن إسماعيل بن زكريا ، جميعهم عن هشام بن عروة عن رجل من قريش ، وعند البخارى عن أبيه أو غيره أن أباهريرة قال : وذكره ، وذكره الخطائى فى غريب الحديث ٤٢٩/٢ بسنده عن محمد بن عبد الرحمن الطفاوى عن هشام به .

وسياق البخارى : أن أباهريرة أبصر رجلين فقال لأحدهما : ما هذا منك ؟

فقال : أبى ، فقال : لا تسمه باسمه ، ولا تمش أمامه ، ولا تجلس قبله .

==

(٤ - ٢٨) قال البخارى وثنا مسدّد قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا زياد بن مخرق قال حدثنى طيسلة بن مياس قال : قلت لابن عمر : عندى أُمى ، قال : والله لو أُنْتُ لها الكلام^(١) ، وأطعمتها الطعام ، لتدخلن الجنة ، ما اجتنبت الكبائر^(٢) .

(٥ - ٢٩) قال البخارى وثنا أبو نُعيم . قثنا سفيان عن هشام بن عروة عن أبيه ﴿واخفض لهما جناح الذل من الرحمة﴾^(٣) قال : لا يمتنع من شيء أحبّه^(٤) .

(٦ - ٣٠) قال البخارى وثنا مسدّد قثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا زياد بن مخرق قال حدثنى طيسلة بن على عن ابن عمر قال : بكاء الوالدين من العقوق^(٥) .

(٧ - ٣١) أخبرنا هبة الله بن أحمد قال أنبأ محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قثنا أحمد بن محمد بن أبى سعيد قثنا عباس بن

وعزاه المتقى الهندى فى كثر العمال ٤٧٤/١٦ لابن السنى فى « عمل اليوم والليلة » عن أبى ، وللطبرانى فى الأوسط عن عائشة ، وذكره الطرطوشى فى بر الوالدين ص ١٢١ - ١٢٢ .

١ - فى الأصل « القول » وما أثبتناه من هامش الأصل ، وهو الموافق لرواية الأدب المفرد .

٢ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٤/١ .

٣ - الإسراء (٢٤) .

٤ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٥١/١ - ٥٢ وابن جرير الطبرى بألفاظ أخر منها « يكن لهما حتى لا يمتنعا من شيء يجبانه » وفسر « وكن لهما ذليلا رحمة منك » وأخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف (٢٥٤١٢) تفسير لقوله تعالى شأنه (ولا تقل لهما أف) وذكره الطرطوشى فى بر الوالدين ص ١٢٢ .

٥ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٤/١ أثناء الحديث المتقدم برقم (٤ - ٣) وأخرجه أيضا فى ٩٤/١ من طريق موسى عن حماد بن سلمة عن زياد به ، وزاد « والكبائر » وفى هامش الأصل على هذا الحديث مضروب فى الأصل .

محمد قتنا زيد بن الحباب عن سفيان عن هشام بن حسان عن الحسن أنه سُئل عن برِّ الوالدين فقال : أن تبدلَ لهما ماملكتَ ، وتطيعهما ما لم يكنْ مَعْصِيَةً .

(٨ - ٣٢) وعن زيد بن الحباب عن سلام بن مسكين قال سألت الحسن قلت : الرجل يأمر والديه بالمعروف وينهاهما عن المنكر (١) ؟ قال : إن قَبَلَا ،

١ - اعلم - أعزك الله - أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر هو القطب الأعظم في الدين وهو المهمة التي ابعث الله بها النبيين أجمعين ، لو طوى بساطه أهل عمله وعلمه لتعطلت النبوة واضمحلت الديانة وانتشر الفساد وخربت البلاد ، وهلك العباد وإن لم يشعروا بالهلاك إلى يوم التناد .

ولقد وردت فيه فضائل كثيرة ، قال جل ذكره ﴿ ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون ﴾ (آل عمران : ١٠٤) وقد نعت الله عز وجل المؤمنين بأنهم يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر . قال عز وجل ﴿ كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ (آل عمران : ١١٠) وغير ذلك من الآيات الكريمة التي تحث على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

الأمر بالمعروف ينقسم إلى ثلاثة أقسام :

الأول : ما تعلق بحقوق الله تعالى ، وهو ضربان :

أحدهما : ما يلزم الأمر به في الجماعة دون الانفراد كترك الجمعة في وطن مسكون ، فإن كانوا عددا قد اتفق على انعقاد الجمعة بهم كالأربعين فما زاد فواجب أن يأخذهم بإقامتها ويأمرهم بفعلها ، ويؤدب على الإخلال بها ، وإن كانوا عددا قد اختلف في انعقاد الجمعة بهم فله حالان : الأول : أن يتفق رأيه ورأى القوم على أن انعقاد الجمعة بذلك العدد فواجب عليه أن يأمرهم بإقامتها . والثاني : أن يتفق رأيه ورأى القوم على أن الجمعة لا تتعقد بهم فلا يجوز أن يأمرهم بإقامتها ، وغير ذلك مما سطرته كتب الفقهاء والمحدثين .

الثاني : الأمر بالمعروف المتعلق بحقوق الآدميين فضربان : عام وخاص .

فأما العام : فكالبلد إذا تعطل شربه أو استهتد سوره ، وكذلك لو استهدم مساجدهم وجوامعهم ، فأما إذا أعوز بيت المال كان الأمر ببناء سورهم وإصلاح شربهم وعمارة مساجدهم وجوامعهم متوجها إلى كافة ذوى المكنة منهم ولا يتعين أحد منهم في الأمر به .

وأما الخاص : كالحقوق إذا مطلت والديون إذا أخرت فللمحتسب أن يأمر بالخروج منها مع المكنة إذا استعداه أصحاب الحقوق وله الملازمة عليها .

وإن كَرِهَا يَدْعُهُمَا (١) .

(٩ - ٣٣) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرني أبي قال أنبأ بشري ابن عبدالله الفاتنى قتنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنبارى قتنا إبراهيم الحرى قتنا اليمامى قتنا إسماعيل قتنا عبدالصمد قال سمعت وهبا يقول فى الإنجيل : رأسُ البرِّ للوالدين أن توفر عليهما أموالهما ، وأن تُطعمَهُمَا مَنْ مالِك .

(١٠ - ٣٤) قال الحرى وثنا الهيثم قتنا شهاب بن خراش عن العوام قال قلت لمجاهد : يُنادى النادى بالصلاة ، ويأتينى رسول والدى قال : أجب أباك (٢) .

(١١ - ٣٥) قال الحرى وثنا محمد بن الصباح قال أنبأ سفيان قال أنبأ ابن المنكدر قال : إذا دعاك أبوك وأنت تصلى فأجب (٣) .

== الثالث : أن يكون مشتركا بين حقوق الله تعالى وحقوق الآدميين مثل إلزام النساء أحكام العدد وغير ذلك ، والنهى عن المنكر .

وأما النهى عن المنكر ينقسم أيضا إلى ثلاثة أقسام .
إن شئت تفصيل ذلك فارجع إلى معالم القربة فى أحكام الحسبة لابن الأخوة (٧٨) وما بعدها .
تنبيه : وإنما يصح إنكار المنكر إذا تميز عنده الصحيح من الفاسد والحق من الباطل .

١ - أخرجه ابن المبارك فى كتاب البر والصلة (٢٠٢) وإسناد ابن المبارك هكذا « ثنا الحسين نا الهيثم بن جميل ثنا سلام عن الحسن قال .. إلخ » .

٢ - أخرجه هناد فى الزهد ٤٧٧/٢ - ٤٧٨ (٩٧٣) وإسناد هناد هكذا « ثنا هشيم عن العوام بن حوشب قال سألت مجاهدا .

٣ - أخرجه هناد فى الزهد ٤٧٧/٢ (٩٧١) من طريق ابن أبى ذئب عن محمد بن المنكدر مرفوعا ، وفيه : قال رسول الله ﷺ « إذا دعت أحدكم أمه وهو فى الصلاة فليجب ، وإذا دعاه أبوه ، فلا يجب » .

وعزه السيوطى فى الدر المنثور ٤/١٧٤ لابن أبى شيبه ، وأورد نحوه المتقى الهندى فى كنز العمال ٤٧٠/١٦ عن جابر ، وعزه للديلمى وبلفظ آخر لأبى الشيخ فى الثواب .

(١٢ - ٣٦) أنبأنا زاهر بن طاهر وحدثنا عنه ابن ناصر قال أنبأ أبو عثمان سعيد بن محمد البحيري قال أنبأ أبي قال أنبأ علي بن المؤمل قال أنبأ محمد بن يونس قتنا أزهر بن سعيد قتنا عبد الله بن عون قال : النظر إلى الوالدين عبادة (١) .

١ - جاء من مسند عبد الله بن مسعود عند البيهقي في شعب الإيمان (٧٨٦٠) قال : « النظر إلى الوالد عبادة ، والنظر إلى الكعبة عبادة ، والنظر في المصحف عبادة ، والنظر إلى أخيك حبا له في الله عبادة » وجاء عن ابن عباس أيضا (٧٨٥٩) في فضل نظرة الرحمة إلى الوالدة .

الباب الثامن في نقد أمير الأئمّة في البر

(١ - ٣٧) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر القطيعي قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا هاشم ح وأخبرنا سعيد بن أحمد بن البناء قال أنبأ علي بن أحمد بن البسري قال أنبأ المخلص قتنا البغوي قتنا بشر بن الوليد قالوا قتنا محمد بن طلحة عن عبدالله بن شبرمة عن أبي زُرعة عن أبي هريرة قال : قال رجل يا رسول الله : أيُّ الناس أحقُّ مِنِّي بحُسنِ الصُّحبةِ ؟ قال : أمُّك ، قال : ثمَّ مَنْ ؟ قال : ثمَّ أمُّك ، قال : ثمَّ مَنْ قال : ثمَّ أمُّك ، قال : ثمَّ مَنْ ؟ ، قال : ثمَّ أبوك . أخرجاه في الصحيحين (١) .

(٢ - ٣٨) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي البزاز قال أنبأ أبو إسحاق البرمكي قال ثنا أبو محمد بن ماسي قال أنبأ أبو مسلم الكجّي قتنا محمد بن عبدالله الأنصاري ح وأخبرنا علي بن عبيد الله ومحمد بن عبد الباقي قالوا أنبأ أبو محمد الصّريفيّ قال أنبأ عمر بن إبراهيم الكتّاني قتنا ابن مَخْلَد قتنا يونس بن يعقوب قتنا علي بن عاصم ح وأخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا يزيد قالوا أنبأ بهز بن حكيم بن

١ - أخرجه البخاري ٥١٥/١٠ في كتاب الأدب باب من أحق الناس بحسن الصحبة (٥٩٧١) ، ومسلم ١٩٧٤/٤ في كتاب البر والصلة باب « بر الوالدين وأنهما أحق به (٢٥٤٨/١) وكلاهما من طريق عمارة بن القعقاع بن شبرمة عن أبي زُرعة ، وقد تابع محمد بن طلحة وهو ابن مصرف في روايته عن عبد الله بن شبرمة أبو بدر شجاع بن الوليد عند البيهقي في الشعب (٧٨٣٧) ، ووهيب بن خالد (٧٨٣٨) وقال البيهقي : أخرجه مسلم من حديث وهيب ، واستشهد البخاري برواية ابن شبرمة . وأخرجه أحمد في المسند من حديث أبي هريرة ٣٢٧/٢ - ٣٢٨ ، ٤٠٢ ، ٣٩١ .

الرجل بأبيه ، أوصيه بأبيه ، أوصى الرجل بأبيه ، أوصيه بمولاه الذى يليه وإن كان فيه أذى يؤذيه (١) .

(٥ - ٤١) أخبرنا أبو القاسم الجريرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قتنا أحمد بن محمد بن أبي سعيد قتنا عباس ابن محمد قتنا زيد بن الحباب عن ابن أبي ذئب قال حدثنى الثقة عن محمد بن المنكدر قال قال رسول الله ﷺ : إذا دعاك أبواك وأنت تصلّى فأجب أمك ولا تُجب أباك (٢) .

(٦ - ٤٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أنبأ بشرى بن عبدالله قتنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى قتنا إبراهيم الحرى قتنا الهيثم بن خارجة قتنا المعافى بن عمران عن الأوزاعى عن مكحول قال إذا دعّتك أمك وأنت فى الصلاة ، فأجب أمك ولا تُجب أباك (٣) .

(٧ - ٤٣) وأخبرناه عالياً أبو جعفر أحمد بن محمد بن عبدالعزيز العباسى قال أنبأ أبو على الحسن بن عبدالرحمن الشافعى قال أنبأ أبو الحسن أحمد بن

١ - أخرجه أحمد ٣١١/٤ والبخارى فى التاريخ ٢١٨/٣ وابن ماجة فى كتاب الأدب باب بر الوالدين (٣٦٥٧) والحاكم ١٥٠/٤ ولم يتكلم عليه ، والبيهقى ١٧٩/٤ - ١٨٠ وقال : اختلف أصحاب منصور على منصور فى اسم من رواه عنه فقيل عنه هكذا ، وقيل عنه عن عبيد الله بن على ، وقيل غير ذلك والله أعلم .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير ٢٦٠/٤ ، والطحاوى فى مشكل الآثار ٢٧١/٢ وقال صاحب الإرواء ٣٢٢/٣ : رجاله ثقات غير عبيد الله ويقال عبيد الله بن على بن عرفطة ، قال الحافظ : مجهول ثم ذكر له طريقاً آخر أخره ابن أبى حاتم ١٦٣/٢ بالخطأ فى المتن والله أعلم .

٢ - تقدم .

٣ - أخرجه هناد فى الزهد ٤٧٧/٢ (٩٧٢) ، والبيهقى فى الشعب ١٩٥/٦ فى باب بر الوالدين فصل فى عقوق الوالدين (٧٨٨٣) .

إبراهيم بن عبدالله المكي قتنا محمد بن أبي الأزهر المعروف بابن زنبور قتنا عيسى ابن يونس قتنا الأوزاعي عن مكحول قال : إذا دعيتك والدتك وأنت في الصلاة فأجبها ، وإذا دعاك والدك فلا تجبه حتى تفرغ (١) .

(٨ - ٤٤) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أحمد بن الحسن الباقلاوي وعبدالمجيد بن محمود المراغي قالا أنبأ أبو عبدالله أحمد بن عبدالله بن الحسين المحاملي قتنا أبو بكر الشافعي . قتنا محمد بن سليمان الواسطي قتنا منصور بن المهاجر قتنا أبو النضر الأبار عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الْأُمَّهَاتِ (٢) .

(٩ - ٤٥) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا حسين بن محمد قتنا شريك عن عطاء عن أبي عبدالرحمن السلمى قال : أتى رجلُ أبا الدرداء فقال : إن امرأتى بنت عمى وإني أحبها ، وإن والدتي تأمرني أن أطلقها ، فقال : لا آمرُك أن تطلقها ولا آمرُك أن تعصى والدتك ، ولكن أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ ، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ الوالدةَ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَمْسِكِي ، وَإِنْ شِئْتَ فَدَعِي (٣) .

١ - انظر ما قبله .

٢ - عزاه المتقى الهندى ٤٦١/١٦ إلى القضاعى فى مسنده ، والخطيب فى الجامع وذكره ابن الربيع الشيبانى فى التمييز (٦٣) وقال : وفى مسنده منصور بن المهاجر ، وأبو النضر الأبار ، قال ابن طاهر : لا يعرفان ، والحديث منكر .

وأورده الألبانى فى « الضعيفة » (٥٩٣) وعزاه فضلا عن هؤلاء إلى أبى بكر الشافعى فى « الرباعيات » ١/٢٥/٢ وأبى الشيخ فى الفوائد وفى التاريخ (٢٥٣) والثعلبى فى تفسيره ١/٥٣/٣ والدولابى ١٣٨/٢ ، وذكره الطرطوشى فى بر الوالدين (٧٠) .

٣ - أخرجه الترمذى ٣١١/٤ فى كتاب البر والصلة وقال : حديث صحيح ، وابن ماجه ١٧٥/١ فى الطلاق باب الرجل يأمره أبوه بطلاق امرأته (٢٠٨٩) وأحمد ١٩٦/٥ ، ٤٤٥/٦ والحاكم ١٥٢/٤ وصححه وأقره الذهبى ، والطيالسى كما فى منحة المعبود ٣٤/٢ ، وهناد فى الزهد =

(١٠ - ٤٦) أخبرنا أبو المعمر المبارك بن أحمد قال أنبأ أبو محمد عبدالله ابن أحمد قال أنبأ أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأ ابن رزق قال أنبأ عمر بن أحمد الدقاق قتنا أبو قلابة الرقاشي قتنا أبو عاصم النبيل ح وأخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأنا أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا روح قال أنبأ ابن جُريج قال أخبرني محمد بن طلحة بن معاوية بن جاهمة عن أبيه عن جده : أن جاهمة السلمي أتى النبي ﷺ يستأذنه في الجهاد ، فقال : ألك والده قال : نعم ، قال : فالزُمها ، فإن عند رجليها الجنة (١) .

(١١ - ٤٧) أنبأنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ إسماعيل بن أبي الفضل قال أنبأ حمزة السهمي قتنا أبو أحمد بن عدى قتنا مكى بن عبدان قتنا محمد بن عقيل ابن خويلد قتنا خلف بن يحيى القاضي قتنا أبو مقاتل السمرقندي عن عبدالعزيز ابن أبي رواد عن عبدالله بن طاووس عن أبيه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ قَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْ أُمِّهِ كَانَ لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ (٢) .

٤٨٢/١ (٩٨٧) والحميدى ١٩٤/١ والبغوى في شرح السنة ١٠/١٣ ، ١١/١٣ وابن حبان (٤٩٦) موارد) حديث (٢٠٢٣) جميعهم من طرق عن عطاء بن السائب به ، وأخرجه أيضا البيهقي في الشعب (٧٨٤٧) ، (٧٨٤٨) وابن أبي شيبه في المصنف (٢٥٤٠٠) والطحاوى في مشكل الآثار ١٥٨/٢ باب بيان مشكل ماروى في تطلق الرجال نساءهم اللاتى أمر أبأؤهم بذلك .

١ - أخرجه النسائى ١١/٦ (٣١٠٤) وابن ماجه ٢/٩٢٩ في كتاب الجهاد / باب الرجل يغزو وله أبوان (٢٧٨١) وأحمد ٣/٤٢٩ والحاكم ٤/١٥١ وصححه ووافقه الذهبى ، وأقره المنذرى ٣/٢١٤ وحسنه صاحب الضعيفة فقال بعد أن ذكر الحديث (٥٩٣) : ويعنى عن هذا الحديث حديث معاوية بن جاهمة فذكره ثم قال : وسنده حسن ، وفي طرق الحديث ورواه اختلاف ذكره الحافظ ابن حجر في ترجمة جاهمة بن العباس في الإصابة ١/٢١٨ - ٢١٩ وأشار إليه البخارى في التاريخ ١/١٢١ - ١٢٢ وأخرجه البيهقي في الشعب ٦/١٧٨ (٧٨٣٣) ، (٧٨٣٤) ، وعزاه الهيثمى للطبرانى وقال رجاله ثقات . مجمع الزوائد ٨/١٤١ .

٢ - أخرجه البيهقي في الشعب ١/١٨٧ (٧٨٦١) ثم قال : إسناده غير قوى ، والله أعلم . وأخرجه ابن عدى في الكامل ٢/٣٩٤ في ترجمة أبو مقاتل السمرقندي ثم قال : وهذا منكر إسنادا ومتنا ، وعبد العزيز بن أبي رواد عن طاوس ، ليس بمستقيم ، وقال عن أبي مقاتل هذا : وليس =

(١٢ - ٤٨) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو العباس بن قريش قتنا إبراهيم بن عمر البرمكى قتنا أبوبكر بن إسماعيل الوراق قتنا أحمد بن عيسى بن محمد المقرئ قتنا إبراهيم بن الحسين البيع قتنا إبراهيم بن الحجاج قتنا ميمون بن نجيح قتنا الحسن بن أنس بن مالك قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : إني أشتهي الجهاد ولا أقدر عليه ، فقال : هل بقي من والديك أحد ؟ قال : أمي ، قال : فأبْلِ الله عز وجل عُذْرًا في برها فإنك إذا فعلت ذلك فأنت حاجٌّ ومُعْتَمِرٌ ومجاهدٌ إذا رَضِيتَ عنك أمك ، فاتقِ الله ، وبرِّها (١) .

(١٣ - ٤٩) أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأنا أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي قتنا أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم قال حدثني أبو الطيب محمد بن أحمد الكرايسى قتنا جعفر بن سهل المذكر قتنا محمد بن مقاتل الرازى قتنا مهران بن أبي عمر بن بحر السقاء عن الحكم بن أبان عن عكرمة عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ما من رجلٍ ينظر إلى أمه رحمةً لها إلا كانت له بها حَجَّةٌ مقبولةٌ مبرورةٌ . قيل : يا رسول الله وإن نظر إليها في اليوم مائة مرَّة ، قال : وإن نظر في اليوم مائة ألف مرَّة ، فإنَّ الله أكثرُ وأطيبُ (٢) .

= هو ممن يعتمد على رواياته « واسم أبي مقاتل حفص بن سلم . قال عنه الذهبي في الكنى من الميزان : أحد التلقى ، وقال في الأسماء بعد أن ذكر الحديث : قال السليمانى : حفص بن سلم الفزارى - صاحب كتاب « العالم والمتعلم » في عداد من يضع الحديث .

١ - أخرجه البيهقي في الشعب ١٧٩/٦ . باب في بر الوالدين (٧٨٣٥) ، وقال الهيثمى في المجمع ١٤١/٨ : رواه أبو يعلى والطبرانى في الصغير والأوسط ، ورجاهما رجال الصحيح غير ميمون ابن نجيح ووثقه ابن حبان أهد ، وانظر المطالب العالى لابن حجر (٢٥١٩) وفي الباب عن عبد الله بن عمرو ، وفيه : فقال أحى والداك ؟ قال : نعم ، قال : ففيهما فجاهد « متفق عليه » ، قال ابن منظور : أبليت فلانا عذراً : أى بيئت وجه العذر لأزيل عنى اللوم . وأبلاه عذرا فقبله ، وكذلك أبلاه جهدا ونائله .

والحديث في لسان العرب هكذا : (ابل الله تعالى عذراً في برها) أى أعطه وأبلغ العذر فيها إليه ، المعنى : أحسن فيما بينك وبين الله ببرك إياها . اللسان : بلا .

٢ - في سنده أبو الطيب محمد بن أحمد بن حمدان . قال عنه الذهبي في الميزان : كذاب ، =

(١٤ - ٥٠) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالا أنبا محمد بن الحسن الباقلوى قال أنبا أبو العلاء الواسطى قال أنبا أبو نصر النيازكى قال أنبا أبو الخير البزار قتنا البخارى قتنا مسلم بن إبراهيم قتنا ابن فضالة قتنا بكر بن عبدالله المزنى عن أنس بن مالك قال : جاءت امرأة إلى عائشة رضى الله عنها ، فأعطتها عائشة ثلاث تمرات ، فأعطت كل صبي لها ثمرة وأمسكت لنفسها ثمرة ، فأكل الصبيان التمرتين ونظرا إلى أمهما ، فعمدت إلى التمرة فشقتها فأعطت كل صبي نصف ثمرة ، فجاء النبي ﷺ فأخبرته عائشة ، فقال : لقد رَحِمَهَا اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِرَحْمَتِهَا صَبِيهَا (١) .

(١٥ - ٥١) قال البخارى وثنا سعيد بن أبى مریم قال أنبا محمد بن جعفر ابن أبى كثير قال أخبرنى زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن ابن عباس : أنه أتاه رجل فقال : إني حطبت امرأة فأبث أن تنكحني ، وخطبها غيرى فأحببت أن تنكحه ، فغرت عليها فقتلتها فهل لى من توبة ؟ قال : أمك حية ؟ قال : لا قال : ثب إلى الله وتقرب إليه ما استطعت . فسألت ابن عباس : لِمَ سألته عن حياة أمه ؟ فقال : إني لا أعلم عملا أقرب إلى الله عز وجل من برِّ الوالدة (٢) .

= وكرر الذهبى ترجمته باسم محمد بن أحمد بن عيسى ثم قال : والظاهر أنه الأول ، وقال الحافظ فى لسان الميزان : هو المتيقن فلذلك جمعته ، ولم يترجم ابن عدى إلا لواحد وقال ابن عدى ٢٩٧/٦ : يضع الحديث . وأخرج الحديث البيهقى (٧٨٥٦) وفى سننه محمد بن حميد الرازى ، ضعفه الحافظ ورقم (٧٨٥٩) وفى سننه نهشل بن سعيد ، قال فى التقريب : متروك .

١ - أخرجه البخارى (٣٣٤/٣) فى كتاب الزكاة / باب فضل صدقة الشحيح (١٤١٨) ، (٥٩٩٥) وفى الأدب المفرد ١٦٦/١ من طريق حديث الباب وأخرجه مسلم ٢٠٢٧/٤ فى كتاب الأدب باب فضل الإحسان إلى البنات من طريق عروة عن عائشة (٢٦٢٩) (٢٦٣٠) من طريق عمر بن عبد العزيز عنها رضى الله عنها .

٢ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٣٧/١ فى باب بر الام (٤) والبيهقى فى الشعب ٢٠٥/٦ فى باب بر الوالدين فصل فى حفظ حق الوالدين بعد موتها (٧٩١٣) نحوه .

(١٦ - ٥٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرني أبي قتنا بشرى بن عبد الله قتنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنباري قتنا إبراهيم الحرابي قتنا عفان قتنا الأسود بن شيبان قتنا أبو نوفل^(١) قال : جاء رجلٌ إلى عُمَرَ فقال : إني قتلْتُ نَفْسًا قال : وَيَحْكُ أَخْطَأُ أَمْ عَمْدًا ؟ هل من والديك أحدٌ حيٌّ ؟ قال : نعم ، قال : أُمُّكَ ؟ قال : لا والله ، إنه لأبي ، قال : انطلق فبِرِّه وأحسن إليه . فلَمَّا انطلق قال عمر : والذي نَفْسُ عَمَرَ بيده لو كانت أُمُّه حَيَّةً فبِرَّها وأحسن إليها رَجَوْتُ أن لَا تَطْعَمَهُ النارُ أبدًا .

(١٧ - ٥٣) قال الحرابي وثنا أحمد بن عمر قتنا وكيع عن أبي الأشهب قال سمعت الضبي يحدث عن الحسن عن ابن عباس قال بينما رجلٌ قد استقى في حوضه إذا راكب قد جاء ظمآنٌ فقال أَرِدُ وأُورِدُ قال : لا ، فنزل قريباً وعقل الناقة ، فلما رأت الماء دنت إلى الحوض حتى فجرته ، فقام الرجل فأخذ سيفاً فضربه به حتى قتله ، ثم خرج يسأل فلقي رجلاً من أصحاب محمد ﷺ فسألهم فكلهم يُؤيسه ، حتى أتى رجلاً منهم كأنه يعنى نفسه فقال هل تستطيع أن تصدره كما وَرَدَ ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تبتغي نفقا في الأرض أو سُلماً في السماء ؟ قال : لا ، قال : فهل تستطيع أن تحيي ولا تموت ، فقام الرجل فمشى غير بعيد فقال : هل لك من والدين ؟ قال أمي حية قال فأحملها وبرّها ، فإن دخل النار فأبعده الله من أبعده .

١ - أبو نوفل هو ابن أبي عقرب الكنانى ، العريجي ، اسمه مسلم ، وقيل عمرو بن مسلم وقيل معاوية بن مسلم ثقة ، لم يدرك عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، فالإسناد منقطع لإبهام الرجل الذى جاء إلى عمر والله أعلم .

وأخرج نحوه من حديث مرقع الخنظلي قال : قلت لابن عباس : ما ترى في رجل قتل امرأته . فقال : إن كان أبواه حيين فليبرهما وإلا فإن كانت والدته حية فليبرها ما دامت حية لعل الله أن يتجاوز عنه . أخرجه ابن المبارك في البر والصلة باب ما يقوم مقام الوالدين (٧٧) والبخارى في الأدب المفرد ٣٧/١ (٤) .

(١٨ - ٥٤) قال الحرابي : وثنا معاوية بن عمرو وثنا فضيل بن عياض عن هشام عن الحسن قال : للوالدة الثلثان من البرّ ، وللوالد الثلث (١) .

(١٩ - ٥٥) قال الحرابي : وثنا علي بن مسلم قتنا عبدالله قتنا الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير قال : للأم ثلثا البرّ .

(٢٠ - ٥٦) قال الحرابي : ثنا عبدالله بن عمر قتنا ابن مهدي عن سفيان عن يعقوب العجلي قال قلت لعطاء : تحبسنى أمى في الليلة المطيرة عن الصلاة في جماعة ، قال : أطعها (٢) .

(٢١ - ٥٧) أخبرنا الجريري قال : أنبأ أبو بكر الخياط قال أنبا ابن دوست قتنا أحمد بن محمد بن أنى سعيد قتنا عباس بن محمد قتنا زيد بن الحباب عن عبدالوارث (٣) بن سعيد عن ليث عن عطاء : أن رجلا أقسمت عليه أمه أن لا تصلى إلا الفريضة ، ولا تصوم إلا شهر رمضان . قال : يُطيعها .

(٢٢ - ٥٨) قال زيد : وثنا بعض البصريين عن عمرو بن عبيد (٤) عن الحسن : في رجل حلف عليه أبوه بكذا وحلّفت عليه أمه بخلافه . قال : يُطيع أمه .

(٢٣ - ٥٩) قال ابن دوست وثنا إسماعيل الصفار وثنا عباس بن محمد قتنا محمد بن يزيد قال : ثنا رفاعة بن إياس قال : رأيت الحارث العكلي في جنازة

١ - أخرجه البيهقي في الشعب ١٨٧/٦ (٧٨٦٢) من رواية بشر بن الحارث عن يزيد عن هشام به ، وفيه زيادة ، ولحق أنى شيبه (٢٥٤٠١) وابن المبارك في البر والصلة حديث (٨) .

٢ - في الأصل « عبد الوهاب » وما أثبتناه من هامش الأصل وكتب فوقها « صح » وهو الموافق لترجمته في تهذيب المزى ، والله أعلم .

٣ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (٦٨) من طريق الحسين عن ابن مهدي به .

٤ - عمرو بن عبيد بن باب ، التميمي ، مولاهم أبو عثمان البصرى ، المعتزلى المشهور كان داعية إلى بدعة ، اتهم جماعة مع أنه كان عابدا .

أُمّه - يعنى ييكى - فقيل له : تبكى ؟ قال : ولِمَ لا أبكى وقد أغلق عنى بابٌ من أبواب الجنة .

(٢٤ - ٦٠) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال : أخبرنى أبى قثنا بشرى ابن عبدالله قال : أنبأ محمد بن جعفر بن الهيثم قثنا إبراهيم الحرى قثنا عبیدالله بن عائشة قثنا حمّاد عن حميد قال : لما ماتت أمُّ إياس بن معاوية (١) بكى ، فقيل : ما يبكيك ؟ قال : كان لى بابان مفتوحان إلى الجنة ، وغُلِقَ أحدهما .

(٢٥ - ٦١) قال الحرى وثنا موسى بن إسماعيل (٢) قثنا جرير بن حازم قال سمعت منصوراً عن سعيد بن أبى بُردة عن ربّعى بن جِراش قال : قال موسى : يا رَبِّ بما أبرُّك ؟ قال : برُّ أمك مرتين ، وبرُّ أباك .

(٢٦ - ٦٢) قال الحرى وثنا أحمد بن عيسى قثنا ابن وهب عن حرمله (٣) سمع كعب بن علقمة : أن موسى عليه السلام قال : يارب أوصنى ، قال أوصيك بأملك ، فإنها حملتك وهنأ على وهن ، قال : ثمَّ مَنْ ؟ قال : ثم بأبيك .

(٢٧ - ٦٣) قال الحرى وثنا أبو حفص (٤) قثنا أبو عاصم (٥) قال أنبأ ابن

١ - إياس بن معاوية بن قرّة بن إياس المزنى ، أبو وائلة البصرى القاضى المشهور بالذكاء ، ثقة .

٢ - موسى بن إسماعيل المنقرى ، أبو سلمة التبوذكى ، شيخ البخارى وأبى داود وروى له مسلم بواسطة ، ثقة ثبت .

٣ - حرمله هو ابن عمران بن قراد التجيبى ، أبو حفص المصرى ، ثقة التقريب ١٥٨/١ (٢٠٢) ، الخلاصة ٢٠٣/١ .

٤ - أبو حفص هو عمرو بن على بن بحر بن كُنْز ، الفلاس ، الصيرفى ، الباهلى ، البصرى ثقة ثبت .

٥ - أبو عاصم هو النبيل ، واسمه الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيبانى البصرى ، ثقة ثبت .

جريح قال أخبرني عطاء قال : قال موسى : ياربِّ يم توصيني يارب يم توصيني ؟ قال : بى ثم بأمك ثم بأبيك .

(٢٨ - ٦٤) قال الحرثي وثنا اليمامى (١) قتنا إسماعيل بن عبدالصمد قال سمعت وهبا قال : البرُّ بالوالد يثقل الميزان ، والبرُّ بالوالدة يَشُدُّ الأصل ، والذي يشدُّ الأصل أفضل .

(٢٩ - ٦٥) أخبرنا أبوالمعمر المبارك بن أحمد قال أنبأ عبدالله بن أحمد السمرقندى قال أنبأ أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأ علي بن القاسم بن الحسن قتنا أبوروق الهمداني (٢) قتنا أبو عمر بن خلاد قتنا قرّة بن سليمان (٣) قال : قال لى هشام بن حسان قلت للحسن : إني أتعلّم القرآن ، وإنّ أمى تنتظرني بالعشاء . فقال الحسن : تَعَشَّ العشاء مع أمك تُقَرُّ بِهِ عَيْنُهَا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجَّةٍ تَحُجُّهَا تَطَوُّعًا .

(٣٠ - ٦٦) أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ طاهر بن أحمد القواس قال أنبأ علي بن محمد بن بشران قتنا عثمان بن أحمد الدقاق قتنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث (٤) يقول : الولد بالقرب من أمه حيث تسمع نَفْسَهُ أفضل من الذى يضرب بسيفه فى سبيل الله عز وجل ، والنظر إليها أفضل من كلِّ شيء .

(٣١ - ٦٧) أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو طاهر أحمد بن

١ - اليمامى هو عمر بن يونس بن القاسم اليمامى ، ثقة .

٢ - أبو روق الهزاني هو أحمد بن محمد بن بكر انظر ترجمته فى سير أعلام النبلاء (٢٨٥/١٥) .

٣ - قرّة بن سليمان الجهضمى الأزدي ، ضعفه أبو حاتم .

٤ - بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزى ، نزيل بغداد ، أبو نصر الحافى ، الزاهد الجليل المشهور ، ثقة قدوة .

الحسن قال أنبأ أبو علي بن شاذان قال أنبأ دَعْلَج (١) قتنا محمد بن علي بن زيد
قتنا سعيد بن منصور قتنا حزم بن أبي حزم قال سمعت عمارة قال سمعتُ أبي
يقول : وَيَحْكُ أَمَا شَعَرْتُ أَنَّ نَظْرَكَ إِلَى وَجْهِهِ وَالدِّتْكَ عِبَادَةً ، فَكَيْفَ الْبِرُّ بِهَا .

١ - دعلج بن أحمد بن دعلج بن عبد الرحمن ، المحدث الحجة الفقيه الإمام ، أبو محمد السجستاني
ثم البغدادي التاجر ، ذو الأموال العظيمة ، سمع بعد الثمانين مالا يوصف كثرة بالحرمين والعراق
وخراسان والنواحي ، حال جولانه في التجارة ، سير أعلام النبلاء ٣٠/١٦ ، تاريخ بغداد ٣٨٧/٨ .
- ٣٩٢ .

الباب التاسع

فِي ذِكْرِ مَا بَجَزِيَ بِهِ الْوَلَدُ وَالِدَهُ مِنَ الْبِرِّ

(١ - ٦٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا وكيع قتنا سفيان عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ (١) .

(٢ - ٦٩) أخبرنا أبو القاسم الحريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قتنا محمد بن جعفر بن أحمد المطيري قتنا محمد بن الخليل قتنا شاذان قتنا جعفر الأحمر عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُمَا مَمْلُوكَيْنِ فَيَشْتَرِيَهُمَا فَيُعْتِقَهُمَا (٢) .

قال المصنف رحمه الله : قد ثبت أن الولد إذا اشترى أباه عَتَقَ عليه بِنَفْسِ الشراء لا إنه يتَلَفَّظ (٣) بعته .

١ - أخرجه مسلم ١١٤٨/٢ كتاب العتق باب فضل عتق الوالد (١٥١٠/٢٥) وأبو داود ٣٣٥/٤ كتاب الأدب في بر الوالدين (٥١٣٧) ، والنسائي في الشروط من الكبرى (١٢٦٦٠) من تحفة الأشراف للمزي ٤٠٤/٩ ، والبخاري في الأدب المفرد ٥٣/١ (١٠) والترمذي ٢٧٨/٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء في حق الوالدين (١٩٠٦) وقال : حديث حسن ، وابن ماجه ١٢٠٧/٢ كتاب الأدب باب في بر الوالدين (٣٦٥٩) وأحمد ٢٣٠/٢ ، ٢٦٣ ، ٣٧٦ ، ٤٤٥ ، والطحاوي في شرح معاني الآثار ١٠٩/٣ ، والبيهقي في الشعب ١٨٢/٦ في بر الوالدين (٧٨٤٦) وفي السنن ٢٨٩/١٠ ، وابن أبي شيبة في المصنف ٢١٨/٥ (٢٥٣٩٨) ، والبغوي في شرح السنة ٣٦٤/٩ ، وأبو نعيم في الحلية ٣٤٥/٦ ، وابن عدى في الكامل ٩٢٧/٣ ، والخطيب في التاريخ ٣٠٦/١٤ ، وابن المبارك في البر والصلة (٣٣) والطيالسي ٣٤/٢ .

٢ - انظر ما قبله .

٣ - هذا في سائر الأصول لقوله تعالى « واخفض لهما جناح الذل من الرحمة » ولا يتأتى خفض الجناح مع الاسترقاق ، وللأحاديث الصحيحة الواردة في ذلك ، منها في صحيح مسلم « لن يجزى =

هذا مذهب العلماء ما خلا داود (١) .

فللحديث معنيان .

أحدهما : أنه أضاف العِتْقَ إليه لأنه تسبّب بالشراء إلى العِتْقِ الذي حكم به الشرع عند الشراء .

والثاني أدقُّ معنىً : وهو أن يكون المراد أن مجازاة الأب لا تتصور ، لأن عِتْقَ الأب لا يُتصور ، لأنه بنفس شرائه للأب يعتق ، فصار هذا كقوله تعالى ﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط ﴾ (٢) وذلك لا يتصور .

ولد والده إلا أن يجده مملوكا فيشتره فيعتقه « أى فيعتقه الشراء لا أن الولد هو المعتق بإنشائه العتق كما فهمه داود الظاهري بدليل رواية « فيعتق عليه » وأيضا في الفروع ويستثنى بقوله تعالى « وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون » دل على نفي اجتماع الولدية والعبودية . تنبيه : شمل الأصل والفرع الذكور منهما والإناث علوا أو سفلوا ، ملكوا اختيارا أولا ، اتحد دينهما أولا ، لأنه حكم متعلق فاستوى فيه من ذكرناه ، وخرج من عداهما من الأقارب كالأخوة والأعمام فإنه لا يعتقدون بالملك لأنه لم يرد فيه نص ولا هو في معنى ما ورد فيه النص لانتفاء البعضية عنه ، وهذا عند الشافعية ومن لف لفهم ، وذهب أبو حنيفة وأحمد بالقول بعنق ذى رحم محرم . وقال مالك : يعتق السبعة المذكورون في آية المراث . وقال الأوزاعي : يعتق كل قريب محرماً كان أو غيره . انظر تفصيل ذلك في معنى الاحتجاج ٤/٤٩٩ وما بعدها . وفتح القدير لابن الهمام ٤/٧٩ وما بعدها .

١ - داود بن علي بن خلف الأصبهاني ، أبو سليمان إمام أهل الظاهر ، إمام حافظ مجتهد ، كان متعصبا لمذهب الشافعي ثم صار ظاهريا ، من تصانيفه « إبطال القياس » و« المعرفة » ولد سنة ٢٠٢ هـ وتوفي سنة ٢٧٠ هـ .
وفيات الأعيان ٢/٢٦ ، طبقات الشافعية لابن السبكي ٢/٢٨٤ . ميزان الاعتدال ٢/١٤ ، طبقات المفسرين ١/١٦٦ .

٢ - سورة الأعراف (٤٠) .

وإنما خص الجمل من بين سائر الحيوانات لأنه أكبر الحيوانات جسما عند العرب ، فجسم الجمل أعظم الأجسام وثقب الإبرة أضيق المنافذ فكان ولوج الجمل في تلك الثقب الضيقة محالا ، فلما وقف الله تعالى دخولهم الجنة على حصول هذا الشرط ، وكان هذا محالا وثبت في العقول أن الموقف على المحال محال وجب أن يكون دخولهم الجنة ميؤسا منه قطعاً .

انظر تفسير ذلك في الفخر الرازي ١٤/٨٢ ، روح المعاني ٤/١١٨ - ١١٩ .

الباب العاشر في ذكر ثواب برِّ الوالدين

(١ - ٧٠) أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبو الحسن بن بشران قتنا ابن صفوان قتنا أبو بكر القرشي قتنا أبو خيثمة قتنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قتنا أبي عن صالح بن كيسان ثنا نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : بينا ثلاثة رَهْطٍ يتاشون ، أخذهم المطر فأووا إلى غار في جبل ، فبينما هم فيه انحطت عليهم صخرة فأتبقت عليهم الغار ، فقال بعضهم لبعض انظروا إلى أفضل أعمال عملتموها فسألوه بها لعله يُفرِّج عنكم ، فقال أحدهم : اللهم إني كان لي والدان كبيران ، وكانت لي امرأة وأولادٌ صغارٌ ، وكنت أرعى عليهم فإذا أرحت غنمي بدأت بأبوي فسقيتهما فلم آت حتى نام أبواي فطيبت الإناء ، ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند رأس أبوي والصبيبة يتضاغون عند رجلي ، أكره أن أبدأ بهم قبل أبوي وأكره أن أوقفهما فلم أزل كذلك قائماً حتى أضاء الفجر ، اللهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة ترى منها السماء ، ففرج الله لهم فرجة فرأوا منها السماء وذكر باقي الحديث - أخرجاه في الصحيحين (١) .

(٢ - ٧١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا عبدالرزاق قال أنبأ معمر عن الزهري عن عمرة عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : نمتُ فرأيتني في الجنة ، فسمعتُ صوتَ قارئٍ يقرأ ، فقلتُ : من هذا ؟ قالوا : حارثة بن

١ - أخرجه البخاري ٢٠/٥ كتاب الحرث والمزارعة باب إذا زرع بمال قوم .. (٢٣٣٣) ومسلم ٢٠٩٩/٤ كتاب الذكر باب فضل أصحاب الغار الثلاثة (٢٧٤٣/١٠٠) .

النعمان ، فقال رسول الله ﷺ : كذاك البرُّ كذاك البرُّ ، وكان أبرُّ الناسِ بأُمَّه (١) .

(٣ - ٧٢) أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأ علي بن الحسين بن أيوب قال أنبأ أبو علي بن شاذان قال أنبأ أبو سهل بن زياد قتنا إبراهيم بن إسحاق قتنا محمد بن الصباح قال أنبأ الوليد عن ابن جابر عن مكحول قال قَدِمَ وَفَدُ الأَشْعَرِيِّينَ على رسول الله ﷺ فقال أمنكم كانت وحره ؟ قالوا : نعم ، قال : فَإِنَّ اللهَ أَدْخَلَهَا الجَنَّةَ بِبِرِّ والدَيْهَا - وهى مشركة - يعنى الأُمُّ أُغْيِرَ على حَيْهَا فاحتملت والدتها تَشْتَدُّ بها فى الرَّمْضَاءِ ، فإذا احترقت قدماها جلست وأجلست أمها فى حَجْرِهَا وَأظْلَتَهَا من الشمس ، فإذا أراحت حملتها حتى نَجَّتْهَا (٢) .

(٤ - ٧٣) أخبرنا جعفر بن زيد الشامى قال أنبأ عبد القادر بن محمد بن يوسف قال أنبأ الجوهري قال أنبأ أبو الحسن بن لؤلؤ قال أنبأ أبو حفص بن أيوب السقطى قتنا بشر بن الوليد قتنا الفرغ بن فضالة قتنا هلال أبو جبلة عن سعيد بن [المسيب عن] عبدالرحمن بن سمرة قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن فى مسجد المدينة ، فقال : إتنى رأيت الليلة عجباً قالوا : ما هو يا رسول الله ؟ قال : رأيت رجلاً من أمتى جاءه ملك الموت ليقبض رُوحَه فجاءه برُّه بوالديه فرده عنه (٣) .

١ - أخرجه أحمد ١٥١/٦ - ١٥٢ ، ١٦٧ ، وعبد الرزاق (٢٠١١٩) وأبو نعيم ٣٥٦/١ ، والحاكم ١٥١/٤ وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة ، وقال الذهبى : وأخرجاه مختصراً ، والبيهقى فى الشعب ١٨٣/٦ باب فى بر الوالدين (٧٨٥٠) ، (٧٨٥١) .

٢ - أخرجه البيهقى فى الشعب (٧٩٢٤) نحوه من حديث يحيى بن أبى كثير مرفوعاً ، وهو مرسل ، ولم يذكر اسم المرأة .

٣ - أورده ابن الجوزى فى العلل المتناهية ٦٩٧/٢ (١١٦٥) ، (١١٦٦) وقال : وهذا حديث لا يصح فيه هلال أبو جبلة وهو مجهول ، وفيه الفرغ بن فضالة ، قال ابن حبان : يقلب الأسانيد =

(٥ - ٧٤) أنبأنا محمد بن ناصر عن أبي علي بن البناء قتنا أبو الفتح بن أبي الفوارس قال أنبأ عمر بن أحمد الواعظ قتنا محمد بن سعيد بن عبدالرحمن الحراني قال حدثني سليمان بن عبدالله بن محمد بن سليمان بن أبي داود قال حدثني جدّي محمد بن سليمان (١) عن أبيه عن عبدالكريم بن فرات عن أبي الدرداء عن رسول الله ﷺ أنه قال : الباب الأوسط من الجنة مفتوح لبرّ الوالدين فمن برّهما فتّح له ، ومن عقّهما غلّق دونه (٢) .

(٦ - ٧٥) قال ابن البناء وثنا هلال بن محمد الحفار قتنا أبو العلاء محمد بن موسى بن يحيى المؤدّب قال حدثني أبو الحسن علي بن محمد بن عقبة الشيباني قتنا الحضرمي بن أبان القرشي قتنا إبراهيم بن هذبة (٣) قتنا أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : إنّ العبد المطيع لوالديه والمطيع لرّب العالمين معي في أعلى عليين .

== ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة لا يحل الاحتجاج به . وذكره ابن الجوزي من طريق آخر فيه علي بن زيد ومحمد بن عبد الواحد وقال عن محمد بن عبد الواحد ، قال ابن حبان : منكر الحديث جدا ينفرد بمناكير لا تشبه أحاديث الثقات وعزاه السيوطي في الجامع الصغير ٢٥/٣ إلى الطبراني في الكبير وللحكيم الترمذي في نوادر الأصول ورمز له بالضعف ، وعزاه الحافظ العراقي للخرائطي في الأخلاق : قال : وسنده ضعيف . لكن قال ابن تيمية . أصول السنة تشهد له ، وإذا تتبعت متفرقات شواهد رأيت منها كثير . انظر فيض القدير ٢٦/٣ .

١ - محمد بن سليمان بن أبي داود الحراني . قال أبو حاتم : منكر الحديث ، وذكره ابن حبان في الثقات ، وثقه النسائي وأبو سليمان بن أبي داود سالم ، قال عنه أبو حاتم : ضعيف الحديث جدا ، وقال أبو زرعة : كان لين الحديث ، وقال البخاري : منكر الحديث . انظر ميزان الاعتدال ٥٦٩/٣ .

٢ - عزاه السيوطي في الجامع الكبير (١٠٢٧١) لابن شاهين والديلمي عن أبي الدرداء .

٣ - في سنده إبراهيم بن هذبة ، أبو هذبة الفارسي ، البصري . قال النسائي : متروك الحديث ، وقال أبو حاتم وغيره : كذاب . الكامل ٢٠٨/١ .

(٧ - ٧٦) قال ابن البناء وأنبأ سلام بن عمر النصيبى قتنا القطيعى حدثنا بشر بن موسى الأسدى قتنا خلف بن الوليد الجوهري عن عثمان بن مطر (١) عن عبدالغفور (٢) عن همام عن كعب الأخبار قال : قال لقمان لابنه : يا بنيَّ إِنَّ الوالدين بابٌ من أبواب الجنَّة ، إن رَضِيَا عنك مَضِيَّتْ إلى الجنَّة وإن سَخَطَا حُجِبَتْ (٣) .

(٨ - ٧٧) أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد البغدادي قال أنبأ عبدالوهاب ابن محمد بن مندة قال أنبأ أبي قال أنبأ خيثمة بن سليمان قتنا عمران بن بكار قتنا عقبة بن السكن قتنا إبراهيم بن أدهم عن سفیان الثوري (٤) يرفعه إلى النبيِّ ﷺ قال : تَوَمُّ الرجل مع أبويه في البيت على أريكتيه يضحكهما ويضحكانه خير من جهاد بالسيف بين الصَّفِّين في سبيل الله حتى ينقطع (٥) .

(٩ - ٧٨) أنبأنا يحيى بن الحسن قال أنبأ أبوالحسين الأبنوسى قال أنبأ أبوالطيب بن النيار قتنا ابن صاعد قتنا الحسين بن الحسن المروزي قتنا ابن المبارك قتنا أبوإسحاق الفزارى قال سمعت هشاماً يحدث عن الحسن : أن رجلاً

١ - عثمان بن مطر الشيباني أبو الفضل . قال ابن معين : ليس هو بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، منكر الحديث . وقال أبو زرعة : ضعيف الحديث . ميزان الاعتدال ٥٣/٣ .

٢ - عبد الغفور بن عبد العزيز أبو الصباح الواسطي . قال يحيى بن معين : ليس حديثه بشيء . وقال أبو حاتم : ضعيف الحديث ، وقال البخارى : تركوه . وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث . انظر ميزان الاعتدال ٦٤١/٢ .

٣ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (٣٢) .

٤ - في الأصل « الهروى » وما أثبتناه هو الموافق لترجمة ابن أدهم في تهذيب المزى والله أعلم .

٥ - منقطع ، فإن بين سفیان الثوري والنبي ﷺ خلق دونها أعناق المطى ، وقد روى موصولاً من طرق أخرى عند البيهقى في الشعب ١٧٩/٦ (٧٨٣٦) عن ابن عمر ، ثم قال : عبد الله بن عبد العزيز - يعنى ابن أبى رواد - هذا غير قوى ولتنته شواهد قد مضت ، والله أعلم .

قال له : إني قد حججت وأنّ أمي قد أدت لي في الحجّ فقال : لَقَعْدَةَ تَقَعْدَهَا
على مائدتها أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حَجِّكَ (١) .

(١٠ - ٧٩) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أحمد بن علي بن ثابت قال
أنبأ محمد بن أحمد بن رزق قتنا عثمان بن أحمد الديقي قتنا إسحاق بن سفيان
الجبلي قال حدثني الحسن بن عيسى بن أخى معروف قال سمعت عمى معروف
ابن الفيرزان (٢) يقول : النظرُ إلى الوالدين عبادةٌ .

(١١ - ٨٠) أنبأنا محمد بن ناصر عن أبي محمد التميمي عن أبي عبد الرحمن
السلمي قال سمعت محمد بن عبد الله الرازي يقول سمعتُ بلالاً الخواص يقول :
كنتُ في تيه بني إسرائيل ، فإذا رجلٌ يماشيني ، فتعجبتُ ثم ألهمتُ أنه
الحَضِرُ ، فقلتُ : بحقِّ الحقِّ مَنْ أنت ؟ فقال : أخوك الحضر فقلت : ما تقول
في الشافعي ؟ قال : من الأوتاد . قلت : فأحمد بن حنبل ؟ قال : صديق
قلت : فبشر بن الحارث ؟ قال لم يُخْلِفْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ، فقلتُ : بأى وسيلةٍ
رأيتُك ؟ فقال : بِرِّكَ لِأُمَّكَ (٣) .

١ - الحسن بن أبي الحسن البصرى ، يسار ، الأنصارى مولاهم ، ثقة فقيه فاضل مشهور .
والحديث أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (٦٣) .

٢ - معروف بن الفيرزان ، أبو محفوظ العابد المعروف بالكرخى ، له ترجمة كبيرة في تاريخ
بغداد ١٩٩/١٣ ، والحلية ٣٦٠/٨ ، ذكره أحمد وسفيان بخير .

٣ - أخرجه أبو نعيم ١٨٧/٩ من طريق آخر ، وفي سند حديث الباب أبو عبد الرحمن السلمى
واسمه محمد بن الحسين النيسابورى ، تكلموا فيه وليس بعمدة ؛
قال : محمد بن يوسف القطان : كان يضع الأحاديث للصوفية . وقال الخطيب : قدر أبى عبد
الرحمن عند أهل بلده جليل ، وكان مع ذلك مجوزاً صاحب حديث ، وله دوية للصوفية .
ثم قال الذهبي : وفي الطب مما يتفرد به . انظر ميزان الاعتدال ٥٢٣/٣ .

الباب الحادى عشر

فى ثواب الألفاق على الوالدین

(١ - ٨١) أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن أحمد الجرى قال أنبأ أبو بكر محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن العلاف قال أخبرنا إسماعيل الصفار قال أنبأ عباس بن عبد الله قتنا محمد بن يوسف عن سفیان عن الربيع بن صبيح عن يزيد عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : ألا أخبركم بخمسة دنانير ؟ أفضلها دينارٌ أنفقته على والدتك ، ودينارٌ أنفقته على والدك ، ودينارٌ أنفقته على نفسك وعيالك ، ودينارٌ أنفقته على ذى قرابتك ، وأخسها وأقلها أجراً دينارٌ أنفقته فى سبيل الله (١) .

(٢ - ٨٢) قال العلاف وثنا إسماعيل بن على الخطبى قتنا محمد بن الفضل ابن سلمة قتنا أحمد بن عبد الله بن يونس قتنا رياح القيسى قتنا أيوب عن محمد عن أبى هريرة قال بيننا نحن متحلّقين حول رسول الله ﷺ طلع علينا شاب من ثنية ، فلما رأناه قلنا لو أنّ ذلك الشاب جعل شبابه ونشاطه وشِدته فى سبيل الله ، فسَمِعَ النبىُّ ﷺ ماقلنا ، فقال : وما سبيلُ الله إلا سبيلٌ من السبيلِ ، وسبيلُ الله كثيرةٌ : مَنْ سعى على والديه ففى سبيلِ الله ، ومن سعى على عائلته ففى سبيلِ الله ، ومن سعى على نفسه ليعفّها ففى سبيلِ الله ، ومن سعى ليكاثّر ويفاخر ففى سبيلِ الطاغوتِ (٢) .

١ - ذكره السيوطى فى الجامع الكبير الجزء الأول (٨٩٥٣) وعزاه للديلمى عن أنس وفيه يزيد هو ابن أبان الرقاشى . قال النسائى وغيره : متروك .
وقال الدارقطنى وغيره : ضعيف . وقال ابن عدى : أرجو أنه لا بأس به .
انظر ميزان الاعتدال ٤١٨/٤ .

٢ - أخرجه البيهقى فى السنن ٢٥/٩ من طريق السرى بن يحيى ، وأبو نعيم فى الحلية ١٩٦/٦ - ١٩٧ من طريق عباس بن الفضل الأسقاطى ، كلاهما عن أحمد بن عبد الله بن يونس به .
ومدار الحديث على رياح هذا وهو ابن عمرو القيسى . نقل الذهبى عن أبى داود أنه قال فيه : رجل سوء ، ثم قال الذهبى : هو من زهاد المبتدعة بالكوفة . وقال أبو زرعة : صدوق ، وقال أبو داود أيضا عنه : هو وأبو حبيب وحيان الجرى و رابعة رابعتهم فى الزندقة .
انظر ميزان الاعتدال ٦١/٢ - ٦٢ .

(٣ - ٨٣) قال الخطبى وثنا على بن أحمد بن النضر قتنا إبراهيم بن شيبان قتنا ابن نمير قتنا يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال قال عمر : كنا مع رسول الله ﷺ على جبل فأشرفنا على وادٍ فرأيتُ شاباً أعجبنى شبابه ، فقلت يا رسول الله : أى شابٍ لو كان شبابه فى سبيل الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : يا عمرُ فلعله فى سبيل الله وأنت لا تشعرُ ، ثم جاءه النبى ﷺ فقال : يا شاب هل لك من تُعول ؟ قال : نعم . قال : من ؟ قال : أُمى ، فقال الرّمها فإن عند رجلها باب الجنّة . وقال : من سعى على نفسه ليغنيها عن الناس فهو شهيداً (١) .

(٤ - ٨٤) أنبأنا أحمد بن الحسن بن البناء قال أنبأ محمد بن أحمد بن الأبنوسى قال أنبأ عثمان بن عمر بن المنتاب قتنا أبو محمد يحيى بن صاعد قتنا الحسين بن الحسن المروزى قتنا ابن المبارك والهيثم بن جميل عن أبى هلال الراسبى عن مراون يعنى المحلمى عن مَورق العجلى قال قال رسول الله ﷺ : هل تعلمون نفقةً أفضل من نفقة فى سبيل الله ؟ قالوا : اللّه ورسوله أعلم ، قال : نفقة الولد على الوالدين أفضل (٢) .

١ - ذكره المتقى الهندى فى الكنز (١١٧٦٠) .

والخطبى هو إسماعيل بن على بن إسماعيل بن يحيى ، أبو محمد البغدادى الخطبى .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٤١) وهو مرسل عن النبى ﷺ وفيه زيادة من الهيثم وهى « ودعاءهما له بالخير يثبت الأصل ويثبت الفرع ودعاءهما بالشر يبىر الأصل » .
مورق هو ابن مشمرج العجلى ، قال أبو نعيم فى الحلية ٢/٢٣٦ : أرسل غير حديث عن عدة من الصحابة منهم أبو ذر ، وسلمان رضى الله تعالى عنهما « وأورده ابن أبى حاتم فى كتاب « الجرح والتعديل » ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

الباب الثاني عشر في ذكر من كان يباليغ في بر الوالدين

(١ - ٨٥) قد ذكرنا في الباب العاشر حديث الإسرائيلي الذي كان يبدأ بأبويه قبل أولاده (١) .

وقد روينا عن عائشة أنها قالت : كان رجلا من أصحاب رسول الله ﷺ أبرَّ من كان في هذه الأمة بأمرهما : عثمان بن عفان وحارثة بن النعمان ، فأما عثمان فإنه قال : ما قدرت أن أتأمل أُمِّي منذ أسلمت ، وأما حارثة فإنه كان يَفْلي رأسَ أمِّه ، ويطعمها بيده ، ولم يستفهمها كلاماً قطُّ تأمرُ به حتى يسأل مَنْ عندها بعد أن يخرج ماذا قالت أُمِّي ؟

(٢ - ٨٦) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر : قالاً أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأنا أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو ناصر النيازكى قتنا أبو الخير البزاز قال ثنا البخارى قتنا عبد الله بن صالح قال حدثنى الليث قال حدثنى خالد بن يزيد عن سعيد بن أبى هلال عن أبى حازم عن أبى مرة : أن أباً هريرة رضى الله عنه كان إذا أراد أن يخرج من بيته وقف على باب أمه ، فقال : السلامُ عليكِ يا أمَّته ورحمة الله وبركاته ، فتقول : وعليك السلامُ يا بنى ورحمة الله وبركاته . فيقول : رَحِمَكَ اللهُ كما ربيتنى صغيراً ، فتقول : رحمك الله كما بررتنى كبيراً ، وإذا أراد أن يدخل صنع مثله (٢) .

١ - حديث الإسرائيلي تقدم .

٢ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (٣٠) وفيه رجل مهم عن أبى هريرة . وأخرجه البخارى في الأدب المفرد ٥٦/١ (١٢) .
وأبو مرة هو مولى عقيل بن أبى طالب ، ويقال مولى أخته أم هانئ ، مدنى مشهور بكنيته ثقة .

(٣ - ٨٧) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرني أبي قثنا بشرى بن عبدالله قثنا محمد بن جعفر قثنا إبراهيم الحرني قثنا داود بن رشيد قثنا الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة عن علي بن يزيد^(١) عن القاسم عن أبي أمامة : أن أبا هريرة كان يلي حَمْلَ أمّه إلى المرفق وينزّلها عنه ، وكانت مكفوفة كبيرة .

(٤ - ٨٨) قال الحرني وثنا إبراهيم بن محمد قثنا يحيى عن قرّة قثنا ابن سيرين : قال بلغت النخلة ألف درهم فنقر نخلة من جُمّارها ، ففَقِيلَ عَقَرَتِ نخلةً تبلغ كذا وكذا وجُمّارةً بدرهمين ، قال سألتني أمي ولو سألتني أكثر من ذلك فعلت .

(٥ - ٨٩) أخبرنا أبو القاسم الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ ابن دوست العلاف قثنا إسماعيل بن محمد قثنا محمد بن علي الوراق قثنا سعيد بن سليمان ثنا سنان بن هارون عن أبي الجحّاف عن سالم بن أبي حفصة عن منذر الثوري قال كان ابن الحنفية يغسل رأس أمه بالخطمي^(٢) ويمشطها ويقبلها ويخضبها^(٣) .

١ - علي بن يزيد بن أبي زياد الألهاني ، أبو عبد الملك الدمشقي ، صاحب القاسم ضعيف . وقد وقع في الأصل « علي بن زياد » والتصويب من كتب الرجال وقال الإمام أحمد في ترجمة القاسم وهو ابن عبد الرحمن .

وفي الميزان : روى عنه علي بن يزيد أعاجيب وما أراها إلا من قبل القاسم .
وفي التهذيب : عن أبي حاتم عندما سئل عن أحاديث علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة ، قال : ليست بالقوية هي ضعاف . وقال البخاري : منكر الحديث ضعيف وقال النسائي : ليس بثقة . وقال الدارقطني : متروك . ميزان الاعتدال ١٦١/٣ .

٢ - مشدد الباء وكسر الحاء وأكثر من الفتح وهي شجرة من الفصيلة الحبابية كثيرة النفع يذق ورقها يابساً ويجعل غسلاً للرأس فينقيه .

المصباح المنير ٢٣٨/١ ، المعجم الوسيط ٢٤٤/١ .

٣ - يقال : خضبت اليد وغيرها خضبا من باب ضرب بالخضاب وهو الحناء ونحوه .

المصباح المنير ٢٣٥/١ .

والحديث أخرجه ابن المبارك في البر والصلة رقم (٣٤) من زوائد الحسين بن الحسن المروزي

على « البر والصلة » .

(٦ - ٩٠) أنبأنا محمد بن ناصر عن أبي علي بن البناء قالاً أنبأ عبيدالله بن أحمد الأزهرى قتنا أحمد بن إبراهيم قتنا أحمد بن مروان المالكى قتنا أحمد بن زهير بن حرب قتنا إبراهيم بن المنذر الحزامى عن ابن فليح عن موسى بن عقبة قال سمعت الزهرى يقول : كان على بن الحسين بن علي بن أبي طالب لا يأكل مع أمه ، وكان أبرَّ الناس بها ، فقيل له في ذلك فقال : أخاف أن آكل معها فَتَسْبِقُ عَيْنُهَا إِلَى شَيْءٍ مِنَ الطَّعَامِ وَأَنَا لَا أَعْلَمُ بِهِ فَآكُلُهُ فَأَكُونَ قَدْ عَقَّقْتُهَا .

(٧ - ٩١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ القطيعى قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا زيد بن الحباب قتنا جعفر بن سليمان عن هشام بن حسان عن حفصة قالت كان محمد إذا دخل على أمه لم يكلمها بلسانه كله تخشعاً لها . قال أحمد وثنا إسماعيل (١) عن ابن عَوْنٍ قال دخل رجل على محمد بن سيرين وهو عند أمه فقال : ما شأن محمد أيشتكى شيئاً . فقالوا لا ولكنه هكذا يكون إذا كان عند أمه (٢) .

(٨ - ٩٢) أنبأنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأنا أبو طالب العشارى قال أنبأ ابن شاهين قتنا أحمد بن سليمان قتنا الزبير قال حدثنى مصعب بن عثمان قال كان الزبير بن هشام باراً بأبيه إن كان ليرقى إلى السطح في الحر فيؤتى بالماء البارد فإذا ذاقه فوجد برده لم يشره وأرسله إلى أبيه .

(٩ - ٩٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو علي محمد بن محمد بن المهدي قال أنبأ أحمد بن محمد العتيقى قال أنبأ أبو بكر بن شاذان قتنا محمد بن مرثد قال حدثنى ابن عائشة عن سعيد بن عامر عن هشام قال قالت حفصة

١ - إسماعيل بن إبراهيم .

٢ - أخرجه ابن المبارك في كتاب البر والصلة حديث (١٤) .

بنت سيرين : (١) بلغ من برِّ الهذيل ابني بى أنه كان يكسر القصب في الصيف فيوقد لى في الشتاء قال لثلا يكون له دخان ، وكان يحلب ناقته بالغداة ، فيأتيني به فيقول : اشربى يا أم الهذيل فإن أطيب اللبن مابات في الضرع قالت فمات فرزق الله عليه من الصبر ما شاء أن يرزق ، وكنت أجد مع ذلك حرارة في صدرى لا تكاد تسكن ، قالت : فأتيت ليلة من الليالى على هذه الآية ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾ فذهب عنى ما كنت أجد .

(١٠ - ٩٤) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أنبأ أبى قال أنبأ بشرى بن عبد الله الفاتنى ثنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم ثنا إبراهيم الحرى ثنا محمد ابن يحيى الأزدي ثنا سعيد بن عامر يحدث عن هشام بن حسان فلم أحفظه فحدثنى بعض أصحابنا عن سعيد عن هشام قال : كانت حفصة ترحم على الهذيل وتقول كان يعمد إلى القصب فيقشره ويجففه في الصيف ، فإذا كان الشتاء جاء حتى يقعد خلفى وأنا أصلى فيوقد وقودا رفيقا ينالنى حرّه ولا يؤذيني دُخانهُ ، وكنت ألتفت من الصلاة فأقول : يا بنى الليل اذهب إلى أهلك فيقول : يا أماه . فأعلم ما يريد فأتركه فلا يزال كذلك حتى يمضى من الليل ، فأقول : يا بنى الحق بأهلك ، فيقول : دعيني فأعرف ما يريد ، فأدعه فربما كان ذلك حتى يصبح وكان يبعث إلى بحلبية العداة ، فأقول : يا بنى تعلم أنى لا أشرب نهارا فيقول : إن أطيب اللبن ما بات في الضرع فلا أحبُّ أن أوثر غيرك فابعثى به إلى من أحببت ، وجاء ذات يومٍ قد أهّل بالحج ، فقلتُ : ما

١ - حفصة بنت سيرين ، أم الهذيل الأنصارية البصرية ، روت عن أخيها يحيى وأنس بن مالك ، وأم عطية الأنصارية والرباب أو الرائح ، وأبى العالية ، وأبى ذبيان خليفة بن كعب ، والربيع بن زياد الحارثى وغير ذلك مما حوته كتب التراجم .

قال أحمد بن أبى مریم عن ابن معین : ثقة حجة .

انظر تهذيب التهذيب ٤٠٩/١٢ (٢٧٦٢) .

أردتُ إلى هذا إنني لم أكن أمنعك ، ، قال : قد عرفتُ ولكن حصرت نيتي ، فمات هذيل فوجدت عليه وجداً شديداً ، قالت : فممت ليلة أصلي فافتحت النحل فأتيت على قوله تعالى : ﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ﴾ فذكرت هذيلاً فذهب ما كنت أجد .

(١١ - ٩٥) قال الحرابي وحدثنا يعقوب بن إبراهيم قتنا أبوالنضر عن الأشجعي قال : استسقتُ أم مسعر ماءً في بعض الليل ، فذهب فجاءها بشربة فوجدها قد ذهب بها النوم ، فبات بالشربة عند رأسها حتى أصبح (١) .

(١٢ - ٩٦) قال أبوالنضر وثنا مبارك قتنا نسير بن ذعلوق عن ظبيان بن علي الثوري وكان من أبر الناس بأمه قال : لقد نامت ليلة وفي صدرها عليه شيء فقام على رجله قائماً يكره أن يوقظها ويكره أن يقعد حتى إذا ضعف جاء غلامان من غلمانها فما زال معتمدا عليهما حتى استيقظت وإن كان ليشتري الدستجة (٢) من البقل فينتقي لها طاقة طاقة حتى يضعه بين يديها ، وكان يسافر بها إلى مكة فإذا كان يوم حار حفر بئراً ثم جاء ينطع فصب فيه الماء ، ثم يقول لها ادخلي تبردي في هذا .

(١٣ - ٩٧) أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أنبأ أبو محمد الجوهري قال أنبأ ابن حيوية قال أنبأ أبو أيوب قتنا الحارث بن أبي أسامة قتنا محمد بن سعد قال قال محمد بن عمر كان محمد بن عبدالرحمن بن أبي الزناد بارةً بأبيه ، وكان أبوه يقول : يا محمد فلا يجيبه حتى يثب فيقوم على رأسه فيليبه فيأمره بحاجته فلا يستثبته هيبه له حتى يسأل من فهم ذلك عنه .

١ - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٦/٢٠٧ - ٢٠٨) باب في بر الوالدين / فصل في حفظ حق الوالدين بعد موتهما (٧٩٢٢) .

٢ - الدستجة : الخزمة من البقل ونحوه المعجم الوسيط ١/٢٨٢ .

(١٤ - ٩٨) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أخبرنا حمد بن أحمد قال أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني قتنا عبد الله بن محمد قتنا يحيى ابن مَنْدَة قتنا محمد بن عمرو بن حرب قتنا بعض أصحابنا عن ابن عون : أنه نادته أمه فأجابها فعلا صوتُه صوتها فأعتق رقبتين .

(١٥ - ٩٩) قال أبو نعيم وثنا محمد بن علي قتنا عبد الله بن محمد قتنا أحمد ابن عمر أن الأحمسي قال سمعت أبا بكر بن عيَّاش يقول : ربما كنت مع منصور في منزله جالسا فتصيح به أمه وكانت فظة غليظة فتقول : يا منصور يريدك ابن هُبيرة على القضاء فتأبى وهو واضع لحيته على صدره ما يرفع طرفه إليها .

(١٦ - ١٠٠) أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأنا محمد بن هبة الله الطبري قال أنبأ محمد بن الحسين بن الفضل قال أنبأ عبد الله بن جعفر بن درستوية قتنا يعقوب بن سفيان قال حدثني أبو بشر قتنا سعيد بن عامر عن عبد الله بن المبارك قال قال محمد بن المنكدر بات عمر يعنى أخاه يصلى وبت أغمرُ رجل أمى ، وما أحب أن ليلتى بليته . وكان حجر بن الأديب يلمس فراش أمه بيده فيتهم غلظ يده فيتقلب عليه على ظهره فإذا أمن أن يكون عليه شيء أضجعها . وقال سفيان بن عيينة قدم رجل من سفر فصادف أمه قائمة تصلى فكره أن يقعد وهى قائمة فعلمت ما أراد فطوّلت ليؤجر . وبلغنا عن عمر بن ذرّ أنه لما مات ابنه قيل له : كيف كان برّه ؟ قال : ما مشى معى نهارة قط إلا كان خلفى ولا ليلا إلا كان أمامى ولا رقى على سطح أنا تحته .

(١٧ - ١٠١) أنبأنا أحمد بن محمد بن عبد العزيز العباسي قال أنبأ عبد الله ابن محمد بن الغزال قتنا عبد العزيز بن الحسن الضراب قتنا أبى قتنا أحمد بن مروان قتنا أحمد بن علي الكابلي قال سمعت المُعلّى بن أيوب قال سمعت المأمون يقول لم أر أبرّ من الفضل بن يحيى بأبيه بلغ من برّه بأبيه أن يحيى كان لا يتوضأ إلا بالماء الحار ، وكان في السجن فمنعهما السجان من إدخال الحطب في ليلة

باردة ، فقام الفضل حين أخذ يحى مضجعه إلى « قُمُوم » يسخن فيه الماء
فملأه ثم أدناه من نار المصباح ، فلم يزل قائماً وهو في يده حتى أصبح .

وحكى غير المأمون أن السجان فِطَنَ لارتفاقه بالمصباح في تغيير الماء فمنعهم
من الاستصباح في الليلة القابلة فعمد الفضل إلى القُمُوم مملوءاً فأخذه معه في
فراشه وألصقه بأحشائه حتى أصبح وقد فتر الماء .

(١٨ - ١٠٢) أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أنبأ شجاع بن فارس
قال أنبأ محمد بن علي بن الفتح قال أنبأ أحمد بن محمد العلاف قال أنبأ الحسين
ابن صفوان قثنا أبو بكر القرشي قثنا أزهر بن مروان قثنا جعفر بن سليمان قثنا
أبو عمران الجوني عن عبدالله بن رباح عن كعب قال : اجتمع ثلاثة عبّاد من
بنى إسرائيل فقالوا : تعالوا حتى يذكر كل إنسان منا أعظم ذنب عمله ، فقال
أحدهم : أما أنا فلا أذكر من ذنب أعظم من أني كنت مع صاحب لي
فعرضت لنا شجرة فخرجت عليه ففزع مني ، فقال : الله بيني وبينك ، وقال
أحدهم : إنا معاشر بنى إسرائيل إذا أصاب أحدنا بول قطعناه فأصابني بول
فقطعت به فلم أبالغ في قطعه فهذا أعظم ذنب عملته ، وقال الآخر : كانت لي
والدة فدعتني من قبل شمال الريح فأجبتها فلم تسمع فجاءتني مُغضبة فجعلت
ترميني بالحجارة فأخذت عصي وجئت لأقعد بين يديها تضربني بها حتى
ترضى ، ففزعني منى فأصابني وجهها شجرة فشجتها ، فهو أعظم ذنب
عملته قط .

الباب الثالث عشر^(١) فِي إِشْرَاقِ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ

(١ - ١٠٣) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أنبأ الحسن بن علي التيمي قال أنبأ أحمد بن جعفر المطيعي قال ثنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا إسماعيل بن إبراهيم قتنا الجريري قتنا عبدالرحمن بن أبي بكرة عن أبيه قال : ذُكِرَتْ الكبائرُ عند النبي ﷺ فقال : الإِشْرَاقُ بِاللَّهِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ ، وَكَانَ مَتَكْنَأً فَجَلَسَ فَقَالَ : وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ أَوْ قَوْلُ الزُّورِ (٢) .

(٢ - ١٠٤) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر ح وأخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداوودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفريري قتنا البخاري قتنا محمد بن الوليد قتنا محمد بن جعفر قتنا شُعْبَةَ قَالَ حَدَّثَنِي عبيد الله بن أبي بكر عن أنس بن مالك قال : ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكِبَائِرَ أَوْ سُئِلَ عَنْهَا فَقَالَ : الشَّرْكَ بِاللَّهِ ، وَقَتْلُ النَّفْسِ ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ (٣) .

١ - يقال : عق والده يعقه عقوقاً فهو عاق إذا أذاه وعصاه وخرج عليه . وهو ضد البر به وأصله من العق : الشق والقطع .

النهاية في غريب الحديث ٣/٢٧٧ ، معجم مقاييس اللغة ٤/٣ .
وقال الحافظ في الفتح ١٠/٣٣٣ : والمراد به صدور ما يتأذى به الوالد من ولده من قول أو فعل إلا في شرك أو معصية ما لم يتعنّت الوالد وضبطه ابن عطية المفسر - صاحب المحرر الوجيز - رحمه الله : بوجود طاعتها في المباحات فعلاً وتركاً واستجابها في المندوبات وفروض الكفاية .

٢ - أخرجه البخاري ٥/٣٠٩ في كتاب الشهادات / باب ما قيل في شهادة الزور (٢٦٥٤) وفي ١٠/٤١٩ باب عقوق الوالدين من الكبائر (٥٩٧٦) وأطرافه في (٦٢٧٣) (٦٢٧٤) (٦٩١٩) وأخرجه مسلم ١/٩١ - ٩٢ في كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها (٣٨) حديث (٨٧/١٤٣) .

والزور : الكذب والباطل التهمة وقول الزور : تحسين الشيء ووصفه بخلاف صفته .

٣ - أخرجه البخاري في المصدر السابق (٢٦٥٣) وفي (٥٩٧٧) ، (٦٨٧١) وأخرجه مسلم في المصدر السابق (٨٨/١٤٤) .

(٣ - ١٠٥) قال البخارى وثنا محمد بن مقاتل قتنا النضر قتنا شعبة قتنا فراس عن الشَّعْبِيِّ عن عبد الله بن عمر عن النبي ﷺ قال : الكبائرُ : الإِشْرَاكُ بالله وعقوقُ الوالدين ، وقتلُ النفس ، واليمينُ العَمُوس . الحديثان في الصحيحين (١) .

(٤ - ١٠٦) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قال أنبأ عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا يونس بن محمد قتنا ليث بن سعد عن هشام بن سعد عن محمد بن زيد بن المهاجر عن أبي أمامة عن عبد الله بن أنيس قال قال رسول الله ﷺ : إن من أكبر الكبائر الشرك بالله تعالى ، وعقوقُ الوالدين ، واليمينُ العَمُوس (٢) .

(٥ - ١٠٧) قال أحمد وثنا عبدالرزاق ح وأخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ علي بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قال أنبأ إبراهيم ابن عبدالصمد قال أنبأ الحسين بن الحسن المروزي قتنا مؤمِّل بن إسماعيل قال أنبأ سفيان عن منصور عن سالم بن أبي الجعد عن جابان عن عبد الله بن عمرو

١ - أخرجه البخارى ٥٥٥/١١ في كتاب الإيمان والنذور باب اليمين الغموس (٦٦٧٥) وفي (٦٩٢٠) بزيادة : قلت : وما اليمين الغموس ؟ قال : الذى يقطع مال امرىء مسلم هو فيها كاذب . وقالوا : اليمين الغموس : الحلف على فعل أو ترك ماض كاذبا ، سميت به لأنها تغمس صاحبها في الإثم ، واختلف أهل العلم في وجوب الكفارة فذهب أبو حنيفة ومالك وأحمد في احدى الروايتين عنه : لا كفارة لها لأنها أعظم من أن تكفر . وذهب الشافعى وأحمد في الرواية الأخرى : أن لها كفارة .

٢ - أخرجه الترمذى ٢٢٠/٥ في كتاب تفسير القرآن باب (٥) ومن سورة النساء وقال : حديث حسن غريب ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٢٧/٧ ضمن ترجمة الليث بن سعد ، وذكره السيوطى في الدر المنثور ١٤٧/٢ .

رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال : لا يدخل الجنة عاق ، ولا مُدْمِنٌ
خمرٍ (١) .

(٦ - ١٠٨) قال أحمد وثنا أبو جعفر السويدي قتنا سليمان بن عتبة
الدمشقي قال سمعت يونس بن ميسرة عن أبي إدريس عائذ الله عن أبي الدرداء
عن النبي ﷺ قال : لا يدخل الجنة عاق ، ولا مُدْمِنٌ خمر ، ولا مُكذِّبٌ
بالقدر (٢) :

١ - أخرجه الطيالسي في المسند (٣٠٣) في مسند عبد الله بن عمر وفي (٢٢٩٥) وأخرجه
أحمد في المسند ١/٢ - ٢٠ - ٢٠٣ وأخرجه الدارمي ١١٢/٢ في كتاب الأشربة باب في مدمن
الخمر ، وأخرجه البخاري في التاريخ الصغير ١/٢٩٨ في ترجمة جابان وقال في إسناده « ولا يعلم
لجابان سماع من عبد الله ولا لسالم سماع من جابان ولا لنييط » وأخرجه النسائي ٨/٣١٨ في كتاب
الأشربة باب الرواية في المدمنين في الخمر ، وأخرجه ابن خزيمة في التوحيد ٣٦٣ - ٣٦٦ باب
ذكر أخبار رويت أيضا في حرمان الجنة على من ارتكب بعض المعاصي ، وأخرجه الطحاوي في
المشكل ١/٣٩٥ باب بيان مشكل ما روى عن رسول الله ﷺ أنه قال : لا يدخل الجنة ولدزنيه ،
وأخرجه ابن حبان كما في الموارد ص ٣٣٥ في كتاب الأشربة باب في مدمن الخمر ١٣٨٢ ،
١٣٨٣ ، وأخرجه الخطيب في التاريخ ١٢/٢٣٩ في ترجمة عامر بن إسماعيل أبو معاذ وعزاه المتقي
الهندي في الكنز ١٦/٧٧ لعبد الرزاق والطبري والخرائطي في مساويء الأخلاق وعزاه الهيثمي في
المجمع ٦/٢٥٧ للطبراني .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٦/٤٤١ وعزاه المتقي الهندي في كنز العمال حديث (٤٣٩٩٦)
(٤٣٩٩٩) للطبراني في الكبير ولابن بشران في أماليه .
وأصل القدر سر الله في خلقه وهو كونه أوجد وأفنى وأفقر وأغنى وأمات وأحيا ، وأضل
وهدى .

قال علي - كرم الله وجهه - القدر سر الله فلا نكشفه . والنزاع بين الناس في مسألة القدر
مشهور .

والرأى الذى عليه أهل السنة والجماعة : أن كل شيء بقضاء الله وقدره ، وأن الله تعالى خالق
أفعال العباد . قال الله تعالى ﴿ إنا كل شيء خلقناه بقدر ﴾ (القمر : ٤٩) وقال تعالى ﴿ وخلق
كل شيء فقدره تقديرا ﴾ (الفرقان : ٤) .

وأن الله يريد الكفر من الكافر ويشاؤه ولا يرضاه ولا يجبه ، فيشاؤه كونا ولا يرضاه ديناً .
وخالف في ذلك القدرية والمعتزلة ، وزعموا أن الله شاء الإيمان من الكافر ولكن الكافر شاء =

(٧ - ١٠٩) قال أحمد وثنا يعقوب قثنا عاصم بن محمد بن زيد عن أخيه عمر بن محمد عن عبد الله بن يسار مولى ابن عمر قال أشهد لسمعتُ سالما يقول : قال عبد الله قال رسول الله ﷺ : ثلاثة لا ينظرُ الله عزَّ وجلَّ إليهم يومَ القيامةِ العاقُّ لوالديه ، ومُذمِّنُ الخمر ، والمَنانُ بما أُعطي (١) .

(٨ - ١١٠) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو علي بن شاذان قال أنبأ عثمان بن أحمد بن السماك قثنا الحسن بن سلام السواق قثنا سعيد بن سليمان قثنا عبد الله بن دكين قثنا جعفر بن محمد عن أبيه

الكفر ، فردوا إلى هذا لثلا يقولوا شاء الكفر من الكافر وعذبه عليه ، ولكن صاروا كالمستجير من الرمضاء بالنار ، فإنهم هربوا من شيء فوقعوا فيما هو شر منه ، فإنه يلزم أن مشيئة الكافر غلبت مشيئة الله تعالى وهذا من أقبح الاعتقاد ، وهو قول لا دليل عليه بل هو مخالف للدليل .
روى عمرو بن الهيثم قال : خرجنا في سفينة وصحبنا فيها قدرى ومجوسى ، فقال القدرى : للمجوسى : أسلم . قال المجوسى : حتى يريد الله ، فقال القدرى : إن الله يريد ولكن الشيطان لا يريد . قال المجوسى : أراد الله وأراد الشيطان فكان ما أراد الشيطان هذا شيطان قوى ! وفي رواية أنه قال : فأنا مع أقواهما !!

ووقف أعرابى على حلقة فيها عمرو بن عبيد فقال : يا هؤلاء إن ناقتى سرقت فادعوا الله أن يردها على ، فقال عمرو بن عبيد : اللهم إنك لم ترد أن تسرق ناقته فسرت ، فارددها عليه ، فقال الأعرابى : لا حاجة لى فى دعائك فقال : ولم ؟

قال : أخاف كما أراد أن لا تسرق فسرت أن يريد ردها فلا ترد .

ودخل عبد الجبار الهمداني - أحد شيوخ المعتزلة - على الصحاب بن عباد وعنده أبو اسحاق الإسفرايينى - أحد أئمة أهل السنة - فلما رأى الأستاذ قال : سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الأستاذ - فورا - سبحان من لا يقع فى ملكه إلا ما يشاء . فقال القاضى : أفيشاء ربنا أن يعصى ؟ قال الأستاذ : أيعصى ربنا قهرا ؟

فقال القاضى : أرايت أن منعى الهدى وقضى على بالردى أحسن إلى أم اساء ؟
فقال الأستاذ : إن منعك ما هو لك فقد أساء وإن منعك ما هو له فهو يختص برحمته من يشاء .

١ - تقدم .

عن جده عن عليّ قال : قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة عاقٌّ (١) .

(٩ - ١١١) أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو بكر بن خلف الشيرازي قال أنبأ الحاكم أبو عبد الله محمد بن عبد الله قال أنبأ أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد

١ - أخرجه الخطيب البغدادي في التاريخ ٤٥٢/٩ في ترجمة عبد الله بن دكين الكوفي (٥٠٨٤) وللحديث طرق أخرى منها . أبو سعيد الخدري رضى الله عنه : أخرجه الإمام أحمد في المسند ٢٨/٣ ، ٤٤ ، والنسائي في السنن الكبرى في كتاب العتق من طريقين عن أبي سعيد ، عزاه له المزي في التحفة ٣٥٤/٣ (٤٠٣٦ ، ٤٢٩١) وأخرجه أبو يعلى في المسند ٣٩٤/٢ ضمن مسند أبي سعيد الخدري (١١٦٨/١٩٤) وعزاه المتقى الهندي في كنز العمال ٥٤/١٦ للطبري ، وفي ٨٣/١٦ - ٨٤ لعبد الجبار بن أحمد في أماليه ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٢٨٨/٨ وفي إسناده يزيد بن أبي زياد ، وقد تكلم فيه ، وانظر مجمع الزوائد ٧٤/٥ ، ولكن للحديث رواية أخرى عن أبي سعيد من غير طريق يزيد بن أبي زياد أخرجه الإمام أحمد وعزاه له الحافظ ابن كثير في تفسيره في تفسير قول الله تعالى ﴿ يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر .. ﴾ الآية (سورة المائدة : ٩١) وهى من طريق مروان بن شجاع عن حصيف عن مجاهد به . ومنها : ابن عمر ، أخرجه أحمد ١٣٤/٢ وأخرجه النسائي في المجتبى ٨٠/٥ في الزكاة باب المنان بما أعطى ، وابن حبان في صحيحه كما في الموارد (٤٩٨) في كتاب البر والصلة باب في العقوق (٢٠٣٢) وأخرجه البزار في المسند كما في كشف الأستار ٣٧٢/٢ في البر والصلة باب العقوق (١٨٧٥ ، ١٨٧٦) . والحاكم في المستدرک ٧٢/١ في الإيمان ، وفي ١٤٦/٤ - ١٤٧ في كتاب الأشربة وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي ، ويروى هذا عن عمر رضى الله عنه . أخرجه ابن خزيمة في كتاب التوحيد ص ٣٦٣ - ٣٦٤ لكن رجح الحاكم رواية ابن عمر . ومنها (أبو موسى) عند الحاكم في المستدرک ١٤٦/٤ وعزاه المتقى الهندي في كنز العمال ٥٥/١٦ في كتاب المواعظ (٤٣٩١١) للخراطي في مساوىء الأخلاق .

ومنها أبو هريرة : عزاه الهندي ٥٣/١٦ (٤٣٩٠٣) للطبراني في الأوسط والخراطي في مساوىء الأخلاق .

ومنها أنس بن مالك : أخرجه أحمد في المسند ٢٢٦/٣ والخراطي في المساوىء كما في الكنز (٥٥/١٦) .

ومنها أبو أمامة الباهلي : أبو داود الطيالسي في المسند ص ١٥٤ (١١٣١) .

ومنها أبو قتادة : عزاه الهندي في الكنز حديث (٤٣٩١٠) للطبري في التفسير .

ومنها ابن عباس : عزاه المتقى في الكنز (٤٣٩٠٨) للطبراني في الكبير والخراطي في مساوىء

الأخلاق .

قثنا أبوإسماعيل محمد بن إسماعيل قال أنبأ عبدالعزيز بن عبدالله الأويسى قثنا إبراهيم ابن خثيم بن عراك بن مالك عن أبيه عن جده عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : أربعةٌ حَقُّ على الله أن لا يدخلهم الجنة ولا يذيقهم نعيمها : مُدْمِنُ خمر ، وآكِلُ الربا وآكِلُ مال اليتيم بغير حَقِّ ، والعاقُّ لوالديه (١) قال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

(١٠ - ١١٢) أخبرنا أبو منصور محمد بن عبد الملك وعبدالرحمن بن محمد قالوا أنبأ عبدالصمد بن علي بن المأمون قثنا الدارقطني . قثنا أحمد بن إسحاق ابن البهلول قال حدثني أبي عن محمد بن يونس بن حَبَّاب عن يزيد التميمي عن زيد بن أرقم قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ أصبح والداه راضيين عنه أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أمسى والداه راضيين عنه أمسى له بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أصبحا ساخطين عليه أصبح له بابان مفتوحان من النار ، وإن كان واحدًا فواحدًا . فقيل : وإن ظلماه ؟ قال : وإن ظلَّماه وإن ظلَّماه (٢) .

(١١ - ١١٣) أخبرنا أبو القاسم الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست العلاف قثنا عبدالله بن إسحاق الخراساني قثنا أحمد بن عبيد النحوي قثنا شبابه بن سوار قثنا المغيرة بن مسلم عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من أمسى مُرضيًّا لوالديه وأصبح ، أصبح وله بابان مفتوحان من الجنة ، ومن أصبح وأمسى مُسخطًا لوالديه أصبح

١ - ٣٧/٢ في كتاب البيوع باب أن أرى الربا عرض الرجل المسلم ، وتعقبه الذهبي وقال إبراهيم بن خثيم : قال النسائي : متروك .

٢ - عزاه صاحب الإتحاف ٢٨٧/٧ للدارقطني في « الأفراد » .

وأُمسى وله بابان مفتوحان إلى النار ، وإن واحدا فواحدا فقال رجل : يا رسول الله وإن ظلمناه ؟ قال : وإن ظلمناه وإن ظلمناه (١) .

(١٢ - ١١٤) أخبرنا ابن ناصر وابن ظفر قالوا أنبا محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبا القاضى أبو العلاء قال أنبا النيازكى قال أنبا أبو الخير قتنا البخارى قتنا حجاج قتنا حماد بن سلمة عن سليمان التيمى عن سعيد القيسى عن ابن عباس قال : ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح إليهما محسنا (٢) إلا فتح الله له بابين - يعنى من الجنة - وإن كان واحدا فواحدا ، وإن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه ، قال : وإن ظلمناه ؟ قال : وإن ظلمناه (٣) .

(١٣ - ١١٥) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبا الحسن بن على قال أنبا أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا يحيى بن إسحاق قال أنبا ابن لهيعة عن عبدالله بن أبى جعفر عن عيسى بن طلحة عن عمرو بن مرة الجهينى قال : جاء رجل (٤) إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله شهدت

١ - أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان باب فى بر الوالدين فصل فى حفظ حق الوالدين بعد موتها (٧٩١٦) وقال العراقى بعد عزوه للبيهقى فى الشعب : لا يصح .

وقال الزبيدى فى الإتحاف ٢٨٧/٧ : رواه ابن عساكر فى التاريخ .
قال فى اللسان : رجاله ثقات أثبات غير عبد الله بن يحيى السرخسى فقد اتهمه ابن عدى بالكذب ، رواه الديلمى أيضا من حديثه وضعفه السيوطى فى جامعه الصغير ٦٧/٦ (٨٤٥٤) وانظر فىض القدير للمناوى ٦٨/٦ .

٢ - وفى الأدب المفرد « محتسبا » .

٣ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٤٢/١ حديث (٧) باب بر والديه وإن ظلما ، وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان باب فى بر الوالدين (٧٩١٥) .

٤ - فى المجمع « رجل من قضاة » .

ألا إله إلا الله وأنك رسول الله ، وصليتُ الخمس وأدّيتُ زكاةَ مالي ، وصُمتُ شهر رمضان فقال النبي ﷺ : مَنْ مات على هذا كان مع النبيين والصدّيقين والشهداء يوم القيامة هكذا ونُصِبَ أصبعيه ما لم يُعَقِّ والديه (١) .

(١٤ - ١١٦) قال أحمد وثنا حجاج ومحمد بن جعفر وأخبرنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين بن الأبنوسى قتنا ابن شاهين قال أنبأ البغوى قتنا على بن الجعد قالوا أنبأ شُعْبَةُ قال : أخبرني قَتَادَةُ قال سمعتُ زُرارة بن أوفى يحدث عن أبى بن مالك عن النبي ﷺ أنه قال : مَنْ أدرك والديه أو أحدهما ، ثم دخل النار من بعد ذلك فأبعده الله وأسحقه (٢) .

(١٥ - ١١٧) قال أحمد وثنا عفان قتنا حماد بن سلمة قال أنبأ على بن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيري قال سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ أدرك أحدَ والديه ، ثم لم يُغفر له فأبعده الله عزَّ وجلَّ (٣) .

(١٦ - ١١٨) أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأ أبو محمد الجوهري قال أنبأنا إبراهيم بن أحمد الحرق قتنا أبو بكر جعفر بن محمد الفرياني قتنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم قتنا حفص بن غياث عن محمد بن عمرو عن أبى سلمة عن

١ - ذكره الهيثمي في المجمع ٤٦/١ وقال : رواه البزار ورجاله رجال الصحيح خلا شيخى البزار وأرجو إسناده أنه إسناده حسن أو صحيح .

والحديث في كشف الأستار ٢٥/١ باب قواعد الدين (٢٥) وقال البزار : وهذا لا نعلمه مرفوعا إلا عن عمرو بن مرة بهذا الإسناد .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٣٤٤/٤ ، ٢٥/٥ وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٢٩٢/١٩ وذكره المتقى الهندي في الكنز حديث (٤٥٥٣٨) وقال : أخرجه الطبراني وأحمد والبغوى وأبو نعيم ومالك .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٣٤٤/١ ضمن حديث مالك بن عمرو القشيري رضى الله عنه وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ٣٠٠/١٩ ، وذكره الهيثمي في المجمع ١٤٢/٨ - ١٤٣ وعزاه لأحمد .

أبي هريرة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ صعد المنبر فقال : آمين . آمين .
 آمين . فلما نزل قيل : يا رسول الله إنك حين صعدت المنبر قلت : آمين .
 آمين . آمين . قال : إن جبريل عليه السلام أتاني فقال من أدرك شهر رمضان
 فلم يُغفر له فمات فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين . فقلت : آمين .
 [قال] ومن أدرك أبويّه أو أحدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فأبعده الله ،
 قل : آمين فقلت : آمين [قال] : ومن ذكّرت عنده فلم يصل عليك فمات
 فدخل النار فأبعده الله قل : آمين فقلت : آمين (١) .

(١٧ - ١١٩) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبا محمد بن
 الحسن الباقلاوى قال أنبا القاضى أبو العلاء الواسطى قال أنبا أحمد بن محمد
 النيازكى قال أنبا أبو الخير أحمد بن محمد الخليل (٢) قتنا محمد بن إسماعيل
 البخارى قتنا عمرو بن مرزوق قال أنبا شعبة . وأخبرناه عليا ابن الحصين قال
 أنبا ابن المذهب قال أنبا القطيعى قال أنبا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا
 محمد بن جعفر قتنا سعيد عن القاسم بن أبى بزة عن أبى الطّفيل قال سئل على
 عليه السلام هل خصّكم النبي ﷺ بشيء لم يخصّ به الناس كافةً ، قال :
 ماخصّنا بشيء لم يخصّ به الناس إلا ما فى قراب سيفى ، ثم أخرج صحيفةً فإذا

١ - أخرجه ابن حبان فى صحيحه . كما فى موارد الظمان ٤٩٧ فى كتاب البر والصلة باب
 بر الوالدين (٢٠٢٨) وأخرجه ابن المبارك مرسلا من حديث سعيد بن المسيب فى كتاب البر والصلة
 (٤٧) وعزاه المنذرى فى الترغيب والترهيب ٩٧/٤ (٢٣) .
 من حديث جابر بن سمرة رضى الله عنه للطبرانى وقال : رواه الطبرانى بأسانيد أحدها حسن
 وانظر مجمع الزوائد ١٤٢/٨ .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه ١٨٧/٢ ، ٣٨١ من حديث مالك بن الحويرث ، وأخرجه الحاكم
 فى كتاب البر والصلة من حديث كعب بن عجرة ، وذكره الحافظ فى المطالب العالىة
 وقال : أخرجه أحمد بن منيع ٣٧٦/٢ .

٢ - فى الأصل « ابن الخليل » والتصويب من الإكمال وغيره .

فيها مكتوبٌ : لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِعَيْرِ اللَّهِ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَرَقَ مَنَارَ الْأَرْضِ ،
لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَهُ ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحَدِّثًا - لفظ البخارى (١) .

(١٨ - ١٢٠) قال البخارى وحدثنا خالد بن مخلد قتنا سليمان بن بلال
قتنا سهيل عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : رَغِمَ أَنْفُهُ .. رَغِمَ أَنْفُهُ
رَغِمَ أَنْفُهُ ، قالوا : يا رسول الله مَنْ ؟ قال : مَنْ أَدْرَكَ وَالِدِيهِ عِنْدَهُ الْكَبِيرُ أَوْ
أَحَدَهُمَا فَدَخَلَ النَّارَ (٢) .

(١٩ - ١٢١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن
جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا محمد بن سلمة عن محمد بن

١ - أخرجه مسلم ١٥٦٧/٣ في كتاب الأضاحى باب تحريم الذبح لغير الله تعالى ولعن فاعله
(١٩٧٨/٤٣) وأخرجه أحمد في المسند ١٠٨/١ ، ١١٨ ، ١٥٢ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، والنسائي في
الأضاحى ٢٣٢/٧ في باب من ذبح لغير الله عز وجل (٤٤٢٢) ولم يخرج البخارى في الصحيح
وإنما أخرجه في الأدب المفرد ٦٧/١ (١٧) في باب لعن الله من لعن والديه .
وقوله من غير منار الأرض قال في النهاية : المنار جمع منارة وهى العلامة تجعل بين الحدين .
وقوله « من آوى محدثا » قال في النهاية : يروى بكسر الدال وفتحها فمعنى الكسر من نصر جانبا
وأواه وأجاره من خصمه وحال بينه وبين أن يقتص منه ، وبالفتح هو الأمر المبتدع نفسه الذى
ليس معروفا فى السنة ويكون الإيواء فيه الرضا به ، والصبر عليه فإنه إذا رضى بالبدعة وأقر فاعلمها
ولم ينكرها. عليه فقد آواه .
انظر حاشية السندى على المجتبى ٢٣٢/٧ .

٢ - أخرجه مسلم ١٩٧٨/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب رغم أنف من أدرك أبويه
(٢٥٥١/١٠) ولفظه « رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف قيل من يا رسول الله ؟ قال من أدرك
أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة » وأخرجه بلفظ المصنف رحمه الله البخارى
فى الأدب المفرد ٧٧/١ (٢١) فى باب من أدرك والديه فلم يدخل الجنة ، وأخرجه أحمد فى المسند
٣٤٦/٢ .

وقوله « رغم » أصله لصق أنفه بالرغام ، ومعناه ذل وخزى ، والمعنى أن برهما عند كبرهما
وضعهما بالخدمة والنفقة وغير ذلك مما يحتاجان إليه سبب لدخول الجنة فمن قصر فى ذلك فاته
دخول الجنة وأرغم الله أنفه .

انظر شرح صحيح مسلم ١٠٩/١٦ .

إسحاق عن عمرو بن أبي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : ملعونٌ مَنْ سَبَّ أباه ، ملعونٌ مَنْ سَبَّ أُمَّه (١) .

(٢٠ - ١٢٢) أخبرنا أبو القاسم الجريري قال أنبأ أبو بكر الخياط قال أنبأ أبو عبد الله بن دوست العلاف قتنا إسماعيل بن محمد الصفار قتنا محمد بن أحمد ابن أبي العوام قتنا أبي قتنا يحيى بن سابق قتنا محرز بن هارون عن الأعرج عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لعن الله سبعةً مِنْ خَلْقِهِ فوقَ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ ، فقال : ملعونٌ مَنْ عَقَّ والدَيْهِ (٢) . وذكر باقي الحديث .

(٢١ - ١٢٣) قال العلاف وثنا محمد بن عمرو بن البختری قتنا أحمد بن الخليل قتنا الواقدى قتنا عبد الله بن إسحاق بن ميناء عن أبيه سمع أبا هريرة رضي الله عنه يخبر عن النبي ﷺ قال : لا تُقْبَلُ صلاةُ السَّاحِطِ عليه أبواه غيرَ ظالمين له (٣) .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٢١٧/١ وفي المناوى فيض القدير ٥/٦ وفيه محمد بن سلمة فإن كان السعدى فواهى الحديث أو البنائى فتركه ابن حبان ، وفيه محمد بن إسحاق ، وفيه عمرو بن أبى عمرو لینه يحيى بن معين ومع ذلك رمز له السيوطى بالحسن .

٢ - أخرجه الحاكم في المستدرك ٣٥٦/٤ في كتاب الحدود / باب لعن الله سبعة من خلقه وقال الذهبى : هارون ضعفوه . وأخرجه البيهقى في شعب الإيمان ٣٧٩/٤ في باب تحريم الفروج (٥٤٧٢) وذكره المتقى الهندى في كنز العمال رقم (٤٤٠٤٣) وقال : أخرجه الحاكم والبيهقى في الشعب والخرائطى فى مساوىء الأخلاق .

ولفظه عند الحاكم « لعن الله سبعة من خلقه » فرد رسول الله ﷺ على كل واحد ثلاث مرات ثم قال : « ملعون ملعون ملعون من عمل قوم لوط ملعون من جمع بين المرأة وابنتها ملعون من سب شيئا من الوالدين ملعون من أتى شيئا من البهائم ، ملعون من غير حدود الأرض ، ملعون من ذبح لغير الله ، ملعون من تولى غير مواليه » .

٣ - ذكره المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (٤٥٥٢٥) وقال : أخرجه أبو الحسن بن معروف فى فضائل بنى هاشم وفى إسناده الواقدى . قال الحافظ فى التقریب ١٩٤/٢ : متروك على سعة علمه (٥٦٧) .

(٢٢ - ١٢٤) قال العلاف وثنا أحمد بن كامل قتنا أحمد بن محمد بن غالب قتنا دينار بن عبدالله عن أنس رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَرْضَى والدَيْهِ فَقَدْ أَرْضَى اللهَ ، وَمَنْ أَسْحَطَ والدَيْهِ فَقَدْ أَسْحَطَ اللهَ (١) .

(٢٣ - ١٢٥) أخبرنا إسماعيل بن أبى صالح المؤذن قال أنبأ أحمد المزكى قال أنبأ الحسن بن أحمد قتنا محمد بن خالد قتنا أحمد بن محمد بن غالب قتنا محمد بن سلام عن محمد بن السماك عن عائذ بن شريح عن عطاء عن عائشة قالت قال رسول الله ﷺ : يَقَالُ للْعَاقِ اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي لَا أَغْفِرُ لَكَ ، وَيَقَالُ للْبَارِّ : اعْمَلْ مَا شِئْتَ فَإِنِّي سَأَغْفِرُ لَكَ (٢) .

(٢٤ - ١٢٦) أنبأنا محمد بن ناصر قال أنبأنا الحسن بن أحمد بن البناء قتنا أبو الحسين بن بشران قتنا عثمان بن أحمد قتنا عبدالله بن أبى سعيد قتنا خالد بن خدّاش قتنا بكار بن عبدالعزيز قال حدثنى أبى عن أبى بكره قال قال رسول الله ﷺ : كُلُّ الذَّنُوبِ يُؤَخَّرُ اللهُ تَعَالَى مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَقُوقَ الوَالِدِينَ فَإِنَّهُ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ (٣) .

١ - عزاه المتقى الهندى فى كنز العمال حديث (٤٥٥٩٧) لابن النجار فى تاريخه ورمز له السيوطى بالضعف . كذا فى الجامع الصغير ٥١/٥ (٨٣٩٥) .

وقال المناوى : قد شهدت نصوص أخرى على أن هذا عام مخصوص بما إذا لم يكن فى رضاها مخالفة لشيء من أحكام الشرع وإلا فلا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق .
انظر الفيض ٥١/٥ .

٢ - أخرجه أبو نعيم فى الحلية ١٠/٢١٥ - ٢١٦ ضمن ترجمة أحمد بن مسروق (٥٤٨) والحديث فى كنز العمال (٤٥٥٢٧) .

٣ - أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤/١٥٦ فى كتاب البر والصلة باب كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها ، وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى وقال : بكار ضعيف .

(٢٥ - ١٢٧) قرأت علي محمد بن ناصر عن نصر بن أحمد القارىء قال
أنبأ عبدالواحد بن محمد الجهني قثنا محمد بن الحسين الأزدي قثنا موسى بن
محمد الزرق قثنا أحمد بن علي المخلدي قثنا علي بن بكر قال حدثني عبيدالله بن
عبدالله عن قتادة عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله عز وجل أوحى
إلى موسى بن عمران عليه السلام : يا موسى .. إنَّ كلمة العاقِّ لوالديه عندي
عظيمة ، قلنا يا رسول الله وما الكلمة قال : أن يقول لوالديه : لا لبيكما .

وقال بعض الحكماء : لا تصادق عاقًا ، فإنه لن يبرك وقد عَقَّ مَنْ هو
أوجبُ حَقًّا مِنْكَ عليه .

الباب الرابع عشر في ذكر عقوبة العاق أباه

(١ - ١٢٨) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن محمد بن السلال قال أخبرنا أحمد ابن محمد بن سیاوش قال أنبأ أبو حامد أحمد بن أبي طاهر الإسفرائيني قتنا إبراهيم بن محمد بن عبدك قتنا الحسن بن سفيان قتنا يحيى بن حبيب بن عري قتنا خالد بن الحرث عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو عن النبي ﷺ قال : رَضِيَ اللهُ في رِضَى الوالد ، وَسَخَطَ اللهُ في سَخَطِ الوالد (١) .

(٢ - ١٢٩) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار الصيرفي قال أنبأ الحسين بن محمد النصيبي قتنا إسماعيل بن سويد قتنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثني أبي قتنا أحمد بن عبيد عن أبي عبد الله الزياتي

١ - أخرجه الترمذي مرفوعاً ٣١١/٤ في كتاب البر والصلة باب ما جاء من الفضل في رضى الوالدين (١٨٩٩) وقال : هكذا روى أصحاب شعبة عن شعبة عن يعلى بن عطاء عن أبيه عن عبد الله بن عمرو موقوفاً ولا نعلم أحداً رفعه غير خالد بن الحارث عن شعبة ، وخالد ثقة مأمون ، ولكن أخرجه الحاكم في المستدرک مرفوعاً ١٥١/٤ في البر والصلة من طريق عبد الرحمن بن مهدي وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٢١٥/٨ ضمن ترجمة محمد بن صبيح بن السماك رقم (٣٩٩) من طريق أشعث بن سعد ، وعزاه السخاوي في المقاصد ص ٣٦٨ حديث (٥٢٥) للطبراني والبيهقي مرفوعاً من طريق القاسم بن سليم ، وللبيهقي مرفوعاً من طريق الحسين بن وليد . وقال البيهقي : ورويناه أيضاً من رواية أبي إسحاق الغزاوي ويزيد بن أبي الزرقاء وغيرهم مرفوعاً وقال : ورواية أبي إسحاق عند أبي يعلى .

وأخرجه البخاري في الأدب المفرد موقوفاً ٣٣/١ (٢) باب قوله تعالى « ووصينا الإنسان بوالديه حسناً » وأخرجه البغوي في شرح السنة موقوفاً ومرفوعاً ١١/١٣ - ١٢ (٣٤٢٣) الموقوف والمرفوع (٣٤٢٤) وفي الباب عن ابن مسعود كما أشار له الترمذي في سننه وأخرجه البزار من حديث عبد الله بن عمر . كما في كشف الأستار ٣٦٦/٢ في كتاب البر والصلة باب بر الوالدين (١٨٦٥) وقال البزار عقب الحديث : لا نعلم رواه عن يحيى بن سعيد إلا عصمة قال الهيثمي في الجمع ١٣٦/٨ : رواه البزار ، وفيه عصمة بن محمد ، متروك .

قال : استعدى المُنَازِل (١) بن أصبح عمر بن الخطاب رضى الله عنه على ابنه جُلَيْحٍ وشكى عقوقه ووُثوبه عليه وأنشأ يقول :

تَظَلَّمَنِي مَالِي جُلَيْحٍ . وَعَقَّنِي عَلَى حِينِ صَارَتْ كَالْحَتَّى عِظَامِي
وَجَاءَ نَعْوَالٌ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّمَا يُسَعَّرُ فِي أَهْلِ حَرِيقٍ ضُرَامٍ .
لَعَمْرِي لَقَدْ رَبَّيْتَهُ فَرَجًا بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي أَبُّ بَغْلَامٍ (٢) .

فغضب عمر رضى الله عنه ودَعَى بالدَّرَّةِ ، فقال له جُلَيْحُ : يا أمير المؤمنين إن أبى قد عَقَّ أباه ووُثِبَ عليه ولوى يده ولجَدَى فيه شِعْرٌ ، قال : أَنشِدْنِيهِ ، فَأَنشَدَهُ :

جَزَتْ رَجِمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلِ جَزَاءً مُسِيءٍ لَا يُفْتَرُ طَالِبُهُ
تَرَبَّيْتُهُ حَتَّى إِذَا تَمَّ وَاسْتَوَى وَكَأَدُ يُوَازِي غَارِبَ الفَحْلِ غَارِبُهُ
وَقَدْ كَانَ يَأْتِيهِ إِذَا جَاعَ أَوْ بَكَى مِنَ الزَّادِ عِنْدِي حُلُوهُ وَأَطَائِيهِ
فَلَمَّا رَأَى أَبْصَرَ الشَّخْصَ أَشْخُصًا بَعِيدًا وَذُو القُرْبِ القَرِيبِ أَقَارِبُهُ
تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ

فنظر إليه عمر وقال : ما أرى لكما مثلاً إلا قول الهدلى :

تَعَاوَرْتُمَا ثُوبَ العُقُوقِ كِلَاكُمَا أَبٌ غَيْرُ بَرٍّ وَابْنٌ غَيْرُ وَاصِلٍ

١ - منازل بن فرعان بن الأعراف السعدى التميمي شاعر ابن شاعر كان من سكان الكوفة اشتهر بخير له مع أبيه في خلافة عمر بن الخطاب . الأعلام ٢٨٩/٧ .

٢ - وقد ذكر بعد البيت الأول في الإصابة ١٨٢/٦ بيتين هما :

وكيف أرجى العطف منه وأمه

حرامية ما عزأتى بحرام

تخيرتها وأردتها لتزيدى

وما نقص ما يزداد غير غرامى

ثم ذكر بعد هذين البيتين البيت الأخير على ما ذكره المصنف إلا كلمة أب ذكر بدلها امرؤ .

فقال له منازل : يا أمير المؤمنين خذ لي بحقي منه فقال عمر :

فَلَا تَجْزَعَنَّ مِنْ سُنَّةِ أَنْتَ سِيرْتَهَا وَأَوَّلَ رَاضٍ سُنَّةٌ مَنْ يَسِيرُهَا (١)

(٣ - ١٣٠) أخبرنا عبدالله بن علي المقرئ وابن ناصر الحافظ قالا أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قتنا أبو علي بن صفوان قتنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن نصر عن أبي عبدالرحمن الطائى قال كان أبو منازل النهدي قد كبر فأعطى عطاءه يوما ففك يده ابنه منازل وأخذه .

فقال :

جَزَتْ رَحْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلَ جَزَاءً كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدِّينَ طَالِبُهُ
تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوْ يَدِي لَوَى يَدُهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ
فأصبح « منازل » ملوياً يده .

(٤ - ١٣١) أخبرنا محمد بن ناصر عن أبي القاسم بن البسري عن أبي عبدالله بن بطة قال حدثني أبو صالح قتنا أحمد بن مسافر قتنا الحسن بن عرفة قال حدثني عبدالله بن بكر قال حدثني جابر بن عمارة أن أبا منازل التيمي تزوج على أم منازل ، فغار منازل لأمه فعمد إلى أبيه فلوى يده وضرب به الأرض وقعد على صدره ، وقال له : ما أنا بتاركك حتى تجعل لي كل مال هو لك ، وحتى تطلق هذه المرأة ، ففعل فحلّى عنه فأنشأ يقول :

جَزَتْ رَحْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مُنَازِلِ الْأَبْيَاطِ

وقد روى أبو حاتم عن أبي عبيدة قال كان فرعان بن الأعراف أحد بني النزال من بني سعد عقه ابنه منازل فقال :

جَزَتْ رَحْمٌ بَيْنِي وَبَيْنَ مَنَازِلِ كَمَا يَسْتَنْجِزُ الدِّينَ طَالِبُهُ

١ - نسبة ابن منظور في لسان العرب لخالد بن عتبة الهزلي والراجح أنه لخالد بن زهير . انظر لسان العرب ٢١٢٤/٣ مادة : سنن وما كتب عليها من حواشي .

وما كُنْتُ أَحْشَى أَنْ يَكُونَ مَنَازِلُ عَدُوِّي وَأَدْنَى شَأْنِي أَنَا رَاهِبُهُ
 حَمَلْتُ عَلَى ظَهْرِي وَقَرَّبْتُ صَاحِبِي صَغِيرًا إِلَى أَنْ أُمْكِنَ الْمَطَرُ شَارِبُهُ
 وَأَطْعَمْتُهُ حَتَّى إِذَا أَضَ مَقَرَّمَا طَوَّالًا يُسَامِي غَارِبَ الْفَحْلِ غَارِبُهُ
 فَلَمَّا رَأَى أَحْسَبَ الشَّخْصَ أَشْخُصًا بَعِيدًا وَذُو الرَّأْيِ الْبَصِيرَ يُقَارِبُهُ
 تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي لَا يُعَالِيَا

فلما شبَّ « منازل » سلط عليه ابنه « جليح » فعقه فرفعه إلى إبراهيم بن
 عري وإلى اليمامة فقال :

تَظَلَّمَنِي مَالِي خَلِيجٌ وَعَقْنِي عَلَى حِينِ آضَتْ (١) كَالْحَنِيِّ عِظَامِي

كذا في رواية أبي عبيدة خليج بالخاء المعجمة .

وَكُنْتُ أَرْجِي الْعَطْفَ مِنْهُ وَأُمَّهُ تَحْيَرْتُهَا وَازْدَدْتُهَا لِثْرِيذَنِي
 حَرَامِيَّةٌ مَا غَرَّبِي بِحَرَامٍ وَمَا بَعْضُ مَا يَزْدَادُ غَيْرَ عَرَامٍ
 وَجَاءَ نَعُولٌ مِنْ حَرَامٍ كَأَنَّمَا تَسْعَرُ فِي بَيْتِي حَرِيقُ ضَرَامٍ
 لَعْمَرِي لَقَدْ رَبَيْتُهُ فَرِحًا بِهِ فَلَا يَفْرَحُنْ بَعْدِي أَمْرٌ بَغْلَامٍ

قال فقال خليج بن منازل للوالى : أيها الأمير هذا منازل ، وأنشده شعر أبيه
 فيه قال :

يَا شَيْخَ عَقَقْتَ فَعَقَقْتَ وَخَلَى سَبِيلَ ابْنِهِ

(٥ - ١٣٢) أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ جعفر بن أحمد السراج
 قال أنبأ عبدالعزيز بن الحسن الضراب قال أنبأ أبي قتنا أحمد بن مروان قتنا ابن
 قتيبة قال : قرأت في (سير العجم) أن أرد شير حين استوسق له أمره وأقر له
 بالطاعة ملوك الطوائف ، حاصر ملك السورانية وكان متحصنًا في مدينة فلم
 يقدر على فتحها ، حتى رقيت بنتُ الملك على الحصن يوماً فرأت أرد شير
 فهويته ، فنزلت فأخذت نُشَابَةَ وكتبت عليها : إِنْ أَنْتَ شَرَطْتَ لِي أَنْ تَزَوِّجَنِي

١ - كتب بالهامش « كانت » وكتب فوقها « صح » .

دَلَّلْتُكَ عَلَى مَوْضِعٍ تَفْتَحُ بِهِ الْمَدِينَةَ بِأَيْسَرِ الْحِيلَةِ وَأَخْفِّ الْمَوْنَةِ ، ثُمَّ رَمَتْ
 بِالنُّشَابَةِ نَحْوَ أَرْدِ شِيرِ فَقْرَاهُ ، وَأَخَذَ نُشَابَةً وَكَتَبَ إِلَيْهَا : لِكِ الْوَفَاءُ بِمَا سَأَلْتِنِي
 ثُمَّ أَلْقَاهَا إِلَيْهَا ، فَكَتَبَتْ مَا دَلَّتهُ عَلَى الْمَوْضِعِ فَافْتَتَحَهَا وَأَهْلَ الْمَدِينَةَ غَارُّونَ لَا
 يَشْعُرُونَ ، فَقَتَلَ الْمَلِكَ وَأَكْثَرَ الْقَتْلَ فِيهَا وَتَزَوَّجَهَا فَبَيْنَمَا هِيَ ذَاتَ لَيْلَةٍ عَلَى فِرَاشِهِ
 أَنْكَرَتْ مَكَانَهَا حَتَّى سَهَرَتْ أَكْثَرَ لَيْلِهَا ، فَقَالَ لَهَا : مَا لِكِ ؟ قَالَتْ : أَنْكَرْتُ
 فِرَاشِي ، فَفَنظَرُوا تَحْتَ الْفِرَاشِ فَإِذَا طَاقَةٌ أَسْ قَدْ أَثَرَتْ فِي جِلْدِهَا فَتَعَجَّبَ مِنْ
 رِقَّةِ بَشَرَتِهَا ، فَقَالَ لَهَا : مَا كَانَ أَبُوكَ يَعْذُوكِ ، قَالَتْ : كَانَ أَكْثَرَ غِذَايَ عِنْدَهُ
 الشَّهْدُ وَالْمَخُ وَالزَّبْدُ ، فَقَالَ لَهَا : مَا أَحَدٌ بِالْغَرِّ بِكَ فِي الْجِبَاءِ وَالْكَرَامَةِ مَبْلُغِ
 أَبِيكَ ، وَإِنْ كَانَ جِزَاؤُهُ عِنْدَكَ عَلَى جَهْدِ إِحْسَانِهِ مَعَ لُطْفِ فِرَاشِهِ وَعِظْمِ حَقِّهِ
 إِسَاءَتِكَ إِلَيْهِ ، مَا أَنَا بِأَمْنٍ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْكَ ، ثُمَّ أَمَرَ بَانَ تَعْقِدَ قَرُونَهَا بِذَنْبِ فِرْسٍ
 شَدِيدٍ الْجَرَى ثُمَّ يَجْرِي ، فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهَا حَتَّى تَسَاقَطَتْ عَضْوَا عَضْوَا .

(٦ - ١٣٣) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي مَنْصُورٍ قَالَ أَنْبَأَ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ
 أَنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيِّ الْجَوْهَرِيِّ قَالَ أَنْبَأَ ابْنَ حَيَوِيَّةَ قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ قَالَ حَدَّثَنِي
 الْقَاسِمُ بْنُ الْحَسَنِ قَتْنَا أَبُو عَمْرِو الْبَاهِلِيُّ قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ حَرْبٍ قَالَ : كَانَتْ رَقَاشُ
 امْرَأَةٌ مِنْ إِيَادِ بْنِ نَزَارٍ وَكَانَ أَبُوهَا يَجْبُهَا جَبًّا شَدِيدًا ، فَخَطَبَهَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهَا
 فَأُعْجِبَتْ بِهِ وَوَقَعَ مِنْ قَلْبِهَا وَامْتَنَعَ أَبُوهَا مِنْ تَزْوِيجِهَا ، فَسَقَّتْ أَبَاهَا شَرِبَةً ، فَلَمَّا
 وَجَدَ حَسَّ الْمَوْتِ قَالَ : يَا رَقَاشُ قَتْلَتِي لِمَنْ هُوَ أَبْعَدُ مِنِّي وَسَوْفَ يَنَالُكَ وَبَالَ
 النَّقْمَةِ ، فَلَمَّا هَلَكَ أَبُوهَا تَزَوَّجَتْ بِذَلِكَ الرَّجُلِ فَلَمْ يَنْشَبْ أَنْ ضَرَبَهَا فَقِيلَ لَهَا
 يَا رَقَاشُ ضَرَبَكَ زَوْجُكَ ؟ فَقَالَتْ : مَنْ قَلَّ نَاصِرُهُ اعْتَرَفَ بِالذَّلِّ ، ثُمَّ لَمْ يَنْشَبْ
 أَنْ تَزَوَّجَ عَلَيْهَا ، فَقِيلَ لَهَا : تَزَوَّجْ عَلَيْكَ فَلَوْ سَأَلْتِيهِ الطَّلَاقَ ؟ فَقَالَتْ : لَا أَبْغِي
 الشَّرَّ بِالشَّرِّ .

(٧ - ١٣٤) أَخْبَرَنَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ ثَابِتٍ
 قَالَ أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي عَلِيٍّ الْمَعْدَلِيُّ قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْجَزَارِيُّ قَتْنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ

ابن المرزبان قال حدثني أحمد بن حبيب قال حدثني علي بن يحيى المنجم قال :
جلس المنتصر في مجلس كان أمر أن يُفرش له ، وكان في بعض البُسُط دائرة
كبيرة فيها مثال فرس وعليه راكب وعلى رأسه تاج وحول الدائرة كتابة
بالفارسية ، فلما جلس المنتصر وجلس النُدماء ، ووقف على رأسه وجوه الموالى
والقُواد ، نظر إلى تلك الدائرة وإلى الكتاب الذي حولها فقال لبغاء : أى شيء
هذا الكتاب ؟ فقال : لا أعلم يا سيدى ، فسأل مَنْ حضره من النُدماء فلم
يُحسِن أحدٌ أن يقرأه ، فأحضر رجلا فقرأ الكتاب فَقَطَّب ، فقال له المنتصر :
ما هو ؟ فقال : يا أمير المؤمنين بعض حماقات الفرس . قال : أخبرني ما هو .
قال يا أمير المؤمنين ليس له معنى . فألح عليه وغَضِبَ ، فقال : يقول أنا
شيروية بن كسرى بن هرمز قتلت أبى فلم أُمَتَّعَ بالملك إلا ستة أشهر ، فتغيَّر
وجه المنتصر ، وقام عن مجلسه إلى النساء فلم يَمَلِكْ إلا سِتَّةَ أشهر .

الباب الخامس عشر في ذكر عقوبة العاق أمه

(١ - ١٣٥) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال حدثنا أحمد بن الحسن الباقلاوى وعبد المجيد بن محمود المراغى قالوا أنبأ أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين المحاملى قتنا أبو بكر الشافعى قال أنبأ موسى بن سهل قتنا يزيد بن هارون قال أنبأ فائد بن عبد الرحمن قال سمعت عبد الله بن أبى أوفى قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ها هنا غلام قد احتَضَرَ يقال له : قل لا إله إلا الله فلا يستطيع أن يقولها ، قال : أليس كان يقولها في حياته ؟ قالوا : بلى قال : فما منعه منها عند موته ؟ فنهض رسول الله ﷺ ونهضنا معه حتى أتى الغلام ، فقال : يا غلام قل لا إله إلا الله ، قال : لا أستطيع أن أقولها قال : ولِمَ ؟ قال : لعقوق والدتي قال : أحيّة هي ؟ قال : نعم قال : رأيت لو أن ناراً أُججت فقبل لك إن لم تشفعي له فذقناه في هذه النار ؟ ، قالت : إذن كنت أشفع له ، قال : فأشهدى الله وأشهدينا أنك قد رَضِيتِ عنه ، قالت : اللهم إنى أشهدك وأشهد رسولك أنى قد رَضِيتُ عن ابني ، قال : يا غلام قل . لا إله إلا الله ، فقال : لا إله إلا الله ، فقال رسول الله ﷺ : الحمد لله الذي أنقذه بى من النار (١) .

(٢ - ١٣٦) أخبرنا عبد الخالق بن أحمد قال أنبأ على بن محمد بن إسحاق قال أنبأ عبد الرحمن بن أحمد الرازى قال أنبأ جعفر بن عبد الله المعدل قتنا محمد ابن هارون الروبانى قتنا أحمد بن عبد الرحمن قتنا عمى قتنا عبد الحميد بن

١ - عزاه المنذرى في الترغيب والترهيب ١١٠/٤ (١٦) للطبرانى وأحمد مختصراً . وأخرجه البيهقى في الشعب ١٩٧/٦ - ١٩٨ في باب بر الوالدين فصل في عقوق الوالدين (٧٨٩٢) وقال : تفرد به فائد أبو الوراق ، ليس بالقوى .

سليمان الخزاعي عن أبي حازم عن رجل قال : أمسيتُ في أرض فلاة ، فرفع لي بيتان من شَعْر فأتيت البيتين حتى أُنْحْتُ بفنائهما ، فسَلَّمْتُ ، فخرج إليَّ امرأتان شابّة وعجوز ، فقلتُ هل من عشاء أو مبيت ؟ قالتا : لا والله ما عندنا عشاء ، ولا لنا بهذا الوادي مأل ولا شاة ولا بعير ولا حِمار . قلتُ :

فبأيّ شيء تعيشان ؟ قالتا : بالله وبالصالحين وبالطريق فلما هدأ الناس بعض الهدوّ سمعت نَهيق حِمَارٍ فوالله ما زِلْتُ أسمعُه حتى أصبحت وامتنع مني النوم ، فخرجت أمشي حيث سمعتُ نَهيق الحمار فأجد قبرا فيه رقبة حِمَارٍ قد غَيَّب الترابُ ما فوق عينيه وأذناه وظهره مكشوف من التراب ، فراعني ذلك فرجعت إليهما فقلت لهما : أخبراني خير هذا الحمار الذي في القبر ، قالتا : لا يضرك أن لا تسألنا عنه ، قلتُ : فإني أسألكما . قالت الشابّة : هو والله زوجي ، وهو والله ابن هذه ، وهو والله الذي سمعتُ نَهيقه منذُ الليل ، وكان أعقُّ مَنْ رَأَيْتُ مِنْ خَلْقِ الله لها ، كانت لا تنهأ عن شيء إلا قال : اذهبي فانهقي كما يَنْهَق الحِمَار ، فنقول : جعلك الله حِمَارًا . فمات فدفناه حيث رأيت وهو والله الذي أحلّنا هذا الوادي وأسكناه .

(٣ - ١٣٧) أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال أنبأ أبو عبد الله بن سكينه قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قتنا ابن صفوان قتنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن جعفر قتنا منصور بن عمار قتنا أبو الصلت شهاب بن خراش عن عمه العوام بن حوشب عن مجاهد قال : أردت حاجة فبينما أنا في الطريق إذ فجأني حمار قد أخرج عينيه من الأرض فنهق في وجهي ثلاثا ثم دخل ، فأتيت القوم الذين أردتهم فقالوا : مالنا نرى لونك قد حال ؟ فأخبرتهم الخبر ، فقالوا ما تعلم مَنْ ذاك ؟ قلت : لا ، قالوا ذاك غلام من الحيّ ، وتلك أمه في ذلك الخبَاء ، وكان إذا أمرته بشيء شتمها ، وقال : ما أنتِ إلا حمار ثم نَهَق في وجهها ، وقال : ها ها ها هاه فمات فدَفَّنَاهُ في ذلك الحفير ، فما من يوم

إلا وهو يخرج رأسه في الوقت الذي دفناه فيه فينشق إلى ناحية الخباء ثلاث مرات ثم يدخل (١) .

(٤ - ١٣٨) قال ابن أبي الدنيا وثنا أبو بكر محمد بن المغيرة الشهر زوري قتنا أبو توبة قتنا شهاب بن خراش عن عمه العوام بن حوشب عن عبدالله بن أبي الهذيل قال : كان رجل إذا كلمته أمه نَهَقَ في وجهها ثلاثا ثم قال لها : إنا أنتِ حِمَارٌ فمات فكان كل يوم بعد العصر يخرج رأسه من قبره رأس حمار إلى صدره فينشق ثلاثا ثم يعود إلى قبره .

(٥ - ١٣٩) أخبرنا عبدالله بن علي المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أنبا طراد بن محمد قال أنبا أبو الحسين بن بشران قتنا ابن صفوان قتنا أبو بكر القرشي قتنا إسحاق بن إسماعيل قتنا سفيان عن داود بن شابور عن أبي قزعة رجل من أهل البصرة عنه أو عن غيره قال : مررنا ببعض المياه فسمعنا نهيق حمار ، فقلنا لهم : ما هذا النهيق ، قالوا : هذا رجل كان عندنا فكانت أمه تكلمه بالشيء ، فيقول : انهقى نهيقك قال غير إسحاق فكانت أمه تقول : جعلك الله حمارا . فلما مات سُمع هذا النهيق عند قبره كل ليلة .

(٦ - ١٤٠) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا أنبا أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبا أبو عبدالله الحسين بن محمد النصيبى قتنا أبو القاسم إسماعيل بن سعيد بن سويد قتنا أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري قتنا محمد بن يونس الكندي قال أنبا عطية بن معروف الواسطي قتنا عبد الجليل بن عبد الرحمن وكان مرابطا قتنا سعيد العماني وكان من المجتهدين قال : حججت في بعض السنين فلما انقضى الحج رأيت ليلة الرأس بمنى قائلا يقول : يا هذا ؟ اعلم أن الله قد غفر لكل من حج في هذه السنة إلا أبا صالح البلخي ،

١ - ذكره المنذرى في المصدر السابق بنحوه (١٧) وقال : رواه الأصبهاني وغيره . وقال الأصبهاني : حدث به أبو العباس الأصم إملاء بنيسابور بمشهد من الحفاظ فلم ينكره .

قال فعاودت المنام فعاودني ثانية وثالثة ، فلما أصبحت سألت عن مضارب البلخيين بمنى فأتيتها ، وسألت عن الرجل فإذا هو من أصحاب السلطان ، فأردت لقاءه فَعَسِرَ ذلك لكثرة غلمانه وأتباعه ، وأبت نفسي إلا لقاءه ، فمضيتُ إلى مضربه فحاذيته فإذا الجندُ قيامٌ على رأسه فدَنَوْتُ فدفعوني فسمع كلامي ، فقال : ادنوه مني فتقدمت إلى فسطاطه فإذا هو رجل يَحْضِبُ بالوَسِمَةِ ، فقلتُ : أخلني معك فأمر أصحابه فَبَعُدُوا فقلتُ : أنت أبو صالح البلخي ؟

قال : نعم أنا أبو الصالح البلخي . الويل لي . فقلتُ له : إني رأيتُ في منامي كذا وكذا ، فقال إني كنت في شبابي أشرب الشراب فانصرفت ليلةً سكران ، ففرعتُ الباب وطال وقوفي به ، ففتحتُ لي والدتي ومعى خَنْجَرٍ فَوَجَّأْتُهَا به وَجَاءَ فقتلتُها ، فقلتُ له : تَبَّ لَكَ .

(٧ - ١٤١) وقد رُويت هذه الحكاية من طريق آخر على وجه طريف فأخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ قال أنبأ أبو منصور محمد بن محمد بن العُكْبَرِي قال أنبأ أبو سهل محمود بن عمر قال أنبأ أبو طالب عبدالله بن محمد بن شهاب إجازة قال أنبأ أبو الفضل جعفر بن أحمد بن زريق الأواني قتنا عبد الأعلى ابن عبدالله قال حدثني محمد بن إدريس قتنا إسحاق بن زيد الخطابي قتنا جعفر ابن سليمان الضبعي عن مالك بن دينار قال : بَيَّنَّا أنا أطوف بالبيت الحرام وقد أعجبنى كثرة الحاج والمعتمرين ، فقلت ياليت شعري مَنْ المَقْبُولُ منهم فَأُهْنِيهِ ، وَمَنْ المردودُ منهم فَأَعَزِّيهِ ، فلَمَّا كان الليلُ أُرِيْتُ في منامي كأنَّ قاتلاً يقول : مالك بن دينارٍ تتفكر في الحجاج والمعتمرين ، قد والله غفر الله للقوم أجمعين الصغير والكبير والذكر والأنثى الأسود والأبيض العربي والأعجمي ، ما خلا رجلاً واحداً فإن الله تعالى عليه غضبان ، وقد رَدَّ عليه حَجَّه وضرب به وجهه . قال مالك : فمَنْتُ بليلة لا يعلمها إلا الله جلَّ وعزَّ ، وَخَشِيتُ أَنْ أَكُونَ أنا ذلك الرجل ، فلَمَّا كان في الليلة الثانية رأيت في منامي مثل ذلك غير

أنه قيل لى ولست ذلك الرجل ، بل هو رجل من أهل خراسان من مدينة
تُدعى بَلخ ، يقال له : محمد بن هارون البَلخي ، الله عليه غضبان ، وقد رَدَّ
عليه حَجَّه ، وضرب به وَجْهَه ، فلَمَّا أَصْبَحْتُ أَتَيْتُ قِبَائِلَ أَهْلِ خُرَاسَانَ ،
فقلت : أفيكم البلخيون ؟ قالوا : نعم . فَأَتَيْتَهُمْ فَسَلَّمْتُ وَقُلْتُ : أفيكم رجل
يقال له محمد بن هارون ، قالوا : بَيْخُ بَيْخُ يَا مَالِكَ تَسْأَلُ عَنْ رَجُلٍ لَيْسَ
بِخُرَاسَانَ أَعْبَدَ وَلَا أَزْهَدَ وَلَا أَقْرَأَ مِنْهُ ، فَعَجِبْتُ مِنْ جَمِيلِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَمَا رَأَيْتُ
فِي مَنَامِي ، فقلت أرشدوني إليه ، فقالوا : إنه منذ أربعين سنة يصوم النهار
ويقوم الليل ولا يأوى إلا الخراب نظنه في خراب مكة ، فجعلتُ أجول في
الخرابات وإذا به قائم خلف جدار وإذا يده اليمنى مقطوعة معلقة في عنقه ، وقد
نقب ترقوته وشدها إلى قيدين غليظين في قدمه وهو راكع وساجد ، فلما
أحسَّ بهمس قدمي انفتل ، وقال : مَنْ تَكُونُ ؟ قلت : مالك بن دينار . قال :
يا مالك فماذا جاء بك إليّ رأيت رؤيا ؟ اقصصها عليّ قلت : استحي أن
أستقبلك بها قال : لا تستحي . فقصصتها عليه ، فبكى طويلا وقال : يا مالك
هذه الرؤيا تُرى لى منذ أربعين سنة ، يراها في كل سنة رجل زاهد مثلك ، إني
من أهل النار . قلت : بينك وبين الله ذنب عظيم ؟ قال : نعم ، ذنبي أعظم
من السماوات والأرض والجبال والعرش والكرسي . قلت : حدثني أحذر
الناس لا يعملون به قال : يا مالك كنتُ رجلا أكثر شُرْبَ هذا المُسْكِرِ ،
فشربتُ يوما عند خِذْنِ لى حتى إذا ثَمَلْتُ وزال عقلي أتيت منزلي ، فدخلتُ
فإذا والدتي تحصب تنورا لنا قد ابيض جوفه ، فلما رأته أتتني أتمايل بسُكْرِي أقبلت
تعظني تقول : هذا آخر يوم من شعبان وأول ليلة من رمضان يصبح الناس غدا
صواما ، وتصبح أنت سكرانا* . أما تستحي من الله ؟ فرفعتُ يدي فلكررتها ،
فقلت : تَعِسْتُ ؟ فَعَضَيْتُ مِنْ قَوْلِهَا فَحَمَلْتُهَا بِسُكْرِي فَرَمَيْتُ بِهَا فِي التَّنُورِ ،
فلَمَّا رَأَيْتُ امْرَأَتِي حَمَلْتَنِي فَأَدْخَلْتَنِي بَيْتًا وَأَجَافَتِ الْبَابَ فِي وَجْهِي ، فلما كان
آخر الليل وذهب سكرى دعوت زوجتي لتفتح الباب ، فأجابتنى بجواب فيه
جفاء ، فقلت وبك ما هذا الجفاء الذي لم أعرفه منك ؟ قالت : تستأهل أن لا

* في الأصل : (سكران) ، والمثبت هو الصواب .

أرحمك . قلت : ولم قالت : قد قتلت أمك رميت بها في التنور فقد احترقت ، فلما سمعت ذلك لم أتمالك أن قلعْتُ الباب وخرجت إلى التنور فإذا هي فيه كالرغيف المحترق ، فالتفتُ فإذا قدوم فوضعت يدي على عتبة الباب فقطعتها بيدي الشمال ، ونقبت ترقوتي فأدخلت فيها هذه السلسلة ، وقيدت قدمي بهذين القيدين ، وكان ملكي ثمانية آلاف دينار فتصدقْتُ بها قبل مغيب الشمس ، وأعتقت ستا وعشرين جارية ، وثلاثة وعشرين عبدا ، ووقفت ضياعي في سبيل الله ، وأنا منذ أربعين سنة أصوم النهار وأقوم الليل لا أفطر إلا على قبضة حمص ، وأحج البيت في كل سنة ، ويرى لي في كل سنة رجل عالم مثلك مثل هذه الرؤيا وإني من أهل النار . قال مالك : فنفضت يدي في وجهي وقلت : يا مشؤم كدت تحرق الأرض ومن عليها بنارك ، وغبتُ عنه بحيث أسمع حسه ولا أرى شخصه . فرفع يده إلى السماء وجعل يقول : يافارح اللهم وكاشف الغم مجيب دعوة المضطرين ، أعوذ برضاك من سخطك ، وبمعافاتك من عقوبتك ، لا تقطع رجائي ولا تخيب دعائي . قال مالك : فأتيت منزلي فنمت فرأيت النبي ﷺ في منامي وهو يقول : يا مالك لا تقنط الناس من رحمة الله ، ولا تؤيسهم من عفوه ، إن الله قد اطلع من الملاء الأعلى على محمد بن هارون فاستجاب دعوته ، وأقاله عثرته ، أعُد إليه فقل له : إن الله يجمع الأولين والآخرين يوم القيامة وينتصر للجماء من القرناء ويجمع بينك يا محمد بن هارون وبين أمك فيحكم لها عليك ، ويأمر الملائكة فيقودونك بسلاسل غلاظ إلى النار ، فإذا وجدت طعمها بمقدار ثلاثة أيام من أيام الدنيا ولياليها لأني آليت على نفسي لا يشربُ المُسكرَ عبداً من عبيدي ويقتل النفس التي حرمتُ إلا أذقته طعم النار ، ولو كان خليلي إبراهيم ، ثم أطرح في قلب أمك الرحمة فألهمها أن تستوهبك مني ، فأهبك لها فتدخلان الجنة . فلما أصبحت غدوتُ إليه فأخبرته برؤيائي فكأنما كانت حياته حصاة طُرحت في طستِ ماءٍ فماتت فماتت فيمن صلى عليه .

الباب السادس عشر في ذِكْرِ مَا هِيَ الْعُقُوقُ^(١)

العقوق : مخالفةُ الوالدين فيما يأمران به من المُباح ، وسوء الأدب في القول والفعل .

(١ - ١٤٢) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالاً أنبأ محمد بن الحسن الباقلوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قتنا أبو الخير البزار قتنا محمد بن إسماعيل البخارى قال قتنا مسدد قتنا إسماعيل بن إبراهيم قتنا زياد بن مخراق قال حدثنى طَيْسَلَةُ بن على^(٢) عن ابن عمر قال : بكاء الوالدين من العقوق^(٣) .

(٢ - ١٤٣) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريرى قال أنبأ محمد بن على الخياط قال أنبأ أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قتنا أحمد بن محمد بن أبى سعيد قتنا عباس بن محمد قتنا زيد بن الْحُبَابِ^(٤) عن سفيان عن معاوية بن إسحاق عن عروة بن الزبير قال : ما برَّ والديه مَنْ أَحَدَ النَّظَرِ إِلَيْهِمَا .

١ - تطلق الماهية غالباً على الأمر المتعقل مع قطع النظر عن الوجود الخارجى ، والأمر المتعقل من حديث أنه مقول في جواب ما هو ؟ يسمى ماهية ، ومن حيث ثبوته في الخارج يسمى حقيقة ، ومن حيث امتيازه عن الأغيار هوية .
انظر التعريفات (١١٠) .

٢ - طيسلة بن على النهدى اليمامى عن عائشة وابن عمر ، وثقه ابن معين .
انظر الخلاصة ١٥/٢ .

٣ - أخرجه البخارى في الأدب المفرد ٤٤/١ باب لين الكلام لوالديه ، وعزاه في فضل الله الصمد للطبرى في التفسير وعبد الرزاق والخرائطى في مساوىء الأخلاق .

٤ - زيد بن الحباب العكلى ، أبو الحسين الخراسانى الكوفى . الحافظ الجوال ، وثقه ابن المدينى وأبو حاتم ، توفى سنة ثلاثة ومائتين .
انظر الخلاصة ٣٥٠/٢ .

(٣ - ١٤٤) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو محمد السراح قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني محمد بن بكار قتنا ابن المبارك عن علي بن طليق قال سمعت ابن محيريز يقول : من مشى بين يدي أبيه فقد عَقَّه ، إلا أن يمشی فيميط له الأذى عن طريقه ، وَمَنْ دَعَا أَبَاهُ بِاسْمِهِ أَوْ بِكُنْيَتِهِ فَقَدْ عَقَّه ، إلا أن يقول يا أبا .

(٤ - ١٤٥) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرني أبي قال أنبأ بشري ابن عبد الله الفاتني قتنا أبو بكر محمد بن جعفر بن الهيثم الأنباري قتنا إبراهيم الحرابي قتنا عبيد الله بن عمر قتنا عبد الله بن خِرَاش (١) عن العَوَّام عن مُجاهد قال : لا ينبغي للولد أن يدفع يد والده عنه إذا ضربه ، قال وَمَنْ شَدَّ النَّظَرَ إِلَى وَالِدِهِ فَلَمْ يَبْرِهِمَا ، وَمَنْ أَدْخَلَ عَلَيْهِمَا حَزْناً فَقَدْ عَقَّهُمَا .

(٥ - ١٤٦) قال الحرابي وثنا موسى وابن عائشة قال ثنا حماد عن حميد عن الحسن قال : إليه منتهى القطيعة أن يجافي الرجل أباه عند السلطان (٢) .

(٦ - ١٤٧) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قتنا أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قتنا مكرم بن أحمد قتنا محمد ابن موسى بن حماد قتنا محمد بن صالح العدوي قتنا الحسين بن أحمد الضبعي قال سمعت أبي قال سمعت فرقدا قال : قرأت في بعض الكتب : ما بَرَّ وَلَدٌ مَدَّ بَصَرَهُ إِلَى وَالِدِهِ ، وَأَنْ النَّظَرَ إِلَيْهِمَا عِبَادَةٌ ، وَلَا يَنْبَغِي لِلْوَلَدِ أَنْ يَمْشِيَ بَيْنَ يَدَيْ وَالِدِهِ ، وَلَا يَتَكَلَّمَ إِذَا شَهِدَا ، وَلَا يَمْشِيَ عَنْ يَمِينِهِمَا وَلَا عَنْ يَسَارِهِمَا إِلَّا أَنْ يَدْعُوَانِهِ فَيَجِيبُهُمَا ، أَوْ يَأْمُرَانِهِ فَيَطِيعُهُمَا وَلَكِنْ يَمْشِي خَلْفَهُمَا مِثْلَ عَبْدٍ ذَلِيلٍ .

١ - عبد الله بن خراش بن حوشب الشيباني . قال البخاري : منكر الحديث . وقال أبو زرعة : ليس بشيء . وقال أبو حاتم : واهي الحديث ، ووثقه ابن حبان .
انظر الخلاصة ٥٢/٢ .

٢ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة رقم (١١١) وعند ابن المبارك يجائي ، ومعنى المجافة الخاصمة ، والمجائة معيبة الوالدين عند السلطان . ومعناها قريب وهي والخاصمة والعيب عند السلطان .

(٧ - ١٤٨) قرأت على أبي الفضل محمد بن ناصر عن أبي القاسم بن البسرى عن أبي عبدالله بن بطة قتنا النيسابورى قتنا الصاغاني قتنا حسن بن موسى قتنا ابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب قال : إيجابُ الحُجَّةِ على الوالد عقوق .

(٨ - ١٤٩) أنبأنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أحمد بن الحسن أبو طاهر الباقلوى قال أنبأ أبو على بن شاذان قال أنبأ دعلج قال أنبأ محمد بن على بن زيد قتنا سعيد بن منصور قتنا حزم بن أبي حزم قال سمعت عمارة (١) يقول سألت الحسن عن البرِّ ، فقال الحُبُّ والبَذْلُ . قلتُ : فما العُقوق . قال : تهجرهما وتحرمهما (٢) .

(٩ - ١٥٠) قال سعيد وحدثنا يعقوب بن عبدالرحمن الزهرى عن أبى حازم عن عطاء بن يسار عن كعب أنه سئل عن العقوق فقال : إذا أمرك أبواك فلم تطعهما فقد عققتهما ، وإذا دَعَوَا عليك فقد عققتهما العقوق كُلُّهُ . وفى لفظ عن كعب إنه قال : إذا أقسم عليه فلم يفعل ، وسأله فلم يعطه ، وشكى إلى الله ما يلقى منه ، فذلك العقوق كُلُّهُ .

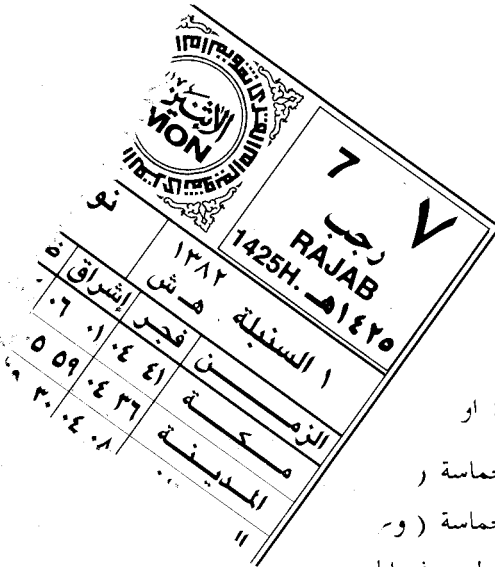
(١٠ - ١٥١) قرأت على ابن ناصر عن أبى القاسم بن البسرى عن أبى عبدالله بن بطة قال حدثنى أبو صالح محمد بن أحمد قال حدثنى أحمد بن مسافر

١ - عمارة بن مهران المعولى ، أبو سعيد البصرى ، وثقه ابن معين .
انظر الخلاصة ٢/٢٦٥ .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (١١٨) .
وزاد « ثم قال : قال الحسن : النظر إلى وجه الأم عبادة فكيف ببرها » .

قال حدثني الحسن بن عرفة قال حدثني عبدالله بن بكر السهمي قال حدثني جابر بن عمارة أن أمية بن أبي الصلت عتب على ابنه فقال : (١) .

غَدَوْتُكَ مَوْلُودًا وَعَلْتُكَ يَافِعًا تُعَلُّ بِمَا أَحْنَى (٢) عَلَيْكَ وَتَنْهَلُ إِذَا لَيْلَةٌ نَابَتْكَ بِالشُّكُوِّ لَمْ أَبْتَ لِشُكُوكِ إِلَّا سَاهِرًا أَتَمَلِّمُ كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَكَ بِالَّذِي طُرِقْتَ بِهِ دُونِي فَعِينِي (٣) تَهْمَلُ تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْكَ وَإِنَّهَا لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ ضَيْفٌ سَيَنْزِلُ (٤) فَلَمَّا بَلَغْتَ السَّنَّ وَالْعَايَةَ الَّتِي إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْتُ فِيكَ أَوْمَلُ جَعَلْتَ جَزَائِي غِلْظَةً وَقَفَاطَةً كَأَنَّكَ أَنْتَ الْمُنْعَمُ الْمَتَّفِضِلُ (٥) فَلَيْتَكَ إِذْ لَمْ تَرَعْ حَقَّ أُبُوَّتِي فَعَلْتَ كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ



١ - بعدها تحقيق محيي الدين عبد
وقيل هي لأبي العباس الأعمى ،

١ - أبو الحميد - مطبع
قال أبو هلال : أو

- ٢ - في الحماسة ر
- ٣ - في الحماسة (و)
- ٤ - البيت ليس في الحماسة
- ٥ - الشطرة الأولى في الحماسة هكذا :

جعلت جزائي منك جنبها وغلظة

الباب السابع عشر في إجابة دعوة الوالدين للولد

(١ - ١٥٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بُندار قال أخبرني أبي قتنا بشرى بن عبدالله الفاتنى قتنا أبو بكر محمد بن جعفر الأنبارى قتنا إبراهيم بن إسحاق الحرى قتنا ابن أوى الربيع قتنا فهد بن عوف قتنا عبدالواحد عن عبدالرحمن بن إسحاق عن القاسم بن عبدالرحمن عن ابن مسعود قال : ثلاثة لا تُردُّ دعوتهم : الوالد ، والمظلوم ، والمسافر .

(٢ - ١٥٣) قال الحرى وثنا حمزة بن العباس قتنا عبدان قتنا عبيد بن شَمِيْط (١) قتنا الحكم القيسى قال سمعت الحسن يقول : دعاء الوالدين يثبت المال والولد .

(٣ - ١٥٤) قال الحرى وثنا سعيد بن سليمان قتنا حفص بن أبى حفص السراج قال سمعت رجلا يسأل الحسن : ما دعاء الوالد لولده ؟ قال : نِجاة (٢) .

(٤ - ١٥٥) قال الحرى وثنا داود بن رُشيد قتنا ابن المبارك قال أخبرني عثمان بن الأسود عن مجاهد قال : دعوة الوالد لا تُحجَبُ عن الله عزّ وجلّ (٣) .

١ - عبيد الله بن شميظ بن عجلان الشيباني البصرى ، وثقه أبو داود . توفى سنة إحدى وثمانين ومائة .

التقريب ١/٥٣٤ ، الخلاصة ٢/١٩٣ .

٢ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة (٤٥) .

٣ - أخرجه ابن المبارك فى البر والصلة رقم (٥٠) .

(٥ - ١٥٦) قال الحرابي وثنا عبد الله بن عمر قتنا عبد الله بن خراش
ومحمد بن عبيد عن العوام عن مجاهد قال : ثلاثٌ لا يُحجَبَنَّ عن الله عزَّ
وجلَّ : دعوةُ الوالد لولده ، والمظلوم ، وشهادة أن لا إلهَ إلا اللهُ .

(٦ - ١٥٧) أخبرنا أحمد بن ظفر المغازلي قال أنبأ الحسن بن أحمد بن
البناء قال أنبأ عبد الكريم بن هوازن قال سمعت يوسف السَّهْمِي يقول : سمعت
نصر بن أحمد بن عبد الملك يقول : سمعت عبد الرحمن بن أحمد يقول : سمعت
أبي يقول : جاءت امرأةٌ إلى ابن مَخْلَد ، فقالت : إن ابني قيد أسره الرومُ ولا
أقدرُ على مالٍ أكثر من دُويرةٍ ، ولا أقدر على بيعها ، فلو أشرت إلى من يفديه
بشيء فليس له ليل ولا نهار ولا نوم ولا قرار ، فأطرق الشيخ وحرَّك شفتيه ،
فلبثنا مدةً فجاءت المرأةُ ومعها ابنها وأخذت تدعو له ، وقالت : حديثٌ
يحدثك به ، فقال الشابُّ : كنتُ في يدي بعض ملوك الروم مع جماعة من
الأسارى ، وكان له إنسان يستخدمنا كلَّ يوم ، فخرج إلى الصحراء لنخدمه
ثم يردنا وعلينا قيودنا ، فبينما نحن نحىء من العمل بعد المغرب انفتح القيد من
رجلي ووقع على الأرض ، ووصف اليوم والساعة ، فوافق الوقت الذي جاءت
المرأة ودعى الشيخ ، قال : فهض الذي كان يحفظني فصاح عَلى وقال :
كسرت القيدَ ؟ قلت : لا إنه سقط من رجلى ؟ قال : فتَحَيَّرُوا خير صاحبه ،
وأحضر الحدادَ وقيدوني فلما مشيت خطواتٍ سقط القيد من رجلى ، فتَحَيَّرُوا
في أمرى ، فدَعَوْا رُهبانهم ، فقالوا لى : ألك والدَةٌ ؟ قلت : نعم . قالوا : قد
وافق دعاؤها الإجابة ، وقالوا : أطلقك الله فلا يمكننا نقيدك ، فردُّوني
وأصبحوني إلى ناحية المسلمين .

الباب الثامن عشر في إجابة دعاء الوالدين على الولد

(١ - ١٥٨) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالاً أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قتنا أبو نصر النيازكى قتنا أبو الخير البزار قتنا البخارى قتنا معاذ بن فضالة قتنا هشام عن يحيى - هو ابن أبى كثير - عن أبى جعفر أنه سمع أبا هريرة يقول قال النبى ﷺ : ثلاثُ دعواتٍ مستجاباتٌ لاشكَّ فيهنّ ، دعوةُ المظلوم ، ودعوةُ المسافر ، ودعوةُ الوالدين على ولدهما (١) .

(٢ - ١٥٩) قال البخارى وقتنا عياش بن الوليد قتنا عبد الأعلى قتنا محمد ابن إسحاق قتنا يزيد بن عبدالله بن قسيط عن محمد بن شرحبيل عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : كان جُريجُ راهباً (٢) فى صَوْمَعَةٍ له ، وكان راعى بقر يَأْوِى إلى أسفل صومعته ، وكانت امرأةٌ من أهل القرية تختلف إلى الراعى ، فأتته أمّه يوماً فقالت : جُريجُ . وهو يصلى فقال فى نفسه : أمى وصلاتى . فرأى أن يؤثر صلاته ، ثم صرخت به الثانية والثالثة ، فلما لم يجبها قالت : لا أمانك الله يا جريجُ حتى تنظرَ فى وجوه المومسات . ثم انصرفت ، فولدتُ تلك المرأة فقالوا : ممّن ؟ قالت : من جُريج . فضرّبوا صومعته بالفؤوس (٣) حتى وقعت وجعلوا يده إلى عنقه بجبل ثم مرّ به على المومسات

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٢/٢٥٨ ، وأبو داود الطيالسى فى المسند ص ٣٢٩ والبخارى فى الأدب المفرد ص (٢٨) باب دعوة الوالدين (٣٢) وأبو داود ١٨٧/٢ كتاب الصلاة باب الدعاء بظهر الغيب (٣٦٤) والترمذى ٤/٣١٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء فى دعوة الوالدين (١٩٠٥) وابن ماجه ٢/١٢٧٠ كتاب الدعاء باب دعوة الوالد (٣٨٦٢) وصححه ابن حبان ، أورده الهيثمى فى موارد الظمان ص ٥٩٧ حديث (٢٤٠٦) .

٢ - الراهب : من رهب إذا خاف ، والراهب من اعتزل الناس إلى دير للفراغ للعبادة ، وأصله فى النصرى ، ولم تكن الرهبانية فى بنى إسرائيل إلا بعد عيسى بن مريم .

٣ - جمع فأس ، وهى الآلة التى يقطع بها الخشب .

فراهن فتبسم وهن ينظرن إليه فقال الملك : ما تزعم هذه قال : ما تزعم ؟ قال : تزعم أن ولدها منك قال : أين هذا الصغير فأقبل عليه ، فقال : من أبوك ؟ قال : راعى البقر . قال الملك أنجعل صومعتك من ذهب ؟ قال : لا رُدُّوها كما كانت ، قال : فما الذى تبسمت ؟ قال أمرٌ عرَّفْتُه ، أدركتني دعوة أمي ثم أخبرهم (١) .

(٣ - ١٦٠) أخبرنا عبدالله بن على المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أخبرنا طراد بن محمد قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قال أنبأ أبو على بن صفوان قتنا أبو بكر عبدالله بن محمد القرشى قتنا زهير بن حرب قتنا يزيد بن هارون قال أنبأ جرير بن حازم قتنا محمد بن سيرين عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال : لم يتكلم فى المهد إلا ثلاثة : عيسى ابن مريم .

وصاحب جريج ، وكان جريج رجلا عابدا فاتخذ صومعة فكان فيها فأتته أمه وهو يصلى ، فقالت : يا جريج فقال : يارب أمي وصلاتي فأقبل على صلواته فانصرفت أمه فلما كان العدا أتته ، فقالت : يا جريج . فقال : يارب أمي وصلاتي ، فأقبل على صلواته . فقالت : اللهم لا تُمته حتى ينظر فى وجوه المومسات فتذاكر بنوا إسرائيل جريجا وعبادته . وكانت امرأة بغيا يتمثل بحسنها . فقالت إن شئتم لأفتننه لكم ، قال : فتعرضت له فلم يلتفت إليها فأتت راعيا كان يأوى إلى صومعته فأمكنته من نفسها فوقع عليها فحملت ،

١ - أخرجه البخارى ٥٤٩/٦ كتاب الأنبياء باب قول الله « واذكر فى الكتاب مريم » (٣٤٣٦) وأخرجه أيضا فى الأدب المفرد . كذا فى فضل الله الصمد ٩٧/١ ومسلم ١٩٧٦/٤ - ١٩٧٧ كتاب البر والصلة باب تقديم بر الوالدين (٢٥٥٠/٨) قال الحافظ فى الفتح : إن الصلاة إن كانت نفلا وعلم تأذى الوالد بالترك وجبت الإجابة وإلا فلا ، وإن كانت فرضا وضاق الوقت لم تجب الإجابة ، وإن لم يضق الوقت وجبت عند إمام الحرمين ، وخالفه غيره لأنها تلزم بالشروع ، وعند المالكية أن إجابة الوالد فى النافلة أفضل من التماذى فيها . كذا يجب عند الحنفية فى النفل لا الفرض فإن علم أنه يصلى لا بأس من أن لا يجيبه ، وإن لم يعلم أجابه .

فلما ولدت قالت : هو من جُريج . فَأَتَوْهُ فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعْتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ . فقال : ما شأنكم قالوا زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغْيَى فَوَلَدْتَ مِنْكَ . قال : أين الصَّبِيُّ ؟ فجاؤوا به ، قال دعوني حتى أصَلِّي ، فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ فَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ ، فقال : بالله يا غلام مَنْ أبوك ؟ قال فلان الراعي ، فَأَقْبَلُوا عَلَى جُريجٍ يُقْبِلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ ، وقالوا نبني لك صومعتك من ذهب قال : لا .. أَعِيدُوهَا مِنْ طِينٍ كَمَا كَانَتْ ، ففعلوا .

وَبَيْنَمَا صَبِيٌّ يَرْضَعُ أُمَّهُ فَمَرَّ رَجُلٌ رَاكِبٌ عَلَى دَابَّةٍ فَارَاهُ وَشَارَةً حَسَنَةً ، فَقَالَتْ أُمُّهُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ ابْنِي مِثْلَ هَذَا . فترك الثَّدْيَ ، وَأَقْبَلَ إِلَيْهِ فَنظَرَ إِلَيْهِ ، فقال : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْنِي مِثْلَهُ . ثم أقبل على ثديه فجعل يرتضع . قال فكأنتي أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ وهو يحكي ارتضاعه بأصبعه السبابة في فمه فجعل يمصُّها قال : ومروا بجارية وهم يضربونها ويقولون زَنَيْتِ سَرَقْتِ وهى تقول : حَسْبِيَ اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ . قالت أُمُّهُ : اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ ابْنِي مِثْلَهَا ، فترك الرِّضَاعَ وَنَظَرَ إِلَيْهَا ، وقال : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا . فهناك تراجعنا الحديث فقالت : حَلَقَى ... مر رجل حسن الشارة فقلت : اللهم اجعل ابني مثله فقلت : اللهم لا تجعلني مثله ، ومروا بهذه فقلت : اللهم لا تجعل ابني مثلها ، فقلت : اللهم اجعلني مثلها قال : إن ذاك الرجل كان جباراً فقلت : اللهم لا تجعلني مثله ، وإن هذه يقولون لها زَنَيْتِ وَلَمْ تَزْرَنْ ، وَسَرَقْتِ وَلَمْ تَسْرِقْ ، فَأَقُولُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِثْلَهَا .

(٤ - ١٦١) أَبَانَا يَحْيَى بْنُ ثَابِتِ بْنِ بِنْدَارٍ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي قَتْنَا بَشْرَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْفَاتِنَى قَتْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ الْأَنْبَارِيِّ قَتْنَا إِبْرَاهِيمَ الْحَرَبِيَّ قَتْنَا حَمْرَةَ ابْنَ الْعَبَّاسِ قَتْنَا عَبْدِ اللَّهِ قَتْنَا عُبَيْدُ بْنُ شَمِيظٍ قَتْنَا الْحَكَمَ الْقَيْسِيَّ قَالَ سَمِعْتُ الْحَسَنَ يَقُولُ : دَعَاءُ الْوَالِدِينَ يَسْتَأْصِلُ الْمَالَ وَالْوَلَدَ (١) .

وفي رواية عن الحسن قيل له ما دعاء الوالدين للولد ؟ قال : نَجَاةٌ قِيلَ : فعليه ؟ قال : استئصاله .

١ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة (٤٥) .

الباب التاسع عشر

في إسم من تبرأ من والده أو ولده

(١ - ١٦٢) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا يحيى بن غيلان قتنا رشدين^(١) عن زبّان عن سهل بن معاذ بن أنس الجهني عن أبيه عن النبي ﷺ أنه قال : إنّ لله تعالى عبادا لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يُزكّهم ولا ينظر إليهم . قيل : مَنْ أولئك يا رسول الله قال : متبرئ من والديه راغب عنهما ، ومتبرئ من ولده ، ورجل أنعم عليه قوم فكفر نعمتهم وتبرأ منهم^(٢) .

(٢ - ١٦٣) أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أنبأ أحمد بن الحسين بن قريش قال أنبأ إبراهيم بن عمر البرمكي قال أنبأ أبو بكر محمد بن زكريا الدقاق قتنا محمد بن حمدون قتنا عبد الله بن حماد الأملّي قتنا سعيد بن أبي مریم قال أنبأ ابن لهيعة ويحيى بن أيوب قالوا قتنا ابن الهاد عن عبد الله بن يونس عن سعيد ابن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : أيما رجل جحد ولده وهو ينظر إليه ، احتجب الله عز وجل عنه ، وفضحه الله تعالى على رؤوس الأولين والآخرين^(٣) .

١ - رشدين بن سعد المهري المصري . قال أحمد : لا يبالي عنم روى وليس به بأس في اترقاق . وقال ابن معين : ليس بشيء ، وقال أبو زرعة : ضعيف . وقال صاحب ميزان الاعتدال : كان صالحا عبادا سيء الحفظ غير معتمد .
انظر ميزان الاعتدال ٤٩/٢ ، المجروحين ٢٩٩/١ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٤٤٠/٣ ضمن مسند معاذ بن أنس الجهني رضي الله عنه .

٣ - أخرجه النسائي ١٧٩/٦ - ١٨٠ كتاب الطلاق باب التغليظ في الانتفاء من الولد والدارمي ١٥٤/٢ باب من جحد ولده وهو يعرفه ، والدر المنثور للسيوطي ٢٤/٥ .

الباب العشرون فِي إِثْمٍ مِّنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ

(١ - ١٦٤) أخبرنا هبة الله بن محمد قتنا الحسن بن علي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا أبو معاوية قتنا الأعمش عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال خطبنا علي عليه السلام فقال : مَنْ زعم أن عندنا شيئاً نقرأه إلا كتاب الله ، وهذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل (١) وأشياء من الجراحات . فقد كذب ، قال : وفيها قال رسول الله ﷺ : وَمَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ فَعَلِيهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا (٢) .

(٢ - ١٦٥) قال أحمد وثنا إسماعيل قتنا عاصم الأحول عن أبي عثمان النهدي قال سمعت سعدا يقول سَمِعْتُ أَدْنَى وَوَعَى قَلْبِي مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ : أَنَّهُ مَنْ أَدْعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ ، قَالَ : فَلَقِيتُ أَبَا بَكْرَةَ فَحَدَّثْتُهُ ، فَقَالَ : وَأَنَا سَمِعْتُهُ أَدْنَى وَوَعَاهُ قَلْبِي مِنْ مُحَمَّدٍ ﷺ (٣) .

١ - في تلك الصحيفة بيان أسنان الإبل التي تعطى دية .

٢ - أخرجه البخارى ٩٧/٤ - ٩٨ بنحوه كتاب فضائل المدينة باب حرم المدينة (١٨٧٠) ومسلم ٤/٢ - ٩٩ ٩٩٦ كتاب الحج باب فضل المدينة (١٣٧٠/٤٦٧) والترمذى ٣٨١/٤ كتاب الولاء باب ما جاء فيمن تولى غير مواليه (٢١٢٧) .

٣ - أخرجه البخارى ٥٤/١٢ - ٥٥ كتاب الفرائض باب من ادعى إلى غير أبيه (٦٧٦٦) ، (٦٧٦٧) ومسلم ٨٠/١ كتاب الإيمان باب بيان نقصان الإيمان بالمعاصي (٦٣/١١٥) قال ابن بطال : ليس المعنى أن من اشتهر بالنسبة إلى غير أبيه أن يدخل في الوعيد كالمقداد بن الأسود ، وإنما المراد من تحول عن نسبه لأبيه إلى غير أبيه عالما عامدا مختارا ، وكانوا في الجاهلية لا يستنكرون أن يتبنى الرجل ولد غيره ويصير الولد ينسب إلى الذى تبناه حتى نزل قوله تعالى ﴿ ادعوهم لآبائهم هو أوسط عند الله ﴾ فنسب كل واحد إلى أبيه الحقيقى وترك الانتساب إلى من تبناه ، لكن بقى بعضهم مشهورا بمن تبناه فيذكر به لقصد التعريف لا لقصد النسب الحقيقى كالمقداد بن الأسود وليس الأسود أباه ، وإنما كان تبناه ، واسم أبيه الحقيقى عمرو بن ثعلبة بن مالك بن ربيعة البهرانى .

انظر فتح البارى ٥٦/١٢ .

(٣ - ١٦٦) قال أحمد وثنا عبدالصمد قال حدثني أبي قثنا حسين المعلم عن ابن بريدة قال حدثني يحيى بن يعمر أن أبا الأسود حدثه عن أبي ذرّ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ليس من رجل ادعى لغير أبيه وهو يعلمه إلا كفر (١) .

(٤ - ١٦٧) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ ابن المظفر قال أنبأ ابن أعين ثنا الفربري قثنا البخاري قثنا أصبغ بن الفرّج (٢) قثنا ابن وهب قال أخبرني عمرو عن جعفر بن ربيعة عن عراك عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : لا ترغبوا عن آبائكم فمن رغب عن أبيه فهو كفر (٣) الأحاديث الأربعة في الصحيحين .

١ - أخرجه البخاري ٦/٦٢٣ كتاب المناقب (٣٥٠٨) مع زيادة قوله « بالله » وأخرجه مسلم ١/٧٩ كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه وهو يعلم (١١٢/٦١) وقوله « كفر » المراد من استحل ذلك مع علمه بالتحريم ، وقيل : المراد كفر النعمة ، وظاهر اللفظ غير مراد ، وإنما ورد على سبيل التعليل ، والزجر لفاعل ذلك أو المراد بإطلاق الكفر أن فاعله فعل فعلا شبيها بفعل أهل الكفر .
انظر فتح الباري ٦/٦٢٤ .

٢ - أصبغ بن الفرّج بن سعيد الأموي ، مولاهم الفقيه المصري أبو عبد الله . ثقة . مات مستترا أيام المحنة بخلق القرآن . انظر التقريب ١/٨١ .

٣ - أخرجه البخاري ١٢/٥٥ كتاب الفرائض باب من ادعى إلى غير أبيه (٦٧٦٨) ومسلم ١/٨٠ كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه (١١٣/٦٢) .

الباب الحادى والعشرون

فِي اثْنَيْ عَشَرَ سَبَبًا بِسْمِ النَّاسِ إِلَى شَتْمِهِمَا

(١ - ١٦٨) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداودى قال أنبأ ابن أعين قتنا الفريرى قتنا البخارى قتنا أحمد بن يونس قتنا إبراهيم بن سعد عن أبيه عن حميد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال : قال النبي ﷺ : **إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ (١) قَالَ : يَسُبُّ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ (٢) .**

(٢ - ١٦٩) أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ أبو القاسم على بن أحمد بن البسرى قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قتنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمى قتنا الحسين بن الحسن المروزى قتنا ابن المبارك قتنا شعبة عن سعد بن إبراهيم عن عمه حميد بن عبدالرحمن عن عبدالله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : **إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكِبَائِرِ أَنْ يَسُبَّ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسُبُّ وَالِدَيْهِ ، قَالَ يُسَابُّ الرَّجُلَ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ فَيَسُبُّ أُمَّهُ (٣) .**

١ - وهو استبعاد من السائل لأن الطبع المستقيم يأبى ذلك فبيّن في الجواب أنه وإن لم يتعاطى السب بنفسه في الأغلب الأكثر لكن قد يقع منه التسبب فيه وهو مما يمكن وقوعه كثيراً .
انظر فتح البارى ٤١٨/١٠ .

٢ - أخرجه البخارى ٤١٧/١٠ كتاب الأدب باب لا يسب الرجل والديه (٥٩٧٣) ومسلم ٩٢/١ كتاب الإيمان باب بيان الكبائر وأكبرها (٩٠/١٤٦) .

قال ابن بطلال : هذا الحديث أصل في سد الذرائع ويؤخذ منه أن من آل فعله إلى محرم يحرم عليه ذلك الفعل ، وإن لم يقصد إلى ما يحرم . والأصل في هذا الحديث قوله تعالى « ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله » الآية . انظر فتح البارى ٤١٨/١٠ .

٣ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة رقم (١٠١) وأخرجه أبو داود ٣٣٦/٤ كتاب الأدب في باب بر الوالدين (٥١٤١) والترمذى ٢٧٥/٤ - ٢٧٦ كتاب البر والصلة باب عقوق الوالدين (١٩٠٢) والبيهقى في شعب الإيمان ١٩٠/٦ باب في بر الوالدين (٧٨٧٠) وأحمد في المسند ٢١٦/٢ ، وابن حبان في صحيحه ٣٨٣/١ وقال ابن أبى حمزة : في الحديث دليل على عظم حق الأبوين ، وفيه العمل بالغالب لأن الذى يسب أباً الرجل يجوز أن يسب الآخر أباه ، ويجوز أن لا يفعل لكن الغالب أن يجيبه بنحو قوله ، وفيه مراجعة الطالب لشيخه فيما يقوله مما يشكل عليه .
وقع هنا قوله : آخر الجزء الأول من مسودة المصنف .

الباب الثاني والعشرون في جواز رجوع الأب في هبته لولده

(١ - ١٧٠) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قتنا أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله أحمد بن محمد العلاف قتنا محمد بن جعفر بن يزيد المطيري قتنا علي بن حرب قتنا أسباط قتنا إسماعيل بن مسلم عن عمرو بن دينار عن طاوس عن ابن عباس قال قال النبي ﷺ : لا يحل لرجل يؤمن بالله واليوم الآخر أن يرجع في هبته إلا الوالد^(١) .

(٢ - ١٧١) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا محمد بن جعفر قتنا حسين المعلم عن عمرو بن شعيب عن طاوس عن ابن عمر وابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : لا يحل لرجل أن يعطي العطية فيرجع فيها إلا الوالد فيما يعطي ولده^(٢) .

١ - أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه ٤٧٧/٦ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٢٣٧/١ ضمن مسند ابن عباس عن ابن عمر وابن عباس مرفوعا وأخرجه أبو داود ٨٠٨/٣ كتاب البيوع باب الرجوع في الهبة (٣٥٣٩) والترمذي ٤٤٢/٤ كتاب الولاء والهبة باب ما جاء في كراهية الرجوع في الهبة (٢١٣٢) وقال : هذا حديث حسن صحيح . وأخرجه النسائي ٢٦٥/٦ كتاب الهبة باب رجوع الوالد فيما يعطي ، وابن ماجه ٧٩٥/٢ كتاب الهبات باب من أعطى ولده ثم رجع (٢٣٧٧) ، وابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمان ص ٢٨٠ كتاب البيوع باب هبته للأولاد (١١٤٨) والحاكم في المستدرک ٤٦/٢ - ٤٧ كتاب البيوع باب ولد الرجل من كسبه وقال : هذا حديث صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، والبيهقي في السنن ١٨٠/٦ كتاب الهبات باب من قال لا يحل لواهب أن يرجع فيما وهب .

الباب الثالث والعشرون

فِي صَلَاةِ الْوَالِدَيْنِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا

(١ - ١٧٢) أخبر أبو القاسم بن الحسين قال أنبأ أبو علي بن المذهب قال أنبأ أبو بكر بن مالك قال ثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا سليمان بن داود قال أنبأ إسماعيل قال أخبرني العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاث : إلا من صدقة جارية ، أو علم يُنتفع به ، أو ولد صالح يدعو له . أخرجه مسلم (٢) .

(٢ - ١٧٣) وفي حديث قتادة عن أنس عن النبي ﷺ أنه قال : سَبَّعٌ يَجْرِي أَجْرُهَا لِلْعَبِيدِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ : مَنْ عَلَّمَ عِلْمًا ، أَوْ كَرَى نَهْرًا ، أَوْ حَفَرَ بئْرًا ، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا ، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا ، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا أَوْ تَرَكَ وَلَدًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ (٢) .

(٣ - ١٧٤) أخبرنا محمد بن ناصر قال : أنبأ أبو منصور بن الأنباري قال أنبأ أبو بكر بن بشران قتنا أبو حفص بن شاهين قتنا محمد بن القاسم الشطوي قتنا طاهر بن خالد قال حدثني أبي قال أخبرني القاسم بن مبرور عن عبّاد بن كثير عن يزيد بن أبي خالد عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : سَبَّعٌ يَتَّبَعَنَّ الْمَيِّتَ بَعْدَ مَوْتِهِ

١ - ١٢٥٥/٣ كتاب الوصية باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته (١٦٣١/١٤) وأبو داود ١١٧/٣ كتاب الوصايا باب ما جاء في الصدقة عن الميت (٢٨٨٠) والترمذي ٦٦٠/٣ كتاب الأحكام باب في الوقف (١٣٧٦) والنسائي ٢٥١/٦ كتاب الوصايا باب فضل الصدقة عن الميت ، وأحمد في المسند ٣٧٢/٢ والبيهقي ٢٧٨/٦ .

٢ - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٤٨/٣ فصل في الاختيار في صدقة التطوع (٣٤٤٩) وأبو نعيم في الحلية ٣٤٤/٢ ضمن ترجمة قتادة بن دعامة . وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١٧٢/١ وقال : رواه البزار ، وفيه محمد بن عبيد الله العرزمي وهو ضعيف .

رجل سن سنة حسنة صالحة فله أجره ومثل أجر من يتبعه من غير أن ينقص من أجورهم شيئا ، ورجل كان له عقيب يدعون الله عز وجل له من بعده ورجل تصدق بصدقة تجرى من بعده ، ورجل غرس غرساً كان له أجر ما يصاب منه من بعده ، ورجل احتفر بئراً أو حفر عينا كان له أجر ماسقى منه وشرب ، ورجل ترك مصحفاً يقرأ فيه كان له أجر ذلك ، ورجل بنى بُنيانا .

(٤ - ١٧٥) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبا محمد بن الحسن الباقلوى قال أنبا القاضي أبو العلاء قال أنبا أبو نصر النيازكى قال أنبا أبو الخير البزار قتنا البخارى قتنا أبو نعيم وأخبرناه عالياً إسماعيل بن أحمد قال أنبا ابن النور قال أنبا عيسى بن على ح وأخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبا أبو القاسم بن البسرى قال أنبا المخلص قالنا ثنا البغوى قتنا محمد بن عبدالواهب وبشر بن الوليد قالنا ثنا عبدالرحمن بن الغسيل قال أخبرنى أسيد بن على بن عبيد عن أبيه أنه سمع أبا أسيد قال قال رجل : يا رسول الله هل بقى من برّ أبوى بعد موتهما ؟ قال : نعم ، خصال أربع . الدعاء لهما والاستغفار لهما ، وإنفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لا رجم لك إلا من قبلهما (١) .

(٥ - ١٧٦) أخبرنا الجريرى قال أنبا العشارى قتنا ابن سمعون قال أنبا محمد بن محمد بن أبى حذيفة قتنا ابن أبى الحناجر قتنا العباس بن الوليد ح وأخبرنا ابن الحصين واللفظ له قال أنبا ابن المذهب قال أنبا أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا يزيد قالنا أنبا حماد بن سلمة عن عاصم بن

١ - رواه أبو بكر ابن أبى شيبة فى الأدب ١٥١/١ حدثنا الفضل بن دكين : حدثنا ابن الغسيل حدثنى أسيد بن على مولى أسيداً عن أبيه أنه سمع أسيداً قال : فذكره . والخطيب فى الموضح ٤١/١ - ٤٢ وأبو عبد الرحمن السلمى فى آداب الصحبة ص ٤١ كذا ذكره صاحب السلسلة الضعيفة رقم (٥٩٧) وقال : هذا إسناد ضعيف رجاله ثقات كلهم غير على مولى أبى أسيد لم يوثقه غير ابن حبان ولم يرو عنه غير ابنه أسيد .

أبى النَّجُودِ عَنْ أبى صَالِحٍ عَنْ أبى هُرَيْرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لِيَرْفَعُ الدَّرَجَةَ لِلْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي الْجَنَّةِ ، فيقول : يا رب أنى لى هذه ؟ فيقول : باستغفارٍ ولِدِكَ لَكَ (١) .

(٦ - ١٧٧) أَخْبَرَنَا أَبُو الْقَاسِمِ الْجَرِيرِيُّ قَالَ أَنبَأَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الْخِطَّابُ قَالَ أَنبَأَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ بْنُ دُوسْتٍ قَتْنَا أَحْمَدَ بْنَ جَعْفَرِ بْنِ الْمُنَادَى قَتْنَا جَدِي مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَتْنَا يُونُسَ بْنَ الْمُؤَدَّبِ قَتْنَا الْفَضْلَ بْنَ عَطَاءَ عَنِ الْفَضْلِ بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِي مَنْظُورٍ عَنِ أَبِي مُعَاذٍ عَنِ أَبِي كَاهِلٍ قَالَ قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ حَيِّينَ وَمَيِّتَيْنِ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُرْضِيَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، قَلْنَا : وَكَيْفَ يَبْرُّ وَالِدَيْهِ مَيِّتَيْنِ ؟ قَالَ يَبْرُهُمَا أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَوَالِدَيْهِ وَلَا يَسِبَّ وَالِدَيْ أَحَدٍ فَيَسِبَّ وَالِدَهُ .

(٧ - ١٧٨) أَخْبَرَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَسُونٍ قَالَ أَنبَأَ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ أَنبَأَ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْأَرْجِيُّ قَتْنَا أَبُو بَكْرٍ الْمَفِيدُ قَتْنَا أَحْمَدَ بْنَ مُحَمَّدِ الْعَسَانِيِّ قَتْنَا مُحَمَّدَ بْنَ جَابِرِ قَتْنَا ابْنَ الْمُبَارَكِ قَتْنَا يَعْقُوبُ بْنُ الْقَعْقَاعِ عَنِ مَجَاهِدِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : هَدِيَةُ الْأَحْيَاءِ إِلَى الْأَمْوَاتِ الْإِسْتِغْفَارُ لَهُمْ ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيُدْخِلُ عَلَى أَهْلِ الْقُبُورِ مِنْ دَعَاءِ الدُّورِ أَمْثَالَ الْجِبَالِ .

(٨ - ١٧٩) أَخْبَرَنَا الْجَرِيرِيُّ قَتْنَا الْعَسَاوِيَّ قَتْنَا الدَّارِقَطْنِيَّ قَتْنَا أَحْمَدَ بْنَ سَلِيمَانَ بْنِ زَبَانَ قَتْنَا هِشَامَ بْنَ عِمَارٍ قَتْنَا عَبْدِ الْحَمِيدِ بْنِ أَبِي الْعَشْرِينَ قَتْنَا الْأَوْزَاعِيَّ عَنِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنِ أَبِيهِ عَنِ جَدِّهِ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَتَصَدَّقَ أَنْ يَجْعَلَهَا لَوَالِدَيْهِ إِذَا كَانَ مُسْلِمِينَ ، فَيَكُونُ

١ - أخرجه أحمد في المسند ٥٠٨/٢ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢١٣/١٠ باب استغفار الولد لوالده وقال : أخرجه أحمد والطبراني في الأوسط ورجاهما رجال الصحيح غير عاصم بن بهدلة وقد وثق .

لوالديه أجرهما ويكون له مثل أجورهما من غير أن ينتقص من أجورهما شيئاً (١) .

(٩ - ١٨٠) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أحمد ابن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا عبدالرزاق قال أنبأ ابن جريج قال أخبرني يعلى أنه سمع عكرمة يقول أنبأنا ابن عباس أن سعد بن عبادة توفيت أمه وهو غائب عنها فقال : يا رسول الله إن أمي تُوفيت وأنا غائب عنها فهل ينفعها إن تصدقت بشيء عنها؟ قال : نعم . قال : فإني أشهدك أن حائط الخراق صدقة عنها (٢) .

(١٠ - ١٨١) قال أحمد وثنا حجاج قال سمعتُ شعبة يحدث عن قتادة قال سمعت الحسن يحدث عن سعد بن عبادة أن أمه ماتت فقال لرسول الله ﷺ : إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟ قال : نعم قال : فأى الصدقة أفضل؟ قال : سقى الماء قال : فتلك سقاية آل سعد بالمدينة (٣) .

(١١ - ١٨٢) أخبرنا موهوب بن أحمد قال أنبأ علي بن أحمد بن البسري قال أنبأ أحمد بن محمد بن الصلت قتنا إبراهيم بن عبدالصمد قتنا الحسين بن الحسن المروزي قتنا هشام بن بشير قتنا يونس ومنصور عن الحسن أن سعد بن عبادة قال : يا رسول الله إني كنت أبر أمي ، وإنها ماتت فإن تصدقت عنها

١ - أخرجه الطبراني في الأوسط من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده بسند ضعيف دون قوله « إذا كانا مسلمين » أفاده الحافظ العراقي في تحريجه على الإحياء ٢١٦/٢ .

٢ - أخرجه عبد الرزاق في مصنفه رقم (١٦٣٣٧) .

٣ - أخرجه النسائي ٢٥٤/٦ - ٢٥٥ كتاب الوصايا باب ذكر الاختلاف على سفيان ، وأحمد في المسند ٢٨٤/٥ - ٢٨٥ ضمن مسند سعد بن عبادة رضى الله عنه .

وَأَعْتَقْتُ عَنْهَا يَنْفَعُهَا ذَلِكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَمُرْنِي بِصَدَقَةٍ . قَالَ اسْقِ الْمَاءَ . قَالَ فَتَنَصَّبَ سَعْدٌ سِقَايَتَيْنِ بِالْمَدِينَةِ (١) .

(١٢ - ١٨٣) أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ الْكِرَوَخِيُّ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو عَامِرٍ الْأَزْدِيُّ وَأَبُو بَكْرِ الْعَوْرَجِيُّ قَالَ أَنْبَأَ ابْنَ الْجِرَاحِ قَتْنَا ابْنَ مَحْبُوبٍ قَتْنَا التِّرْمِذِيَّ قَتْنَا أَحْمَدَ ابْنَ مَنِيعٍ قَتْنَا رَوْحَ بْنَ عَبَادَةَ قَتْنَا زَكْرِيَّا بْنَ إِسْحَاقَ قَالَ حَدَّثَنِي عَمْرُو بْنُ دِينَارٍ عَنْ عِكْرَمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَجُلًا قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنْ أُمِّي تُوفِّيَتْ أَفَيَنْفَعُهَا إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : فَإِنْ لِي مَخْرَفًا (٢) فَأَشْهَدُكَ إِنِّي تَصَدَّقْتُ بِهِ عَنْهَا (٣) .

(١٣ - ١٨٤) وَفِي أَفْرَادٍ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ ﷺ : إِنْ أَبِي مَاتَ وَلَمْ يُوصِ أَفَيَنْفَعُهُ أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ (٤) .

(١٤ - ١٨٥) أَخْبَرَنَا ابْنُ الْحَصِينِ قَالَ أَنْبَأَ ابْنَ الْمَذْهَبِ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو بَكْرٍ بِنِ مَالِكٍ قَتْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَتْنَا يَحْيَى قَتْنَا هِشَامَ قَالَ أَخْبَرَنِي أَبِي

١ - أَخْرَجَهُ ابْنُ الْمُبَارَكِ فِي الْبِرِّ وَالصَّلَةِ رَقْمَ (٩٣) وَأَخْرَجَ الْحَاكِمُ ٤١٤/١ كِتَابَ الزَّكَاةِ بَعْضَهُ عَنْ الْحَسَنِ ، وَسَعِيدُ بْنُ الْمُسَيْبِ عَنْ سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ أَنَّهُ أَتَى النَّبِيَّ فَقَالَ : أَيُّ الصَّدَقَةِ أَعْجَبُ إِلَيْكَ ؟ فَقَالَ : سَقَى الْمَاءَ .

٢ - مَخْرَفًا أَيُّ بَسْتَانًا مِنْ نَخْلٍ ، وَالْمَخْرَفُ بِالْفَتْحِ يَقَعُ عَلَى النَّخْلِ وَعَلَى الرُّطْبِ .
انظُرِ النَّهَايَةَ ٢٤/٢ .

٣ - أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٥٦/٣ - ٥٧ كِتَابَ الزَّكَاةِ بَابَ مَا جَاءَ فِي الصَّدَقَةِ (٦٦٩) وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، وَأَبُو دَاوُدَ ١١٨/٣ كِتَابَ الْوَصَايَا بَابَ مَا جَاءَ فِي مَنْ مَاتَ عَنْ غَيْرِ وَصِيَّةٍ يَتَصَدَّقُ عَنْهُ (٢٨٨٢) ، وَالنَّسَائِيُّ ٢٥٢/٦ - ٢٥٣ كِتَابَ الْوَصَايَا بَابَ فَضْلِ الصَّدَقَةِ عَنِ الْمَيِّتِ .

٤ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ١٢٥٤/٣ كِتَابَ الْوَصِيَّةِ بَابَ وَصُولِ ثَوَابِ الصَّدَقَاتِ إِلَى الْمَيِّتِ (١١٠/١٦٣) .

عن عائشة رضى الله عنها أن رجلا قال للنبي ﷺ : إن أمي افتلتت (١) نَفْسُهَا ، وأظنها لو تكلمت تصدقت فهل لها أجرٌ إن تصدقت عنها ؟ قلل : نعم - أخرجاه (٢) .

(١٥ - ١٨٦) أخبرنا عبدالحق بن عبدالحالق قتنا أبو طاهر بن يوسف قتنا أبو بكر بن بشران قتنا الدارقطنى قتنا على بن عبد الله بن مبشر قتنا محمد بن حرب قتنا صلة بن سليمان عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ حَجَّ عن أبيه أو قضا عنهما مَعْرَمًا ، بُعِثَ يومَ القيامة مع الأبرار (٣) .

(١٦ - ١٨٧) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو على محمد بن محمد بن المهدي قال أنبأ عبيد الله بن عمر بن شاهين قال أنبأ أبو بحر محمد بن الحسن البربهارى قتنا أبو عقيل إبراهيم بن على السلمى قتنا عبد الملك بن زياد قتنا زكريا الخراسانى عن جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه أن عيسى ابن مريم عليهما السلام مرَّ بقبر يعذب صاحبه فيه فجاءه عيسى ابن مريم من قابل فإذا هو ليس يُعذب ، فقال عيسى : اللهم مررتُ عامَ أول بهذا القبر فإذا هو يُعذب ، ومررت العامَ فإذا ليس يعذب ، فأوحى الله تعالى إليه أنه أدرك له ولدٌ : أَصْلَحَ طَرِيقًا وآوى يتيمًا ، فغفرتُ له بما عمل ابنه مِن بعده .

١ - أى سلبت ، يقال : افلتت فلان أى مات فجأة ، والفلانة والافتلات ما وقع بغتة من غير روية .

انظر فتح البارى ٣/٣٠٠ .

٢ - أخرجه البخارى ٣/٢٩٩ كتاب الجنائز باب موت الفجاءة البغته (١٣٨٨) ومسلم ٢/٦٩٦ كتاب الزكاة باب وصول ثواب الصدقة عن الميت إليه (١٠٠٤/٥١) .

٣ - أخرجه الدارقطنى فى السنن ٢/٢٦٠ باب المواقيت (١١٠) .

(١٧ - ١٨٨) أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر عن أبي القاسم علي بن الحسن التتوخي عن أبيه قال حدثني علي بن محمد بن خلف أبو الحسن العكبري بها قال حدثني بعض شيوخنا : أنه رأى في منامه كأنه مجتاز لمقبرة مشهورة بعكبراء تُعرف بمقبرة بنى يقطين ، وأنه وقف بها فرأى القبور قد تفتحت وخرج أهلها وهم مُنْحَبُونَ يدورون في المقبرة يلتقطون شيئاً ، لا أدري ما هو ، فإذا رجل منهم مُحْتَبٍ جالس على شَفِيرِ قبره لا يلتقط معهم ، فدنوتُ منه فسَلَّمْتُ فردَّ السلام ، فقلْتُ : مالي أراك جالسا في مكانك وهؤلاء يلتقطون ، فقال لي : هذا تَرَحَّمَ الناسُ عليهم يُنْثَرُ عليهم في كل ليلة جمعة ويُوذَنُ لهم في الخروج فيخرجون فيلتقطون ، فقلت له : فلم لا تلتقطُ معهم ، فقال لي في الدنيا ولدٌ صالح يصلي في كل ليلة جمعة ركعتين يقرأ فيهما خمسين مرة قل هو الله أحد ويهديهما إلي فأنا مستغنٍ بذلك عن أخذ صدقات الناس ، قال : فانتبهت ومضى علي هذا مدة يسيرة فرأيت في المنام كأنني مجتاز بتلك المقبرة وكان القوم على تلك الحال حتى بلغت إلى موضع الرجل فرأيتهُ يلتقط معهم ، فسَلَّمْتُ عليه فردَّ عليَّ السلام ، فقلْتُ له : لم صيرتَ تلتقطُ ؟ فقال : ذاك الولد الصالح الذي أخبرتك خبره جاء إلينا وخرج من الدنيا فانقطعت عني هَدِيَّتُهُ فأنا أحتاج أن ألتقط معهم من صدقات الناس وانتبهت .

الباب الرابع والعشرون فِي صَلَاةِ أَقَارِبِهِمَا وَأَصْدِقَائِهِمَا بَعْدَ مَوْتِهِمَا

(١ - ١٨٩) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا أبو نوح قال أنبأ ليث عن يزيد بن عبد الله بن أسامة الهاد عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر : أن أعرابيا مر عليه وهو في طريق الحج ، فقال له ابن عمر : أَلَسْتَ فلانَ ابن فلان ؟ قال : بلى قال : فانطلق إلى جمارٍ كان يستريح عليه إذا مَلَّ راحلته وعمامة كان يشدُّ بها رأسه فدفعهما إلى الأعرابي ، فلما انطلق قال له بعضنا : انطلقت إلى جمارك للمذي كنت تستريح عليه وعمامتك التي كنت تشدُّ بها رأسك فأعطيتهما هذا الأعرابي ، وإنما كان هذا يرضى بدرهم . قال : إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إن أبرَّ البرِّ صلةُ المرءِ أهلٍ وُدُّ أبيه بعد أن يُؤلَّى - انفرد بإخراجه مسلم (١) .

(٢ - ١٩٠) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبأ محمد بن الحسن الباقلابي قال أنبأ أبو العلاء الواسطي قال أنبأ أبو نصر النيازكي قال أنبأ أبو الخير البرزاق قتنا البخاري وأخبرناه عليا أبو القاسم الجريري قال أنبأ أبو بكر الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قتنا محمد بن أحمد الحكيمي قتنا علي بن داود القنطري قال أنبأ عبدالله بن صالح قال حدثني الليث عن خالد بن يزيد عن عبدالله بن دينار عن ابن عمر : أنه مرَّ أعرابيٌّ في سفرٍ وكان أبو الأعرابي صديقا لعمر فقال للأعرابي : أَلَسْتَ ابنَ فلان ؟ قال : بلى . فأمر له ابن عمر

١ - أخرجه مسلم ١٩٧٩/٤ كتاب البر والصلة باب فضل صلة أصدقاء الأب (٢٥٥٢/١٣) والترمذي ٢٧٦/٤ كتاب البر والصلة (١٩٠٣) وأبو داود ٣٣٧/٤ كتاب الأدب باب في بر الوالدين (٥١٤٣) .

بجمارٍ كان يستعقب به ونزع عمامته عن رأسه فأعطاه . فقال بعض من معه :
إنما يكفيه درهمان . فقال : قال رسول الله ﷺ : احفظ وُدَّ أبيك لا تقطعه
فيطفىء الله نورَكَ (١) .

(٣ - ١٩١) أخبرنا هبة الله بن أحمد الجريري قال أنبأ أبو بكر محمد بن
علي الخياط قال أنبأ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف قثنا محمد بن عمرو بن
البختری قثنا محمد بن عبد الملك الدقيقي قثنا يزيد بن هارون قال أنبأ هشام بن
أبي هشام قال حدثني أخي الوليد بن أبي هشام عن نافع قال : قدم أبو بَرْدَة
المدينة فأتاه ابن عمر فسلم عليه فدخل عليه فسأله ، فلما أراد أن يقوم قال إني
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : إنَّ من أبرِّ البرِّ مَنْ بَرَّ أباه بعد موته بصلته أهل
وُدِّ أبيه ، وإنَّ أباي كان لأبيك وَاذَا فَأَرَدْتُ أَنْ أُبْرِكَ بصلتي إياك ثم قام (٢) .

(٤ - ١٩٢) وقد ذكرنا في الباب قبله في حديث أبي أسيد عن النبي ﷺ
أن رجلا قال له : يا رسول الله هل بقي عليّ من بَرِّ أبوي شيء بعد موتهما ؟
فقال : نعم ، خصال أربع فذكر منهن : وإكرام صديقيهما (٣) .

(٥ - ١٩٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ عبيد الله بن أبي الفضل البقال
قثنا أبو محمد الخلال قثنا محمد بن إسماعيل الوراق قثنا يحيى بن صاعد قثنا
الحسين بن الحسن قال حدثني بشر بن اليسرى قثنا حزم بن مهران القطيعي عن
ثابت البناني قال : بلغنا أنّ عمر بن الخطاب قال : من أحبَّ أن يصل أباه في
قبره فليصل إخوانَ أبيه من بعده (٤) .

١ - أخرجه البخاري في الأدب المفرد والطبراني في الأوسط ، والبيهقي عن ابن عمر كذا في
كشف الخفا ٦٠/١ (١٤٥) .

٢ - أخرجه مسلم ٤/١٩٧٩ كتاب البر والصلة باب فضل صلة أصدقاء الأب والأم
(٢٥٥٢/١١) وأخرجه البغوي في شرح السنة ٣٣/١٣ .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٩٨ والطبراني في الكبير ١٩/٢٦٨ .

٤ - ذكره البغوي في شرح السنة ٣٣/١٣ .

الباب الخامس والعشرون

في زيارة قَبْرَيْهَا

(١ - ١٩٤) روى بُريدة : أن رسول الله ﷺ استأذن رَبَّهُ في زيارة قبر أمه فَأذِنَ له .

(٢ - ١٩٥) وأخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد ابن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا محمد بن عبيد الطنافسي قتنا يزيد بن كيسان عن أبي حازم عن أبي هريرة قال : زار النبي ﷺ قبر أمه فبكى وأبكى مَنْ حَوْلَهُ ، فقال رسول الله ﷺ : استأذنتُ ربي في أن أزور قبرها (١) فَأذِنَ لي ، واستأذنتُهُ في أن أستغفر لها فلم يؤذن لي (٢) .

(٣ - ١٩٦) أخبرنا أبو منصور بن خيرون قال أنبأ إسماعيل بن أبي الفضل قال أنبأ حمزة بن يوسف قتنا أبو أحمد بن عدى قتنا محمد بن الضحاک قتنا يزيد ابن خالد قتنا عمرو بن زياد قتنا يحيى بن سليم عن هشام عن أبيه عن عائشة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ زار قبر والديه أو أحدهما يومَ الجمعة فقرأ يَسْ غُفِرَ له (٣) .

١ - زيارة القبور مأذون فيها للرجال ، وعليه عامة أهل العلم .

أما النساء فقد روى عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ لعن زوارات القبور أخرجه الترمذى وأحمد وابن ماجه . فرأى بعض أهل العلم أن هذا كان قبل أن يرخص في زيارة القبور ، فلما رخص عمت الرخصة الرجال والنساء ، ومنهم من كرهها للنساء لقلّة صبرهن وكثرة جزعهن . وأما اتباع الجنائز فلا رخصة لهن فيه . قالت أم عطية : نهيّا عن اتباع الجنائز ولم يعزم علينا « متفق عليه » انظر شرح السنة ٤٦٣/٥ - ٤٦٤ .

٢ - أخرجه مسلم ٦٧١/٢ كتاب الجنائز باب استئذان النبي ﷺ (٩٧٦/١٠٨) وأبو داود ٢١٨/٣ كتاب الجنائز (٣٢٣٤) والنسائي ٩٠/٤ باب زيارة قبر المشرك ، وابن ماجه ٥٠١/١ كتاب الجنائز باب ما جاء في زيارة قبور المشركين (١٥٧٢) ، وأحمد في المسند ٤٤١/٢ .

٣ - أخرجه ابن عدى في الكامل ١٥٢/٥ وقال : هذا الحديث بهذا الإسناد باطل ليس له أصل ولعمرو بن زياد غير هذا من الحديث منها سرقة يسرقها من الثقات ، ومنها موضوعات ، وكان هو يُتهم بوضعها .

(٤ - ١٩٧) أنبأنا أبو القاسم الجريري قال أنبأنا أبو طالب العشاري قتنا الدارقطني ثنا محمد بن الفتح القلانسي قتنا محمد ديسم قتنا خلف بن يحيى قتنا حفص بن سلم عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ زَارَ قَبْرَ أَبِيهِ أَوْ قَبْرَ أُمِّهِ أَوْ قَبْرَ أَحَدٍ مِّنْ قَرَابَتِهِ كُتِبَ لَهُ كَحَجَّةٍ مَبْرُورَةٍ ، وَمَنْ كَانَ زَوَّارًا لَهُمْ حَتَّى يَمُوتَ زَارَتِ الْمَلَائِكَةُ قَبْرَهُ (١) هذان حديثان رُويَا لَنَا وَأَنَا أBRَأُ مِنْ عَهْدَتَهُمَا .

(٥ - ١٩٨) أخبرنا إسماعيل بن أحمد قال أنبأ أحمد ومحمد ابنا علي بن الحسن بن أبي عثمان قالوا أنبأ أبو الحسين بن بشران قتنا ابن صفوان قتنا أبو بكر ابن عبيد القرشي قال حدثني إبراهيم بن سيار الكوفي قال حدثني الفضل بن موفق قال كنت آتي قبر أبي كثيرا ، فشهدت جنازة فلما قُبر صاحبها تعجّلتُ لحاجة ولم آت قبر أبي ، فأريته في المنام فقال : يا بني لِمَ لَمْ تَأْتِنِي ، قال : قلت يا أبة وإنك لتعلم بي ؟ قال : إي والله إنك لتأتيني فما أزال أنظر إليك من حين تطلع من القنطرة حتى تقعد إليّ وتقوم من عندي ، فلا أزال أنظر إليك موليا حتى تجوز القنطرة .

(٦ - ١٩٩) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالوا أنبأنا جعفر بن أحمد بن السراج قال أنبأ أحمد بن علي التوزي قال أنبأ محمد بن عبد الله الدقاق قال أنبأ الحسين بن صفوان قتنا أبو بكر القرشي قال حدثني محمد بن الحسين قال حدثني يحيى بن بسطام قال حدثني عثمان بن سوادة الطفاوي وكانت أمه من العابدات يقال لها راهبة قال : لما احتضرت رفعت رأسها إلى السماء فقالت : يا ذُخْرِي وذا خيرتي ويا مَنْ عَلَيْهِ اعْتِمَادِي فِي حَيَاتِي وَبَعْدَ مَوْتِي ، لَا تَحْذِلْنِي عِنْدَ الْمَوْتِ ، وَلَا تَوْحِشْنِي فِي قَبْرِي ، قال : فماتت فكنث آتيها في كل جمعة فأدعو لها وأستغفر لها ولأهل القبور ، قال : فرأيتها ذات ليلة في منامي ،

فقلت : يا أمّاه كيف أنتِ ؟ قالت : أئى بنى إن للموت لكربةً شديدة ، وأنا بحمد الله لفى برزخ محمود ، نفترش فيه الریحان ، ونتوسد فيه السُّندس والإستبرق إلى يوم النشور ، فقلتُ ألك حاجةٌ ؟ قالت : نعم ، لا تدعُ ما أنت عليه من زيارتنا والدعاء لنا ، فإئى لأبشّرُ بمجيئك يوم الجمعة إذا أقبلت من عند أهلك ، يقال لى : ياراهبة هذا ابنك قد أقبل من أهله زائراً لك فأسرُّ بذلك ويُسرُّ بذلك من حولى من الأموات .

(٧ - ٢٠٠) أنبأنا عبد الوهّاب بن المبارك وحدثنا عنه أبو طالب بن على الصيرفى قال أنبأ محمد بن محمد بن الجبّان قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قتنا عثمان بن أحمد قتنا ابن البراء قال حدثنى محمد بن العباس الوراق قال : خرج رجل مع أبيه حتى إذا كان فى بعض طريقه مرّ بشجر الدّوم ، فأذركت أباه الوفاة فدفنه عند شجر الدّوم ومضى فى سفره ، فمرّ بذلك الموضع ليلاً فلم ينزل إلى قبر أبيه ، فإذا هاتف يهتف به .

أجدك تطوى الدّوم ليلاً ولا ترى عليك لأهل الدّوم أن تتكلّما وبالذّوم ثاوٍ لو ثويت مكانه فمرّ بأهل الدّوم عاج فسلمّا

(٨ - ٢٠١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو الحسين بن يوسف قال أنشدنا على بن كنداس :

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا
لو كُنْتَ حَيْثُ هُمَا وَكَانَا بِالْبِقَاءِ
مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ وَطَالَ مَا
كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَ عِلَّةً
كَانَا إِذَا سَمِعَا أُنَيْنَكَ أَسْبَلَا
وَتَمَنِّيَا لَوْ صَادَفَا لَكَ رَاحَةً
فَلْتَلْحَقْنَهُمَا غَدًا أَوْ بَعْدَهُ
فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ نُقِلْتَ إِلَيْهِمَا
زَارَاكَ حَبْوًا لَا عَلَى قَدَمَيْهِمَا
مَنْحَاكَ مَحْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا
جَزَعَا لَمَّا تَشَكُّوْا وَشَقَّ عَلَيْهِمَا
دَمْعَيْهِمَا أَسْفَا عَلَى خَدَيْهِمَا
بِجَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مِلْكُ يَدَيْهِمَا
حَتْمًا كَمَا لَحِقَا هُمَا أَبُوَيْهِمَا

مَا قَدِمَا هُمَا أَيْضًا عَلَى فِعْلِيهِمَا
وَقَضَيْتَ بَعْضَ الْحَقِّ مِنْ حَقِّيهِمَا
وَأَطَلْتَ فِي الصَّلَوَاتِ مِنْ ذِكْرِيهِمَا
تَسْطِيعَهُ وَبَعَثْتَ ذَاكَ إِلَيْهِمَا
بِدَلَا هُمَا أَيْضًا عَلَى أَبَوَيْهِمَا
فَعَسَى تَنَالُ الْفَوْزَ مِنْ بَرِّيهِمَا

وَلتَقْدَمَنَّ عَلَى فِعَالِكَ مِثْلَ
طُوبَاكَ لَوْ قَدَّمْتَ فِعْلًا صَالِحًا
وَسَهَرْتَ تَدْعُو اللَّهَ يَغْفُو عَنْهُمَا
وَقَرَأْتَ مَنْ آيِ الْكِتَابِ بِقَدْرَمَا
وَبَذَلْتَ مِنْ صَدَقَاتِ مَالِكَ مِثْلَ مَا
فَاخْفَظَ حُفْظَتَ وَصِيَّتِي وَاعْمَلْ بِهَا

الباب السادس والعشرون فِي ثَوَابِ النِّفْقَةِ عَلَى لِعِيَالٍ

(١ - ٢٠٢) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا وكيع قتنا شعبة عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : نَفَقَةُ الرَّجُلِ عَلَى أَهْلِهِ يَحْتَسِبُهَا صَدَقَةً (١) .

(٢ - ٢٠٣) قال أحمد وثنا وكيع عن سفيان عن مزاحم بن زفر عن مجاهد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : دينارٌ أنفقته في سبيل الله ، ودينارٌ أنفقته في رقبة ، ودينارٌ تصدقت به ، ودينارٌ أنفقته على أهيك ، أفضلها الدينارُ الذي أنفقته على أهيك (٢) انفرد بإخراج هذا الحديث مسلمٌ واتفقا على الذي قبله .

(٣ - ٢٠٤) قال أحمد وثنا يحيى عن ابن عجلان قال حدثني سعيد عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : تصدَّقوا . فقال رجل : عندي دينار قال : تصدَّق به على نفسك . قال : عندي دينارٌ آخر . قال : تصدَّق به على زوجتك . قال : عندي دينارٌ آخر . قال : تصدَّق به على ولدك . قال : عندي دينارٌ آخر . قال : تصدَّق به على خادمك . قال : عندي دينارٌ آخر . قال : أنت أبصرُ (٣) .

١ - أخرجه البخاري ٣٦٨/٧ - ٣٦٩ كتاب المغاري (٤٠٠٦) ، ومسلم ٦٩٥/٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة (١٠٠٢/٤٨) والترمذي ٣٠٣/٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء في النفقة في الأهل (١٩٦٥) .

٢ - أخرجه مسلم ٦٩٢/٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة على العيال والمملوك (٩٩٥/٣٩) وأحمد في المسند ٤٧٣/٢ والبيهقي في السنن ٤٦٧/٧ والدر المنثور ٢٥٤/١ .

٣ - أحمد في المسند ٢٥١/٢ والنسائي ٦/٥ كتاب الزكاة (٢٥٣٥) .

(٤ - ٢٠٥) أخبرنا الكروخي قال أنبا الأزدي والغورجي قالا أنبا ابن الجراح قتنا ابن محبوب قتنا الترمذي قتنا قتيبة ح وحدثناه عليا أبو بكر محمد بن عبد الباقي من لفظه إملاء قتنا أبو محمد الجوهري قال أنبا أبو الحسن علي بن محمد بن كيسان قتنا يوسف بن يعقوب القاضي قتنا أبو الربيع قالا ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة عن أبي أسماء عن ثوبان أن النبي ﷺ قال : أفضل الدنانير دينارٌ ينفقه الرجل على عياله ، ودينار ينفقه الرجل على دابته ، ودينار ينفقه الرجل على أصحابه في سبيل الله (١) . قال أبو قلابة : بدأ بالعيال ثم قال : وأى رجل أعظم أجراً من رجل ينفق على عيال له صغار يعفهم الله ويغنيهم الله به (٢) - إنفرد بإخراجه مسلم .

(٥ - ٢٠٦) أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبا الجوهري قال أنبا ابن كيسان قال أنبا يوسف بن يعقوب قتنا محمد بن أبي بكر قتنا عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن عمرو بن سعيد عن حميد بن عبد الرحمن الحميري قال حدثني ثلاثة من ولد سعد كلهم يحدث عن أبيه أن النبي ﷺ قال له : إِنْ صَدَقْتَك لَكَ مِنْ مَالِكَ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ نَفَقْتَك عَلَى عِيَالِكَ لَكَ صَدَقَةٌ ، وَإِنْ مَا تَأْكُلُ أَمْرَاتِكَ مِنْ طَعَامِكَ لَكَ صَدَقَةٌ .

(٦ - ٢٠٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبا الحسن بن علي قال أنبا أحمد ابن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا إبراهيم بن أبي العباس قتنا بقية عن بجير عن خالد عن المقدم بن معدى كرب أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : ما أَطْعَمْتَ نَفْسَكَ فهو لك صدقة ، وما أَطْعَمْتَ وَلَدَكَ فهو لك صدقة ، وما أَطْعَمْتَ زَوْجَكَ فهو لك صدقة ، وما أَطْعَمْتَ خَادِمَكَ فهو لك صدقة (٣) .

١ - أخرجه مسلم ٦٩١/٢ - ٦٩٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة على العيال (٣٨/٩٩٤) .

٢ - كذا ورد في صحيح مسلم الموضوع السابق .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ١٣١/٤ ضمن مسند المقدم بن معد يكرم رضى الله عنه والبيهقي ١٧٩/٤ ، والدر المنثور ٣٣٧/١ ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٢٢/٣ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

وروى ابن مسعود رضى الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : يُؤْتَى بالرجل من أمتى يوم القيامة وما له من حسنة يُرَجَى له بها الجنة ، فيقول الربُّ تعالى : أدخلوه الجنةَ فإنه كان يرحم عياله .

البَابُ السَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ فِي ثَوَابِ النَّفَقَةِ عَلَى لِبْنَانٍ وَالْأَخَوَاتِ^(١)

(١ - ٢٠٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا بشر بن شعيب قال حدثني أبي عن الزُّهري قال حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة رضى الله عنها قالت : جاءت امرأةٌ ومعها ابنتان لها تسألني ، فلم تجد عندي شيئاً غيرَ تمرٍ واحدةٍ فأعطيتها إياها فأخذتها فشقتها باثنتين بين ابنتيها ولم تأكل منها شيئاً ، ثم قامت فخرجت هي وابنتاها ، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ فحدثته حديثها ، فقال رسولُ الله ﷺ : من ابْتَلَى من البنات بشيء فأحسن إليهن كُنَّ له سِتْرًا من النار . أخرجاه (٢) .

(٢ - ٢٠٩) قال أحمد وثنا هُشيم قال أنبأ علي بن زيد عن محمد بن المنكدر قال حدثني جابر قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كُنَّ له ثلاثُ بناتٍ يؤدِّبهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة ألبتة . قيل : يا رسول الله فإن كانتا اثنتين قال : وإن كانتا اثنتين . قال : فرأى بعض القوم أن لو قالوا واحدة لقال واحدة .

١ - والنفقة : مشتقة من النفوق الذي هو الهلاك ، يقال : نفقت الدابة إذا ماتت وهلكت ، ومنه النفقة لأن فيها هلاك المال . انظر الصحاح ٢١٠٢/٥ ، والمصباح ٢٨/١ والمغرب ٢١٠/١ ، وانظر أحكام النفقات في الشريعة في المغنى لابن قدامة ١٩٥/٨ وفي الأشراف ١٨١/٢ وفتح القدير مع الكفاية ١٩٢/٤ ورد المختار ٥٧١/٣ ، والكافي لابن عبد البر ٥٥٩/٢ ، ومغنى المحتاج ٤٢٥/٣ .

٢ - أخرجه البخارى ٣٣٢/٣ في كتاب الزكاة باب اتقوا النار ولو بشق تمر (١٤١٨) وفي (٥٩٩٥) وأخرجه مسلم ٢٠٢٧/٤ في كتاب البر والصلة والآداب باب فضل الإحسان إلى البنات (٢٦٢٩/١٤٧) وأخرجه أحمد في ٢١٢/٢ ، ٣٠٣/٣ ، والبيهقى في شعب الإيمان ٤٠٦/٦ باب في حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٨٥) وزاد نسبه السيوطى في الدر المنثور ٣٣٨/١ لابن أبي شيبة والبخارى في الأدب والبر والطيراني في الأوسط وذكره الهيثمى في المجمع ١٦٠/٨ .

(٣ - ٢١٠) قال أحمد وثنا حماد بن مسعدة قتنا ابن جريج عن أبي الزبير عن عمرو بن نهران عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ فَصَبَّرَ عَلَى الْأَوَائِهِنَّ وَضَرَّائِهِنَّ وَسَرَائِهِنَّ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِفَضْلِ رَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ . فقال رجل : أو اثنتان يا رسول الله ؟ قال : واثنتان . فقال رجل : أو واحدة يا رسول الله ؟ قال : أو واحدة (١) .

(٤ - ٢١١) قال أحمد وثنا يعلى قتنا حجاج الصواف عن يحيى عن عكرمة عن شرحبيل أبي سعد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : ما من مسلمٍ تدرك له ابنتان فيحسن إليهما ما صحبتهما أو صحبتهما إلا أدخلتهما الجنة (٢) .

(٥ - ٢١٢) قال أحمد وثنا وكيع عن مطر عن شرحبيل أبي سعد عن ابن عباس عن النبي ﷺ أنه قال : من كانت له أختان فأحسن صحبتهما دخل بينهما الجنة (٣) .

١ - أخرجه الحاكم في المستدرك ١٧٦/٤ في كتاب البر والصلة باب من كن له ثلاث بنات وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٠٥/٦ في باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٧٨) وزاد السيوطي في الدر المنثور ٣٣٨/١ نسبه لابن أبي شيبه .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٢٣٥/١ - ٢٣٦ .

٣ - أخرجه أحمد ٢٣٥/١ ، وابن حبان كما في الموارد ص ٥٠٠ في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الأولاد (٢٠٤٣) وأخرجه ابن ماجه ١٢١٠/٢ في كتاب الأدب باب بر الوالد والإحسان إلى البنات (٣٦٧٠) وقال البوصيري في الزوائد : في إسناده أبو سعيد واسمه شرحبيل وهو وإن ذكره ابن حبان في الثقات فقد ضعفه غير واحد ، وقال ابن أبي ذئب : كان متهما . وذكره الهيثمي في المجمع ١٥٧/٨ وقال : رواه أحمد ، وفيه شرحبيل بن سعد وثقه ابن حبان وضعفه جمهور الأئمة ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه الحاكم في المستدرك ١٧٨/٤ وصححه وتعقبه الذهبي بقوله : شرحبيل واه ، وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٤٠٦/٦ باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٨٣) وأبو يعلى في المسند ٤٤٥/٤ (٢٥٧١/٢٤٤) وزاد نسبه السيوطي في الدر المنثور ٣٣٨/١ لابن أبي شيبه ، وابن المبارك في البر والصلة رقم (١٤٦) وعزاه الحافظ في المطالب ٣٨٢/٢ لابن منيع والخرائطي في مكارم الأخلاق .

(٦ - ٢١٣) قال أحمد وثنا أبو معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ابن حُدَيْرٍ عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من كانت له ابنة فلم يُؤذها ولم يهنها ولم يُؤثر ولده عليها - يعنى الذكور - أدخله الله بها الجنة (١) .

(٧ - ٢١٤) قال أحمد ابنا يونس قثنا محمد بن زياد البرجمي قال سمعت ثابتا البناني يحدث عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كان له ثلاثُ بناتٍ أو ثلاثُ أخواتٍ اتقى الله عز وجل ، وأقام عليهنَّ كان معي في الجنة هكذا ، وأشار بأصابعه الأربع (٢) .

(٨ - ٢١٥) قال أحمد وثنا عبدالله بن يزيد قثنا حرملة بن عمران عن أبي عُشانة المعافري عن عقبة بن عامر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ كان له ثلاثُ بناتٍ فصبرَ عليهنَّ ، وكساهنَّ من جدته ، كُنَّ حجابا له من النار (٣) .

(٩ - ٢١٦) قال أحمد وثنا محمد بن الصباح قثنا إسماعيل بن زكريا عن سهيل بن أبي صالح عن سعيد بن عبدالرحمن بن مكمل عن أيوب بن بشير عن

١ - أخرجه أبو داود ٣٣٧/٤ في كتاب الأدب باب في فضل من عال يتيما حديث (٥١٤٦) وأخرجه الحاكم في المستدرک ١٧٧/٤ في كتاب البر والصلة باب من عال جاريتين وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ١٥٦/٣ وأخرجه ابن حبان بنحوه - كما في الموارد - ص ٥٠١ في كتاب البر والصلة باب ما جاء في الأولاد (٢٠٤٥) وبنحوه هناد في الزهد ٤٩٦/٢ (١٠٢١) وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد ١٦٠/٨ وقال : رواه الطبراني في الأوسط بإسنادين ورجال أحدهما رجال الصحيح .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ١٥٤/٤ وأخرجه ابن ماجة في السنن ١٢١٠/٢ في كتاب الأدب باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٦٩) وأخرجه ابن المبارك في البر والصلة (١٥٣) والبخارى في الأدب المفرد ١٥٢/١ في باب من عال جاريتين أو ثلاث (٧٦) والبيهقي في شعب الإيمان ٤٠٧/٦ في باب حقوق الأولاد والأهلين (٨٦٨٩) وذكره السيوطي في الدر المنثور ٣٣٨/١ وقوله « من جدته » أى من غناه ، والحديث أشار له الترمذى في السنن ٢٨١/٤ .

أبى سعيد الخدرى قال قال رسول الله ﷺ : لا تكون لأحد ثلاث بناتٍ أو ثلاث أخواتٍ أو ابنتان أو أختان فيتقى الله فيهن ويحسن إليهن لإدخال الجنة (١) .

(١٠ - ٢١٧) . أنبأنا ابن ناصر وابن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن قال أنبأ القاضى أبو العلاء قال أنبأ أحمد بن محمد النيازكى قال أنبأ أبو الخير البزار قتنا البخارى قتنا الفضل بن دكين قتنا فطر عن شرحبيل قال سمعت ابن عباس عن النبى ﷺ : قال ما من مسلم تُدرِكُه ابنتان فيحسن صحبتهما إلا أدخلتاه الجنة (٢) .

١ - أخرجه أبو داود ٣٣٩/٤ فى كتاب الأدب باب من عال يتيما (٥١٤٧) والترمذى ٢٨١/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى النفقة على البنات والأخوات (١٩١٢) وابن حبان . ذكره الهيثمى فى موارد الظمان ص ٥٠٠ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الأولاد (٢٠٤٤) وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١٥٥/١ فى باب من عال ثلاث أخوات (٧٩) والبيهقى فى شعب الإيمان ٤٠٤/٦ (٨٦٧٦) باب فى حقوق الأولاد والأهلين .

٢ - تقدم . والحديث أخرجه البخارى أيضا فى الأدب المفرد ١٥٣/١ باب من عال جاريتين أو ثلاث (٧٧) .

الباب الثامن والعشرون في ثواب الإنفاق على ابنت المطلقّة

(١ - ٢١٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد ابن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا عبدالله بن يزيد قتنا موسى ابن علي قال سمعت أبي يقول بلغني عن سراقه بن مالك أنه حدّث أن رسول الله ﷺ قال له : ياسراقه ألا أدلك على أعظم الصدقة أو من أعظم الصدقة ؟ قال : بلى يا رسول الله . قال : ابنتك مردودة إليك ليس لها كاسبٌ غيرك (١) .

وقد رواه البخارى في كتاب الأدب (٢) عن موسى بن علي عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال لسراقه وفي لفظ عن موسى بن علي عن أبيه عن سراقه .

١ - أخرجه البخارى في الأدب المفرد ١/١٥٦ في باب فضل من عال ابنته المردودة (٨٠) وأخرجه أحمد في المسند ٤/٧٥ ضمن مسند سراقه بن مالك بن جعشم رضى الله عنه وأخرجه ابن ماجه ٢/١٢٠٩ في الأدب باب بر الوالدين والإحسان إلى البنات (٣٦٧) وقال البوصيرى في الزوائد : رجال إسناده ثقات إلا أن على بن رباح لم يسمع من سراقه . وأخرجه ابن المبارك في البر والصلة حديث (١٥٢) .

وقوله « والمردودة » أى التى ردت إلى أبيها وأمها وقد فرقتها زوجها بموت أو غيره ويقاس في حكمها كل قرية بان عنها زوجها .

٢ - انظر الأدب المفرد المصدر السابق (٨١) .

الباب التاسع والعشرون في بر الخالة

روى البخارى ومسلم فى الصحيحين من حديث البراء بن عازب : أن رسول الله ﷺ قضى بينت حمزة لخالتها ، وقال : الخالة بمنزلة الأم (١) .

(١ - ٢١٩) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيبانى قال أنبأ الحسن بن على التميمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا يحيى بن آدم قتنا إسرائيل عن أبى إسحاق عن هانى بن هانىء وهبيرة بن يريم عن على قال : لما خرجنا من مكة تَبِعْتَنَا ابنة حمزة تنادى : يا عمّ يا عمّ ، فتناولتها بيدها ودفعتها إلى فاطمة ، فقلتُ : دُونِك ابنة عمّك ، فلما قدمنا المدينة اختصمنا فيها أنا وجعفر وزيد بن حارثة ، فقال جعفر : ابنة عمى ، وخالتها عندى يعنى أسماء بنت عميس وقال زيد : ابنة أختى ، وقلتُ : أنا أخذتها ، وهى ابنة عمى . فقال رسول الله ﷺ : أما أنت يا جعفر فأشبهت خلقى وخلقى ، وأما أنت فمنى وأنا منك . وأما أنت يا زيد فأخونا ومولانا ، والجارية عند خالتها فإن الخالة والدة (٢) .

١ - أخرجه البخارى ضمن حديث طويل ٣٠٣/٥ فى كتاب الصلح باب كيف يكتب ... (٢٦٩٩) ولم أجده فى مسلم ولا من عزاه له ، والحديث أخرجه الترمذى ٢٧٦/٤ فى البر والصلة باب ما جاء فى بر الخالة (١٩٠٤) وقال : وفى الحديث قصة طويلة ، وهذا حديث صحيح .

٢ - أخرجه أبو داود ٢٨٤/٢ فى كتاب الطلاق باب من أحق بالولد (٢٢٨٠) (٢٢٧٨) والترمذى المصدر السابق ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٥/٨ - ٦ فى كتاب النفقات باب الخالة أحق بالحضانة من العصابة وأخرجه أيضا البيهقى فى دلائل النبوة ٤/٣٣٨ باب ما جرى فى خروج ابنة حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه ، وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ٤/١٧٣ والخطيب فى التاريخ ٤/١٤٠ وذكره الحافظ ابن كثير فى التفسير ١/٣٧٩ ، ٢/٢٨ ، ٧/٣٤١ وأخرجه البغوى فى شرح السنة ١٤/١٣٩ فى باب مناقب جعفر بن أبى طالب .

(٢ - ٢٢٠) قال أحمد وثنا أبو معاوية قتنا محمد بن سوقة عن أبي بكر بن حفص عن ابن عمر قال أتى رسول الله ﷺ رجلٌ فقال : يا رسول الله إني أذنبت ذنبا كبيرا فهل لي من توبة ؟ فقال له رسول الله ﷺ : ألك والدان ؟ قال : لا قال : فلك خالة ؟ قال : نعم ، فقال رسول الله ﷺ : فبرها إِذْنُ (١) .

١ - أخرجه الترمذى ٢٠٩/٣ فى كتاب البر والصلة باب فى بر الخالة (١٩٦٨) نسخة عبد الرحمن عثمان وسقط هذا الحديث من نسخة الترمذى تحقيق الشيخ شاکر . وأخرجه ابن حبان كما فى الموارد (٤٩٦) رقم (٢٠٢٢) والحاکم ١٥٥/٤ وقال : على شرط الشيخين ووافقه الذهبى .

البَابُ الثَّلَاثُونَ

فِي ثَوَابِ صَلَاةِ الرَّحْمِ وَعُقُوبَةِ قَطْعِهِ

(١ - ٢٢١) أخبرنا أبو عبدالله محمد بن محمد السَّلَال قال أخبرنا أبو بكر ابن سياوش قال أنبأ أبو حامد الإسفراييني قتنا إبراهيم بن محمد بن عبدك قتنا الحسن بن سفيان قال حدثني عبدالواحد بن غياث قتنا حزم قال سمعت ميمون ابن سياه يحدث عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عَمْرِهِ ، وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَتَّقِ اللَّهَ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (١) .

(٢ - ٢٢٢) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبأ عبدالله بن محمد الأنصاري قال أنبأ محمد بن علي بن أحمد الماليني قال أنبأ أبو علي الرفاء قتنا يوسف بن يعقوب القاضي قتنا أبو الربيع قتنا حماد بن زيد قتنا يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي أَجَلِهِ ، وَالزِّيَادَةُ فِي رِزْقِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (٢) .

(٣ - ٢٢٣) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا حسين بن محمد قتنا مسلم بن خالد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن أبي حسين المكي عن أنس أن النبي ﷺ قال : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعْظَمَ اللَّهُ رِزْقَهُ ، وَأَنْ يُمَدَّ فِي أَجَلِهِ ، فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ (٣) .

١ - متفق عليه . تقدم .

٢ - أخرجه وكيع في الزهد ٧٠٨/٣ (٤٠٥) وأخرجه هناد في الزهد ٤٩:٢/٢ حديث (١٠٠٧) وفي إسناده يزيد بن أبان الرقاشي زاهد ضعيف ، والحديث صحيح من طرق منها ما أخرجه الشيخان . انظر الحديث السابق .

وأخرجه أحمد في المسند ١٥٦/٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ ، والبخاري في الأدب المفرد ١٣٠/١ باب صلة الرحم تزيد في العمر (٥٦) وابن المبارك في البر والصلة باب صلة الرحم (٢٤٠) والنسائي في الكبرى كما في تحفة الأشراف ١/٣٩٧ ، والخرائطي في مكارم الأخلاق (٥١) وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٢/٢٤٤ ، والبغوي في شرح السنة ١٨/١٣ - ١٩ .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ١٥٦/٣ .

(٤ - ٢٢٤) قال أحمد وثنا قتيبة قتنا رشدين بن سعد عن قرّة عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُوسَّعَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ، وَيُنْسِيَهُ لَهْ فِي أَثَرِهِ ، فليصل رحمه - أخرجاه - (١) .

(٥ - ٢٢٥) قال أحمد وثنا إبراهيم بن المنذر قتنا محمد بن مَعْن قال حدثني أبي عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ ، وَأَنْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ ، فليصل رحمه - انفرد بإخراجه البخاري (٢) .

(٦ - ٢٢٦) قال أحمد [ثنا محمد بن بكر] وثنا ميمون أبو محمد المزني قتنا محمد بن عباد الخزومي عن ثوبان عن النبي ﷺ قال : مَنْ سَرَّهُ النِّسَاءُ فِي الْأَجْلِ ، وَالزِّيَادَةُ فِي الرِّزْقِ ، فليصل رحمه (٣) .

(٧ - ٢٢٧) قال أحمد وقتنا إبراهيم بن إسحاق قتنا ابن المبارك عن عبد الله ابن عيسى الثقفي مولى المنبعث عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : تَعَلَّمُوا مِنْ

١ - تقدم ، وعند أحمد في المسند ١٥٦/٣ ، ٢١٦ ، ٢٢٩ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ وقوله « ينسأ » أي يؤخر وقوله « في أثره » أي في أجله وسمى الأجل أثرا لأنه يتبع العمر قال زهير :
والمرء ما عاش ممدود له أمل لا ينقضى العمر حتى ينتهي الأثر
وأصله من أثر مشيه في الأرض ، فإن مات لا يبقى له حركة فلا يبقى لقدمه في الأرض أثر .
قاله الحافظ في الفتح ٤٢٩/١٠ - ٤٣٠ تابع حديث (٥٩٨٦) .

٢ - أخرجه البخاري ٤٢٩/١٠ في كتاب الأدب باب من بسط له في الرزق بصلة الرحم (٥٩٨٥) وأخرجه أيضا في الأدب المفرد باب صلة الرحم تزيد في العمر ١٣١/١ (٥٧) وأخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢١٨/٦ (٧٩٤٥) .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٢٧٩/٥ والخطيب البغدادي في الموضع ٤١٣/١ وذكره في الكنز حديث (٦٩٦٧) وعزاه لأحمد وسعيد بن منصور .

أنسابكم ما تصلوا به أرحامكم ، فإن صلة الرحم حبة في أهله ، ومثراً في ماله ، منسأة في أجله (١) .

(٨ - ٢٢٨) قال أحمد وثنا محمد بن عباد ح وثنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد بن الأبنوسى قثنا عيسى بن على الوزير قثنا البغوى قثنا محمد بن عباد قثنا عبدالله بن معاذ الصنعانى عن معمر عن أبى إسحاق عن عاصم بن ضمرة عن على بن رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : مَنْ سرّه أن يُمد له فى عمره ، ويوسع عليه فى رزقه ، ويُدفع عنه ميتة السوء ، فليتنق الله وليصل رحمه (٢) .

(٩ - ٢٢٩) قال أحمد وثنا عبدالصمد بن عبدالوارث قثنا محمد بن مهزم عن عبدالرحمن بن القاسم عن عائشة رضى الله عنها عن النبي ﷺ قال : صلة الرّحم وحُسنُ الخُلُق وحسن الجوار ، يُعمّران الديار ، ويزيدان فى الأعمار (٣) .

(١٠ - ٢٣٠) قال أحمد وثنا معاوية بن عمرو قثنا أبو إسحاق عن [الأعمش عن] سعد الطائى عن عطية بن سعد عن أبى سعيد قال قال رسول الله ﷺ : لا يدخل الجنة صاحبُ خمسٍ : مُدْمِنٌ خَمْرٍ ولا مؤمِنٌ بِسِحْرٍ ، ولا قاطعٌ رحمٍ ، ولا كاهنٌ ، ولا مَنانٌ (٤) .

١ - أخرجه أحمد ٣٧٤/٢ والترمذى فى السنن ٣٠١/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى تعليم النسب (١٩٧٩) وقال : حديث غريب من هذا الوجه ، والحاكم فى المستدرک ١٦١/٤ والبغوى فى شرح السنة ١٩/١٣ - ٢٠ ، والديلمى فى مسند الفردوس كما فى تسديد القوس وصححه الشيخ ناصر فى الصحيحة (٢٧٦) وفى صحيح الجامع ٤٥/٣ .

٢ - أخرجه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند ١٤٣/١ وأخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق (٥١) والحاكم فى المستدرک ١٦٠/٤ والبيهقى فى شعب الإيمان ٢١٩/٦ فى باب صلة الأرحام (٧٩٤٨) (٧٩٤٩) .

٣ - أخرجه أحمد ١٥٩/٦ ، والسلفى فى معجم السفر (١٢٢) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٢٢٦/٦ فى باب صلة الأرحام (٧٩٦٩) .

٤ - أخرجه أحمد فى المسند ١٤/٣ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ٧٧/٥ فى مدمن الخمر وقال : أخرجه أحمد والبخارى ، وفيه عطية بن سعد وهو ضعيف وقد وثق .

(١١ - ٢٣١) قال أحمد وثنا يونس بن محمد قتنا الخرج بن عثمان السعدى عن أبى أيوب مولى عثمان بن عفان عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : إنَّ أعمالَ بنى آدم تُعرضُ كُلَّ خميسٍ ليلةَ الجمعةِ فلا يُقبلُ عمَلٌ قاطِعٌ رَحِمٍ (١) .

(١٢ - ٢٣٢) قال أحمد وثنا يزيد بن هارون قال ابنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن إبراهيم بن عبد الله بن قارظ أن أباه حدّثه أنه دخل على عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه وهو مريض فقال له عبد الرحمن : وَصَلْتَك رَحِمٌ ، سمعتُ أن النَّبِيَّ ﷺ قال قال الله عز وجل : أنا الرحمن خلقتُ الرحمَ ، وشققتُ لها من اسمي ، فمنَّ يصلُّها أَصلُّه ، ومنَّ يقطعُها أَقطَعُه فأبَّته ، أو قال : مَنْ بها أبُّته (٢) .

(١٣ - ٢٣٣) قال أحمد وثنا أبو بكر الحنفى قتنا معاوية بن أبى مزرد قال حدثنى عمى سعيد أبو الحباب قال سمعت أبا هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : إنَّ الله عز وجل لما خلَقَ الخَلْقَ قامَت الرِّحْمُ فأخذت (٣) بحقو

١ - أخرجه أحمد في المسند ٤٨٤/٢ ، وذكره الهيثمى في المجمع ١٥٤/٨ باب صلة الرحم وقطعها ، وعزاه لأحمد وقال : رجاله ثقات ، وذكره الهندى في الكنز (٦٩٧٣) وعزاه لأبى نعيم من حديث أبى هريرة .

٢ - أخرجه الحاكم ١٥٧/٤ في كتاب البر والصلة باب أحاديث صلة الرحم . ومن طريق آخر أبو داود ٣٢٢/٢ كتاب الزكاة باب في صلة الرحم حديث (١٦٩٤) والترمذى ٣١٥/٤ كتاب البر والصلة باب ما جاء في قطيعة الرحم (١٩٠٧) والحاكم أيضا ١٥٧/٤ - ١٥٨ . ومن طريق آخر أيضا أخرجه أحمد في المسند ١٩٤/١ في مسند عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه ، والحاكم في المصدر السابق ١٥٨/٤ ، ومن طريق آخر أخرجه الحاكم في المصدر السابق .

٣ - قال الحافظ في الفتح ٥٨٠/١ : وهذه رواية ابن السكن ، وفي رواية الطبرى بحقوى الرحمن بالثنوية . قال القاسم : أبى أبو زيد المروزى أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله ومشى بعض الشراح على الحذف . فقال : أخذت بقائمة من قوائم العرش . وقال القاضى عياض : الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذى يستجار به ويحترم به على عادة العرب ، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدفع ، كما قالوا : تمنعه مما تمنع منه أزرنا ، فاستعير ذلك مجازا للرحم في استعادتها بالله من القطيعة ، وقد يطلق الحقو على الإزار كما في الحديث الصحيح حديث أم عطية « فأعطاها حقوه فقال : وأشعرنها إياه » يعنى إزاره .

الرحمن ، وقالت : هذا مَقَامُ العائِدِ مِنَ القَطِيعَةِ ، قال : أما تُرَضِّينَ أنْ أُصِلَ مَنْ وَصَلَكَ ، وأَقَطَعَ مَنْ قَطَعَكَ ، اقرأوا إن شئتم (فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم . أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم) - أخرجاه (١) .

(١٤ - ٢٣٤) قال أحمد وثنا سفيان عن عمرو عن أبي قابوس عن عبدالله ابن عمرو يبلغ به النبي ﷺ قال : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ (٢) من الرحمن ، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلَتْهُ ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَّتُهُ (٣) .

(١٥ - ٢٣٥) قال أحمد وثنا بهز قتنا حماد بن سلمة قال أنبا قتادة عن أبي ثمامة الثقفي عن عبدالله بن عمرو قال : قال رسول الله ﷺ : تُوضَعُ الرَّحِمُ يَوْمَ القِيَامَةِ ، لها حُجْنَةٌ كحُجْنَةِ المِغْزَلِ ، تكلم بلسان طليق ذلق فتصل مَنْ وصلها ، وتقطع مَنْ قطعها (٤) .

(١٦ - ٢٣٦) قال أحمد وثنا أبو اليمان قتنا شعيب عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حسين قتنا نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن

١ - أخرجه البخارى فى التفسير ٥٨٠/٨ باب « وتقطعوا أرحامكم » حديث (٤٨٣٠) وأطرافه (٤٨٣١) (٤٨٣٢) وفى ٤١٧/١٠ (٥٩٨٧) وفى ٤٦٥/١٣ (٧٥٠٢) وأخرجه مسلم ١٩٨٠/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطعها (٢٥٥٤/١٦) .

٢ - سياتى تفسير الشجنة .

٣ - وأخرجه أبو داود ٢٨٥/٤ فى كتاب الأدب باب فى الرحمة (٤٩٤١) والترمذى ٢٨٥/٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى رحمة المسلمين (١٩٢٤) وقال : حسن صحيح .

٤ - أخرجه أحمد فى المسند ١٨٩/٢ (٢٠٩) وذكره الهندى فى الكنز حديث (٦٩٥٠) وقال : أخرجه أحمد والحاكم والطبرانى عن ابن عمرو ، وذكره الهيثمى فى المجمع ١٥٣/٨ فى باب صلة الرحم وقطعها وقال : رواه أحمد والطبرانى ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبى ثمامة الثقفى ، وثقة ابن حبان ، وأخرجه ابن أبى شيبه فى المصنف ٣٥٠/٨ وأخرجه الدولابى فى الكنى والأسماء ١٣٤/١ وذكره الحافظ ابن كثير فى تفسيره ٣٠١/٧ .

النبي ﷺ أنه قال : إن هذه الرحم شُجْنَةٌ من الرحمن ، فمن قطعها حَرَمَ اللهُ عليه الجنة (١) .

(١٧ - ٢٣٧) قال أحمد وثنا رَوْح قثنا ابن جريج قال أخبرني زياد أن صالحا مولى التوأمة أخبره أنه سمع ابن عباس رضى الله عنهما يحدث عن النبي ﷺ : أن الرحم شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرَّحْمَنِ عَزَّ وَجَلَّ ، يَصِلُ مَنْ وَصَلَهَا ، وَيَقْطَعُ مَنْ قَطَعَهَا (٢) الشجنة تروى بكسر الشين وضمها وهى القرابة المشتبكة (٣) والحجزة (٤) : موضع مشد السراويل وهذا مثل والحُجْنَةُ (٥) : الحديد العفاء التى يعلّق بها الخيط .

(١٨ - ٢٣٨) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ أبو طالب بن غيلان قال أنبأ أبو بكر الشافعي قثنا محمد بن غالب قثنا عبدالصمد بن نعمان قال حدثني ورقاء عن عبدالله بن دينار عن سعيد عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ : الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ مَعْلُوقَةٌ بِالْعَرْشِ ، فَقَالَ اللهُ لَهَا : مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتُهُ ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتُهُ (٦) .

(١٩ - ٢٣٩) أخبرنا أبو عبدالرحمن المروزى قال أنبأ أبو عبدالله الصاعدي قال أنبأ عبدالغافر الفارسى قال أنبأ أبو أحمد بن عمرويه قثنا إبراهيم

١ - أخرجه البخارى فى التاريخ ١٠٨/٨ ضمن ترجمة نوفل بن مساحق بن عبد الله بن مخزومة أبو سعد (٢٣٧٤) وأخرجه أحمد فى المسند ١٩٠/١ ضمن مسند سعيد بن زيد رضى الله عنه .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٢١/١ .

٣ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٤٤٧/٢ ، لسان العرب ٢٢٠٢/٤ ترتيب القاموس ٦٧٧/٢ .

٤ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٣٤٤/١ ، لسان العرب ٧٨٦/٢ .

٥ - كالصنارة . انظر النهاية فى غريب حديث ٣٤٧/١ ، لسان العرب ٧٩١/٢ .

٦ - أخرجه البخارى ٤١٧/١٠ فى كتاب الأدب باب من وصل وصله الله (٥٩٨٨) .

ابن سفيان قتنا مسلم بن الحجاج قتنا أبو بكر بن أبي شيبة قتنا وكيع عن معاوية ابن أبي مزرد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : الرحم معلقة بالعرش ، تقول : مَنْ وصلني وصله الله ، وَمَنْ قطعني قطعه الله (١) - أخرجه

(٢٠ - ٢٤٠) أخبرنا ابن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبا محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبا أبو العلاء الواسطى قال أنبا أبو نصر النيازكى قتنا أبو الخير البزار قتنا البخارى قتنا حجاج قتنا شعبة قال أخبرني محمد بن عبد الجبار قال سمعت محمد بن كعب أنه سمع أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ قال : إن الرحم شجنة من الرحمن ، تقول : يا رَبِّ ظَلَمْتُ يارب إني قَطَعْتُ يارب إني إني يا رب يا رب فيجيبها ألا ترضين أن أقطع مَنْ قطعك وَأَصِلَ مَنْ وصلك (٢) .

(٢١ - ٢٤١) قال البخارى وثنا آدم قتنا شعبة قتنا عيينة بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي بكرة عن النبي ﷺ قال : ما من ذنب أحرى أن يعجل الله تعالى لصاحبه العقوبة في الدنيا - مع ما يُدَّخِرُ له في الآخرة - من قطيعة الرحم والبغي (٣) .

١ - أخرجه البخارى ٤١٧/١٠ باب من وصل وصله الله (٥٩٨٩) ومسلم ١٩٨١/٤ في كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٢٥٥٥/١٧) وانظر تحفة الأشراف ٢٢٩/١٢ ، واللفظ لمسلم .

٢ - أخرجه الطيالسى في مسنده ٥٨/٢ كما في المنحة حديث (٢١٦٨) ، وأحمد في المسند ٣٨٣/٢ ، ٤٠٦ ، ٤٥٥ ، وله شاهد عند البخارى تقدم . وأخرجه ابن حبان . كذا في الموارد (٤٩٩) في كتاب البر والصلة باب صلة الرحم وقطعها (٢٠٣٥) وأخرجه الحاكم في المستدرک ١٥٧/٤ في كتاب البر والصلة باب أحاديث صلة الرحم (١٥٧)

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٣٨/٥ ، وأخرجه البخارى في الأدب المفرد باب عقوق الوالدين (٢٩) وأبو داود ٢٠٨/٥ في الأدب باب في النهي عن البغي (٤٩٠٢) والترمذى ٦٦٤/٤ كتاب صفة القيامة (٢٥١١) وقال : حسن صحيح . =

(٢٢ - ٢٤٢) قال البخارى وثنا عبدالله بن موسى قال أنبا سليمان أبو إدام قال سمعت عبدالله بن أبى أوفى رضى الله عنه قال : إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رَحِم (١) .

(٢٣ - ٢٤٣) أخبرنا ابن ناصر قال أنبا المبارك بن عبدالجبار قال أنبا أبو طالب العشارى قال أنبا عبيدالله بن إبراهيم القزاز قتنا عثمان بن أحمد الدقاق قتنا عبدالعزيز بن معاوية القرشى قتنا عبدالله بن يحيى الثقفى قتنا بكار بن عبدالعزيز عن أبيه عن أبى بكره عن النبي ﷺ قال : كل الذنوب يُؤخَّرُ الله تعالى منها ما شاء إلى يوم القيامة ، ما خلا عقوق الوالدين فإنه يُعَجَّلُ لصاحبه العقوبة في الدنيا قبل يوم القيامة (٢) .

== وابن ماجه ١٤٠٨/٢ فى الزهد باب البغى (٤٢١١) والحاكم فى المستدرک ٣٥٦/٢ فى التفسیر باب تفسیر سورة النحل وقال : صحیح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأخرجه أيضا فى البر والصلة من طريقين ١٦٢/٤ - ١٦٣ وقال : صحیح الإسناد . وعزاه الهيثمى فى المجمع ١٥١/٨ - ١٥٢ فى باب صلة الرحم وقطعها للطبرانى ، وذكر للحديث تنمة انفرد بها الطبرانى وهى « .. من قطعة الرحم والخيانة والكذب وإن أعجل البر ثوابا لصلة الرحم حتى أن أهل البيت ليكونوا فقراء فتمنوا أموالهم ويكثر عددهم إذا تواصلوا » وقد صحح الأئمة هذا الحديث دون زيادة الطبرانى .

١ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٣٨ باب لا تنزل الرحمة على قوم فيهم قاطع رحم (٦٣) وأخرجه البغوى فى شرح السنة مطولا ومختصرا ٢٧/١٣ - ٢٨ فى كتاب الأدب باب ثواب صلة الرحم وإثم من قطعها (٣٤٣٩) ، (٣٤٤٠) وأخرجه البيهقى فى شعب الإيمان ٦/٢٢٣ فى باب صلة الأرحام (٧٩٦٢) وعزاه الهيثمى فى المجمع ١٥١/٨ للطبرانى فى المعجم الكبير بلفظ « إن الملائكة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحمه » وقال : وفيه أبو إدام الحارنى وهو كذاب ، وعزاه المتقى فى الكنز ٣/٣٧٠ (٦٩٩٣) لابن النجار ، وعزاه المنذرى فى الترغيب ٤/١٢٤ فى البر والصلة حديث (٤٠) للأصبهانى .

٢ - أخرجه الحاكم فى المستدرک ٤/١٥٦ فى البر والصلة باب كل الذنوب يؤخر الله ما شاء منها ، وقال : صحیح الإسناد ولم يخرجاه وتعقبه الذهبى وقال : بكار ضعيف . وعزاه المنذرى فى الترغيب ٤/١١٠ (١٥) للأصبهانى والحاكم من طريق بكار .

(٢٤ - ٢٤٤) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر بن ثابت قال أنبأ ابن رزق قال أنبأ القاضي أبو نصر أحمد بن نصر الزعفراني قتنا عبد الله بن طاهر القزويني قتنا إسماعيل بن توبة قتنا محمد بن الحسن عن أبي حنيفة عن ناصح عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : ما من عمل أُطِيعَ اللهُ فيه أُعْجِلَ ثواباً من صلةِ الرحم ، وما من عملٍ عُصِيَ اللهُ فيه أُعْجِلَ عقوبةً من البغي ، واليمينُ الفاجرةُ تدعُ الديارَ بلائعَ (١) .

- (٢٥ - ٢٤٥) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن أعين حدثنا الفربري قتنا البخاري قتنا يحيى بن بكير قتنا الليث عن عُقيل عن ابن شهاب عن محمد بن جبير بن مطعم عن جبير بن مطعم عن النبي ﷺ قال : لا يدخل الجنة قاطعٌ : قال سفيان : يعني قاطع رحم (٢) .

(٢٦ - ٢٤٦) أخبرنا الجريري قال أنبأ العشاري قتنا ابن سمعون قتنا على ابن أحمد الهيثم قتنا عيسى بن أبي حرب قتنا يحيى عن شعبة قال أخبرني عيينة بن عبد الرحمن قال سمعت أبي يحدث عن أبي بكره قال قال رسول الله ﷺ : ما من ذنبٍ أُحْرِيَ أن يُعْجَلَ لصاحبه فيه العقوبة في الدنيا مع ما يُدْخِر له في الآخرة من قطيعة الرحم والبغي (٣) .

١ - أخرجه الإمام أبو حنيفة رحمه الله في مسنده . كما في جامع المسانيد ٢٥٩/٢ وأخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ١٨٤/٥ ضمن ترجمة أحمد بن نصر الزعفراني (٢٦٣١) وأخرجه هناد بن السرى ٤٩٥/٢ ، ١٠١٨ من طريق وكيع عن سفيان عن برد عن مكحول . قال : أعجل البر ثواباً صلة الرحم واليمين الصبر الفاجرة تدع الديار من أهلها بلائع ، وأخرجه وكيع أيضاً في الزهد ٤٠٦/٣ .

والبلائع : جمع بلقع ، وبلقعة ، وهي الأرض الفقر التي لا شيء بها يريد أن الخالف بها يفتقر ويذهب ما في بيته من الرزق ، وقيل هو أن يفرق الله شمله ويغير ما أولاه من نعمه . انظر النهاية ١٥٣/١ .

٢ - أخرجه البخاري ٤١٥/١٠ في كتاب الأدب باب إثم القاطع (٥٩٨٤) وأخرجه مسلم ١٩٨١/٤ في كتاب البر والصلة والآداب باب صلة الرحم وتحريم قطيعتها (٢٥٥٦/١٩) وأخرجه أحمد في المسند ٢٨٠/٤ .

٣ - انظر تخرج (٢٤١/٢١) .

(٢٧ - ٢٤٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا محمد بن جعفر قتنا عوف عن زرارة عن عبد الله بن سلام قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة أنجفل الناس عليه ، فكنتُ فيمن انجفل ، فلما تبينتُ وجهه عرفتُ أن وجهه ليس بوجه كذاب ، وكان أول شيء سمعته يقول : أفشوا السلام ، وأطعموا الطعام ، وصلُّوا الأرحام ، وصلُّوا والناس نيام ، تدخلوا الجنة بسلام (١) .

(٢٨ - ٢٤٨) قال أحمد وثنا أحمد بن عبد الملك قتنا شريك عن سماك عن عبد الله بن عمير [عن زوج دُرَّة بنت أبي لهب] عن دُرَّة قالت قام رجل إلى النبي ﷺ وهو على المنبر فقال يا رسول الله أيُّ الناس خيرٌ ؟ فقال : خيرُ الناس أقرؤهم ، وأتقاهم وآمرهم بالمعروف ، وأنهاهم عن المنكر ، وأوصلهم للرحم (٢) .

(٢٩ - ٢٤٩) أخبرنا يحيى بن علي قال أنبأ أبو الحسين بن المهدي قتنا عمر بن شاهين قتنا محمد بن صالح البزاز قتنا عبدالواحد بن غياث وطالوت قالا قتنا فضال بن جبير قال سمعتُ أبا أمامه يقول سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : اكفلوا لي بسبِّ أكفل لكم بالجنة : إذا حدَّث أحدكم فلا يكذب ، وإذا وعد فلا يُخلف ، وإذا أوْتمن فلا يخن ، غَضُوا أبصاركم ، واحفظوا فروجكم ، وصلُّوا أرحامكم (٣) .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٤٥١/٥ وابن ماجه ٤٢٣/١ في كتاب إقامة الصلاة باب ما جاء في قيام الليل (١٣٣٤) وأخرجه أيضا في الأئمة ١٠٨٣/٢ باب إطعام الطعام (٣٢٥١) .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ضمن أحاديث درة بنت أبي لهب رضى الله عنها .

٣ - أخرجه الخطيب في التازيح ٣٩٢/٧ ضمن ترجمة الحسن بن علي بن عبد الله ، أبو علي المقرئ ، وذكره الهيثمي في الجمع ٣٠٤/١٠ في كتاب الزهد باب الصمت وحفظ اللسان ، وعزاه للطبراني في الكبير والأوسط وقال : وفيه فضال بن الزبير ، ويقال ابن جبير وهو ضعيف .

(٣٠ - ٢٥٠) أخبرنا عمر بن هدية قال أنبأ علي بن أحمد بن بيان قال أنبأ أبو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن مخلد قال أنبأ إسماعيل بن محمد الصفار قال أنبأ الحسن بن عرفة قتنا حفص بن غياث عن الحجاج بن أرطاة عن محمد بن عبدالعزيز الراسبي عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر قال قال رسول الله ﷺ : ذنبان لا يُغفران : البغي وقطيعة الرَّحِم (١) .

- (٣١ - ٢٥١) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قتنا أبو الخير البزاز قتنا البخارى قتنا أبو نعيم قتنا عمرو بن عثمان قال سمعت موسى ابن طلحة يذكر عن أبي أيوب الأنصارى أن أعرابيا عَرَضَ لرسول الله ﷺ في مسيره ، فقال : أخبرني بما يُقربني من الجنة ويباعدني من النار ، فقال تعبد الله ولا تشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة ، وتؤتي الزكاة ، وتصلِّ الرحم (٢) .

(٣٢ - ٢٥٢) أنبأنا يحيى بن ثابت بن بندار قال أخبرني أبي قال أنبأ بشرى ابن عبد الله الفاتنى قال أنبأ محمد بن جعفر بن الهيثم قتنا إبراهيم الحربى قتنا هارون قتنا أحمد بن مسلم قتنا الحارث بن مرة قتنا كليب بن منفعة عن سراج بن مجاعة (٣) قال أنى جدى النبى ﷺ فقال : مَنْ أْبْرُ؟ قال : أَمَلْكَ ثم

١ - أخرجه أحمد في المسند ٣٦/٥ وأخرجه وكيع في الزهد ٧٤٥/٣ (٤٣١) والخطيب في الموضح ٣٦/١ وأخرجه الحسن بن عرفة من طريق الحجاج بن أرطاة عن محمد بن عبد العزيز الراسبي عن مولى لأبي بكر عن أبي بكر ، وأخرجه ابن الأبار في معجمه (٢٣٧) وذكره الذهبي في السير ٣٢/٩ .

٢ - أخرجه البخارى ٤٢٨/١٠ في كتاب الأدب باب فضل صلة الرحم (٥٩٨٢) ، (٥٩٨٣) وأحمد في المسند ٤١٧/٥ .

٣ - سراج - ضبط بكسر أوله والتخفيف وآخره جيم - ابن مجاعة : بتشديد الجيم ابن مرارة الحنفى اليامى ، لأبيه صحبة ، ويقال له أيضا ، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين . التقريب ٢٨٤/١ (٥٨) . =

أباك وأختك وأخاك ، ثم الأقرب فالأقرب ، ثم مولاك حقاً واجباً ورحمناً موصولة .

(٣٣ - ٢٥٣) قال الحرابي وثنا محمد بن سهل قتنا عمر بن عاصم قتنا عمران القطان قتنا محمد بن جحادة عن زياد بن علاقة قال حدثني أسامة بن شريك قال سمعت النبي ﷺ يقول في حجة الوداع : أمك وأباك ، وأختك وأخاك ، وأدناك أدناك (١) .

(٣٤ - ٢٥٤) أخبرنا عبدالحالق بن أحمد بن يوسف قال أنبأ أبي قال أنبأ محمد بن إبراهيم الزهرى قال أنبأ علي بن محمد الوراق قال أنبأ إبراهيم بن هاشم قتنا محمد بن بكار قتنا مروان بن معاوية عن سليمان بن زيد قتنا عبد الله بن أبي أوفى قال : كنا جلوساً مع النبي ﷺ ، فقال : لا يجالسنا العشيّة قاطع رحم ، فقام فتى فأتى خالته له فاستغفرت له ، ثم عاد فقعد إلى النبي ﷺ فقال النبي ﷺ : إن الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم (٢) .

- والحديث أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ١٧٩/٤ من حديث كليب بن منفعة عن جده في كتاب الزكاة باب الاختيار في صدقة التطوع ، وللحديث شواهد كثيرة منها ما في الصحيحين وقد تقدم ومنها حديث أبي هريرة أخرجه البخارى ومسلم وقد تقدم ، والحميدى ٤٧٦/٢ ، وابن حبان في صحيحه كما في الإحسان ٤٠٢/١ .

ومنها حديث بهز بن حكيم عن أبيه عن جده : أخرجه عبد الرزاق في المصنف ١٣٢/١١ وأحمد في المسند ٥/٤٣٠٢ ، والبخارى في الأدب المفرد باب بر الأم (١١) وأبو داود ٣٥١/٥ ، والترمذى في البر والصلة ٣٠٩/٤ ، الحاكم ١٥٠/٤ ، والبغوى في شرح السنة ٥/١٣ ، والطبرانى في الكبير ١٩/٤٠٤ - ٤٠٦ والبيهقى في شعب الإيمان ٨٠/٦ (٧٨٤٠) .

ومن حديث ابن مسعود أيضا : البيهقى في الشعب المصدر السابق (٧٨٤٢) ، (٧٨٤٣) والحاكم في المستدرک ٦١١/٣ من حديث صعصعة بن ناجية .

١ - والحديث في صحيح مسلم بنحوه (٢٥٤٨/٤) وانظر المصادر السابقة في تخریج الحديث

السابق .

٢ - تقدم .

(٣٥ - ٢٥٥) أخبرنا جعفر بن زيد الشامي قال أنبأ عبدالقادر بن محمد قال أنبأ الجوهري قال أنبأ أبو الحسن بن لؤلؤة قال أنبأ أبو حفص بن أيوب السقطي قتنا بشر بن الوليد قتنا الفرّج بن فضالة قتنا هلال بن جبلة عن سعيد ابن المسيّب عن عبدالرحمن بن سُمرة قال خرج علينا رسولُ الله ﷺ ذات يوم فقال : إني رأيتُ الليلةَ عَجَبًا ! قالوا : وما هو ؟ قال : رأيتُ رجلاً من أمتي يكلمُ المؤمنين ولا يكلمونه فجاءته صلّته الرّحم فقالت : يا معشر المؤمنين كَلّمُوهُ فَإِنَّهُ كان واصلاً للرّحم فكَلّمُوهُ وصابحوهُ .

(٣٦ - ٢٥٦) أنبأنا أبو منصور بن خيرون قال أنبأنا أحمد بن محمد بن الأبنوسي قال أنبأ محمد بن المظفر الحافظ قال أنبأ أحمد بن محمد بن عبدالحالق قال أنبأ الوليد بن شجاع السكوني قتنا يحيى بن يعلى التيمي عن معن بن عبدالرحمن عن عبدالله بن مسعود رضی الله عنه أنّه كان يُذكّرُ ، فيقول : اذْكُرْ اللهَ قاطِعَ رَجِمٍ عندنا لَمَّا قام عتاً فإنّا نريدُ أن نذكرَ ربّنا ، وأنّ أبوابَ السماءِ تُرْتَجُ دونَ كُلِّ قاطِعٍ .

(٣٧ - ٢٥٧) قال السكوني وثنا أبو حفص الأبار شيخ من أهل الشام عن الزُّهري عن سعيد بن المسيّب قال أبو حفص أراه عن النبي ﷺ قال : إنّ الرجل يكون قد بقي من أجله ثلاثون سنةً ، فيقطع رحمة فيجعلها الله تعالى ثلاث سنين ، ويكون قد بقي من أجله ثلاث سنين فيصل رحمة فيجعلها الله عز وجل ثلاثين سنة .

(٣٨ - ٢٥٨) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبدالجبار قال أنبأ أبو الطيب الطبري قال أنبأ المعافا بن زكريا قتنا إبراهيم بن عبدالصمد الهاشمي قال حدثني أبي قال حدثني جدي محمد بن إبراهيم الإمام قتنا عبدالصمد بن علي قال حدثني أبي عن جدي عبدالله بن العباس رضی الله عنهما عن النبي ﷺ أنه قال : إنّ البرَّ والصلة ليَطوّلان الأعمار ، ويعمران الديار ، ويثريان الأموال ، وإن كان القوم فُجّارا ، وإن البر والصلة ليخففان

الحساب يوم القيامة وقال النبي ﷺ : كان في بنى إسرائيل مَلِكًا ن أخوان علي مدينتين ، وكان أحدهما بارًّا بِرِجْمِهِ ، عادلا على رعيته ، وكان الآخر عاقًا برحمه جائرا على رعيته ، وكان في عصرهما نبيٌّ فأوحى الله تعالى إلى ذلك النبي أنه قد بقي من عمر هذا البارِّ ثلاثُ سنين ، وبقي من عمر هذا العاقِّ ثلاثون سنة ، فأخبر النبي بذلك رعيةَ هذا ورعيةَ هذا ، فأحزن ذلك رعيةَ العادل ورعيةَ الجائر ، قال ففرقوا بين الأطفال والأمهات ، وتركوا الطعام والشراب ، وخرجوا إلى الصحراء يدعون الله أن يمتنعهم بالعادل ويزيل عنهم أمر الجائر ، فأقاموا ثلاثا فأوحى الله إلى ذلك النبي أن أخبر عبادي إني قد رحمتهم ، وأجبت دعاءهم ، وجعلت ما بقي من عمر هذا البارِّ لذلك الجائر وما بقي من عمر الجائر لهذا البارِّ ، فرجعوا إلى بيوتهم ومات العاقُّ تمام ثلاث سنين وبقي العادل فيهم ثلاثين سنة (١) .

٣٩ - ٢٥٩) أخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ قال أنبأ الحسين بن أحمد بن محمد النعالي قال أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن وصيف قتنا أبو بكر محمد بن عبدالله الشافعي قال قتنا إسحاق بن إبراهيم بن سنين قتنا عمران بن أبي عمران قتنا سليمان بن حيان عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : إن الله تبارك وتعالى ليعمر بالقوم الديارَ ويكثر لهم الأموال ، وما نظر إليهم منذ خلقهم بَعْضًا لهم ، قالوا : كيف ذلك يا رسول الله ؟ قال : بصلتهم أرحامهم (٢) .

(٤٠ - ٢٦٠) قرأت علي أبي الفضل بن ناصر عن أبي القاسم بن البسري عن أبي عبدالله بن بطة ثنا ابن الصواف ثنا بشر بن موسى قتنا أبو عبدالرحمن

١ - أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخه ٣٨٦/١ وقد تقدم .

٢ - أخرجه الطبراني في الكبير ٨٦/١٢ وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١٥٥/٨ باب صلة الرحم وقطعها ، وعزاه للطبراني وقال : إسناده حسن .

المقرئ قال حدثني خالد بن زيد عن عبدالله بن عبدالرحمن بن حجريرة عن أبيه قال : مَنْ قام الليل وصام النهار وقطع رحمه ، سيق إلى جهنم على وجهه .

(٤١ - ٢٦١) أخبرنا عبدالله بن علي المقرئ ومحمد بن ناصر الحافظ قالا أنبا طراد بن محمد قال أنبا أبو الحسين بن بشران ثنا أبو علي بن صفوان ثنا أبو بكر القرشي ثنا الفضيل بن غانم عن سلمة بن الفضل عن محمد بن إسحاق عن مَنْ لا يَتَّبِعُهُمْ عن عِكْرَمَةَ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال بينا أنا عند عمر ابن الخطاب ، وهو يعرض الناس على ديوانهم إذ مرَّ به شيخ كبير أعمى أعرج ، يجذ قائده جبذا شديدا ، فقال عمر حين رآه ما رأيتُ كالיום منظرا أسوأ ، فقال رجل من القوم جالس عنده وما تعرف هذا يا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال ابن صبغاء السلمى ثم البهزى الذى بهله بريق ، فقال عمر : قد عرفتُ أن بريقا لقب فما اسم الرجل ؟ قالوا : عياض قال : ادعوا لى عياضا ، فدُعِيَ له قال : أخبرنا خبرك وخبر بنى صبغاء . قال : يا أمير المؤمنين أمرٌ من أمر الجاهلية قد انقضى شأنه ، وقد جاء الله عز وجل بالإسلام فقال عمر : اللهم غُفْرًا ما كنا بأحق بأن نتحدث بأمر الجاهلية منذ أكرمنا الله بالإسلام ، حدَّثنا حديثك وحديثهم . قال : يا أمير المؤمنين كانوا بنى صبغاء عشرة ، وكنت ابن عم لهم ، لم يبق من بنى أبى غيرى ، وكنت لهم جارا وكانوا أقرب قومي لى نسا ، وكانوا يضطهدوننى ، ويأخذون مالى بغير حقه ، فذكَّرتهم الله والرحمَ والجوارَ إلا كَفُّوا عنى ؛ فلم يمنعنى ذلك منهم ، فأمهلتهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفعت يدي إلى السماء ثم قلت .

لَا هُمْ أَدْعُوكَ دَعَاءَ جَاهِدَا اقْتُلْ بَنِي الصَّبْغَاءِ إِلَّا وَاحِدًا
ثُمَّ اضْرِبِ الرَّجُلَ فَذَرَهُ قَاعِدَا أَعْمَى إِذَا مَا قِيدَ عَنِ الْقَائِدَا

فتتابع منهم تسعة في عامهم موتا ، وبقي هذا فعمى ورماه الله في رجليه بما ترى فقائده يلقي منه ما رأيت . فقال عمر : إنَّ هذا للعجب . فقال رجل من القوم : فشأن أبى تقاصف الهدلى ثم الخناعى أعجب من هذا . فقال وكيف

كان شأنه . قال : كان لأبي تقاصف تسعة هو عاشرهم وكان له ابن عم هو منهم بمنزلة عياض من بنى صبغاء وكانوا يظلمونه ويضطهدونه ويأخذون ماله بغير حقه فذكرهم الله والرحم والجوار إلا ما كفوا عنه فلم يمنعه ذلك منهم ، فأمهلمهم حتى إذا دخل الشهر الحرام رفع يديه إلى الله عز وجل ثم قال :

اللَّهُمَّ رَبَّ كُلِّ آمِنٍ وَخَائِفٍ وَسَامِعاً هِتَافٍ كُلِّ هَاتِفٍ
إِنَّ الْخُنَاعِيَّ أَبَا تَقَاصِفٍ لَمْ يُعْطِنِي الْحَقَّ وَلَمْ يُنَاصِفْ
فَاجْمَعْ لَهُ الْأَجِبَةَ الْمَلَاطِفَ بَيْنَ كِرَانِ ثَمِّ وَالنَّوَاصِفِ

قال فنزلوا حيث وصف في قلبهم يصلحونه فتهور عليهم جميعا فإنه لقبر لهم إلى يومهم فقال عمر : سبحان الله إن هذا للعجب ، فقال رجل : يا أمير المؤمنين فشأن بنى المؤمل من بنى نصر أعجب من هذا كله . قال : وكيف كان شأن بنى المؤمل ، قال : كان رجل من بنى نصر بن معاوية قد استولى على أموال بطن منهم وراثه ، فلما كثر بيده المال لجأ إلى بطن من بنى مؤمل فكانوا يظلمونه ويضطهدونه ويأخذون ماله ، فقال : يا بنى مؤمل إني قد اخترتكم على من سواكم وأضفت إليكم مالى ونفسي لتمنعوني فظلمتموني وقطعتم رحمى وأسأتم جوارى فأذكركم الله والرحم والجوار إلا ما كففتم عنى ، فقام رجل يقال له رياح فقال : يا بنى مؤمل قد والله صدق ابن عمكم فاتقوا الله فيه فإن له رحما وجوارا وإنه قد اختاركم على غيركم من قومكم ، فلم يمنعه ذلك منهم ، فأمهلمهم حتى إذا دخل الشهر الحرام خرجوا عُمّارا ، فرفع يديه إلى الله تعالى فى أدبارهم فقال :

لَا هُمْ زَلَّهْمٌ عَنْ بَنِي مُؤْمِلٍ وَارِمٍ عَلَى أَقْفَائِهِمْ بِمُشْكَلٍ
بِصَخْرَةٍ أَوْ عَرْضِ جَيْشٍ جَحْفَلٍ إِلَّا رِيَاحًا إِنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ

فبيناهم نزول إلى جبل فى طريقهم أرسل الله صخرة من الجبل تجر ما مرت به من حجر وشجر حتى دكتهم دكة واحدة إلا رياحا وأهل خبائه . فقال عمر : سبحان الله إن هذا للعجب ، لم ترون هذا كان يكون ؟ قالوا : أنت يا

أمير المؤمنين أعلم . فقال : أما أنى قد علمت لم كان ذلك : كان الناس أهل جاهلية لا يرجون جنة ولا يخافون نارا ولا يعرفون بعثا ولا قيامة ، فكان الله عز وجل يستجيب للمظلوم منهم على الظالم ليدفع بذلك بعضهم عن بعض ، فلما أعلم الله عز وجل العباد معادهم وعرفوا الجنة والنار والبعث والقيامة قال بل الساعة موعدهم والساعة أدهى وأمر ، فكانت النَّظْرَةُ والتأخير إلى ذلك اليوم .

الباب الحادى والثلاثون فى ثواب الصدقة على ذى الرّحم

(١ - ٢٦٢) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن على التيمى قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبدالله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة عن سليمان عن أبى وائل عن عمرو بن الحارث عن زينب امرأة عبدالله أنها قالت قال رسول الله ﷺ للناس : تَصَدَّقْنَ ولو مِنْ حُلِيِّكُنَّ ، قالت : وكان عبدالله خفيف ذات اليد ، فقلت له : أيسعنى أن أضع صدقتى فىك وفى بنى أخ لى يتامى ؟ فقال عبدالله : سئلى عن ذلك رسول الله ﷺ قالت : فأتيئْتُ النَّبِيَّ ﷺ فإذا على بابهِ امرأةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقال لها زينب ، تسأل عن ما أسأل عنه ، فخرج إلينا بلائٌ فقلنا : انطلق إلى رسول الله ﷺ فَسَلَّهُ عن ذلك ولا تخبر مَنْ نحن ، فانطلق إلى رسول الله ﷺ فقال : مَنْ هما ؟ فقال : زينب امرأة عبدالله وزينب الأنصارية فقال : نَعَمْ لهما أَجرانِ أَجرُ الْقَرابَةِ ، وَأَجْرُ الصَّدَقَةِ أخرجه (١) .

(٢ - ٢٦٣) قال أحمد وثنا يزيد قال أنبأ هشام عن حفصة عن سلمان ابن عامر قال سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : الصدقة على المسكين صدقة ، والصدقة على ذى الرحم اثنتان : صدقةٌ وصلية (٢) .

١ - أخرجه البخارى ٣/٣٨٤ فى كتاب الزكاة على الزوج والأيتام فى الحجر (١٤٦٦) ومسلم ٢/٦٩٤ فى كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة (٩٩٨/٤٥) وأحمد فى المسند ١/٤٢٥ ، ٣/٥٠٢ ، ٦/٣٦٣ .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٤/٢١٤ ، والدارمى فى السنن ١/٣٩٧ فى كتاب الزكاة باب الصدقة على القرابة ، والترمذى ٣/٤٦ - ٤٧ فى الزكاة باب ما جاء فى الصدقة على ذى القرابة (٦٥٨) وقال : حسن ، وأخرجه النسائى فى المجتبى ٥/٩٢ فى الزكاة باب الصدقة على الأقارب وأخرجه ابن ماجة ١/٥٩١ فى كتاب الزكاة باب فضل الصدقة (١٨٤٤) والحاكم فى المستدرک ١/٤٠٧ فى الزكاة باب أفضل الصدقة على ذى الرحم الكاشح ، وقال : صحيح ووافقه الذهبى .

(٣ - ٢٦٤) قال أحمد وثنا يعلى قتنا محمد بن إسحاق عن بكير بن عبد الله الأشج عن سليمان بن يسار عن ميمونة زوج رسول الله ﷺ قالت : أعتقتُ جاريةً لى فدخل علىّ النبي ﷺ فأخبرته بعتقها ، فقال : آجرك الله ، أما إنك لو كنت أعطيتها أحوالك كان أعظم لأجرك أخرجاه (١) .

(٤ - ٢٦٥) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأ أبو محمد الحسن بن علي الجوهري قال أنبأ أبو الحسن بن كيسان قال أنبأ يوسف بن يعقوب القاضي قتنا عبد الواحد بن غياث قتنا حماد بن سلمة عن أيوب وهشام ابن حسان وحبیب بن الشهيد عن محمد بن سيرين عن سلمان بن عامر الضبي أن رسول الله ﷺ قال : صدقة الرجل على قرابته صدقةٌ وصلةٌ (٢) .

(٥ - ٢٦٦) قال يوسف وثنا محمد بن أبي بكر قتنا معاذ بن معاذ قتنا ابن عون عن حفصة بنت سيرين عن أم الرائح بن صليح عن سلمان بن عامر الضبي عن النبي ﷺ قال : الصدقة على المسكين صدقةٌ ، وهي على ذى الرِّحم اثنتان إنها صدقةٌ وصلةٌ (٣) .

(٦ - ٢٦٧) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفربري قتنا البخاري قتنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول : كان أبو طلحة أكثر أنصاري بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيْرُحاء ، فلما نزلت

١ - أخرجه البخاري ٢١٧/٥ - ٢١٨ في كتاب الهبة باب هبة المرأة لغير زوجها (٢٥٩٢) ومسلم ٦٩٤/٢ في الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٩٩٩/٤٤) .

٢ - تقدم ، والحديث في المسند ٢١٤/٤ .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٢١٤/٤ .

﴿لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون﴾ قام أبو طلحة فقال : إنَّ أحبَّ الأموال إلىَّ بَيْرُحاء ، وإنها صدقةُ اللهِ ، فقال رسول الله ﷺ : أرى أنَّ تجعلها في الأقربين أخرجاه (١) .

١ - أخرجه البخارى فى الزكاة ٣٨١/٢ (١٤٦١) وفى ٤٤٦/٥ كتاب الوصايا باب إذا وقف أو أوصى لأقاربه (٢٧٥٢) وفى ٤٦٥/٥ باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود (٢٧٦٩) وفى (٤٥٥٤) ، (٤٥٥٥) ، و(٥٦١١) .

وأخرجه مسلم ٦٩٣/٤ فى الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (٩٩٨/٤٢) وقوله « بيرحاء » بفتح الموحدة وسكون التحتانية وفتح الراء وبالمهملة والمد .

قال الحافظ : وجاء فى ضبطه أوجه كثيرة جمعها ابن الاثير فى النهاية ١١٤/١ فقال : يروى بفتح الباء وبكسرها وبفتح الراء وضمها بالمد والقصر ، فهذه ثمان لغات ، وفى رواية حماد بن سلمة « بريحاً » بفتح أوله وكسر الراء وتقديمها على التحتانية .

قال الباجى : أفصحها بفتح الباء وسكون الياء وفتح الراء مقصور . وكذا جزم به الصغاني وقال : إنه فيعلى من البراح ، وقال : ومن ذكره بكسر الموحدة وظن أنها بئر من آبار المدينة فقد صحف . انظر الفتح ٣٨٢/٣ .

الباب الثاني والثلاثون في صلة أقرب المقاطع

(١ - ٢٦٨) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ أبو علي التيمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا يعلى قتنا فطر عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو قال قال رسول الله ﷺ : إنَّ الرحم معلّقة بالعرش ، وليس الواصل بالمكافئ ، ولكن الواصل الذي إذا انقطعت رَحْمُهُ وصلَّها^(١) .

(٢ - ٢٦٩) قال أحمد وثنا يزيد بن هارون قال أنبأ الحجاج بن أرطاة عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جدّه قال : جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله إنَّ لى ذوى أرحام أصل ويقطعون ، وأعفو ويظلمون ، وأحسن ويسبون أفأكافئهم قال : لا إذن تتركون جميعا ، ولكن جُدْ بالفضل ، وصلِّهم فإنّه لن يزال معك ظهيرٌ من الله عز وجل مادمت على ذلك^(٢) .

(٣ - ٢٧٠) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قتنا شعبة قال سمعت العلاء ابن عبد الرحمن يحدث عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله عنه : أن رجلا قال يا رسول الله : إن لى قرابةً : أصلهم ويقطعونى وأحسِنُ إليهم ويسبونون إليّ ،

١ - أخرجه البخارى ٤٢٣/١٠ فى كتاب الأدب باب ليس الواصل بالمكافئ (٥٩٩١) دون قوله « الرحم معلّقة بالعرش » فقد تقدمت من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها فى حديث الصحيحين .

وقوله ﷺ « الواصل الذى إذا قطعت رحمه وصلها » أى الذى إذا منع أعطى . قال الطيبى : المعنى ليست حقيقة الواصل ، ومن يعتد بصلته من يكافئ صاحبه بمثل فعله ، ولكنه من يتفضل على صاحبه ، وقال الحافظ : قال شيخنا فى شرح الترمذى : المراد بالواصل فى هذا الحديث الكامل ، فإن فى المكافأة نوع صلة بخلاف من إذا وصله قريبه لم يكافئه فإن فيه قطعاً بإعراضه عن ذلك .

٢ - أخرجه أحمد ١٨١/٢ ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد ١٥٤/٨ وقال : فيه حجاج بن أرطاة وهو مدلس ، وبقية رجاله ثقات ، وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٤٩٢/٢ (١٠١٢) .

وَأَحْلَمَ عَنْهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ . قَالَ : إِنْ كُنْتُ كَمَا تَقُولُ فَكَأَنَّمَا تُسَيِّفُهُمُ الْمَلَّ ،
وَلَنْ يَزَالَ مَعَكَ مِنَ اللَّهِ ظَهِيرٌ عَلَيْهِمْ مَا دَمْتَ عَلَى ذَلِكَ (١) .
الْمَلَّ : الرَّمَادُ الْحَارُّ (٢) .

(٤ - ٢٧١) أَخْبَرَنَا أَبُو الْوَقْتِ عَبْدِ الْأَوَّلِ قَالَ أَنْبَأَ أَبُو عَاصِمٍ الْفَضِيلِيُّ
قَالَ أَنْبَأَ أَبُو مُحَمَّدٍ الشَّرِيحِيُّ قَتْنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ بِيْرُوزٍ قَتْنَا الْقَاسِمَ
ابْنَ مَرْوَانَ قَتْنَا الْخَلِيلَ بْنِ مَرَّةَ عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي كَثِيرٍ عَنْ أَبِي سَلْمَةَ عَنْ أَبِي
هَرِيرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُشْرَفَ لَهُ بِنْيَانُهُ وَيُرْفَعَ
لَهُ الدَّرَجَاتُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَلْيَصِلْ مَنْ قَطَعَهُ ، وَلْيُعْطِ مَنْ حَرَمَهُ ، وَلْيَعْفُ عَنِ
مَنْ ظَلَمَهُ ، وَلْيَحْلُمْ عَنِ مَنْ جَهَلَ عَلَيْهِ (٣) .

١ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٤/١٩٨٢ فِي كِتَابِ الْبِرِّ وَالصَّلَةِ وَالْأَدَابِ بَابِ صَلَةِ الرَّحْمِ وَتَحْرِيمِ قَطْعِهَا
(٢٥٥٨/٢٢) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٢/٣٠٠ ، ٤١٢ ، ٤٨٤ ، وَابْنُ حِبَّانٍ كَمَا فِي الْإِحْسَانِ ١/٤١١
وَأَخْرَجَهُ الْبَغْوِيُّ فِي شَرْحِ السَّنَةِ ١٣/٢٥ .

٢ - انظُرْ شَرْحَ مُسْلِمٍ ١١/١١٥ .

٣ - أَخْرَجَهُ الْخَطِيبُ الْبَغْدَادِيُّ ٤/٤١٠ ضَمَّنَ تَرْجُمَةَ أَحْمَدَ بْنِ مُحَمَّدَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْفَرَّابِ ،
وَأَخْرَجَهُ ابْنُ عَدَى فِي كَامِلِهِ ١/١١٠ ضَمَّنَ تَرْجُمَةَ طَلْحَةَ بْنِ زَيْدِ الرَّقِيِّ ، يَكْنَى أَبُو مَسْكِينٍ ٢/٩٥٥ .

البَابُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ فِي ثَوَابِ لَصَدَقَةِ عَلِيِّ ذِي الرَّحْمِ الْمَعَادِيِّ

(١ - ٢٧٢) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا أبو معاوية قتنا الحجاج عن الزُّهْرِي عن حكيم بن بشير عن أبي أيوب الأنصاري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : إنَّ أفضلَ الصدقةِ الصدقةُ على ذى الرحم الكاشح^(١) .

قلت : الكاشح المعادى^(٢) ، كأنه يُضْمَرُ العداوة في كَشْحِهِ ، وهى خاصرته . وإنما فَضِّلْتُ الصدقة عليه لمكان مخالفة هَوَى النفس ، فأما مَنْ أُعْطِيَ مَنْ يَجِبُ فَإِنَّمَا يَنْفَقُ عَلَى قَلْبِهِ وَهُوَ هَوَاهُ .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٤١٦/٥ والطبراني في الكبير ١٦٥/٤ ، وهناد في الزهد ٤٩٤/٢ (١٠١٦) وله شاهد من حديث حكيم بن حزام ، وأم كلثوم بنت عقبة وأبي هريرة ، وقال صاحب الإرواء بعد تصحيحه له : ولا يصح إلا عن أم كلثوم رضى الله عنها . كذا في الإرواء ٤٠٤/٣ (٨٩٢) وحديث أم كلثوم ، أخرجه الحميدى ١٥٧/١ وفيه قال سفيان : لم أسمع من الزهري . قال الهيثمي ١١٦/٣ : رجاله رجال الصحيح ، وذكره الحافظ ابن حجر في المطالب العالية ٢٥٧/١ ، وقال البوصيرى : وفي سنده راوٍ لم يسم ، ورواه الطبراني بسند صحيح ، وابن خزيمة في صحيحه .

٢ - انظر النهاية في غريب الحديث ١٧٥/٤ ، والصحاح ٣٩٩/١ . انظر ترتيب القاموس

الباب الرابع والثلاثون في صلة القريب المشرك

(١ - ٢٧٣) أخبرنا أبو بكر محمد بن أبي طاهر قال أنبأ أبو محمد الحسن ابن علي قال أنبأ ابن كيسان قتنا يوسف القاضي قتنا عبد الواحد بن غياث قتنا حماد بن سلمة قتنا هشام بن عروة عن عروة عن أسماء بنت أبي بكر رضی الله عنهما قالت : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ رَاغِبَةٌ مُشْرِكَةٌ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ عَلَى وَهِيَ رَاغِبَةٌ مُشْرِكَةٌ ، أَفَصِلُهَا ؟ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : صَلِّ بِهَا^(١) .

(٢ - ٢٧٤) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ القطيعي قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا ابن ثُمير قتنا هشام عن فاطمة بنت المُنذر عن أسماءَ قالت : قَدِمْتُ عَلَى أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ قَرِيشٍ إِذْ عَاهَدُوا ، فَاتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أُمِّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَصِلُهَا ؟ قَالَ : نَعَمْ صَلِّ بِهَا أُمَّكَ^(٢) .

(٣ - ٢٧٥) أخبرني ابن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبأ أبو غالب الباقلاوي قال أنبأ القاضي أبو العلاء الواسطي قال أنبأ أبو نصر النيازكي قال أنبأ أبو

١ - أخرجه البخاري ٢٣٣/٥ في كتاب الهبة باب الهدية للمشركين (٢٦٢٠) وفي ٣٨١/٦ في الجزية حديث (٣١٨٣) وفي ٤١٣/١٠ في الأدب باب صلة الوالد المشرك (٥٩٧٨) ، (٥٩٧٩) ومسلم ٦٩٦/٢ في كتاب الزكاة باب فضل النفقة والصدقة على الأقربين (١٠٠٣/٥٠) .

وأم أسماء رضی الله عنها اسمها قبيلة ، وقيل : قتيبة بالقاف وتاء مثناه من فوق ، وهي قبيلة بنت عبد العزى القرشية العامرية . واختلف العلماء في أنها أسلمت أم ماتت على كفرها والأكثر على موتها مشركة . انظر شرح مسلم للنووي ٨٩/٧ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ضمن مسند السيدة أسماء بنت أبي بكر الصديق رضی الله عنهما ٣٤٣/٦ وأورده المصنف رحمه الله في زاد المسير ٢٣٦/٨ ، وأخرجه عبد الرزاق في المصنف (٩٩٣٢) ، (١٩٤٣٠) ، والبيهقي في السنن ١٩١/٤ .

الخير أحمد بن محمد قتنا البخارى قتنا موسى قتنا عبد العزيز بن مسلم عن عبد الله بن دينار قال سمعتُ ابن عمر يقول : رأى عمرُ حُلَّةً سِيراً تُبَاعُ ، فقال : يارسول الله اُبْتِغْ هذه تَلْبَسُهَا يَوْمَ الجمعة إذا جاءك الوفود ، قال : إِنَّمَا يَلْبَسُ هذه مَنْ لا خَلَاقَ لَهُ ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ مِنْهَا بِحُلَّةٍ فَأَرْسَلَ إِلَى عمر بِحُلَّةٍ ، فقال : كيف أَلْبَسُهَا وقد قُلْتُ فيها ما قُلْتُ ، قال : إِنِّي لم أُعْطِكُهَا لتَلْبَسُهَا ، ولكن تَبِيعُهَا أو تَكْسُوها ، فَأَرْسَلَ بها عمر إلى أَخٍ له من أهل مكة قبل أن يُسَلِّمَ (١) .

١ - أخرجه البخارى ٣٠٨/١٠ فى كتاب اللباس باب الحرير للنساء (٥٨٤١) وأخرجه مسلم ١٦٣٩/٣ فى كتاب اللباس والزينة باب تحريم استعمال إناء الذهب والفضة على الرجال والنساء .. (٢٠٦٨/٦) ، (٧ ، ٨ ، ٩/٢٠٦٨) .

وقوله « حلة سيرة » قال أبو عبيد : الحلة برود اليمن ، والحلة إزار ورداء ، ونقله ابن الأثير ٤٣٢/١ وزاد إذا كان من جنس واحد ، وقال ابن سيده فى « المحكم » الحلة برد أو غيره .
وقوله « السيرة » بكسر المهملة وفتح التحتانية والراء مع المد . قال الخليل : ليس فى الكلام فعلاء بكسر أوله مع المد سوى سيرة وحولاء ، وهو الماء الذى يخرج على رأس الوالد ، وعنباء : لغة فى العنب .

قال مالك : هو الوشى من الحرير . وقال الأصمعى : ثياب فيها خطوط من حرير أو قر وإتما قيل لها سيرة لتسيير الخطوط فيها . وقال الخليل : ثوب مطلق بالحرير . وقيل : مختلف الألوان فيه خطوط ممتدة كأنها السيور . انظر فتح البارى ٣٠٩/١٠ - ٣١٠ .

وفى الحديث فوائد منها : قال ابن عبد البر : فيه جواز الهدية للكافر ، وفيه جواز بيع الرجال الثياب الحرير ، وتصرفهم فيها بالهبة والهدية لا اللبس ، وفيه جواز صلة القريب الكافر والإحسان إليه بالهدية ، وفيه كما قال ابن بطال : ترك النبي ﷺ لباس الحرير وهذا فى الدنيا ، وإرادة تأخير الطيبات إلى الآخرة التى لا انقضاء لها إذ تعجيل الطيبات فى الدنيا ليس من الحزم ، فزهده فى الدنيا للآخرة وأمر بذلك ونهى عن كل إسراف حرمه .

الباب الخامس والثلاثون في بيان حق الجار وثواب صلته

(١ - ٢٧٦) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا عبد الرزاق قتنا معمر عن الزُّهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِي جَارَهُ (١) .

(٢ - ٢٧٧) قال أحمد وثنا إسماعيل بن عمر قال أنبأ ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : لا والله لا يؤمنُ لا والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنُ قالها ثلاث مرات قالوا : وما ذاك يا رسول الله . قال : الجارُ لا يأمنُ جاره بوائقه . قالوا : وما بوائقه ؟ ، قال : شرُّه (٣) .

(٣ - ٢٧٨) قال أحمد وثنا يزيد بن هارون وحجاج قالنا ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي شريح الكعبي أن النبي ﷺ قال : والله لا يؤمنُ والله لا يؤمنه والله لا يؤمنُ قالها ثلاث مرات قالوا : وما ذاك يا رسول الله . قال : الجارُ لا يأمنُ جاره بوائقه . قالوا : وما بوائقه ؟ ، قال : شرُّه (٣) .

١ - أخرجه البخارى ٤٤٥/١٠ فى كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره (٦٠١٨) وفى ٥٣٢/١٠ (٦١٣٦) ومسلم ٦٨/١ فى كتاب الإيمان باب الحث على إكرام الجار والضيف (٤٧/٧٥) وأخرجه أحمد فى المسند ٢٦٧/٢ ، ٤٣٣ .

٢ - أخرجه البخارى ٤٤٣/١٠ فى كتاب الأدب باب إثم من لا يأمن جاره بوائقه (٦٠١٦) قال الإمام النووى - رحمه الله : وعن نفي الإيمان فى مثل هذا جوابان : أحدهما : أنه فى حق المستحل .

الثانى : أن معناه ليس مؤمنا كاملا . وقال الحافظ فى الفتح : ويحتمل أن يكون المراد أنه لا يجازى مجازاة المؤمن بدخول الجنة من أول وهلة وخرج مخرج التغليط .

٣ - أخرجه البخارى فى المصدر السابق ، وأحمد فى المسند ٣١/٤ .

(٤ - ٢٧٩) قال أحمد وحدثنا حسن قثنا حماد بن سلمة عن حميد عن أنس قال قال النبي ﷺ: المؤمن من أمنه الناس، والمسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر السوء، والذي نفسى بيده لا يدخل الجنة عبداً لا يأمن جاره بوائقه^(١).

(٥ - ٢٨٠) قال أحمد وثنا محمد بن عبيد قثنا إبان بن إسحاق عن الصباح بن محمد عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله ﷺ: والذي نفسى بيده لا يسلم عبداً حتى يسلم قلبه ولسانه، ولا يؤمن حتى يأمن جاره بوائقه. قال قلنا: وما بوائقه؟ قال غشمه وظلمه^(٢).

(٦ - ٢٨١) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قثنا شعبة عن عمر بن محمد ابن زيد أنه سمع أباه محمداً يحدث عن عبد الله وهو ابن عمر قال أحمد وثنا سفيان عن داود بن شابور عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو.

وأخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أنبأ الجوهري قال أنبأ ابن كيسان قال أنبأ يوسف بن يعقوب ثنا محمد بن أبي بكر قثنا حميد بن الأسود قثنا عبيد الله بن سعيد بن أبي هند قال حدثني أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمرة عن عائشة كلهم قالوا: قال رسول الله ﷺ: ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه^(٣).

١ - أخرجه أحمد ٣/١٥٤ وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣/٢٤ ضمن ترجمة يونس بن عبيد . (٢٠٢).

٢ - أخرجه أحمد في المسند ١/٣٨٧ .

٣ - أخرجه البخاري ١٠/٤٤١ في كتاب الأدب باب الوصاة بالجار (٦٠١٤) ومسلم ٤/٢٠٢ في كتاب البر والصلة باب الوصية بالجار (٢٦٢٤/١٤٠).

(٧ - ٢٨٢) أخبرنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين محمد ابن أحمد الأبوسى ثنا إبراهيم بن محمد بن الفتح المصيصى قتنا محمد بن سفيان قتنا على بن سعيد بن صالح الجوهري قتنا رُوح بن عبادة قتنا شعبة قال سمعت داود بن فراهيج قال سمعت أبا هريرة يحدث أن رسول الله ﷺ قال : ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه(١).

(٨ - ٢٨٣) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أنبأ الجوهري قال أنبأ ابن كيسان قتنا يوسف بن يعقوب قتنا محمد بن أبي بكر حدثنا يحيى بن سعيد عن مالك بن أنس قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح الكعبي أن النبي ﷺ قال : مَنْ كَانَ يَوْمُنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَكْرُمُ جَارَهُ(٢).

(٩ - ٢٨٤) وثنا يحيى بن سعيد عن ابن أبي ذئب عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال : يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةَ لَجَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسِينَ شَاةٍ - أخرجاه(٣).

١ - أخرجه أحمد في المسند ٣٠٥/٢ ، ٤٤٥ ، ٤٥٨ ، ٥١٤ ، وأخرجه ابن ماجه ١٢١١/٢ في كتاب الأدب باب حق الجوار (٣٦٧٤) وقال البوصيرى في زوائده : إسناده صحيح رجاله ثقات ، وأشار له الترمذى في السنن ٢٩٤/٤ ، وأخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٠٦/٣ من طريق يونس ابن أبى إسحاق عن مجاهد عن أبى هريرة وأخرجه ابن حبان في صحيحه . أورده الهيثمى ص ٥٠٢ في كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الأصحاب والجيران (٢٠٥٢) من طريق شعبة عن داود بن فراهيج عن أبى هريرة وكذا أخرجه البزار ٣٨١/٢ باب حق الجار (١٨٩٨) وقال البزار : لا نعلم رواه عن داود عن أبى هريرة إلا شعبة ، وقال الهيثمى ١٦٥/٦ بعد عزوه للبزار : وفيه داود بن فراهيج وهو ثقة ، وفيه ضعف ، وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد من طريق يحيى بن عبيد الله عن أبيه ويحيى هذا متروك ، وأبوه مقبول .

وأخرجه أيضا ابن المبارك فى الزهد (٢٤٤) عن يحيى بن عبد الله به .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣١/٤ .

٣ - أخرجه البخارى ٤٤٥/١٠ فى كتاب الأدب باب لا تحقرن جارة لجاتها (٦٠١٧) ومسلم ٧١٤/٢ فى كتاب الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بالقليل (١٠٣٠/٩٠) وقوله « الفرسن » بكسر الفاء والسين وهو لحم بين ظلفى الشاة .

(١٠ - ٢٨٥) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا رُوِح قتنا مالك عن زيد بن أسلم عن عمرو بن معاذ الأشهلي عن جدته قالت : قال رسول الله ﷺ : يا نساء المسلمين لا تحقرن إحدكن لجارتها ولو كِرَاعٍ شاةٍ^(١) .

(١١ - ٢٨٦) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أخبرنا الجوهري قال أنبأ ابن كيسان قتنا يوسف بن يعقوب قتنا سليمان بن حرب قتنا شعبة قال أخبرني أبو عمران الجوني قال سمعتُ طلحةَ : أن عائشةَ قالت : يا رسول الله إن لي جارَينِ فبأيِّهما أبدأ . قال : بأقربهما مِنْكَ بابًا^(٢) .

(١٢ - ٢٨٧) قال يوسف وثنا محمد بن أبي بكر قتنا عبد العزيز بن عبد الصمد قتنا أبو عمران الجوني عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ قال له : يا أبا ذر إذا طبختَ قِدْرًا فأكثر المِرْقَةَ وتعاهدْ جيرانك أو اقسِمْ بين جيرانك^(٣) .

(١٣ - ٢٨٨) أخبرنا محمد بن ناصر وعمر بن ظفر قالوا أنبأ محمد بن الحسن الباقلوي قال أنبأ أبو العلاء الواسطي قال أنبأ أبو نصر النيازكي قال أنبأ أبو الخير البزاز قتنا البخاري قتنا محمد بن كثير قال أنبأ سفيان عن عبد الملك بن أبي بشير عن عبد الله بن المساور قال سمعتُ ابن عباس رضی

١ - أخرجه أحمد ٤٣٤/٦ ضمن أحاديث حواء جدة عمرو بن معاذ رضی الله عنها .

٢ - أخرجه البخاري ٢١٩/٥ - ٢٢٠ في كتاب الهبة باب بمن يبدأ بالهدية (٢٥٩٥) وأخرجه البيهقي في السنن ٢٨/٧ في كتاب الصدقات باب الرجل يقسم صدقته على قرابته وجيرانه .

٣ - أخرجه مسلم ٢٠٢٥/٤ في كتاب البر والصلة والآداب باب النهي عن قول « هلك الناس » (٢٦٢٥/١٤٢) وأخرجه أحمد في المسند ١٤٩/٥ .

الله عنهما يقول : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : ليس المؤمنُ الذي يشبعُ وجاره جائعٌ (١).

(١٤ - ٢٨٩) قال البخارى وسمعتُ مُسَدَّدًا يقول قتنا عبد الواحد قتنا الأعمش قتنا أبو يحيى مولى جَعْدَةَ بن هُبَيْرَةَ قال سمعتُ أبا هريرة يقول : قيل للنبي ﷺ : إن فلانة تقوم الليل وتصوم النهار وتفعل وتصدق ، وتؤذى جيرانها بلسانها ، قال رسول الله ﷺ : لا خيرَ فيها هي من أهل النار (٢).

(١٥ - ٢٩٠) أخبرنا يحيى بن الحسن بن البناء قال أنبأ أبو الحسين محمد ابن أحمد بن الأبنوسى قال أنبأ إبراهيم بن محمد بن الفتح قتنا محمد بن سفيان قتنا أبى سفيان قتنا ابن قدامة قتنا جرير عن الأعمش عن أبى يحيى مولى جعدة قال سمعتُ أبا هريرة يقول : قيل : يا رسول الله إن فلانة تصلى الليل وتصوم النهار وفي لسانها شرٌّ تؤذى جيرانها سبليطة ، قال : لا خير فيها هي في النار ، وقيل له : إن فلانة تصلى المكتوبة وتصوم رمضان وتصدق ، وليس لها شيءٌ غيره ولا تؤذى أحدًا . قال : هي في الجنة (٣).

١ - أخرجه البخارى في الأدب المفرد ١/١٩٤ باب لا يشبع دون جاره (١١٢) وأخرجه هناد بن السرى في الزهد ٢/٥٠٧ (١٠٤٤) وأخرجه عبد بن حميد رقم (٦٩٢) عن عبد الرزاق ، والمروزي في تعظيم قدر الصلاة رقم (٦٢٩) عن إسحاق عن عمرو بن عبيد كلاهما عن الثورى به ، وأخرجه ابن أبى شيبة في الإيمان رقم (١٠٠) ، والحاكم ٤/١٦٧ في كتاب البر والصلة ، وأخرجه الخطيب في التاريخ ١٠/٣٩٢ من طريق عبد الملك عن ابن المساور قال : سمعت ابن عباس : ذكر ابن الزبير فبخله ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ ، وذكر الحديث . وقال الهيثمى في المجمع ٨/١٦٧ : رواه الطبرانى وأبو يعلى ورجاله ثقات .

٢ - أخرجه البخارى في الأدب المفرد ١/٢٠٣ باب لا يؤذى جاره حديث (١١٩) وأحمد ٤٤٠/٢ ، والحاكم في المستدرک ٤/١٦٦ في كتاب البر والصلة ، وأخرجه البزار كما في كشف الأستار ٤/٣٨٢ في باب فيمن يؤذى جاره (١٩٠٢) وقال الهيثمى في المجمع ٨/١٦٨ : رواه أحمد والبزار ورجاله ثقات ، وأخرجه هناد بن السرى في الزهد ٢/٥٠٥ (١٠٣٩) وأخرجه ابن حبان أورده الهيثمى في الموارد ص ٥٠٢ - ٥٠٣ كتاب البر والصلة باب في أذى الجار (٢٠٥٤) .

٣ - انظر التخریج السابق .

(١٦ - ٢٩١) أخبرنا ابن نلهر وعمر بن ظفر قالا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قال أنبأ أبو نصر النيازكى قثنا أبو الخير البزار قثنا البخارى قثنا مالك بن إسماعيل قال أنبأ عبد السلام عن ليث عن نافع عن ابن عمر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : كَمَ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، يقول : يَارَبِّ هَذَا أَعْلَقَ بَابَهُ دُونِي فَمَنَعَ مَعْرُوفَهُ (١) .

(١٧ - ٢٩٢) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قثنا قُتَيْبَةُ بن سعيد قثنا ابن لَهَيْعَةَ عن أبى عُشَانَةَ عن عقبه بن عامر قال : قال رسول الله ﷺ : أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ (٢) .

(١٨ - ٢٩٣) قال أحمد وثنا عبد الله بن يزيد قثنا حَيُوةُ قال أنبأ شُرْحَبِيلُ ابن شريك المعافرى أنه سمع أبا عبد الرحمن الحبلى يحدث عن عبد الله بن عمرو ابن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال : خَيْرُ الْجِرَانِ عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ (٣) .

١ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ١/١٩٣ فى باب من أغلق الباب على الجار (١١١) وأخرجه هناد بن السرى فى الزهد ٢/٥٠٨ (١٠٤٥) وفى إسناد هناد ضعف . وفى إسناد البخارى ليث وهو ابن أبى سليم وهو ضعيف ، وذكره السيوطى فى الدر المنثور ٢/١٥٨ والحديث فى كتر العمال رقم (٢٤٨٩٩) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٤/١٥١ ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير ١٧/٣٠٣ - ٣٠٩ وذكره الهيثمى ١٠/١٧٠ وقال : أخرجه أحمد والطبرانى بنحوه ، وأحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند ٢/١٦٨ ، وأخرجه الترمذى ٤/٢٩٤ فى كتاب البر والصلة باب ما جاء فى الجوار (١٩٤٤) والدارمى فى السنن ٢/٢١٥ فى كتاب السير باب فى حسن الصحابة والحاكم فى المستدرک ١/٤٤٣ فى كتاب المناسك باب خير الأصحاب عند الله ، وقال : على شرط الشيخين ولم يخرجاه وأقره الذهبى وأخرجه الطحاوى فى مشكل الآثار ٤/٣١ وسعيد بن منصور (٢٣٨٨) وابن خزيمة رقم (٢٥٣٩) والخطيب فى التاريخ ١٢/٢ .

(١٩ - ٢٩٤) أخبرتنا فاطمة بنت الحسين الأزدي قالت أنبأ أبو جعفر ابن المسلمة قال أنبأ أبو محمد بن معروف قال قرىء على ابن صاعد قتنا الحسين ابن الحسن قتنا عبد الله بن المبارك قتنا رشدين بن سعد قال حدثني أبو هانيء عن أبي عبد الرحمن الحُبلي قال : جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يشكو إليه جاره فقال له : كُفَّ عنه أذاك ، واصبرْ لأذاه ، فكفى بالموت مُقرّاً^(١) .

(٢٠ - ٢٩٥) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ أحمد بن علي ابن ثابت قال أخبرني أحمد بن علي النوري قتنا أبو منصور عبد الله بن محمد ابن بلال الدقاق وكان ثقة قتنا محمد بن محمد الباغندي قتنا محمد بن هاشم البعلبكي قتنا بقية بن الوليد قتنا عيسى بن إبراهيم عن الأسود بن شيان قال سمعت أبا العلاء يزيد بن عبد الله يحدث عن مطرف أنه سمع أبا ذرٍّ يقول : إنَّ رسولَ الله ﷺ قال : إنَّ اللهَ يُحبُّ الرجلَ له الجارُ السوءُ يؤذيه فيصبرُ على أذاه ويحتسبه ، حتى يكفَّه الله ب حياةٍ أو موتٍ^(٢) .

(٢١ - ٢٩٦) أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ قال أنبأ طراد بن محمد قال أنبأ أبو الحسين بن بشران قال أنبأ ابن صفوان قتنا أبو بكر بن عبيد القرشي قال حدثني عمر بن بكير عن أبي عبد الرحمن الطائي عن ملحان الطائي عن أبيه عن جده وكان أخوا عَدَيَّ بن حاتم لأمه قال قيل لنوار امرأة حاتم

١ - ذكره المتقى الهندي في كنز العمال حديث (٢٤٨٩٨) وقال : أخرجه ابن النجار عن أبي عبد الرحمن مرسلًا .

٢ - أخرجه الخطيب في التاريخ ١٣٣/١٠ ضمن ترجمة عبد الله بن محمد الدقاق (٥٢٧٣) ورمز له السيوطي في الجامع الصغير بالصحة ، وعزاه للخطيب وابن عساكر وتعقبه المناوي في الفيض ٢٩٢/٢ بقوله « قال ابن الجوزي » : لا يصح .

قال ابن الجوزي المصنف رحمه الله في العلل المنتاهية ٧٣١/٢ (١٢١٧) : لا يصح . قال يحيى : عيسى بن إبراهيم ليس بشيء . وبقيه كان مدلسا سمع من المتروكين والمجهولين ويدلس .

حدثنا عن حاتم قالت : كل أمره كان عجباً أصابتنا سنّة حصّت كل شيء ، فاقشعرت لها الأرض واغبرت لها السماء ، وضنت المراضع على أولادها ، وراحت الإبل ما تبض بقطرة ، فإننا لفي ليلة صنبرة^(١) بعيدة ما بين الطرفين إذ تضاعى الصبية من الجوع عبد الله وعدى وسفانة ، فوالله إن وجدنا شيئاً نعللهم به ، فقام إلى أحد الصبيين فحمله وقمت إلى الصبية فعللتها فوالله إن سكتنا إلا بعد هدأة من الليل ثم عدنا إلى الصبي الآخر فعللناه حتى سكت وما كاد ثم افترشنا قطيفة لنا شامية ذات حمل فأضجعنا الصبيان عليها ونمنا أنا وهو حجرة والصبيان بيننا ثم أقبل عليّ يعللني لأنام وعرفت ما يريد فتناومت فقال مالك أنمت ؟ فسكت . فقال : ما أراها إلا قد نامت وما بي من نوم ، فلما اذلهم الليل وتهورت النجوم وهدأت الأصوات وسكنت الرجل إذا جانب البيت قد رفع ، فقال : من هذا ؟ فوالى حتى إذا قلت قد أسحرنا أو كدنا عاد ، فقال : من هذا ؟ قالت جارتك فلانة يا أبا عدى ما وجدت على أحد موعولاً غيرك أتيتك من عند أصبية يتعاونون عواء الذئب من الجوع ، قال : أعجلهم عليّ . قالت النوار فوثبت فقلت : ماذا صنعت ؟ فوالله لقد تضاعى أصبيتك فما وجدت ما تعللهم به ، فكيف بهذه وولدها ؟ فقال : اسكتي فوالله لأشبعك إياهم إن شاء الله ، قالت : فأقبلت تحمل اثنين وتمشى جنبتيها أربعة كأنها نعامه حولها رثالها ، قالت فقام إلى فرسه فوجأ بحربته في لبيته ثم قدح زنده وأورى ناره ، ثم جاء بمُدية فكشط عن جلده ثم دفع المدية إلى المرأة ثم قال : دونك ثم قال : ابعتي صبيانك فبعثهم فقال : سوءاً أتأكلون شيئاً دون أهل الصرم ، فجعل يطوف فيهم حتى هبوا فأقبلوا عليه ، والتفع بثوبه ثم اضطجع ناحية ينظر إلينا ، لا والله ما ذاق منه مزرعة ، وإنه لأحوجهم إليه فأصبحنا وما على الأرض منه إلا عظم أو حافر .

قال أبو عبد الرحمن : الصرم : الأبيات العشرة ونحوها ، ينزلون في

جانب .

١- الليلة الصنبرة هي الشديدة البرد انظر لسان العرب ٤ / ٢٠٥٦ .

الباب السادس والثلاثون في بر الضيف وإكرامه

(١ - ٢٩٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال : حدثني أبي قتنا يحيى بن سعيد قتنا مالك قال حدثني سعيد بن أبي سعيد عن أبي شريح الكعبي قال قال رسول الله ﷺ : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، جائزته يوم وليلة ، والضيافة ثلاثة أيامٍ فما كان فوق ذلك فهو صدقةً ، لا يحلُّ له أن يثوى عنده حتى يُخرجه - أخرجه (١) .

(٢ - ٢٩٨) قال أحمد وثنا عبد الرزاق قال أنبأ معمر عن الزهري (٢) عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه (٣) .

(٣ - ٢٩٩) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفريري قتنا البخاري قتنا مسدد قتنا عبد الله بن داود عن فضيل ابن غزوان عن أبي حازم عن أبي هريرة : أن رجلاً أتى النبي ﷺ فبعث إلى نسائه ، فقلن : ما عندنا إلا الماء ، فقال رسول الله ﷺ : من يضم هذا أو يضيف هذا ؟ فقال رجل من الأنصار : أنا ، وانطلق به له إلى امرأته ،

١ - أخرجه البخاري ٤٤٥/١٠ في كتاب الأدب باب من كان يؤمن بالله واليوم الآخر (٦٠١٩) وفي ٥٣١/١٠ باب إكرام الضيف (٦١٣٥) ومسلم ١٣٥٣/٣ في كتاب اللقطة باب الضيافة ونحوها (٤٨/١٤) ، (٤٨/١٥) .

وقوله « يثوى » : قال ابن التين وهو بكسر الواو ويفتحها في الماضي وبكسرها في المضارع .

٢ - بالأصل « عن الزهري عن أبي هريرة عن أبي سلمة ... » وهو خطأ .

٣ - متفق عليه . تقدم .

فقال : أكرمى ضيف رسول الله ﷺ ، فقالت : ما عندنا إلا قوت الصبيان !
 فقال : هيئي طعامك وأصبحي سراجك ونومي صبياتك إذا أرادوا عشاء ،
 فهيات طعامها وأصبحت سراجها ونومت صبياتها ثم قامت كأنها تصلح
 السراج فأطفأته فجعلوا يريانها أنهما يأكلان ، فباتا طاويين ، فلما أصبح غداً
 إلى رسول الله ﷺ ، فقال : ضحك الله الليلة أو عجب من فعالكما ، فأنزل
 الله تعالى « ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه
 فأولئك هم المفلحون »^(١) هذه الأحاديث كلها في الصحيحين .

(٤ - ٣٠٠) أخبرنا أبو حفص عمر بن زفر قال أنبأ أبو محمد بن السراج
 قال أنبأ عبد العزيز الأرجي قتنا أبو الحسن بن جهضم قتنا الخلدی قال حدثني
 أبو بكر الكتاني وجماعة أخر من المشايخ قالوا : كان لأبي جعفر الدينوري
 أخ لا يقيم في قرية أكثر من ليلة ويوم ثم يخرج ، فدخل إلى قرية فاعتل بها
 سبعة أيام لم يأكل ولم يشرب ولم يكلمه أحد ، فمات فأصبح القوم في اليوم
 الثامن فوجدوه ميتا ، فغسلوه وحنطوه وكفنوه وصلوا عليه وحملوه ليدفنوه ،
 فجاء الناس من كل قرية إليهم وقالوا : سمعنا صائحا يصيح من أراد أن يحضر
 جنازة ولّي من أولياء الله عز وجل فليحضر قرية كذا كذا ، قال : فصلوا
 عليه ودفنوه ، فلما كان من الغد وجدوا الكفن والخنوط مَصْرُورًا في
 محرابهم ، ومعه كتاب فيه مكتوب ، « لا حاجة لنا في كفنكم هذا ! ، يقيم
 بين أظهركم ولي من أولياء الله عز وجل سبعة أيام لا عدتموه ولا علّتموه ولا
 أطعمتموه ولا سقّيتموه ولا كلمتموه » قال الكتاني : إن أهل تلك القرية
 جعلوا فيها بيتا للضيافة .

(٥ - ٣٠١) أخبرنا عبد الله بن علي المقرئ والحسن بن محبوب قال أنبأ
 طراد بن محمد قال أنبأ علي بن محمد بن بشران قال أنبأ أحمد بن محمد بن

١ - أخرجه البخارى ١٤٩/٧ فى كتاب المناقب باب دعاء النبى ﷺ أصلح (٣٧٩٨) وفى
 الحديث إثبات صفة الضحك لله تعالى والإيمان بها كما أشارت الآية القرآنية ﴿ ليس كمثل شيء ﴾ .

جعفر الحورى قثنا أبو بكر القرشى قال زعم العباس العبرى قثنا وهب بن جرير عن جويرية بن أسماء عن بديح مولى عبد الله بن جعفر قال : خرجت مع عبد الله بن جعفر في بعض أسفاره فنزلنا إلى جانب حِباء من شعر ، وإذا صاحب الحِباء رجل من بنى عُذرة ، فبينما نحن كذلك إذا نحن بالأعرابي قد أقبل يسوق ناقة حتى وقف علينا ، ثم قال : أئى قوم أبغونى شفرة ، فناولناه الشفرة فوجأ في لَبَّتْها وقال شأنكم بها ، قال : فأقمنا اليوم الثانى فإذا نحن بالشيخ العُدْرِى يسوق ناقة أخرى ، فقال : أئى قوم أبغونى شفرة ، فقلنا : إنَّ عندنا من اللحم ما ترى ، فقال أبحضرتى تأكلون الغابَّ ، ناولونى شفرة . فناولوه الشفرة فوجأ في لَبَّتْها ثم قال : شأنكم بها . وبقينا اليوم الثالث فإذا نحن بالعُدْرِى يسوق أخرى حتى وقف علينا ، فقال : أئى قوم أبغونى شفرة ، فقلنا : إنَّ معنا من اللحم ما ترى . قال : أبحضرتى تأكلون الغابَّ ، إني لأحسبكم لئاما ، ناولونى الشفرة ، فناولناه الشفرة فوجأ في لَبَّتْها ، ثم قال : شأنكم بها ، قال : وأخذنا في الرحيل فقال ابن جعفر لحادمه : ما معك ؟ قال : رِزْمَةٌ ثياب وأربعمائة دينار . قال : اذهب بها إلى الشيخ العُدْرِى . قال : فذهب بها فإذا جارية في الحِباء ، فقال : يا هذه خذى هدية ابن جعفر . قالت : إنا قوم لا نقبل على قِرى جزاءً . فجاء ابن جعفر فأخبره ، فقال : عُدَّ إليها فإنَّ هى قَبِلَتْ وإلا فأرمِ بها على باب الخيمة . فعاودها ، فقالت : اذهب عَنَّا بارك الله فيك ، فإنَّنا قوم لا نقبل على قرانا جزاءً ، فوالله إنَّ جاء شيخى فراك هاهنا لتلقينَّ منه أذى . قال : فرمى بالرِّزْمَةِ والصِّرَّةِ على باب الحِباء ، ثم ارتحلنا فما سرنا إلا قليلا فإذا نحن بشيء يرفعه السراب مرة ويضعه أخرى ، فلمَّا دنا منا إذا نحن بالشيخ العُدْرِى ومعه الصِّرَّة والرِّزْمَةُ ، فرمى بذلك ثم ولى مُدْبِرًا فجعلنا ننظر في قفاه هل يلتفت فهيهات ، فكان ابن جعفر يقول : ما عَلَبْنَا بالسحَاء إلا الشيخ العُدْرِى .

(٦ - ٣٠٢) قال القرشى حدثنى محمد بن الحسين قال حدثنى الحسين

ابن محمد قال سمعت أبا بكر بن عياش قال قال رجل لحاتم : هل في العرب

أجود منك؟ فقال: كل العرب أجود مني، ثم أنشأ يحدث، قال: نزلت على غلام من العرب يتيم ذات ليلة وكانت له مائة من الغنم فذبح لي منها شاة فأتاني بها فلما قُرب إليّ دماغها قلت: ما أطيب هذا الدماغ! قال: فلم يزل يأتيني منه حتى قلت: قد اكتفيت. فلما أصبحت إذا هو قد ذبح المائة شاة وبقي لاشيء له! فقال الرجل: ما صنعت به فقال: ومتى أبلغ شكره ولو صنعتُ به كل شيء؟ أعطيته مائة من خيار إبلي.

وروى القاضي أبو القاسم السمناني قال:

نزلت بقوم من العرب فقال لي شيخ منهم: أيها القاضي أما ترى هذا الدوار وهذه البيوت وهذه الرجال؟ فقلت: بلى. قال: فإنهم أولادى وأولاد أولادى، كنتُ حَدَثًا فَحَجَجْتُ فَاجْتَرْنَا بقوم من طَيِّءٍ عليهم آثار الفقر، فنزلنا قريبا منهم لئلا نَجْحَفَ بهم، وكان مما يلينا بيتٌ شِعْثٌ، فإذا قد خرجتُ منه امرأة عليها أسْمَالٌ وَعَقَرْتُ لنا ناقةً وقالت: يا عشيرة والله ما ادّخرت عنكم مُمَكِّنًا وظاهر الحال يخبركم بصدقي فكلوا واعدرونا، فأنكرت ما فعلت وتوجّعنا لها. فقالت: أنا في هذا البيت مع والدة لي وقد ذهب رجالي ورزحت حالي، فأكلنا من طعامها وسألنا عنها فقيل لنا: هي من خيار قومها، وهي فقيرة وحيدة وإنها لم تملك غير هذه الناقة وتعيش بلبنها وأخرى تحمل عليها. فاغتمنا لما فعلت وجمعنا بيننا شيئا ودفعناه إليها فبكت وقالت ما أحسنتم الصحبة! نتمموني آخذ الجزاء عن القرى؟ فقلتُ لها: هل لك في بَعْلٍ فقالت: إنك لكفو كريم، غير أنه لا يجوز أن يتحدث الناس عنى أن ضيفًا نزل بي فتزوجني، فإن خطبت هذا الأمر من بعد من عشيرتي رغبت فيك. فحججتُ ثم أقبلتُ إلى شيخ القوم فخطبتها فبعث فأخبرها، فقالت: أنتم أولى بأمرى. فعقدتُ عليها وحملتها ثم جدّدت العقد عند الحاكم، فحملتُ بهذا الغلام، وفي العام الثاني بهذا ولم يزل بعد واحدا واحدا حتى عدّ عشرة وليس منهم إلا من له خمسة وسبعة من الأولاد وأقلهم ثلاثة.

(٧ - ٣٠٣) وقد روى أبو بكر بن دُرَيْدٍ عن أبي حاتم عن أبي عُبيدة قال : أغارت بنو شيبان على حيٍّ من أحياء تميم فنظروا إلى رجل على جواد فأسروه ، فلما جنَّه الليل فكَّ قيده فنجا ، ولجأ إلى رجل من طيء فسأله الضيافة ففعل ، وقام إلى ناقة كَوْمَاءَ فنحرها ، فلما كان الغد قام إلى أخرى فقال له التيمي : إنَّ عندك لحما ، قال : إني لا أطعم ضيفي إلا غبيطا ثم أنشأ يقول :

إِنَّ أبا لَمَّا دَعَاهُ دَاعِيَهُ أَوْصَى بِمَا لَا بَدَّ أَنْ سَأْمُضِيَهُ
 بِالضَّيْفِ أَنْ أُكْرِمَ حِينَ أُتْوِيَهُ وَأَغْبَطَ الْكَوْمَاءَ حِينَ أُقْرِيَهُ
 وَالجَّارَ أَحْمَى سَرِيهِ وَأَكْفِيَهُ وَالصَّبْرَ إِنْ شَبَّ الوَغَا تَلْظِيَهُ
 وَالكَرَّ فِي أَثَرِ الْمُضَافِ أَحْمِيَهُ

فأقام الضيف عنده ثلاثا ثم حدّث نفسه فقال : لو استقتُّ إبل هذا ما كان عنده نكير ، فلما جنَّ الليل قام فاخترط سيفه فلما رأته الإبل السيف تفرقت ، فركب فرس الرجل وأخذ رمحه وأقبل يطردها ، فاستيقظ الطائي فتنكّب قوسه وكنانته وسار فأدركه ، فقال : يا هذا إنك ضيف وإن رميتك قتلتك وأنا أنشدك الله أن تحملني على قتل ضيفي فأسب بذلك في العرب ، فقال له التيمي : انجُ بنفسك ، قال : إني قاتلك . قال : فأرني أمارة ذلك . قال : علّم على ماشئت حتى أصيبه . قال : الحجر الناقى من الخباء ، فرماه فأثر فيه السهم . فقال : الضبُّ الذي قد علا المدرة ، قال : هو والله في مغرز ذنّبه ، فرماه ففصل ذنّبه عن ظهره . فقال : تحذُّ إبلك فلما ساقها قال : أظن الحاجة دعنتك إلى أخذها . قال : هو ذاك . قال فتخيّر منها خمسين . فلما أخذها قال : ما رأيت أحسن منك ضيافةً ، ولا أشدَّ عنايةً ، ولا أظهر شجاعةً ! فعطى وجهه وقال : أطردها كلّها ، فوالله ما بقي بما قلت . فطردها ولحقَّ بقومه .

الباب السابع والثلاثون

في ذكر حق المسلم على المسلم

(١ - ٣٠٤) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبا الحسن بن علي قال أنبا أحمد ابن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا محمد بن مصعب قتنا الأوزاعي عن الزُّهري عن سعيد بن المسيَّب عن أبي هريرة قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : حَقُّ المسلم على المسلم خمسٌ : يسلم عليه إذا لَقِيه ، ويُشَمِّتُه إذا عَطَسَ ، ويعوده إذا مَرِضَ ، وَيَشْهَدُ جنازته إذا مات ، ويُجيبه إذا دعاه . أخرجاه^(١) .

وأخرجه مسلم من طريق آخر فزاد فيه « فإذا استنصحك فانصَحْ له »^(٢) .

(٢ - ٣٠٥) وبالإسناد قال أحمد وثنا موسى بن داود قتنا ابن لهيعة عن خالد بن أبي عمران عن نافع عن ابن عمر أن النبي ﷺ كان يقول : المسلم أخو المسلم ، لا يظلمه ولا يخذله ، ويقول : والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده ما توادَّ اثنان ففرَّقَ بينهما إلا بذنب يحدث أحدهما ، وكان يقول : للمرء المسلم على أخيه من المعروف سيِّئٌ : يُشَمِّتُه إذا عَطَسَ ، ويعوده إذا مرض ، وينصحه إذا غاب ويشهده ويسلم عليه إذا لقيه ، ويجيبه إذا دعاه ، ويتبعه إذا مات ، ونهى عن هجرة المسلم أخاه فوق ثلاث^(٣) .

١ - أخرجه البخارى ١١٢/٣ فى كتاب الجنائز باب الأمر باتباع الجنائز (١٢٤٠) ومسلم ١٧٠٤/٤ فى كتاب السلام باب من حق المسلم للمسلم رد السلام (٢١٦٢/٤) وأخرجه أحمد فى المسند ٥٤٠/٢ .

٢ - أخرجه مسلم ١٧٠٥/٤ فى كتاب السلام باب حق المسلم للمسلم رد السلام (٢١٦٢/٥) .

٣ - أخرجه أحمد ٦٨/٢ ، ٩١ ، وأخرجه البخارى ومسلم مختصرا ، فالبخارى ٩٧/٥ فى كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم (٢٤٤٢) ومسلم ١٩٩٦/٤ فى كتاب البر والصلة والآداب باب تجريم الظلم (٢٥٨٠/٥٨) .

(٣ - ٣٠٦) قال أحمد قتنا يحيى بن سعيد عن عبد الواحد بن جعفر قال حدثني أبي عن حكيم بن أفلح عن أبي مسعود عن النبي ﷺ قال : للمسلم على المسلم أربع خلال : أن يجيبه إذا دعاه ، ويشمته إذا عطس ، وإذا مَرَضَ أن يعودَه ، وإذا مات أن يشهده . (١) .

(٤ - ٣٠٧) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن علي قال أنبأ أحمد بن أبي جعفر القطيعي قال أنبأ عمر بن محمد بن القاسم الآدمي قتنا عبد الله بن إسحاق المدني قال أنبأ ازداد بن السبال قال أنبأ إسرائيل عن أبي إسحاق عن الحارث عن علي قال : قال رسول الله ﷺ : للمسلم على المسلم ست خصال : يسلم عليه إذا لقيه ، ويشمته إذا عطس ، ويجيبه إذا دعاه ، ويعوده إذا مَرَضَ ، ويشيع جنازته إذا توفى ، ويحب له ما يحب لنفسه (٢) .

قال جعفر الصادق : معرفة يوم موّدة ، ومعرفة شهر قرابة ، ومعرفة سنة رحمة مائة ، من وصلها وصله الله ، ومن قطعها قطعه الله .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٢٧٢/٥ - ٢٧٣ ، والطبراني في الكبير (٢٦٧/١٧) .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ١/٨٨ - ٨٩ ، والترمذي ٧٥/٥ في كتاب الأدب باب ما جاء في تشميت العاطس (٢٧٣٦) وابن ماجه ١/٤٦١ في كتاب الجنائز باب ما جاء في عيادة المريض (١٤٣٣) وأخرجه هناد بن السرى في الزهد ٢/٤٩٧ (١٠٢٢) وأخرجه أبو يعلى في المسند ١/٣٤٢ (٤٣٥/١٧٥) .

الباب الثامن من الثلاثون في ذكر ثواب المقرض

(١ - ٣٠٨) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال أنبأ جدي أبو منصور قال أنبأ محمد بن علي بن الفتح قتنا صالح بن جعفر الرازي قتنا البغوي قتنا داود بن رشيد قتنا سلمة بن بشر قتنا مسلمة بن علي عن يحيى الدمري عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : دخلت الجنة فرأيتُ علي بابها : « الصدقة بعشرٍ ، والقرضُ بثانية عشر » فقلتُ : يا جبريل كيف صارت الصدقة بعشر والقرضُ بثانية عشر ؟ فقال : لأنَّ الصدقة تقع في يد الغني والفقير ، والقرض لا يقع إلا في يد محتاج إليه^(١) .

(٢ - ٣٠٩) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ الحسن بن علي بن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا وكيع قتنا إبراهيم ابن إسماعيل بن عبد الله بن أبي ربيعة المخزومي عن أبيه عن جده : أن النبي ﷺ استسلف منه حين غزا حُنينا ثلاثين أو أربعين ألفاً ، فلما انصرف قضائها

١ - عزاه السيوطي في الجامع الصغير ٥١٩/٣ للطبراني من حديث أبي أمامة ، ورمز له بالصحة وتعقبه المناوي في الفيض ٥١٩/٣ وقال : قال الهيثمي : فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان وغيره وفيه ضعف .

قال البلقيني : فيه أن درهم القرض بدرهمي صدقة لأن الصدقة لم يعد منها شيء والقرض عاد منه درهم فسقط مقابله ، وبقي ثمانية عشر ومن ثم لو أبرأ منه كان له عشرون ثواب الأصل . وقال المناوي في الفيض ٥١٩/٣ : وهذا الحديث يعارض حديث ابن حبان « من أقرض درهما مرتين كان له كأجر صدقة مرة » .

وجمع بعضهم بأن القرض أفضل الصدقة باعتبار الابتداء بامتيازها منها بصون وجه من لم يعتد السؤال ، وهي أفضل من حيث الانتهاء لما فيها من عدم رد المقابل ، وعند تقابل الخصوصيتين قد ترجح الأولى وقد ترجح الثانية باعتبار الأثر المترتب والحق أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص والأحوال والأزمان وعليه تنزل الأحاديث المتعارضة .

إياه ، ثم قال : بارك الله لك في أهلك ومالك ، إنما جزاء السلف الوفاء
والحمد^(١) .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٣٦/٤ والنسائي ٣١٤/٧ كتاب البيوع باب الاستقراض (٤٦٨٣)
وابن ماجة ٨٠٩/٢ في كتاب الصدقات باب حسن القضاء (٢٤٢٤) وأبو نعيم في الحلية ٣٧٥/٨
ضمن ترجمة وكيع بن الجراح (٤٣٧) .

الباب التاسع والثلاثون في ثواب انظار المعسر

(١ - ٣١٠) أخبرنا هبة الله بن محمد الشيباني قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا أبو عبد الرحمن شاذان قتنا إبراهيم بن سعد عن ابن شهاب عن عبيد الله بن عبد الله عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : كان رجل يداين الناس فيقول لفتاه : إذا أتيت مُعسراً فتجاوز عنه لعل الله عز وجل يتجاوز عنا ، فلقى الله عز وجل فتجاوز عنه^(١) .

(٢ - ٣١١) قال أحمد وثنا عفان قتنا أبو عَوَانة قتنا عبد الملك بن عمير عن رُبَعَى عن حذيفة قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن رجلا ممن كان قبلكم أتاه ملكٌ ليقبض نفسه ، فقال له : هل عملت من خير ؟ ، فقال : ما أعلم . قيل له : انظر : قال : ما أعلم شيئا ، غير أني كنت أبايع الناس وأحارفهم فأُنظِرُ المُعسِرَ وَأَتَجَاوِزُ عن الموسِرِ فأدخله الله الجنة^(٢) الحديثان في الصحيحين .

(٣ - ٣١٢) أخبرنا الكروخي قال أنبأ أبو عامر الأزدي وأبو بكر الغورجي قالا أنبأ ابن الجراح قتنا ابن محبوب قتنا الترمذي قتنا هناد قتنا أبو معاوية عن الأعمش عن شقيق عن أبي مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

١ - أخرجه البخارى ٤/٣٠٨ - ٣٠٩ في البيوع باب من أنظر معسرا (٢٠٧٨) وفي ٦/٥١٤ كتاب الأنبياء باب (٥٤) حديث (٣٤٨٠) وأخرجه مسلم ٣/١١٩٦ في كتاب المساقاة باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٢/٣١) . وأخرجه أحمد في المسند ٢/٢٦٣ ، ٣٣٩ .

٢ - أخرجه البخارى ٤/٣٦٠ في كتاب البيوع باب من أنظر موسرا (٢٠٧٧) ، (٢٣٩١) ، (٣٤٥١) وأخرجه مسلم ٣/١١٩٥ في المساقاة باب فضل إنظار المعسر (١٥٦٠/٢٩/٢٨) وأخرجه أحمد ٥/٣٩٥ .

حُوسِبَ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ فَلَمْ يُوجَدْ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ شَيْءٌ ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ رَجُلًا مُوسِرًا وَكَانَ يَخَالِطُ النَّاسَ ، فَكَانَ يَأْمُرُ غِلْمَانَهُ أَنْ يَتَجَاوَزُوا عَنِ الْمُعْسِرِ ، فَقَالَ اللَّهُ : نَحْنُ أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْهُ تَجَاوَزُوا عَنْهُ (١) .

(٤ - ٣١٣) أَخْبَرَنَا هَبَةُ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدٍ قَالَ أُنْبَأَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ قَالَ أَنبَأُ ابْنِ مَالِكٍ قَتْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَحْمَدَ قَالَ حَدَّثَنِي أَبِي قَتْنَا مَعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو قَتْنَا زَائِدَةَ عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُمَيْرٍ عَنْ رَبِيعِي قَالَ حَدَّثَنِي أَبُو الْيَسْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ عَنْهُ أَظْلَمَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ (٢) .

(٥ - ٣١٤) قَالَ أَحْمَدُ وَثْنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَلِيمَانَ قَتْنَا دَاوُدَ بْنَ قَيْسٍ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمٍ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظْلَمَهُ اللَّهُ عِزَّ وَجَلَّ فِي ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

(٦ - ٣١٥) قَالَ أَحْمَدُ وَثْنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَيْبِدٍ عَنْ يَوْسُفَ بْنِ صَهَيْبٍ عَنْ زَيْدِ الْعَمِّيِّ عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تَكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيَفْرَجْ عَنِ مُعْسِرٍ (٤) .

١ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٣/١١٩٥ - ١١٩٦ فِي كِتَابِ الْمَسَاقَاةِ بَابِ فَضْلِ إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ (٣٠/١٥٦٦) وَالتِّرْمِذِيُّ ٣/٥٩٩ فِي كِتَابِ الْبَيْوَعِ بَابِ مَا جَاءَ فِي إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ (١٣٠٧) وَقَالَ : حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَأَخْرَجَهُ هِنَادُ بْنُ السَّرِيِّ فِي الزَّهْدِ ٢/٥٢٢ (١٠٧٦) وَأَخْرَجَهُ أَحْمَدُ ٤/١٢٠ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢/٢٩ وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٥/٣٥٦ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْمَعْجَمِ الْكَبِيرِ ١٧/٢٠١ .

٢ - أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ ٤/٢٣٠ فِي كِتَابِ الزَّهْدِ وَالرَّقَائِقِ بَابِ حَدِيثِ جَابِرِ الطَّوِيلِ وَقِصَّةِ أَبِي الْيَسْرِ (٧٤/٣٠٠٦) وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ ٣/٥٩٩ فِي كِتَابِ الْبَيْوَعِ بَابِ مَا جَاءَ فِي إِنْظَارِ الْمُعْسِرِ (١٣٠٦) وَالدَّارِمِيُّ فِي السَّنَنِ ٢/٢٦١ ، وَالطَّبْرَانِيُّ فِي الْكَبِيرِ ١٩/١٦٦ ، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢/٢٩ ، وَالْبَيْهَقِيُّ فِي السَّنَنِ ٥/٣٥٧ ، وَأَبُو نَعِيمٍ فِي الْحَلِيَّةِ ٢/٢٠ .

٣ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢/٣٥٩ .

٤ - أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي الْمُسْنَدِ ٢/٢٣ ، وَذَكَرَهُ الْهَيْثَمِيُّ فِي الْمَجْمَعِ ٤/١٣٦ فِي بَابِ فِيمَنْ فَرَجَ =

(٧ - ٣١٦) قال أحمد وثنا أسود بن عامر قال : أنبأ أبو بكر عن الأعمش عن أبي داود عن عمران بن حصين رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : مَنْ كَانَ لَهُ عَلَى رَجُلٍ حَقٌّ ، فَمَنْ أَخْرَهُ كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ^(١) .

(٨ - ٣١٧) قال أحمد وثنا عفان قثنا حمّاد بن سلّمة قال : أنبأ أبو جعفر الخطمي عن محمد بن كعب القرظي : أنّ أبا قتادة كان له على رجل دينٌ ، وكان يأتيه يتقاضاه فيَحْتَبِيءُ منه ، فجاء ذات يوم فخرج صبىً فسأله عنه فقال : نعم هو في البيت يأكل خزيرة ، فناداه : يا فلان اخرج فقد أُخبرت أنّك هاهنا ، فخرج إليه ، فقال : ما يُعَيِّبُكَ عني ، قال : إني مُعَسِّرٌ وليس عندي . قال : آله إنك معسر . قال : نعم فيكى أبو قتادة ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ نَفَسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَى عَنْهُ كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(٢) .

(٩ - ٣١٨) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبو يحيى محمد بن عبد الرحيم التّمار قثنا الحسن بن بشر بن سلم الكوفي قثنا العباس بن الفضل الأنصارى عن هشام بن زياد القرشي عن أبيه عن محجن مولى عثمان عن عثمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : أَظِلُّ اللَّهُ عَبْدًا فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ أَنْظِرْ مُعَسِّرًا أَوْ تَرَكَ لِعَارِمٍ^(٣) .

== عن معسر أو أنظره ، وقال : رواه أحمد وأبو يعلى إلا أنه قال : من يسر على معسر ورجال أحمد ثقات ، وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير ٤٩٢/١ ، والسيوطي في الدر المنثور ٣٦٩/١ .

١ - أخرجه أحمد ٤/٤٤٣ ، وذكره السيوطي في الدر ٣٦٩/١ .

٢ - أخرجه أحمد ٥/٣٠٠ ، ٣٠٨ والدارمي في السنن ٢/٢٦١ في باب فيمن أنظر معسرا .

٣ - أخرجه عبد الله في زوائد المسند ١/٧٣ ، وذكره الهيثمي في المجمع ٤/١٣٦ وقال : رواه عبد الله في المسند ، وفيه عباس بن الفضل الأنصارى ونسب إلى الكذب .

(١٠ - ٣١٩) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن علي قال أنبأ محمد بن الحسين القطان قال أنبأ أحمد بن كامل قتنا محمد بن أحمد ابن زهير قتنا أحمد بن جعفر الجمال وكان يثنى عليه قتنا خالد بن عبد الرحمن المخزومي قتنا سفيان الثوري عن علقمة بن مرثد عن أبي عطية عن زيد بن أرقم أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا بَعْدَ حُلُولِ أَجَلِهِ ، كَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ^(١) .

(١١ - ٣٢٠) أنبأنا أحمد بن علي بن المحلى عن أبي الحسن محمد بن الحسن الكوفي قال أنبأنا محمد بن علي بن الجار قال أنبأ أبو علي الحسن بن محمد الهروي قتنا أبو أسامة الهروي قال أنبأ أحمد بن عطاء قال حدثني علي بن حماد الخطيب قتنا محمد بن إبراهيم قال قال زيد بن الحباب قتنا سفيان الثوري قال : كَلَّمَنِي رَجُلٌ أَنْ آتَى مُحَمَّدَ بْنَ سُوْقَةَ وَكَانَ لَهُ عَلَيْهِ مَالٌ فِي أَنْ يُؤَخَّرَهُ عَنْهُ ، فَأَتَيْتُهُ وَهُوَ جَالِسٌ بِيَابِهِ فَرَحَّبَ بِي وَقَالَ مَا جَاءَ بِكَ قُلْتَ : إِنَّ رَجُلًا مِنْ مَعَامِلِكَ كَلَّمَنِي أَنْ أَسْأَلَكَ أَنْ تُؤَخَّرَ عَنْهُ . قَالَ : وَمَنْ هُوَ ؟ قُلْتَ : فُلَانٌ ، قَالَ : لَنَا عَلَيْهِ مَالٌ كَثِيرٌ ، قَالَ : قَدْ حَطَطْتُ عَنْهُ نِصْفَ مَا عَلَيْهِ لِحَيْثُكَ فَإِنْ أَنْتَ أَكَلْتَ عِنْدِي حَطَطْتُ جَمِيعَ مَا عَلَيْهِ . قُلْتُ : أَفْعَلُ ، فَأَطْعَمَنِي طَعَامًا طَيِّبًا ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيَّ الْكِتَابَ ، فَقَالَ هَاكَ ، قَدْ وَهَبْنَاهُ لَكَ وَجَعَلْنَاهُ فِي حِلِّ .

١ - ذكره المتقى الهندي في كنز العمال حديث (١٥٤٠٩) وقال : أخرجه الخطيب من حديث زيد بن أرقم .

الباب الأربعون في ثواب الصدقة

(١ - ٣٢١) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفربري قتنا البخاري قتنا عبد الله بن منير سمع أبا النضر قتنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار عن أبيه عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ تَصَدَّقَ بِعَدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبٍ طَيِّبٍ ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ حَتَّى يَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ^(١) . أخرجاه .

(٢ - ٣٢٢) أخبرنا الكروخي قال أنبأ أبو عامر الأزدي وأبو بكر الغورجي قالا أنبأ ابن الجراح قتنا ابن محبوب قتنا الترمذي قتنا قتيبة قتنا الليث عن سعيد المقبري عن سعيد بن يسار أنه سمع أبا هريرة يقول قال رسول الله ﷺ : مَا تَصَدَّقَ أَحَدٌ بِصَدَقَةٍ مِنْ طَيِّبٍ وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا الطَّيِّبَ ، إِلَّا أَخَذَهَا الرَّحْمَنُ بِيَمِينِهِ وَإِنْ كَانَتْ تَمْرَةً ، فَتَرَبُّوْ فِي كَفِّ الرَّحْمَنِ حَتَّى تَكُونَ أَعْظَمَ مِنَ الْجَبَلِ ، كَمَا يُرَبِّي أَحَدَكُمْ فَلَوْهُ أَوْ فَصِيلَةً^(٢) .

(٣ - ٣٢٣) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال أنبأ الحسين ابن أحمد بن طلحة قال أنبأ أبو بكر محمد بن أحمد بن وصيف قال أنبأ أبو

١ - أخرجه البخاري ٢٧٨/٣ في كتاب الزكاة باب الصدقة من كسب طيب (١٤١٠) ومسلم ٧٠٢/٢ في كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها (١٠١٤/٦٤) وأخرجه أحمد ٢٣١/٢ .

والفلو : بفتح الفاء وضم اللام وتشديد الواو : المهر الصغير ، وقيل : هو الفطيم من أولاد ذوات الحافر . انظر النهاية في غريب الحديث ٤٧٤/٣ .

٢ - أخرجه مسلم ٧٠٢/٢ في كتاب الزكاة باب قبول الصدقة من الكسب الطيب وترتيبها (١٠١٤/٦٣) والترمذي ٤٩/٣ في الزكاة باب ما جاء في فضل الصدقة (٦٦١) والنسائي في المجتبى ٥٧/٥ ، وأحمد في المسند ٥٣٨/٢ (٢٥٢٥) .

بكر الشافعي قتنا محمد بن غيلان قتنا عبد الصمد بن النعمان قتنا عبد الملك ابن حسين عن عاصم عن القاسم عن عائشة رضى الله عنها قالت قال رسول الله ﷺ : إن الصدقة تقع في يد الله قبل أن تقع في يد المُصدِّقِ عليه (١).

(٤ - ٣٢٤) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفربرى قتنا البخارى قال حدثني محمد بن الحكم قال أنبأ النضر قتنا إسرائيل قال أنبأ سعد الطائى قال أنبأ مُجَلِّ بن خليفة عن عِدِّي بن حاتم قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرّة ، فمن لم يجدْ شقِّ تمرّة فبكلمة طيبة (٢).

(٥ - ٣٢٥) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ الحسن بن على التميمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبى قتنا وكيع قتنا الأعمش عن خَيْثَمَةَ عن عِدِّي بن حاتم قال قال رسول الله ﷺ : ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربُّه عز وجل ليس بينه وبينه ترْجُمان ، فينظر عن أيمن منه فلا يرى إلا شيئاً قدّمه وينظر عن أشأم منه فلا يرى إلا شيئاً قدّمه ، وينظر أمامه فتستقبله النارُ ، فمن استطاع منكم أن يتقى النار ولو بشقِّ تمرّة فليفعل ، أخرجاه (٣).

١ - أخرجه أبو نعيم في الحلية ٤/٨١ من حديث فضالة بن عبيدة ، وذكر الحافظ ابن كثير ٥/٤٢٨ عند تفسير قول الله تعالى ﴿ لن ينال الله لحومها ... ﴾ (٣٧) من سورة الحج ، وعزاه لابن ماجة والترمذى من حديث السيدة عائشة رضى الله عنها .

قلت : والذى فى الترمذى فى الأضحى ، وابن ماجة فى الأضحى أن الدم ليقع من الله بمكان قبل أن يقع على الأرض .

وقال العراقى فى تخريجہ على الإحياء ١/٢١٦ : أخرجه الدارقطنى فى الأفراد من حديث ابن عباس وقال غريب من حديث عكرمة عنه ورواه البيهقى فى الشعب بسند ضعيف .

٢ - أخرجه البخارى ١٠/٤٤٨ فى الأدب باب طيب الكلام (٦٠٢٣) ومسلم ٢/٧٠٣ فى الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرّة (١٠١٦/٦٦) .

٣ - أخرجه البخارى ١١/٤٠٠ فى كتاب الرقاق باب من نوقش الحساب عذب (٦٥٣٩) وفى ١٣/٤٢٣ فى التوحيد (٧٤٤٣) ، (٧٥١٢) ومسلم ٢/٧٠٣ فى الزكاة باب الحث على الصدقة ولو بشق تمرّة (١٠١٦/٦٧) وأخرجه أحمد فى المسند ٤/٢٥٦ ، ٣٧٧ ، ٣٣٠/٦ .

(٦ - ٣٢٦) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قال ثنا شعبة عن سليمان قال سمعت أبا عمرو الشيباني عن أبي مسعود : أن رجلا تصدق بناقة مخطومة^(١) في سبيل الله عز وجل ، فقال رسول الله ﷺ : لياتين يوم القيامة بسبعمائة ناقة مخطومة - انفراد بإخراجه مسلم^(٢) .

(٧ - ٣٢٧) قال أحمد وثنا يزيد قال أنبأ أبو الأشهب عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه : أن رسول الله ﷺ نظر إلى رجل يصرف راحلته في نواحي القوم ، فقال النبي ﷺ : مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ ظَهْرٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا ظَهْرَ لَهُ ، مَنْ كَانَ عِنْدَهُ فَضْلٌ مِنْ زَادٍ فَلْيُعِدْ بِهِ عَلَى مَنْ لَا زَادَ لَهُ ، حَتَّى رَأَيْنَا أَنَّهُ لَا حَقَّ لِأَحَدٍ مِنَّا فِي فَضْلٍ^(٣) .

(٨ - ٣٢٨) أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال أنبأ محمد بن هبة الله الطبري قال أنبأ علي بن محمد بن بشران قال أنبأ الحسين بن صفوان قتنا عبد الله بن محمد قتنا يحيى بن أيوب قتنا إسماعيل بن جعفر قال أخبرني العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ^(٤) .

١ - أى فيها خظام ، وهو قريب من الزمام .

٢ - ١٥٠٥/٣ فى كتاب الإمارة باب فضل الصدقة فى سبيل الله (١٨٩٢/١٣٢) والنسائى ٤٩/٦ فى كتاب الزكاة باب فضل الصدقة فى سبيل الله عز وجل (٣١٨٧) .

٣ - أخرجه مسلم ١٣٥٤/٣ فى كتاب اللقطة باب استحباب المواساة (١٧٢٨/١٨) وأبو داود فى السنن ١٢٥/٢ فى كتاب الزكاة باب فى حقوق المال (١٦٦٣) وأحمد فى المسند ٣٤/٣ ، وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى ٣/١٠ .

٤ - أخرجه مسلم ٢٠٠١/٤ فى كتاب البر والبصلة باب استحباب العفو (٢٥٨٨/٦٩) وأحمد فى المسند ٢٣٥/٢ ، ٣٨٦ ، والترمذى ٣٣٠/٤ فى البر والبصلة باب ما جاء فى التواضع (٢٠٢٩) وقال : حسن صحيح ، والبيهقى فى السنن الكبرى ٢٣٥/١٠ فى كتاب الشهادات باب شهادة أهل المعصية والدارمى ٣٩٦/١ فى كتاب الزكاة باب فى فضل الصدقة ، والطبرانى فى الكبير ٤٠٥/١١ .

(٩ - ٣٢٩) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن علي المقرئ قال أنبأ أبو الحسن هبة الله بن عبد الرزاق الأنصاري قال أنبأ أبو الحسين علي بن محمد بن بشران قال أنبأ علي بن محمد بن أحمد المصري قتنا محمد بن عبد الرحمن قتنا أبي قتنا مالك عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : ما أحسن عبد الصدقة إلا أحسن الله الخلافة على تركته^(١) .

(١٠ - ٣٣٠) أخبرنا علي بن محمد بن حسون قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ عبد العزيز بن علي الأزجي قتنا الحسين بن محمد بن عبيد العسكري قتنا إبراهيم بن عبد الله أبو أيوب الخرمي قتنا سعيد بن محمد الجرمي قتنا محمد بن خازم قتنا الأعمش عن ابن بريدة عن أبيه قال قال رسول الله ﷺ : ما يخرج رجل بشيء من الصدقة حتى يفك عن لحي سبعين شيطاناً^(٢) .

== وقوله ﷺ « ما نقصت صدقة من مال » .

قال النووي : ذكروا فيه وجهين :

أحدهما : معناه أنه يبارك فيه ويدفع عنه المضرات فينجبر نقص الصورة بالبركة الخفية ، وهذا مدرك بالحس والعادة .

والثاني : أنه وإن نقصت صورته كان في الثواب المرتب عليه جبر لنقصه وزيادة إلى أضعاف كثيرة . انظر شرح مسلم ١٤١/١٦ .

١ - أخرجه ابن عدى في الكامل ٢٨٩/٦ ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن بجير بن عبد الرحمن بن معاوية بن بجير بن ريسان (١٧٧٣/١٥٢) والخرائطي في مكارم الأخلاق (٢١) وابن عساكر ٣٦/١ وأورده الذهبي في الميزان ٦٢١/٣ ضمن ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن بجير (٧٨٤٠) ، والحافظ ابن حجر في لسان الميزان ١٦٠٣/٣ ، ٨٥٢/٥ ، وذكره في الكنز حديث (١٦٠٧١) ، وعزاه لابن المبارك عن الزهري مرسلاً .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٣٥٠/٥ ، والحاكم ٤١٧/١ في كتاب الزكاة باب الثلاثة الذين يجهم الله تعالى ... وقال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبي ، والبيهقي في السنن الكبرى ١٨٧/٤ في كتاب الزكاة باب وجوه الصدقة وأخرجه ابن خزيمة في الصحيح (٢٤٥٧) .

والمراد أن المال شقيق الروح فإذا بذله أرغم الله بتصدقته الشياطين وشل أفواهها عن إضلاله .

(١١ - ٣٣١) أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوى قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العُشارى قتنا على بن الحسين بن سكينه قتنا على بن أحمد بن أبى قيس قتنا أبو بكر القرشى حدثنا عثمان بن معبد المقرئ قتنا عبد الله بن صالح قال حدثنى حرمة بن عمران عن يزيد بن أبى حبيب عن أبى الخير قال سمعت عقبة بن عامر يقول قال رسول الله ﷺ : كُلُّ امرئٍ في ظلِّ صدقته حتى يفصل بين الناس ، أو قال : يحكم بين الناس ، قال يزيد : فكان أبو الخير لا يُخطئه يومٌ إلا تصدَّق فيه بكعكةٍ أو بيصلةٍ أو بكذا ، سَمَى شيئاً^(١).

(١٢ - ٣٣٢) قال القرشى وثنا أبو سعيد المدينى قال حدثنى هارون بن يحيى حدثنا عثمان بن عثمان بن محمد بن خالد عن أبيه عن على بن حسين عن أبيه عن على بن أبى طالب رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : اسْتَنْزِلُوا الرِّزْقَ بالصَّدَقَةِ^(٢).

(١٣ - ٣٣٣) قال القرشى وحدثنى على بن إبراهيم اليشكرى قتنا يعقوب ابن محمد الزهرى قتنا ابن أبى حازم عن أبيه قال : أمست عائشة صائمةً وليس عندها إلا رغيفان ، فجاء سائلٌ فأمرت له برغيف ، ثم جاء آخر فأمرت له بالرغيف الآخر ، فأبَّت مولاتها أن تدفعه إليه ، فطرحته إليه عائشة من تحت

١ - أخرجه أحمد في المسند ٤/١٤٧ - ١٤٨ ، وابن حبان كما في الموارد ص ٢٠٩ في كتاب الزكاة باب ما جاء في الصدقة (٨١٧) وأخرجه الحاكم ١/٤١٦ في المستدرک في كتاب الزكاة باب كل امرئ في ظل صدقته حتى يفصل بين الناس وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى ، وأخرجه البغوى في شرح السنة ٦/١٣٦ في كتاب الزكاة باب فضل الصدقة (١٦٣٧) وأبو الخير هو مرثد بن عبد الله اليزنى المصرى الفقيه أخرج له الجماعة .

٢ - أخرجه البيهقى في شعب الإيمان بأطول من هذا ٢/٧٤ باب التوكل والتسليم (١١٩٧) وقال الإمام أحمد رحمه الله : وهذا حديث لا أحفظه على هذا الوجه إلا بهذا الإسناد وهو ضعيف ، وذكره الحافظ السيوطى في الدر المنثور ٦/٢٣٤ وعزه لابن حبان في الضعفاء ، والبيهقى في شعب الإيمان والعسكرى في الأمثال من حديث على .

الستر ، فقالت لها مولاتها : انظري على ما تفتقرين فلما أمست عائشة إذا ضارب يضرب الباب ، فقالت : مَنْ هذا ؟ قال : رسول آل فلان . قالت عائشة : إن كان مملوكاً فأَدْخِلِيهِ فإذا هو يحمل شاةً مشوية عليها خبز ، فقالت لها عائشة : اعتدى كم هاهنا خبز خير من رغيفك فلا والله ما كانوا أُهْدُوا إِلَيَّ قَبْلَهَا شَيْئاً .

(١٤ - ٣٣٤) قال القرشي وثنا على بن إبراهيم قتنا يعقوب بن محمد قتنا عبد المهيمن بن عباس قتنا أبو حازم قال : انصرفتُ من العصر إلى سهل بن سعد وكان صائماً ، فلما أمسى قلتُ لِعِلامِهِ هاتِ فِطْرَهُ ، قال : ما له فطر . قلت : فتمر . قال : ولا تمر . فجعلتُ أُسَبِّهُ وأقول : شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ ضَيَّعَتْهُ . قال : وما ذنبي ؟ فتح اليوم خزانته فما ترك فيها بُرَّةً ولا تمرَّةً ولا شَعِيرَةً إلا تَصَدَّقَ بِهِ .

(١٥ - ٣٣٥) قال القرشي وثنا أبو كُريب قتنا مزاحم بن داود بن علية عن أبيه عن ليث عن يونس عن أبي حازم عن أبي هريرة (مَنْ ذا الذي يُقرض اللّهَ قرضاً حسناً فيضاعفه له) ^(١) قال الدَّرْهَمُ يُضَاعَفُ أَلْفَ حَسَنَةً ^(٢) .

(١٦ - ٣٣٦) أخبرنا أبو البركات بن علي البزاز ومحمد بن أبي القاسم قالا أنبأ أحمد بن علي الطُّرَيْثِيُّ ^(٣) قال أنبأ هبة الله الطبري قال أنبأ علي بن محمد بن عمر قال أنبأ عبد الرحمن بن أبي حاتم قال أنبأ علي بن سهل الرملي فيما كَتَبَ إِلَيَّ قتنا الوليد بن مسلم قتنا جابر عن مولاةٍ لأبي أمامة الباهلي قالت : كان أبو أمامة رجلاً يحب الصدقة ، ويجمع لها من بين الدنانير والدرهم والفلوس وما يؤكل حتى البصلة ، ولا يقفُ به سائل إلا أعطاه ما يتبها له

١ - البقرة (٢٤٥) .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٩٦ وذكره الحافظ ابن كثير في التفسير ١/٤٤٢ وعزاه لأحمد .

٣ - الطُّرَيْثِيُّ نسبة إلى « طريث » وهي ناحية كبيرة من نواحي نيسابور الأنساب ٤/٦٥ .

حتى يضع في يد أحدهم البصلة . قالت : فأصبحنا ذات يوم وليس في بيته شيء من الطعام وليس عنده إلا ثلاثة دنانير ، فوقف به سائل فأعطاه ديناراً ، ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً ، يعني ثم وقف به سائل فأعطاه ديناراً ، قالت : فغضبتُ وقلتُ : لم يبقَ لنا شيء . فاستلقتني على فراشه وأغلقتُ عليه باب البيت حتى أذن المؤذن الظهرَ ، فجئتُه فأيقظتُه فراح إلى مسجده صائماً فرققت عليه واستقرضتُ ما اشتريتُ به عشاءً فهيأتُ له عشاءً وسراجاً ، ووضعتُ مائدةً ودنوتُ من فراشه لأمهده له ، فرفعتُ المِرْفَقة فإذا بدهبٍ ، فقلتُ في نفسي : ما صنع ما صنع إلا ثقةً بما جاء به ، فعددتُها فإذا ثلاثمائة دينارٍ ، فتركتُها على حالها حتى انصرف عن العشاء ، قالت : فلما دخل فرأى ما هيأتُ له حمد الله وتبسم وقال : هذا خير من غيره ، فجلس فتعشيتُ . فقلتُ : يغفرُ الله لك ! جئتُ بما جئتُ به ثم وضعته بمضيعة ، فقال : وما ذاك ، فقلتُ : ما جئتُ به من الدنانير ، فرفعتُ المِرْفَقة عنها ففرغَ لِمَا رأى تحتها ، وقال : وَيَحْلِكُ ما هذا ؟ قلتُ : لا عِلْمَ لي به ، إلا أني وجدته على ما ترى ، قالت : فكثُرَ فرغُه .

وجاء في حديث : « إذا أَمَلَقْتُمْ فتاجروا الله بالصدقة » .

وكان حاتم الأصم كلما تصدق بشيء جاءه عِوَضُه حتى قال : واغوثاه من سرعة الخلف .

وورث رجلٌ مالا فقال : ياربُّ ما أحسنُ حِفْظَ هذه الدراهم ، وأنا أدفعها إليك لتردها إليّ وقت حاجتي ، ثم تصدق بها ، فما احتاج ذلك الرجل قطُّ طول حياته وكان إذا احتاج فُتِحَ له في الوقت .

(١٧ - ٣٣٧) أنبأنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أنبأ أبو طالب العشاري

قال أنبأ عمر بن زاذان القزويني قتنا على بن محمد بن مهروية قتنا محمد بن يحيى الطوسي قتنا محمد بن يوسف الفريابي حدثنا سفيان الثوري عن الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : ارحموا حاجة العني ،

فقام إليه رجل فقال : يا رسول الله وما حاجة الغنى ؟ قال : الرجل المُوسِر يحتاج ، فصدقة الدرهم عليه عند الله بمنزلة سبعين ألفاً^(١) .

(١٨ - ٣٣٨) أخبرنا المحمّدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالوا قتنا حمد بن أحمد قتنا أبو نُعيم الحافظ قتنا منصور بن أحمد العدل قتنا عثمان بن أحمد السماك قتنا الحسن بن عمرو قال سمعت بشر بن الحارث يقول : الصدقة أفضل من الحجّ والعُمرّة والجهاد ، ثم قال : ذاك يركب ويرجع ويراه الناس وهذا يعطى سراً لا يراه إلا الله عزّ وجلّ^(٢) .

١ - أخرجه الخطيب في التاريخ ٣٢٣/١٣ وقال : هذا غريب جدا من حديث الأعمش عن أبي وائل عن عبد الله ، ومن حديث الثوري عن الأعمش لا أعلم رواه غير محمد بن يحيى الطوسي عن الفريابي . وذكره الهندي في الكنز رقم (١٦٤٥٢) وقال : أخرجه الدهستاني في فضل السلطان العادل والخليلي والرافعي والديلمي والخطيب .

٢ - أخرجه أبو نعيم في الحلية ٣٣٩/٨ ضمن ترجمة بشر بن الحارث (٤٣٥) .

الباب الحادى الأربعون

فِي اخْتِيَارِ الْأَجْوَدِ وَالْمَحْبُوبِ لِلصَّدَقَةِ

(١ - ٣٣٩) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ أبو على التميمى قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثنى أبى قتنا جرير بن عبد الحميد عن عمارة بن القعقاع عن أبى زُرعة عن أبى هريرة قال : سئل رسول الله ﷺ : أى الصدقة أفضل ؟ قال : لَتَنْبَأَنَّ أَنْ تَصَدَّقَ وَأَنْتَ شَحِيحٌ صَحِيحٌ تَأْمَلُ الْبَقَاءَ وَتَخَافُ الْفَقْرَ ، وَلَا تُمَهِّلُ حَتَّى إِذَا بَلَغْتَ الْحُلُقُومَ ، قُلْتَ : لِفُلَانٍ كَذَا وَلِفُلَانٍ كَذَا ، أَلَا وَقَدْ كَانَ لِفُلَانٍ^(١) .

(٢ - ٣٤٠) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداودى قال أنبأ ابن أعين قتنا القربرى قتنا البخارى قتنا عبد الله بن مسلمة عن مالك عن إسحاق بن عبد الله ابن أبى طلحة أنه سمع أنس بن مالك يقول : كان أبو طلحة أكثر انصارى بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بَيْرْحَاءَ ، وكانت مستقبله المسجد ، وكان النبى ﷺ يدخلها ويشرب من ماءٍ فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت (لن تنالوا البر حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ) قام أبو طلحة فقال : يا رسول الله إن الله يقول (لن تنالوا البر حتى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ) وإن أحب الأموال إلى بَيْرْحَاءَ وإتھا صدقةٌ لله أرجو برّها عند الله ، فضعها حيث أراك الله ، فقال بخ^(٢) ذلك مال رابح أو رايح ، شك ابن مسلمة . وقد سمعتُ

١ - أخرجه أحمد فى المسند ٢/٢٥٠ ضمن مسند أبى هريرة رضى الله عنه ، والبيهقى ٤/١٩٠ كتاب الزكاة وقال : رواه مسلم فى الصحيح عن زهير بن حرب عن جرير وأخرجه البخارى من وجهين آخرين عن عمارة ، والحديث أخرجه كذلك الخطيب فى تاريخ بغداد ٧/٢٥٤ ضمن ترجمة جرير بن عبد الحميد الضبى الرازى (٣٧٤٤) .

٢ - بخ بفتح الموحدة وسكون المعجمة ، ومعناها تفخيم الأمر والإعجاب به .
انظر فتح البارى ٥/٤٦٦ .

ما قلت وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، قال أبو طلحة : أفعل ذلك يا رسول الله . فقسّمها أبو طلحة في أقاربه وبنى عمّه^(١) .

(٣ - ٣٤١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا إسماعيل قتنا ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال : أصاب عمر أرضا بخير ، فأتى النبي ﷺ فاستأمره فيها ، قال : أصبت أرضا بخير لم أصب مالا قطُّ أنفسَ عندي منه ، فما تأمرُ به ؟ قال : إن شئتَ حبستَ أصلها وتصدقتَ بها ، قال : فتصدقَ بها عمر : أن لا تباع ولا تُوهب ولا تورث فتصدق بها في الفقراء والقريبى والرقاب وفي سبيل الله تعالى وابن السبيل والضيف لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف أو يطعم صديقا غير متأثّل فيه مالا^(٢) . الأحاديث الثلاثة في الصحيحين .

(٤ - ٣٤٢) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالا أنبأ أحمد بن أحمد قتنا أبو نُعيم الحافظ قتنا أحمد بن محمد بن سنان قتنا محمد بن إسحاق السراج قتنا عمرو بن زرارة قتنا أبو عبيدة الحداد عن عبد الله بن عثمان قال كان عبد الله بن عمر أعتق جاريته التي يقال لها رميثة ، وقال : إني سمعتُ الله عز وجل قال في كتابه (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) وإني والله إن كنتُ لأحبك في الدنيا ، اذهبي فأنتِ لوجه الله .

١ - أخرجه البخارى ٤٦٥/٥ كتاب الوصايا باب إذا وقف أرضا ولم يبين الحدود فهو جائز (٢٧٦٩) ومسلم ٦٩٣/٢ كتاب الزكاة باب فضل النفقة (٩٩٨/٤٢) وأحمد في المسند ١٤١/٣ ، والبيهقى في السنن ٢٧٥/٦ وقد تقدم .

٢ - أخرجه البخارى ٣٥٤/٥ - ٣٥٥ كتاب الشروط باب الشروط في الوقف (٢٧٣٧) ومسلم ١٢٥٥/٣ كتاب الوصية باب الوقف (١٦٣٢/١٥) . وقوله « وغير متأثّل مالا » أى جامع .

(٥ - ٣٤٣) قال أبو نعيم وحدثنا إبراهيم بن عبد الله قتنا محمد بن إسحاق قتنا قتيبة بن سعيد قتنا محمد بن يزيد بن خنيس قتنا عبد العزيز بن أبي رواد عن نافع قال : كان ابن عمر إذا اشتد عَجْبُهُ بشيءٍ من ماله قَرَبَهُ لربِّه عز وجل ، قال نافع : كان رقيقه قد عَرَفُوا ذلك منه فرميا شَمَّرَ أحدهم فلزم المسجد ، فإذا رآه ابنُ عمر على تلك الحال الحسنَةَ أعتقه ، فيقول له أصحابه : يا أبا عبد الرحمن والله ما بهم الا أن يَخْدَعوك فيقول ابن عمر : فمن خدعنا بالله انخدعنا له ، قال نافع : فلقد رأيتنا ذاتَ عَشِيَّةٍ وراح ابن عمر على نَجِيب له قد أخذه بمال ، فلما أعجبه سَيْرُهُ أَناخه مكانه ثم نزل عنه ، فقال : يا نافع انزعوا زمامه ورحله وجلِّلوه وأشعرووه وأدخلوه في البُدن .

(٦ - ٣٤٤) وحدثنا قتيبة قتنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال أن عبد الله بن عمر نزل الجُحْفَةَ وهو شاكٍ ، فقال : إني لأشتهي حِيتَانًا ، فالتمسوا له فلم يجدوا له إلا حُوتًا واحدًا ، فأخذته امرأته صَفِيَّةُ بنت أبي عُبيد فصنعتُه ثم قَرَبته إليه ، فأتى مسكين حتى وقف عليه ، فقال ابن عمر : خُذْهُ . فقال أهله : سُبْحَانَ اللَّهِ قد عَنَيْتنا ، ومعنا زاد نعطيه فقال : إنَّ عبد الله يحبُّه .

(٧ - ٣٤٥) أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أنبأ ابن السراج قال أنبأ الحسن بن علي قتنا أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني زياد ابن أيوب قتنا علي بن يزيد قتنا عبد الرحمن بن عَجَلان عن بشير عن ربيع ابن خثيم قال وقف سائل علي بابَه فقال : أطعموه سَكْرًا ! فقالوا ما يصنع هذا بسكر ؟ نطعمه خبزاً أنفع له ! قال : وَيَحْكُم أطعموه سكرًا فإن الربيع يحب السكر .

(٨ - ٣٤٦) قال عبد الله وحدثني أبي قتنا أبو معاوية قتنا هشام عن أبيه قال : إذا جعل أحدكم لله تبارك وتعالى شيئاً فلا يجعل له ما يستحي أن يجعله لكرمه ، فإن الله تعالى أكرم الكرماء وأحق من اختير له .

الباب الثاني والأربعون فِي كِتْمَانِ الصَّدَقَةِ

(١ - ٣٤٧) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا يحيى عن عبيد الله عن خبيب بن عبد الرحمن عن حفص بن عاصم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : سبعة يظلهم الله عز وجل في ظلّه يوم لا ظلّ إلا ظلّه ، فذكر منهم ورجلٌ تصدّق بصدقةٍ أخفاها لا تعلم شماله ما تنفق يمينه^(١) - أخرجاه .

(٢ - ٣٤٨) قال أحمد وثنا عبد الملك بن عمرو قثنا سفيان عن منصور عن ربعي عن أبي ذرّ عن النبي ﷺ قال : إنّ الله يحبُّ ثلاثةً فذكر منهم رجلاً كان في قوم فأتاهم رجل يسألهم بقرابةٍ بينه وبينهم فدخلوا عنه ، وخلف بأعقابهم فأعطاه حيث لا يراه إلا الله ومَنْ أعطاه^(٢) .

(٣ - ٣٤٩) قال أحمد وثنا يزيد قال أنبأ العوام عن سليمان بن أبي سليمان عن أنس عن رسول الله ﷺ قال : قالت الملائكةُ : يا ربّ هل من خلقك أشدّ من الرّيح ، قال : نعم ابنُ آدمَ يتصدّق بيمينه يخفيها من شماله .

(٤ - ٣٥٠) أخبرنا محمد بن عبد الله الحاكم قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشاري قال أنبأ أبو الحسن بن سوكينة قال

١ - أخرجه البخاري ١٤٣/٢ كتاب الأذان باب من جلس في المسجد ينتظر الصلاة (٦٦٠) ومسلم ٧١٥/٢ - ٧١٦ كتاب الزكاة باب فضل إخفاء الصدقة (١٠٣١/٩١) وأخرجه أحمد . ٤٣٩/٢ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ١٥٣/٥ ، والبيهقي في السنن ١٦٠/٩ كتاب السير باب في فضل الجهاد في سبيل الله ، والحاكم في المستدرک ٨٩/٢ ، وأبو داود الطيالسي كذا في المنحة ٣٢/٢ . (٢٠١٧) .

ثنا أبو بكر بن مهدي قتنا علي بن أحمد بن أبي قيس قتنا أبو بكر القرشي قتنا محمد بن يحيى الأزدي قتنا محمد بن عمر الأسلمي عن إسحاق بن محمد ابن أبي حرملة عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : صدقة السر تطفىء غضب الرب تبارك وتعالى (١) .

(٥ - ٣٥١) وفي حديث أبي طلحة : إن أحب ما لي بيرحاء ، وهي لله ولو استطعت أن أسيره لم أعلنه (٢) .

ولما مات علي بن الحسين فقد مائة أهل بيت قوتهم كان يحمل إليهم على ظهره بالليل ولا يعرفون من هو .

١ - أخرجه البيهقي في الشعب ٣/٢٤٤ - ٢٤٥ فصل في الاختيار في صدقة التطوع (٣٤٤٢) وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٣/١١٨ ، وذكره في كشف الخفا ٢/٢٨ - ٢٩ وقال : رواه الطبراني في الصغير ومن جهته عن عبد الله بن جعفر أنه سمع رسول الله ﷺ بقوله ، وفي سند أصرم بن حوشب ضعيف لكن له شواهد منها ما رواه أبو الشيخ في الثواب ، والبيهقي في الشعب ، وفي سننه الواقدي عن ابن مسعود مرفوعا مثله بزيادة « وصلة الرحم تزيد في العمر » . ومنها ما أخرجه القضاعي عنه ، وعن أبي أمامة مرفوعا بلفظ « صنائع المعروف تقي مصارع السوء وصدقة السر تطفىء غضب الرب » . ومنها ما أخرجه الطبراني في الكبير بسند حسن عن معاوية بن حيدة مرفوعا « إن صدقة السر تطفىء غضب الرب » .

ومنها ما رواه الطبراني في الكبير والأوسط أيضا والعسكري ، وفي سننه صدقة بن عبد الله وثقه دحيم وضعفه الجمهور عن أم سلمة مرفوعا « صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، والصدقة خفيا تطفىء غضب الرب وصلة الرحم زيادة في العمر ... إلخ . ومنها ما رواه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن أنس رفعه . ورواه الترمذي عن أنس مرفوعا أن « الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء من غير تقييد الصدقة. بالسر والعلاية . وقال الترمذي : حسن غريب ، وصححه ابن حبان ، قال في المقاصد : وفيه نظر إذ عبد الله بن غيس راويه متفق على ضعفه .

٢ - تقدم قريبا .

(٦ - ٣٥٢) أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأ أحمد بن الحسين البيهقي قال أنبأ أبو عبد الله الحاكم قال سمعت أبا سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان كان جدى طلب شيئا لبعض الثغور وتأخر عنه فضاق به ذرعا وبكى على رؤوس الناس فجاء أبو عمرو بن نجيذ بعد العتمة ومعه كيس فيه ألفا درهم ، فقال : تجعل هذا فى الوجه الذى تأخر ، ففرح أبو عثمان بذلك ودعا له ، فلما جلس أبو عثمان قال : أيها الناس لقد رجوت لأبى عمرو بما فعل فإنه ناب عن الجماعة فى ذلك الأمر وحمل كذا وكذا فجزاه الله عنى خيرا ، فقام أبو عمرو على رؤوس الناس وقال : إنما حملت ذلك من مال أمى وهى غير راضية به فينبغى أن تردّ على لأردّ عليها ، فأمر أبو عثمان بذلك الكيس فردّ عليه على رؤوس الناس ، وتفرقوا فلما جنّ الليل جاء إلى أبى عثمان وقال : يمكن أن تجعل هذا فى ذلك الوجه من حيث لا يعلم به غيرنا . فبكى أبو عثمان وكان يقول بعد ذلك : أنا احتسى من همّة أبى عمرو .

الباب الثالث والأربعون في فضل صدقة الفقير

(١ - ٣٥٣) أخبرنا أبو عبد الله البيضاوي قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشاري قتنا أبو الحسن بن سكينه قال أنبأ أبو بكر بن مهدي قتنا ابن أبي قيس قتنا أبو بكر القرشي قتنا سعيد بن سليمان عن ليث بن سعد عن أبي الزبير عن يحيى بن جعدة عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ سئل : أي الصدقة أفضل ؟ قال : جَهْدُ الْمُقِلِّ (١) ، وابدأ بمن تُعول (٢) .

(٢ - ٣٥٤) أخبرنا أبو بكر بن عبد الباقي قال أنبأ أبو الحسين بن المهدي قال أنبأ الحسن بن أحمد بن علي الهمامي قتنا أبو بكر محمد بن أحمد الشمشاطي قتنا جعفر الفريابي قتنا إبراهيم بن هشام بن يحيى الغساني قال حدثني أبي عن جدي عن أبي إدريس الخولاني عن أبي ذرٍّ قال قلت : يا رسول الله أي الصدقة أفضل ؟ قال جَهْدٌ من مُقِلٍّ ، وسِرٌّ إلى فقير (٣) .

١ - الجهد بضم الجيم وتفتح ، وهو الوسع والطاقة ، وبالفتح المشقة ، وقيل : هما لغتان أي أفضل الصدقة ما يحتمله حال القليل المال . النهاية ٣٢٠/١ .

٢ - أخرجه أبو داود ٣١٢/٢ كتاب الزكاة باب في الرخصة في ذلك (١٦٧٧) والحاكم في المستدرک ٤١٤/١ كتاب الزكاة باب أفضل الصدقة جهد المقل وقال : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ١٧٨/٥ ، والبيهقي في السنن ١٨٠/٤ كتاب الزكاة باب ما يستدل به على أن قوله ﷺ « خير الصدقة » إلخ .

وذكره صاحب الإرواء ٤١٤/٣ وقال : أما حديث أبي ذر فيرويه المسعودي عن أبي عمرو الشامي عن عبيد بن الحشخاش عنه مرفوعا ، وذكره وقال : أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده رقم (٤٧٨) وأحمد ، والهيثمي ١١٦/٣ وفيه أبو عمرو الدمشقي وهو متروك .

الباب الرابع والأربعون فِي النَّصَدِّقِ بِمَا حَضَرَ وَإِنْ قَلَّ

(١ - ٣٥٥) أخبرنا الكروخي قال أنبأ أبو عامر الأزدي وأبو بكر الغورجي قالا أنبأ ابن الجراح قثنا ابن محبوب قثنا الترمذي قثنا قتيبة قثنا الليث عن سعيد بن أبي هند عن عبد الرحمن بن بجيد عن جدته أم بجيد وكانت ممن بايع رسول الله ﷺ أنها قالت لرسول الله : إن المسكين ليقوم على بابي فما أجد له شيئاً أعطيه إياه ، فقال لها رسول الله ﷺ : إن لم تجدى له شيئاً تعطيه إياه إلا ظلماً مُحَرَّقاً فادفعيه إليه في يده^(١) .

(٢ - ٣٥٦) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر السراج قال أنبأ أبو علي التيمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قثنا عبد الله بن أحمد قثنا أبو الأحوص عن أبي إسحاق عن أبي العالية قال كنت عند عائشة وعندها نسوة فأتاها سائل فأمرت له بحبة عنب فتعجبين النسوة فقالت : إن فيها ذرّاً كثيراً .

١ - أخرجه الترمذي ٥٢/٣ - ٥٣ كتاب الزكاة باب ما جاء في حق السائل (٦٦٥) وأبو داود ١٢٦/٢ كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٧) والنسائي ٨٦/٥ كتاب الزكاة باب تفسير المسكين ، وأحمد في المسند ٣٨٢/٦ وصححه الحاكم في المستدرک ٤١٧/١ وأقره الذهبي .

الباب الخامس والأربعون في بيان حق السائل

(١ - ٣٥٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا وكيع وعبد الرحمن قالوا ثنا سفيان عن مصعب بن محمد عن يغلي بن أبي يحيى عن فاطمة بنت حسين عن أبيها قال عبد الرحمن حسين بن علي قال قال رسول الله ﷺ : للسائل حق ولو جاء على قرس^(١) .

(٢ - ٣٥٨) قال أحمد وثنا روح قثنا مالك عن زيد بن أسلم عن ابن بجيد عن جدته أن رسول الله ﷺ قال : ردوا السائل ولو بظلف مُحرق^(٢) .

(٣ - ٣٥٩) أخبرنا محمد بن عبد الله الحاكم قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشاري قال أنبأ أبو الحسن بن سكينه قثنا محمد بن القاسم ابن مهدي قثنا علي بن أحمد بن أبي قيس قثنا أبو بكر بن عبيد قال حدثني محمد بن قدامة قثنا أبو الحسين العكلي قثنا قرعة بن سويد عن زيد بن حسن ابن حسن : أن النبي ﷺ وعائشة كانا يأكلان طعاما إذ جاء سائل فقالت

١ - أخرجه أبو داود ١٢٦/٢ كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٥) والبيهقي في السنن ٢٣/٧ كتاب الصدقات باب لا وقت فيما يعطى الفقراء والمساكين ، وأبو نعيم في حلية الأولياء ٣٧٩/٨ .

٢ - أخرجه أبو داود ٣٠٧/٢ كتاب الزكاة باب حق السائل (١٦٦٧) والترمذي ٥٢/٣ - ٥٣ كتاب الزكاة باب ما جاء في حق السائل (٦٦٥) وقال : حديث بجيد حديث حسن صحيح ، والنسائي ٨١/٥ كتاب الزكاة باب رد السائل ، ومالك في الموطأ ٩٢٣/٢ كتاب صفة النبي ﷺ باب ما جاء في المسكين (٨) وأحمد في المسند ٤٣٥/٦ وأخرجه ابن حبان ذكره الهيثمي في موارد الظمان ص ٢١١ والحاكم في المستدرک ٤١٧/١ كتاب الزكاة وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه وأقره الذهبي .

عائشة : يرزقنا الله وإياك فقال النبي ﷺ : يا عائشة إذا وضع الطعام فلا عُذْر^(١) .

(٤ - ٣٦٠) قال أبو بكر وحدثني أبي قثنا هشيم قثنا إسماعيل عن الحكم ابن عتيبة قال : إذا سأل السائل فقد وجب حقه ، لا يُردُّ إلا بما قلَّ أو كثر .
قال وحدثني أبي قثنا أبو أسامة عن هشام عن الحسن قال : أدركتُ أقواما كانوا يعزمون على أهاليهم أن لا تردوا سائلا .

(٥ - ٣٦١) أنبأنا عبد الوهاب الحافظ قال أنبأ محمد بن المظفر قال أنبأ العتيقي قثنا يوسف بن الرحيل قثنا العقبلي قثنا محمد بن إسماعيل قثنا هلال ابن فياض ويعرف بشاذ قثنا الحارث بن شبل عن أم النعمان عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : ليأتى الناس السائل ما هو بإنسٍ ولا جانٌ ، ولكنهم ملائكة الرحمن يختبرون بني آدم في رزقهم الذي رزقوا ، كيف صنعهم فيه ؟ .

(٦ - ٣٦٢) أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أنبأ أبو بكر محمد ابن علي الخياط قال أنبأ أبو عبد الله أحمد بن محمد بن يوسف العلاف قثنا عمر بن الحسن الأشائي قال حدثني محمد بن علي بن حمزة قال حدثني أبي قال حدثني إبراهيم بن موسى عن أبيه عن جده أبي جعفر قال : كان علي ابن الحسين إذا أتاه السائل رَحَبَ به ، وقال : مرحبا بمن يحمل زادي إلى الآخرة .

١ - ذكره الذهبي في الميزان ٣/٣٤ (٥٥٠٩) بنحوه عن عائشة رضی الله عنها وفيه « إذا وضع الطعام وجاء السائل فأطعميه » .

الباب السادس والأربعون

فِي بَيَانِ أَنَّ الْمُنْصَدَّقَ بِهِ هُوَ الْبَاقِي

(١ - ٣٦٣) أخبرنا محمد بن عبيد الله قال أنبأ نصر بن الحسن قال أنبأ عبد الغافر بن محمد قتنا ابن عمرو بن قتنا إبراهيم بن سفیان قتنا مسلم بن الحجاج قتنا هدار بن خالد قتنا همام قتنا قتادة عن مطرف عن أبيه قال : أتيتُ النَّبِيَّ ﷺ وهو يقرأ (أهلأكم التكاثر) قال : يقول ابنُ آدمَ : مالى مالى ؟ قال : وهل لك يا ابنَ آدمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَنْفَيْتَ ، أَوْ لَبِستَ فَأَبْلَيْتَ ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ^(١) .

(٢ - ٣٦٤) قال مسلم وحدثني سُويد بن سعيد قتنا حفص بن ميسرة عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : يقول العبدُ : مالى مالى إنما له من ماله ثلاث ، ما أكل فأفنى أو لبس فأبلى أو أعطى فافتنى ، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركة للناس^(٢) .

(٣ - ٣٦٥) أخبرنا الكروخي قال أنبأ أبو عامر الأزدي وأبو بكر الغورجى قال أنبأ ابن الجراح قتنا ابن محبوب قتنا الترمذى قتنا محمد بن بشار قتنا يحيى بن سعيد عن سفیان عن أبي اسحاق عن أبي ميسرة عن عائشة : أنهم ذبحوا شاةً فقال النَّبِيُّ ﷺ ما بقى منها ؟ قالت : ما بقى منها إلا كتفها ! فقال : بقى كلُّها غير كتفها^(٣) .

١ - أخرجه مسلم ٢٢٧٣/٤ كتاب الزهد (٢٩٥٨/٣) والترمذى ٤٩٤/٤ كتاب الزهد (٢٣٤٢) والنسائى ٢٣٨/٦ كتاب الوصايا باب الكراهية فى تأخير الوصية (٣٦١٣) وأحمد فى المسند ٢٤/٤ ، والبيهقى ٦١/٤ .

٢ - أخرجه مسلم الموضع السابق (٢٩٥٩/٤) والبيهقى فى السنن ٣٦٩/٣ كتاب الجنائز ، وأحمد فى المسند ٣٦٨/٢ .

٣ - أخرجه الترمذى ٥٥٥/٤ كتاب صفة القيامة (٢٤٧٠) وأبو نعيم فى حلية الأولياء ٢٣/٥ .

الباب السابع والأربعون في ذكر ما ندفع الصدقة من البلاء

(١ - ٣٦٦) أخبرنا يحيى بن علي المدير قال أنبأ ابن المسلمة قتنا ابن أخي ميمى قتنا البغوى قتنا عقبة بن مكرم قتنا عبد الله بن عيسى الخزاز عن يونس بن عبيد عن الحسن بن أنس قال قال رسول الله ﷺ : إن الصدقة لتطفىء غضب الرب وتدفع ميتة السوء^(١) .

(٢ - ٣٦٧) أخبرنا موهوب بن أحمد الجوالقي قال أنبأ علي بن أحمد ابن البسرى قال أنبأ أبو الحسن أحمد بن محمد بن الصلت قتنا إبراهيم بن عبد الصمد الهاشمي قتنا الحسين بن الحسن المروزي قتنا عبد الله بن المبارك عن سفيان بن محرز عن يزيد الرقاشي عن أنس بن مالك عن رسول الله ﷺ قال : إن الله عز وجل ليدرأ بالصدقة سبعين ميتة من السوء^(٢) .

١ - أخرجه الترمذى ٥٢/٣ كتاب الزكاة باب ما جاء في فضل الصدقة (٦٦٤) وقال : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأخرجه البغوى في شرح السنة ١٣٣/٦ وابن حبان . كما في موارد الظمان (٢٠٩) باب ما جاء في الصدقة (٨١٦) وفيه عبد الله بن عيسى الخزاز قال أبو زرعة : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة . انظر ميزان الاعتدال ٤٧٠/٢ (٤٤٩٦) . قلت : وفي هذه الآثار التي وردت إثبات صفة الغضب لله تعالى ، وهذه الصفة على الوجه الذى يليق بجلاله ، فإن الغضب الذى خاطبنا به معلوم بلا شك ، ولكن نسبتها ذلك إلى الله مجهولة لا أن الغضب مجهول أو يحمل على ما ينتج في الغاضب أو يحمل على معنى آخر لا نعلمه نحن إذ لو كان ذلك لخطبنا بما لا نفهم فلا يكون له أثر فينا ولا يكون موعظة ، فإن المقصود الإفهام بما يعلم ولكن إنما جهلنا النسبة خاصة لجهلنا بالنسب إليه لا بالنسب . انظر اتحاف السادة المتقين ٢٧٨/٤ .

٢ - ذكره صاحب الكنز رقم (١٦١١٠) وعزاه لأبى الشيخ في الثواب وابن النجار عن أنس ، وذكره في كشف الخفاء ٢٩/٢ وعزاه لابن المبارك .

(٣ - ٣٦٨) أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي قال أنبأ أبو محمد الجوهري قتنا عبد العزيز بن جعفر الحرقى قتنا شعيب بن محمد الوازع قتنا إسحاق بن إبراهيم المروزى قال حدثنى الحارث بن النعمان بن سالم قتنا الحارث بن النعمان بن سالم قال دخلت على أنس بن مالك فقال قال رسول الله ﷺ : الصدقة تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء ، أهونه الجُذام والبرص . قال الحارث اسم هذا الشيخ على اسمى واسم أبيه على اسم أبى واسم جده على اسم جدى (١).

(٤ - ٣٦٩) أخبرنا محمد بن عبد الله البيضاوى قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو طالب العشارى قال أنبأ على بن الحسين بن سكينه قال أنبأ محمد بن القاسم بن مهدي قتنا على بن أحمد بن أبى قيس قتنا أبو بكر القرشى قال حدثنى القاسم بن هاشم قتنا على بن عياش قتنا سعيد بن عمارة عن الحارث بن النعمان قال سمعت أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : إن كان شيءٌ يزيد في العمرِ فالصدقةُ ، وهى تمنع سبعين نوعاً من أنواع البلاء (٢).

(٥ - ٣٧٠) قال أبو بكر وحدثنى عبيد الله بن جرير قتنا بشر بن عبيد قتنا أبو يوسف عن المختار بن فلفل عن أنس قال قال رسول الله ﷺ : باكروا بالصدقة فإنَّ البلاء لا يتخطى الصدقة (٣).

(٦ - ٣٧١) قال أبو بكر وثنا محمد بن عثمان العجلي قتنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن زياد عن الحسن قال : قال رسول الله ﷺ : صدقة

١ - ذكره في كشف الخفاء ٢/٢٩ ، والكنز (١٥٩٨٢) وعزواه للخطيب .

٢ - أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد ٨/٢٠٨ في ترجمة الحارث بن النعمان (٤٣٢٦) عن أنس دون قوله « إن كان شيءٌ يزيد في العمر فالصدقة » .

٣ - أخرجه البيهقى في السنن موقوفاً عن أنس ٤/١٨٩ كتاب الزكاة ، وقال : وكان في كتاب شيخنا أبى نصر الفامى مرفوعاً وهو وهم ، وروى عن أبى يوسف القاضى عم المختار بن فلفل مرفوعاً . وأخرجه ابن عدى في الكامل عن أنس مرفوعاً ٣/٢٤٨ ، وذكره في الكنز (١٦٢٤٣) وعزاه للطبرانى في الأوسط عن على ، والبيهقى في الشعب عن أنس ، وانظر مجمع الزوائد ٣/١١٣ .

الليل تذهب غضب الربّ عز وجل ، وصدقة النهار تطفيء الذنوب كما يطفىء الماء النار (١).

(٧ - ٣٧٢) أخبرنا ابن ناصر قال أنبأ ثابت بن بندار قال أنبأ أبو بكر محمد بن عمر بن بكير قتنا أحمد بن جعفر بن سلم قتنا أحمد بن علي الأبار قتنا علي بن هاشم قتنا ابن أبي فديك عن محمد بن عثمان عن أبيه عن جابر ابن النعمان قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مناولة المسكين تقي مائة السوء (٢).

(٨ - ٣٧٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ الحسن ابن علي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قتنا أبي قتنا أبو معاوية قتنا الأعمش عن سالم بن أبي الجعد قال : كان رجل في قوم صالح عليه السلام قد آذاهم ، فقالوا : يانبي الله ادع الله عليه ، فقال : اذهبوا فقد كفيتموه ، قال : وكان يخرج كل يوم فيحطب قال فخرج يومئذ ومعه رغيفان فأكل أحدهما وتصدق بالآخر واحتطب ، ثم جاء بحطبه سالما قال فجاءوا إلى صالح عليه السلام ، فقالوا له : قد جاء بحطبه سالما لم يصبه شيء ، قال : فدعاه صالح ، فقال : أي شيء صنعت اليوم ؟ قال : خرجت ومعى قرصان تصدقت بأحدهما وأكلت الآخر ، قال فقال صالح : حل حطبك فحلّه فإذا فيه أسود مثل الجذع عاض على جذل من الحطب قال فقال : بها دفع عنه . يعني الصدقة .

(٩ - ٣٧٤) وحدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن مغيث بن سمي قال : تعبد راهب من بنى إسرائيل في صومعة ستين سنة ، قال : فنظر يوما في غب سماء فأعجبته الأرض ، فقال : لو نزلت فمشيت في الأرض ونظرت فيها ،

١ - أخرجه الطبراني في الأوسط نحوه ٥٦/٢ بلفظ « صدقة السر » .

٢ - ذكره الهيثمي في المجمع ١١٥/٣ وقال : رواه الطبراني في الكبير ، وفيه من لم أعرفه ، وذكره في الكنز (١٦٢٨٧) وعزاه لابن سعد في الطبقات والحكيم الترمذي في النوادر ، وابن قانع في مسنده والطبراني ولأبي نعيم في الحلية ، وسعيد بن منصور عن حارثة بن النعمان .

قال : فنزل ونزل معه برغيف فعرضت له امرأة فتكشفت له فلم يملك نفسه أن وقع عليها ، فأدركه الموت وهو على تلك الحال ، قال وجاء سائل فأعطاه الرغيف ومات ، فجيء بعمل ستين سنة فوضع في كِفَّةٍ وجيء بخطيئته فوضعت في كِفَّةٍ ، فرجحت بعمله ، حتى جيء بالرغيف فوضع مع عمله فَرَجَحَ بخطيئته .

(١٠ - ٣٧٥) أخبرنا عبد الوهَّاب بن المبارك قال أنبأ حمد بن أحمد الحداد قال أنبأ أبو نعيم أحمد بن عبد الله قتنا عبد الله بن محمد قتنا محمد بن شبل قتنا أبو بكر بن أبي شيبه قتنا معتمر بن سليمان عن أبيه قتنا أبو عثمان عن أبي بردة قال لما حضر أبا موسى الوفاة قال : يا بنِّي اذكروا صاحب الرغيف قال : كان رجل يتعبد في صومعة أراه سبعين سنة لا ينزل إلا في يوم واحد قال : فشبهه أو شب الشيطان في عينه امرأة قال : فكان معها سبعة أيام أو سبع ليال ، قال : ثم كُشف عن الرجل غطاؤه فخرج تائبًا فكان كلما خطا خطوة صلَّى وسجد ، فأواه الليل إلى دكان عليه اثنا عشر مسكينا فأدركه العياء فرمى بنفسه بين رجلين منهم وكان ثمَّ راهب يبعث إليهم كلَّ ليلةٍ أرغفة فيعطى كلَّ إنسان رغيفا فجاء صاحب الرُّغف وأعطى كل إنسان رغيفا ، ومَرَّ على ذلك الرجل الذي خرج تائبًا وظن أنه مسكين فأعطاه رغيفا ، فقال المتروك لصاحب الرُّغف : مالك لم تعطني رغيفي ، فقال : تراني أمسكته عنك ! سل هل أعطيتُ أحدًا منكم رغيفين ؟ قالوا : لا . فقال : تراني أمسكته عنك والله لا أعطيك الليلة شيئا ، فعمد التائب إلى الرغيف الذي دفعه إليه فدفعه إلى الرجل الذي تُرك ، فأصبح التائب ميتا ، قال : فَوُزنت السبعون سنة بالسبع الليالي فرجحت الليالي ، فَوُزن الرغيف بالسبع الليالي فرجح الرغيف ، فقال أبو موسى يا بنِّي اذكروا صاحب الرغيف .

(١١ - ٣٧٦) أخبرنا إسماعيل بن أحمد السمرقندي قال أنبأ أحمد بن محمد ابن النقور قال أنبأ عبيد الله بن محمد بن حبابة قتنا أبو محمد بن صاعد قتنا الحسين بن الحسن المروزي قال أنبأ عبد الله بن المبارك قتنا عاصم بن أبي النجود

عن أبي الضحى عن عبد الله بن مسعود قال : عَبَدَ اللَّهُ رَجُلٌ سَبْعِينَ سَنَةً ثُمَّ أَصَابَ فَاخِشَةً فَأَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ ، ثُمَّ أَصَابَتْهُ زَمَانَةٌ ، فَرَأَى رَجُلًا يَتَصَدَّقُ عَلَى مَسَاكِينَ فَجَاءَ إِلَيْهِ فَأَخَذَ مِنْهُ رَغِيْفًا ، فَتَصَدَّقَ بِهِ عَلَى مَسْكِينٍ فَغَفَرَ اللَّهُ لَهُ ، وَرَدَّ إِلَيْهِ عَمَلُ سَبْعِينَ سَنَةً^(١) .

(١٢ - ٣٧٧) أَخْبَرَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ عَلِيٍّ قَالَ أَنْبَأَ ابْنَ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ أَنَّ طَاهِرًا قَالَ أَنْبَأَ أَحْمَدُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ ثَابِتٍ قَالَ أَنْبَأَ ابْنَ رِزْقِيَّهِ قَتْنَا عَثْمَانَ بْنَ أَحْمَدَ الدِّقَاقَ قَالَ أَنْبَأَ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْبِرَاءِ قَتْنَا أَحْمَدَ بْنَ إِبْرَاهِيمَ قَتْنَا مُوسَى بْنَ إِسْمَاعِيلَ قَتْنَا سَلَامَ يَعْنِي ابْنَ مَسْكِينٍ قَتْنَا ثَابِتًا أَنَّ امْرَأَةً كَانَتْ تَأْكُلُ طَعَامًا فَأَتَاهَا سَائِلٌ يَسْأَلُ وَلَمْ يَبْقَ مِنْ طَعَامِهَا غَيْرُ لَقْمَةٍ ، فَلَمَّا رَفَعَتْهَا إِلَى فِيهَا فَأَدْخَلَتْ بَعْضَهَا فَاهَا جَاءَهَا السَّائِلُ فَأَخْرَجَتْ اللَّقْمَةَ مِنْ فِيهَا فَأَطْعَمَتْهَا السَّائِلَ ، فَأَتَاهَا الْأَسَدُ فَأَخَذَ صَبِيًّا لَهَا فَذَهَبَ بِهِ ، فَإِذَا هِيَ بِرَجُلٍ قَدْ أَقْبَلَ إِلَى الْأَسَدِ فَأَخَذَ بِلِحْيَيْهِ فَعَلَقَهُمَا ، حَتَّى اسْتَخْرَجَ الصَّبِيَّ مِنْ فِيهِ فَسَلَّمَهُ إِلَى أُمِّهِ فَقَالَ : هَا لَقْمَةٌ بِلَقْمَةٍ .

وقد روى هذا مرفوعا إلى رسول الله ﷺ ولا يصح رفعه .

(١٣ - ٣٧٨) أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْحَاكِمُ قَالَ أَنْبَأَ الْمُبَارَكُ بْنُ عَبْدِ الْجَبَّارِ قَالَ أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْفَتْحِ قَالَ أَنْبَأَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ سَكِينَةَ قَتْنَا مُحَمَّدَ بْنَ الْقَاسِمِ بْنِ مَهْدِيٍّ قَتْنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي قَيْسٍ قَتْنَا أَبُو بَكْرَ ابْنَ أَبِي الدُّنْيَا قَالَ حَدَّثَنِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَرِيرِ الْعَتَكِيِّ قَتْنَا هَيْثَمُ بْنُ عَثْمَانَ قَتْنَا سَلَامَةَ^(*) بْنَ مَسْكِينٍ : أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْخُذُ وَكْرِي طَائِرًا فَعَجَّأَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَشَكِيَ الرَّجُلَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَنِّي مَهْلِكُهُ ، فَخَرَجَ ذَلِكَ الرَّجُلُ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ فَاسْتَقْبَلَهُ مَسْكِينٌ وَمَعَ الرَّجُلَ غَدَاؤَهُ فَأَعْطَاهُ ، ثُمَّ صَعِدَ فَأَخَذَ فَرُوعَهُمَا

١ - أخرجه ابن المبارك في البر والصلة رقم (٢٨٠) .

(*) كذا بالأصل ولعل الصواب : "سلام بن مسكين" .

فَعَجَّ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِمَا أَمَا عَلِمْتُمَا أَنِّي قَدْ عَاهَدْتُ عَلَى نَفْسِي
أَنْ لَا أَهْلِكَ رَجُلًا تَصَدَّقَ فِي يَوْمٍ بِصَدَقَةٍ .

(١٤ - ٣٧٩) قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَثْنَا عَيْسَى بْنُ يَوْسُفَ قَتْنَا أَبُو بَكْرٍ بِنَ عِيَاشٍ
قَتْنَا أَبُو حَمِزَةَ الثَّمَالِيَّ عَنِ عَكْرَمَةَ : أَنَّ مَلِكًا قَالَ لِأَهْلِ مَمْلَكَتِهِ إِنْ تَصَدَّقَ أَحَدٌ
بِشَيْءٍ لِأَقْطَعَنَّ يَدَيْهِ ، فَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى امْرَأَةٍ فَقَالَ تَصَدَّقِي عَلَيَّ قَالَتْ : كَيْفَ
أَتَصَدَّقُ عَلَيْكَ وَالْمَلِكُ يَقْطَعُ يَدِي كُلَّ مَنْ يَتَصَدَّقُ . قَالَ : أَسْأَلُكَ بِوَجْهِ اللَّهِ
لَمَا تَصَدَّقْتَ عَلَيَّ ، فَصَدَقْتُ عَلَيْهِ بِرَغِيفَيْنِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا الْمَلِكُ فَقَطَعَ يَدَيْهَا ،
ثُمَّ إِنَّ الْمَلِكَ قَالَ لِأَمَةِ دَلِيْنِي عَلَى امْرَأَةٍ جَمِيْلَةٍ أَنْتَزَوْجَهَا قَالَتْ : إِنَّ هَاهُنَا امْرَأَةٌ
مَا رَأَيْتُ مِثْلَهَا قَطٌّ وَلَكِنْ بَهَا عَيْبٌ شَدِيدٌ ، قَالَ : أَيُّ شَيْءٍ بَهَا ؟ قَالَتْ : قِطْعَاءُ
الْيَدَيْنِ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهَا فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهَا أَعْجَبْتَهُ ، فَقَالَ : أَتُرِيدِينَ أَنْ أَنْتَزَوْجَكَ ؟
قَالَتْ : نَعَمْ فَتَزَوَّجْهَا وَدَخَلْ بِهَا فَحَسَدَهَا ضَرَائِرَ لَهَا ، فَخَرَجَ الْمَلِكُ يَقَاتِلُ عَدُوًّا
فَكَتَبَ ضَرَائِرَهَا إِلَيْهِ إِنَّهَا فَاجِرَةٌ وَقَدْ وُلِدَتْ غَلَامًا ، فَكَتَبَ الْمَلِكُ إِلَى أُمِّهِ خَذَى
ذَلِكَ الْغَلَامِ فَاحْمَلِيْهِ عَلَى عُنُقِهَا وَاضْرِبِي عَلَى جَنْبَيْهَا وَأَخْرِجِيهَا مِنَ الدَّارِ إِلَى
الصَّحْرَاءِ قَالَ : فَدَعَتْهَا أُمُّهُ وَأَمَرَتْ بِالصَّبِيِّ فَجَعَلَ عَلَى عُنُقِهَا وَأَخْرِجَتْهَا مِنْ
دَارِ الْمَلِكِ إِلَى الصَّحْرَاءِ ، فَبَيْنَا هِيَ تَمْشِي وَالصَّبِيُّ عَلَى عُنُقِهَا إِذْ مَرَّتْ بِنَهْرٍ
فَنَزَلَتْ لِتَشْرَبَ فَبَدَرَ الصَّبِيُّ عَنْ رَقَبَتِهَا فَوَقَعَ فِي الْمَاءِ فَغَرِقَ ، فَجَلَسَتْ تَبْكِي
فَبَيْنَمَا هِيَ كَذَلِكَ إِذْ مَرَّ بِهَا رَجُلَانِ فَقَالَا لَهَا : مَا يَبْكِيكَ ؟ قَالَتْ : ابْنِي كَانَ
عَلَى عُنُقِي فَسَقَطَ فِي الْمَاءِ فَغَرِقَ ، فَقَالَا لَهَا ، أَتُحِبِّينَ أَنْ نُخْرِجَكَ لَكَ ؟ قَالَتْ :
إِىَّ وَاللَّهِ . قَالَ : فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَخَرَجَ ابْنُهَا إِلَيْهَا ، وَقَالَا لَهَا : أَتُحِبِّينَ
أَنْ نَرَدَّ يَدَيْكَ إِلَيْكَ ؟ قَالَتْ . نَعَمْ فَدَعَا لَهَا فَاسْتَوَتْ يَدَاهَا ، فَقَالَا لَهَا : أَتَدْرِيْنَ
مَنْ نَحْنُ ؟ قَالَتْ : لَا . قَالَا : نَحْنُ رَغِيْفَاكَ اللَّذَانِ تَصَدَّقْتَ بِهِمَا .

(١٥ - ٣٨٠) قَالَ أَبُو بَكْرٍ بِنَ أَبِي الدُّنْيَا وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ قَالَ
حَدَّثَنِي إِبْرَاهِيمُ بْنُ بَشَّارٍ عَنِ سَفْيَانَ عَنِ مَسْعَرٍ : أَنَّ عَابِدًا كَانَ يَتَعَبَّدُ فِي جَبَلٍ
يُؤْتِي كُلَّ يَوْمٍ بِقُوْتِهِ قَرَصِيْنَ كَانَ يَأْتِيهِ بِهِ طَيْرٌ أَبْيَضٌ ، فَاتَاهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِقُوْتِهِ
فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ أَحَدَ الْقَرَصِيْنَ ، ثُمَّ أَتَاهُ سَائِلٌ آخَرَ فَكَسَرَ الْقَرَصَ الثَّانِيَّ

نصفين فأعطاه النصف وأبقى لنفسه النصف ، ثم قال والله ما هذا النصف بالذى يغنى عنى شيئا ، ولأن يشبع واحدٌ خير من أن يجوع اثنان ، فسَلَّم القرص للسائل وبات طاويا ، فأُتِيَ في منامه فقيل له : سَلَّ قال : أسأل المغفرة . فقيل له : إن هذا شيء قد أُعطيته فسَلَّ . قال : أسأل أن يُغاث الناس ، وكان عام جَدْبٍ فأغِيثوا .

(١٦ - ٣٨١) وبلغنا أن رجلا ركب البحر فغرق هو ومن في السفينة فإذا قائل في الهواء يقول : ألا إنَّ الفداء مقبول وزَيْدٌ مُغاث ، وكان اسمه زيد ، فبقي على لَوْح فرمى به إلى الساحل فسَلَّم ، فقالت له أمُّه : ما أعجب ما رأيت ؟ فأخبرها بما جرى . فقالت : إني تصدقتُ يومئذ في تلك الساعة على فقيرٍ بدرهم ، وقلتُ : اللهم سلِّم به ولدى إن ركبَ برًّا أو بحرا .

(١٧ - ٣٨٢) أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر عن أبي القاسم التنوخي عن أبيه قال حدثني أبو محمد قال حدثني بعض شيوخ الكتاب ببغداد عمَّن حدثه أنه سمع أبا الحسن بن الفرات يقول لأبي جعفر بن بسطام : ويحك يا أبا جعفر لك قصة في رغيف . فقال : إن أمي كانت عجوزا سالحة عودتني منذ ولدتني أن تجعل تحت مِخدتي رغيفا فيه رطل ، فإذا كان من الغد تصدقت به عنى فأنا أفعل هذا إلى الآن . فقال له ابن الفرات : ما سمعتُ بأعجب من هذا . اعلم أني من أسوأ الناس رأيا فيك ، وأنا معك في القبض عليك ، فأرى منذ ثلاث ليال في منامي كأنني قد استدعيتك لأقبض عليك فتحاربني وتمتنع مني ، فأتقدم بمحاربتك فتخرج إلى من يحاربك ويبيدك رغيف كالترس فتتقي به السهام ولا يصل إليك منها شيء ، فأشهد الله أنني قد وهبت لله تعالى ما في نفسي عليك .

الباب الثامن والأربعون فِي أَنَّهُ لَا يُقْبَلُ الصَّدَقَةُ بِالْحَرَامِ

(١ - ٣٨٣) أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد قال أنبأ أبو علي الحسن ابن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا وكيع قتنا إسرائيل عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ لا يقبل الله صدقةً من غُلُولٍ ، ولا صلاةً بغير طُهور . أخرجه مسلم^(١) .

(٢ - ٣٨٤) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ الحسن ابن علي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا حجاج قال أنبأ صالح المرّي قال سمعت الحسن يقول : أيُّها المتصدِّقُ علي المسكين يرحمه ارحم من ظلمت .

١ - ٢٠٤/١ كتاب الطهارة باب وجوب الطهارة للصلاة (٢٢٤/١) وأبو داود من حديث أبي المليح عن أبيه ١٦/١ كتاب الطهارة باب فرض الطهارة (٥٩) والنسائي كذلك ٨٧/١ - ٨٨ كتاب الطهارة باب فرض الوضوء (١٣٩) والترمذي ٥/١ أبواب الطهارة باب ما جاء لا تقبل صلاة بغير طهور (١) وابن ماجه ١٠٠/١ كتاب الطهارة باب لا يقبل الله صلاة بغير طهور (٢٧٢) والغلول - بضم الغين - الخيانة في المغنم والسرقة من الغنيمة ، وكل من خان في شيء خفية فقد غل ، وسميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة أى ممنوعة .
انظر شرح مسلم ١٠٣/٣ .

الباب التاسع والأربعون في ثواب العتق

(١ - ٣٨٥) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا مكى بن إبراهيم قتنا عبد الله ابن سعيد بن أبي هند عن إسماعيل بن أبي حكيم مولى آل الزبير عن سعيد ابن مرجانة أنه سمع أبا هريرة رضى الله عنه يقول قال رسول الله ﷺ : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُؤْمِنَةً أَعْتَقَ اللَّهُ بِكُلِّ إِرْبٍ مِنْهَا إِرْبًا مِنْهُ مِنَ النَّارِ ، حَتَّى إِنْهُ لِيَعْتَقَ بِالْيَدِ الْيَدَ وَبِالرِّجْلِ الرَّجْلَ ، وَبِالْفَرْجِ الْفَرْجَ ، فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ : أَنْتَ سَمِعْتَ هَذَا مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ سَعِيدٌ : نَعَمْ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ حُسَيْنٍ لِغُلَامٍ لَهُ أَفْرَهُ غُلْمَانَهُ ادْعُ مَطْرَفًا قَالَ فَلَمَّا قَامَ بَيْنَ يَدَيْهِ قَالَ أَذْهَبَ فَأَنْتَ حَرٌّ لَوْجَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ (١) أَخْرَجَاهُ .

(٢ - ٣٨٦) قال أحمد وثنا حيوة بن شريح قتنا بقية قال حدثني بحير ابن سعد عن خالد بن معدان عن كثير بن مرة عن عمرو بن عبسة أنه حدثهم أن رسول الله ﷺ قال : مَنْ أَعْتَقَ نَفْسًا مُسْلِمَةً كَانَتْ فِدْيَتَهُ مِنَ النَّارِ (٢) .

(٣ - ٣٨٧) قال أحمد وثنا عفان قتنا حماد بن سلمة قال أخبرني علي بن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيري قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ ، مَكَانَ كُلِّ عَظْمٍ مِنْ عَظَامِ مَحْرُورَةٍ بَعْضُهُ مِنْ عَظَامِهِ (٣) .

١ - أخرجه البخارى ٥٩٩/١١ فى كتاب كفارات الأيمان باب قول الله تعالى ﴿ أَوْ تَحْرِيرَ رَقَبَةٍ ﴾ (٦٧١٥) ، ومسلم ١١٤٧/٢ كتاب العتق باب فضل العتق (١٥٠٩/٢٣) .

٢ - أخرجه أحمد فى المسند ٣٨٦/٤ ضمن مسند عمرو بن عبسة رضى الله عنه .

٣ - ذكره الميشتى فى مجمع الزوائد ٢٤٦/٤ وقال : رواه أحمد ، وفيه على بن زيد وفيه ضعف وهو حسن الحديث .

(٤ - ٣٨٨) قال أحمد وثنا هُشيم قال علي بن زيد أنبأ عن زرارة بن أوفى عن مالك، بن الحرث أنه سمع النبي ﷺ يقول : من أعتق امرأ مسلماً كان فكاهه من النار ، يجزى بكل عضو منه عضواً منه^(١) .

(٥ - ٣٨٩) قال أحمد قتنا إبراهيم بن إسحاق قتنا ضمرة بن ربيعة عن إبراهيم بن أبي عبلة عن الغريف الديلمي قال أتينا وائلة بن الأسقع الليثي فقلنا حَدَّثَنَا حَدِيثًا سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ : أَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ فِي صَاحِبِ لَنَا قَدْ أَوْجِبَ ، فَقَالَ : أَعْتَقُوا عَنْهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِكُلِّ عَضْوٍ مِنْهُ عَضْوًا مِنَ النَّارِ^(٢) .

(٦ - ٣٩٠) قال أحمد وثنا محمد بن جعفر قتنا شعبة عن صالح الثوري عن الشَّعْبِيِّ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ : ثَلَاثَةٌ يَأْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ : رَجُلٌ كَانَتْ لَهُ أُمَّةٌ فَأَدَّبَهَا فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا وَعَلَّمَهَا فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا ثُمَّ أَعْتَقَهَا فَتَزَوَّجَهَا ، وَمَمْلُوكٌ أُعْطِيَ حَقَّ رَبِّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحَقَّ مَوْلِيهِ ، وَرَجُلٌ آمَنَ بِكِتَابِهِ وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ - أَخْرَجَاهُ^(٣) .

(٧ - ٣٩١) قال أحمد وثنا يحيى بن آدم قتنا عيسى بن عبد الرحمن البجلي عن طلحة بن مصرف عن عبد الرحمن بن عوسجة عن البراء بن عازب قال : جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله عَلَّمَنِي عَمَلًا يَدْخُلُنِي الْجَنَّةَ ، قَالَ : إِنْ كُنْتَ أَقْصَرْتَ الْخُطْبَةَ لَقَدْ أَعْرَضْتَ الْمَسْأَلَةَ ، أَعْتَقَ النَّسَمَةَ ، وَفَكَ الرِّقْبَةَ ، فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَوْلَيْسَتْ وَاحِدَةً ؟ قَالَ : لَا إِنْ عَتَقَ النَّسَمَةَ أَنْ تَفَرَّدَ بِعِتْقِهَا ، وَفَكَ الرِّقْبَةَ أَنْ تُعِينَ فِي عِتْقِهَا ، وَالْمِنْحَةَ الْوَكُوفَ وَالْفَيْءَ عَلَى

١ - ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٤٦/٤ وقال : رواه أحمد والطبراني ، وفيه علي بن زيد وتقدم الكلام عليه .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٤٩٠/٣ - ٤٩١ ضمن مستند وائلة بن الأسقع رضى الله عنه .

٣ - أخرجه البخاري ١٦٩/٦ كتاب الجهاد باب فضل من أسلم من أهل الكتابين (٣٠١١) ومسلم ١٣٤/١ - ١٣٥ كتاب الإيمان باب وجوب الإيمان (١٥٤/١٤١) .

ذی الرحم الظالم ، فإن لم تُطَقْ ذلك فأطعم الجائع واسقِ الظمآن ، وأمر بالمعروف وأنه عن المنکر ، فإن لم تطق ذلك فكفّ لسانك إلا من خیر^(١) .

(٨ - ٣٩٢) أخبرنا محمد بن عمر الأرموی قتنا محمد بن علی بن المهتدی ثنا عبد الله بن أحمد بن الصباح قال أنبأ محمد بن معن قتنا محمد بن محمد ابن حیان قتنا محمد بن کثیر قتنا سفیان عن أبی إسحاق عن أبی حبیبة الطائی عن أبی الدرداء قال قال رسول الله ﷺ : الذی یعتق عند الموت کمثل الذی یهدی إذا شبع^(٢) .

(٩ - ٣٩٣) أخبرنا المحمدان ابن ناصر وابن عبد الباقي قالوا أنبأ حمد بن أحمد قتنا أبو نعیم الحافظ قتنا أبو حامد بن حبله قتنا محمد بن إسحاق قتنا أبو همام قتنا عمر بن عبد الواحد عن عمر بن محمد العمری عن نافع قال : ما مات ابن عمر حتی أعتق ألف إنسان أو زاد .

(١٠ - ٣٩٤) أخبرنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله القاضي قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار قتنا أبو طالب العشاری قتنا أبو الحسن بن سکینه قتنا أبو بکر بن مهدی قتنا علی بن أحمد بن أبی قیس قتنا أبو بکر بن عبید قتنا محمد بن سهل التیمی قتنا عبد الرزاق قال أنبأ معمر عن الزهری عن عروة عن زینب بنت أبی سلمة عن أم سلمة قالت : رأى أباه لهب بعض أهلہ فی النوم ، فقال : ما وجدت بعدکم راحة إلا أتت سقیمت فی هذه منی وأشار إلى الثفرة التي فوق الإبهام بعنقی ثوبية وكانت أرضعت النبی ﷺ وأباه سلمة .

١ - أخرجه البيهقي ٢٧٣/١٠ كتاب العتق باب فضل إعتاق النسمة ، وأحمد ٢٩٩/٤ ضمن مسند البراء بن عازب رضی الله عنه ، والدارقطني ١٣٥/٢ كتاب الزكاة باب الحث علی إخراج الصدقة (١) ، وذكره الهيثمي في المجمع ٢٤٣/٤ وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات .

٢ - أخرجه أبو داود ٣٠/٤ كتاب العتق باب فضل العتق (٣٩٦٨) ، والترمذي ٣٧٨/٤ كتاب الوصايا باب ما جاء في الرجل يتصدق أو يعتق عند الموت (٢١٢٣) والنسائي ٢٣٨/٦ كتاب الوصايا باب الكراهية في تأخير الوصية (٣٦١٥) وأحمد في المسند ١٩٧/٥ ، والحاكم في المستدرک ٢١٣/٢ ، والبيهقي في السنن ١٩٠/٤ .

الباب الخمسون (١) فِي كَفَالَةِ الْيَتِيمِ

(١ - ٣٩٥) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا سعيد بن منصور قتنا يعقوب بن عبد الرحمن عن أبي حازم عن سهل بن سعد قال قال رسول الله ﷺ : أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة ، وأشار بالسبابة والوسطى وفرّق بينهما قليلاً^(٢) .

(٢ - ٣٩٦) قال أحمد وحدثنا عفان قتنا حماد بن سلمة قال أنبأ علي ابن زيد عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيري قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : مَنْ ضمَّ يتيماً من أبوين مسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله عز وجل وجبت له الجنة^(٣) .

(٣ - ٣٩٧) أخبرنا أبو عبد الرحمن المروزي قال أنبأ أبو عبد الله محمد ابن الفضل الصاعدي قال أنبأ عبد الغافر بن محمد الفارسي قال أنبأ أبو أحمد محمد بن عيسى الجلودي قال أنبأ إبراهيم بن محمد بن سفيان قتنا مسلم بن

١ - لغة الضم : قال الله تعالى ﴿ وكفلها زكريا ﴾ (آل عمران : ٣٧) والكفيل الضامن ، والكفالة : ضم ذمة إلى ذمة في حق المطالبة . ويقال للمرأة كفيل أيضاً ، والمعنى هنا ضم اليتيم إلى نفسه . انظر المغرب ٢/٢٢٧ ، الصحاح ٤/١٨١١ التعريفات (١٢٤) ، -المصباح المنير ٢/٨٢٧ ، طلبه الطلبة (١٣٩) .

٢ - أخرجه البخاري ٩/٤٣٩ في كتاب الطلاق باب اللعان (٥٣٠٤) ، (٦٠٠٥) وأحمد في المسند ٤/٣٣٣ .

٣ - أخرجه أحمد في المسند بأطول من هذا ٤/٣٤٤ ضمن حديث مالك بن عمرو رضي الله عنه . وأخرجه الطبراني في معجمه الكبير ١٩/٣٠٠ ، وذكره في الجمع ٤/٢٤٦ وقال : رواه أحمد وفيه علي بن زيد ، وفيه ضعف وهو حسن الحديث . وأخرجه ابن المبارك في الزهد (٢٣٠) في باب ما جاء في الإحسان إلى اليتيم (٦٥٦) .

الحجاج قال حدثني زهير بن حرب قتنا إسحاق بن عيسى قتنا مالك عن ثور بن زيد قال سمعت أبا الغيث يحدث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة ، وأشار مالك بالسبابة والوسطى (١).

(٤ - ٣٩٨) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن حموية قتنا ابن خزيم قتنا عبد بن حميد قتنا نعم بن بشر قال أنبأنا ابن المبارك . ح وأخبرنا ابن ناصر وابن ظفر قالوا أنبأ محمد بن الحسن الباقلاوى قال أنبأ أبو العلاء الواسطى قتنا أبو نصر النيازكى قتنا أبو الخير البراز قتنا البخارى قتنا عبد الله ابن عثمان قال أنبأ عبد الله قال أنبأ سعيد بن أبي أيوب عن يحيى بن أبي سليمان عن ابن أبي عتاب عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يُحسن إليه ، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه ، أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين يشير بإصبعيه (٢).

(٥ - ٣٩٩) قال البخارى وثنا أبو عاصم عن نهاس بن تميم عن شداد أبي عمار عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ قال : أنا وامرأة سَفَعَاءُ الْخَدَّيْنِ

-
- ١ - أخرجه مسلم ٢٢٨٧/٤ في كتاب الزهد باب الإحسان إلى الأرملة (٢٩٨٣/٤٢) .
 - ٢ - أخرجه البخارى في الأدب ٢٢٤/١ في باب خير بيت بيت فيه يتيم (١٣٧) وابن ماجه ١٢١٣/٢ في كتاب الأدب باب حق اليتيم (٣٦٧٩) .
 - وقال البوصيرى في الزوائد ١٦٥/٣ (١٢٨٢) : هذا إسناد ضعيف ، يحيى بن سليمان أبو صالح . قال فيه البخارى : منكر ، وقال أبو حاتم : مضطرب الحديث ، وذكره ابن حبان ، وأخرج ابن خزيمة حديثه في صحيحه وقال : وفي النفس من هذا الإسناد شيء فإني لا أعرف يحيى بعدالة ولا جرح ، وإنما أخرجت خبره لأنه لم يختلف فيه العلماء قلت - البوصيرى : قد ظهر للبخارى وأبي حاتم من الجرح في يحيى ما خفى على ابن خزيمة وغيره فهو مقدم على من جهل حاله ، والله أعلم . وأخرجه البغوى في شرح السنة ٤٣/٣ في باب ثواب كافل اليتيم (٣٤٥٥) ، وذكره الهندي في الكنتز ١٦٨/٣ وعزاه لأبي نعيم في الحلية (٥٩٩٤) .

امراة آمت من زوجها فصبرت على ولدها كهاتين فى الجنة^(١) . السفعاء^(٢) :
التي قد تغير لونها إلى الكمودة والسواد من طول الأيمة كأنه مأخوذ من
سفع النار وذلك لكونها لا تتزين ولا تتصنع شغلا عن تربية .

(٦ - ٤٠٠) أخبرنا أبو محمد عبد الله بن على المقرئ قال أنبأ نصر بن
أحمد بن البطر قال أنبأ عبد الله بن عبيد الله بن يحيى المؤدب قتنا الحسين الحاملى
قتنا يعقوب الدورق قال أنبأ على بن ثابت عن الحسن بن دينار عن الأسود
ابن عبد الرحمن عن هسان بن كاهل عن أبى موسى الأشعري رضى الله عنه
عن النبى ﷺ قال : ما أكل يتيم مع قوم فى صحفتهم أو قصعتهم فيقرب
صحفتهم الشيطان^(٣) .

(٧ - ٤٠١) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأ عاصم بن الحسن
قال أنبأ أبو عمر بن مهدي قتنا عثمان بن أحمد الدقاق قتنا أبو عمران موسى
ابن سهل الوشاء قال أنبأ يزيد بن هارون قال أنبأ فائد بن عبد الرحمن عن
عبد الله بن أبى أوفى قال كنت عند رسول الله ﷺ فأتاه غلام فقال : بأبى
يا رسول الله غلام يتيم أمه أم أرملة وأخت يتيمة أطعمنا مما أطعمك الله أعطاك
الله مما عنده حتى ترضى ، قال : ما أحسن ما قلت . يا غلام اذهب إلى أهلنا
فأتنا بما وجدت عندهم من طعام فذهب بلال فجاء بإحدى وعشرين تمرة
فوضعها فى كف النبى ﷺ فرفعها رسول الله ﷺ إلى فيه ودعا فيها بالبركة
ثم قال : يا غلام سبع لك وسبع لأمك وسبع لأختك تغدا بتمرة وتعشى

١ - أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ٢٢٨٧/١ فى باب فضل المرأة إذا تصبرت على ولدها ،
ولم تزوج (١٤١) وأبو داود ٣٥٦/٥ فى كتاب الأدب باب فضل من عال يتيما (٥١٤٩) وأحمد
فى المسند ٢٩/٦ ، والخرائطى فى مكارم الأخلاق ٧٠ - ٧٢ باب العطف على البنات .

٢ - انظر النهاية فى غريب الحديث ٣٦٨/٢ .

٣ - ذكره الهندي فى كنز العمال حديث (٦٠٣٨) وعزاه لابن النجار من حديث أبى موسى
رضى الله عنه .

بأخرى ، فلما انصرف الغلام قام إليه معاذ بن جبل فوضع يده على رأسه وقال يا غلام جبر الله يتمك وجعلك خلفاً من أهلك ، وكان من أولاد المهاجرين . فقال له رسول الله ﷺ : رأيتك يا معاذ وما صنعت . قال رحمة له يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ : والذي نفس محمد بيده لا يلي مسلم يتيما يحسن ولايته ويضع يده على رأسه إلا رفعه الله بكل شعرة درجة ، وكتب له بكل شعرة حسنة ، ومُحى عنه بكل شعرة سيئة^(١) .

(٨ - ٤٠٢) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا أبو إسحاق الطالقاني قتنا عبد الله بن المبارك عن يحيى بن أيوب عن عبد الله بن زحر عن علي بن يزيد عن القاسم عن أبي أمامة أن رسول الله ﷺ قال : من مسح رأس يتيم لم يمسه إلا لله عز وجل كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ، ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم غيره كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وقرن بين أصبعيه السبابة والوسطى^(٢) .

-
- ١ - ذكره الهيثمي في المجمع ١٦٤/٨ في باب ما جاء في الأيتام والأرامل والمساكين وقال : رواه البزار بتامه ، وروى أحمد طرفاً من أوله ، وفي الإسناد فائد أبو الوراق وهو متروك .
- ٢ - أخرجه ابن المبارك في الزهد ص (٢٣٠) في باب ما جاء في الإحسان إلى اليتيم (٦٥٥) وأحمد في المسند ٢٦٥/٥ ، وذكر الترمذي تعليقا ٣٢١/٤ في البر والصلة باب ما جاء في رحمة اليتيم ... فقال : وفي الباب عن مرة الفهري وأبي هريرة وأبي أمامة وسهل بن سعد ، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ٢٣٩/٨ (٧٨٢١) ، وأبو نعيم في الحلية ١٧٩/٨ ضمن ترجمة عبد الله ابن المبارك وقال : غريب من حديث أبي أمامة ، لم نكتبه إلا من هذا الوجه ، وأخرجه البغوي في شرح السنة ٤٤/١٣ باب ثواب كافل اليتيم (٣٤٥٦) وذكره الهيثمي في المجمع ١٦٣/٨ وقال : رواه أحمد والطبراني ، وفيه على بن زيد الألهاني وهو ضعيف .

(٩ - ٤٠٣) قال أحمد : وثنا أبو كامل قثنا حماد عن أبي عمران الجوني عن رجل عن أبي هريرة أن رجلاً شكاً إلى النبي ﷺ قسوة قلبه فقال له : إن أردت أن يلين قلبك فأطعم المسكين وامسح رأس اليتيم^(١) .

(١٠ - ٤٠٤) أخبرنا علي بن محمد بن حسن قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ عبد العزيز الأزجي قثنا عبید الله بن محمد بن سليمان المخرمي قثنا أبي قثنا الربيع بن تغلب قثنا إسماعيل بن عياش عن المطعم بن المقدم الصنعاني عن محمد بن واسع الأسوي قال : كتب أبو الدرداء إلى سلمان يا أخي أدن اليتيم منك وألطفه ، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول - وأتاه رجل يشكو إليه قسوة قلبه - فقال له : ادن اليتيم منك ، وألطفه وامسح برأسه ، وأطعمه من طعامك ، فإن ذلك يلين قلبك ، وتدرك حاجتك^(٢) .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٢/٢٦٣ ، وفيه راو لم يسم ، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٤/٦٠ في كتاب الجنائز باب ما يستحب من مسح رأس اليتيم وإكرامه ، وذكره الهيثمي في المجمع ٨/١٦٣ باب ما جاء في الأيتام ... وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢ - أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ٧٤ - ٧٥ ، وذكره الهيثمي في المجمع ، وعزاه للطبراني وقال : وفي إسناده من لم يسم ، وبقيّة مدلس .

وذكره الهندي في كنز العمال حديث (٦٠٢٣) ، (٦٠٠٧) وقال : أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق ، وابن عساكر عن أبي الدرداء .

الباب الحادي والخمسون في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين

(١ - ٤٠٥) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن أعين السرخسي قثنا أبو عبد الله الفربري قال قثنا البخاري قثنا يحيى بن قزعة قثنا مالك عن ثور عن أبي الغيث عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار . أخرجاه (١) .

١ - أخرجه البخاري ٤٣٧/١٠ في كتاب الأدب باب الساعي على المسكين (٦٠٠٧) ومسلم ٢٢٨٦/٤ - ٢٢٨٧ في كتاب الزهد باب الإحسان إلى الأرملة (٢٩٨٢/٤١) .

البابُ الثاني والخمسون في ذكرِ ثوابِ فعلِ المعروفِ مع كلِّ مَلْهُوفٍ

(١ - ٤٠٦) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ الداوودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفريري قتنا البخاري قتنا علي بن عيَّاش قتنا أبو غسَّان قتنا محمد ابن المنكدر عن جابر عن النبي ﷺ قال : كلَّ معروفٍ صدقة . انفراداً بإخراجه البخاري^(١) وقد أخرجه مسلم^(٢) من حديث حذيفة عن رسول الله ﷺ .

(٢ - ٤٠٧) أخبرنا هبة الله بن محمد قال أنبأ الحسن بن علي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا محمد بن بشر قال حدثني عبد الجبار بن عباس عن عدى بن ثابت عن عبد الله بن يزيد الخطمي قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة^(٣) .

(٣ - ٤٠٨) قال أحمد وثنا إسحاق بن عيسى قتنا المنكدر بن محمد بن المنكدر عن أبيه عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : كل معروف صدقة ، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق ، وأن تُفرغ من دلوك في إنائه^(٤) .

١ - أخرجه البخاري ٤٤٧/١٠ في كتاب الأدب باب كل معروف صدقة (٦٠٢١) وأخرجه في الأدب المفرد ٣٠٩/١ حديث (٢٢٤) وأحمد في المسند ٣/٣٤٣ .

٢ - أخرجه مسلم ٦٩٧/٢ في كتاب الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٥/٥٢) ، وأحمد في المسند ٥/٣٨٣ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٥ .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٤/٣٠٧ .

٤ - أخرجه الترمذي ٤/٣٠٦ في كتاب البر والصلة باب ما جاء في طلاقة الوجه وحسن البشر (١٩٧٠) وقال : حديث حسن ، وأخرجه أحمد في المسند ٣/٣٦٠ .

قال أحمد وثنا رَوْح قثنا أبو عامر الخزاز عن أبي عمران الجَوْنِي عن عبادة ابن الصامت عن أبي ذر عن النبي ﷺ أنه قال : لا تَحْقِرَنَّ مِنَ المعروف شيئاً ، فَإِنْ لم تجِدْ فالتقِ أَخاك بوجه طَلَّق^(١) .

(٤ - ٤٠٩) قال أحمد وثنا إسماعيل بن إبراهيم قثنا سعيد الجريري عن أبي السليل عن أبي تيممة قال : سألتُ رسولَ الله ﷺ عن المعروف فقال : لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تُعطي صلة الحبل ، ولو أن تعطى شسع النعل ، ولو أن تُفرغ من دلوك في إناء المستسقى ، ولو أن تُنحَى الشيء من طريق الناس يؤذيهم ، ولو أن تلقى أخاك ووجهك إليه مُنطَلِقٌ ، ولو أن تلقى أخاك فتسلم عليه ، ولو أن تُؤنِسَ الوَحْشَان في الأرض^(٢) .

(٥ - ٤١٠) أخبرنا ابن عبد الواحد قال أنبأ أبو طالب بن عيلان قال أنبأ أبو بكر الشافعي قثنا أحمد بن عبيد الله النرسي قال أنبأنا يزيد قال أنبأ ابن سلام بن مسكين عن عقيل بن طلحة قال حدثني أبو جَرَى الهُجَيْمِي واسمه سليم بن جابر قال : أتيتُ رسولَ الله ﷺ ، فقلتُ : يا رسولَ الله إنا قومٌ من أهل البادية ، فعَلَّمْنَا شيئاً ينفَعنا الله به ، فقال : لا تحقرنَّ من المعروف شيئاً ولو أن تفرغ من دلوك في إناء المستسقى ، ولو أن تكلم أخاك ووجْهك إليه منبسط^(٣) .

(٦ - ٤١١) أخبرنا ابن الحصين قال أنبأ ابن المذهب قال أنبأ أحمد بن جعفر قثنا عبد الله بن أحمد قال حدثني أبي قثنا حجاج قثنا الليث قال حدثني

١ - أخرجه مسلم ٤/٢٠٢٦ في كتاب البر والصلة باب استحباب طلاقة الوجه (١٤٤/٢٦٢٦) وأخرجه أحمد في المسند ٥/١٧٣ واللفظ له .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ٣/٤٨٢ - ٤٨٣ .

٣ - أخرجه أحمد في المسند ٥/٦٣ ، وابن حبان ذكره الهيثمي في الموارد (٢٢٠) في كتاب الرِّكَاة باب فيما يؤجر فيه المسلم (٨٦٦) وفي (١٢٢١ ، ١٤٥٠) .

عُقيل عن ابن شهاب أن سالم بن عبد الله أخبره عن أبيه أن رسول الله ﷺ قال : المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يُسْلِمُهُ ، مَنْ كان في حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته ، ومن فرّج عن مسلم كُرْبَةً فرّج الله عز وجل بها عنه كُرْبَةً من كرب يوم القيامة، ومَنْ ستر مسلماً ستره الله تعالى يوم القيامة^(١) .

(٧ - ٤١٢) قال أحمد وثنا أبو معاوية قال قتنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلماً ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن يسر على مُعْسِرٍ يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ، ومَنْ سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهّل الله له به طريقاً إلى الجنة ، وما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوتِ الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفّتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده ، ومَنْ أَبْطَأَ به عمله لم يسرع به نسبه . انفراد بإخراجه مسلم^(٢) واتفقا على الذي قبله .

(٨ - ٤١٣) وبالإسناد قال أحمد وثنا محمد بن بكر قتنا ابن جريج عن ابن المنكدر عن أبي أيوب عن مسلمة بن مخلد أن النبي ﷺ قال : من ستر مسلماً في الدنيا ستره الله في الدنيا والآخرة ، ومن نجى مكروباً فك الله عنه

١ - أخرجه البخارى ٩٧/٥ فى كتاب المظالم باب لا يظلم المسلم المسلم (٢٤٤٢) ومسلم ١٩٩٦/٤ فى كتاب البر باب تحريم الظلم (٢٥٨٠/٥٨) .

٢ - أخرجه مسلم ٢٠٧٤/٤ فى كتاب الذكر والدعاء (٢٦٩٩/٣٨) وأحمد فى المسند ٢٥٢/٢ ، ٢٩٦ ، ٥٠٠ ، ٥١٤ ، والترمذى ٢٦/٤ فى الحدود باب ما جاء فى الستر على المسلم (١٤٢٥) وفى البر والصلة (١٩٣٠) ، والحديث أخرجه أيضاً أبو داود والنسائى فى الكبرى .

قوله « أبطأ به عمله » بتشديد الطاء وأبطأ بمعنى وهو ضد الإسراع ، أى من كان عمله ناقصاً لم يلحقه بمرتبة أصحاب الأعمال فينبغى أن لا يتكل على شرف النسب وفضيلة الآباء .

كربة من كرب يوم القيامة ، ومن كان في حاجة أخيه كان الله عز وجل في حاجته^(١) .

(٩ - ٤١٤) قال أحمد وثنا عبد الرحمن قثنا شعبة عن سعيد بن أبي بريدة عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ قال : على كل مسلم صدقة قيل : أفرأيت إن لم يجد ؟ قال : يعمل بيديه فينفع نفسه ويتصدق ، قال : أفرأيت إن لم يستطع أن يفعل ؟ قال : يعين ذا الحاجة الملهوف^(٢) .

(١٠ - ٤١٥) قال أحمد وثنا إسحاق قال أخبرني مالك عن سُمَيِّ عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : بينما رجل يمشى بطريق إذ اشتد عليه العطش ، فوجد بئرا فنزل فيها فشرِبَ ثم خرج فإذا كلبٌ يلهثُ ، يأكل الثرى من العطش ، فقال لقد بلغ هذا الكلبُ من العطش مثل الذى بلغنى ، فنزل البئر فملاً خُفَّهُ ماءً ثم أمسكه بفيه حتى رقى فسقى الكلبَ ، فشكر الله عز وجل له فغفر له . قالوا : يا رسول الله وإن لنا في البهائم لأجراً ، فقال رسول الله ﷺ : في كل ذاتٍ كبدٍ رطبةً أجرٌ^(٣) .

(١١ - ٤١٦) قال أحمد وثنا محمد بن عبيد عن يوسف بن صهيب عن زيد العمى عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ : من أراد أن تُستجاب دعوته وأن تُكشَفَ كُرْبَتُهُ فليروِّحْ عن مُعْسِرِهِ^(٤) .

١ - أخرجه أحمد في المسند ٤/١٠٤ ، وذكره الهيثمى في المجمع ٦/٢٤٩ في كتاب الحدود والديات باب الستر على المسلمين وقال : رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح .

٢ - أخرجه البخارى ١٠/٤٤٧ في كتاب الأدب باب كل معروف صدقة ، ومسلم في الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٨/٥٥) .

٣ - أخرجه مسلم ٤/١٧٦١ في كتاب السلام باب فضل ساقى البهائم المحترمة وإطعامها (٢٢٤٤/١٥٣) وأخرجه أحمد في المسند ٢/٥١٧ .

٤ - أخرجه أحمد ٢/٢٣ وفي إسناده زيد العمى ، ضعيف . انظر التقريب ١/٢٧٤ .

(١٢ - ٤١٧) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ الداودي قال أنبأ ابن أعين قتنا الفريري قال قتنا البخارى قتنا إسماعيل بن تليد قتنا ابن وهب قال أخبرني جرير بن حازم عن أيوب عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قال قال النبي ﷺ بينا كلب يُطيفُ بركيّةٍ كاد يقتله العطشُ إذ رآه بعى من بعايا بني إسرائيل فنزعتُ موقها فسقته فغفر لها^(١) .

(١٣ - ٤١٨) قال البخارى وأنبأ إسحاق قال أنبأ عبد الرزاق عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : كُلُّ سُلَامَى مِنْ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطَّلُعُ فِيهِ الشَّمْسُ ، تَعْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ وَتُعِينُ الرَّجُلَ عَلَى دَابَّتِهِ فَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا ، أَوْ تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ صَدَقَةٌ ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ^(٢) .

هذه الأحاديث الأربعة في الصحيحين .

(١٤ - ٤١٩) أخبرنا محمد ناصر قال أنبأ محمد بن علي النرسي قال أنبأ محمد بن إسحاق بن فدوية قال أنبأ عبد الواحد بن عبد الله البغدادي قتنا أبو الحسن علي بن محمد السيوري . وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأنا أحمد بن علي ابن خلف قال أنبأ أبو عبد الله الحاكم قتنا علي بن الفضل السامري قال حدثنا الحسن بن عرفة قتنا علي بن ثابت الجزري عن جعفر بن ميسرة عن أبيه عن ابن عمر وأبي هريرة قال سمعنا رسول الله ﷺ يقول : مَنْ مَشَى فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ حَتَّى يَتَمَّهَا لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِخَمْسَةِ آلَافِ مَلِكٍ يَدْعُونَ لَهُ ، وَيَصَلُّونَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ صَبَاحًا حَتَّى يَمْسَى وَإِنْ كَانَ مَسَاءً حَتَّى يَصْبَحَ ، وَلَا

١ - أخرجه البخارى ٣٥٩/٦ في كتاب بدء الخلق باب إذا وقع الذباب في شراب أحدكم (٣٣٢١) ومسلم ١٧٦١/٤ في كتاب السلام باب فضل ساق البهائم (٢٢٤٥/١٥٤) .

٢ - أخرجه البخارى ١٣٢/٦ في كتاب الجهاد باب من أخذ بالركاب ونحوه (٢٩٨٩) ومسلم ٦٩٩/٢ في الزكاة باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف (١٠٠٩/٥٦) والسلامة عظمة الأصبغ .

يرفعُ قدماً إلا كُتِبَ له بها حسنةٌ ، ولا يضعُ قدماً إلا حُطَّ عنه بها خطيئة^(١) .

(١٥ - ٤٢٠) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأ علي بن محمد المعدل قال أنبأ دعلج قتنا الحسين بن إدريس الهروي قتنا أحمد بن خالد الحذاء قتنا الحسن بن بشر قتنا عبد العزيز بن أبي رواد عن عطاء عن ابن عباس : أنه كان معتكفاً في مسجد رسول الله ﷺ فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس ، فقال له ابن عباس : يا فلان ما لي أراك مكتئباً حزينا ؟ قال : يا ابن عم رسول الله ، لفلان علي حق ، لا وحُرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه ، قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك إن أحببت ؟ قال فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد فقال له الرجل : أنسيت ما كنت فيه ؟ قال : لا ولكني سمعت صاحب هذا القبر ﷺ يقول : من مشى في حاجة أخيه وبلغ فيها كان خيراً له من اعتكاف سنتين ، ومن اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاث خنادق أبعد ما بين الخافقين^(٢) .

(١٦ - ٤٢١) أخبرنا عبد الأول بن عيسى قال أنبأ عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنبأ محمد بن المنتصر الباهلي قتنا محمد بن يعقوب بن إسحاق

١ - ذكره الهندي في كنز العمال حديث (١٦٤٧٨) وقال : أخرجه الخرائطي في مكارمه ، والرافعي عن ابن عمر وأبي هريرة .

٢ - ذكره السيوطي في الدر المنثور ٢٠٢/١ وعزاه للطبراني في الأوسط ، والحاكم ٢٧٠/٤ ، والبيهقي وضعفه والخطيب في تاريخه ١٢٦/٤ ، وقال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش الحسن منكر الحديث ، وقال ابن عدى : ليس بمنكر ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال أبو حاتم وغيره : صدوق ، وقال النسائي : ليس بالقوي كما في التهذيب ٢٥٦/٢ ، وقال الحافظ في التقييب : صدوق بخطيء .

وأورده المصنف رحمه الله في العلل ٥١٦/٢ - ٥١٧ ونقل عن الخطيب أنه قال : لا أعلم رواه عن العطاء غير أبي رواد ، وعنه الحسن بن بشر بن سلم .

قال أنبأ الحسين بن إدريس قتنا هشام بن عمار قتنا بقية قتنا المتوكل بن يحيى الطائى عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من قضى لأخيه حاجة كان بمنزلة من خدّم الله عمّره^(١) .

قال الأنصارى تفرد به بقية ولم يروه عنه غير هشام .

(١٧ - ٤٢٢) قال الشيخ المصنف رحمه الله : قلت وقد رواه عن بقية غير هشام فأخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على قال أنبأ محمد بن عبد الملك القرشى قال أنبأ عمر بن أحمد الواعظ قتنا محمد بن العباس ابن حرب البزاز قتنا سعيد بن عمرو الحمصى قتنا بقية قتنا متوكل بن على القنسرينى عن حميد بن العلاء عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ من قضى لأخيه المسلم حاجة كان بمنزلة من خدّم الله عمره^(٢) .

(١٨ - ٤٢٣) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ محمد بن على الترسى قال أنبأ محمد بن على بن عبد الرحمن قتنا محمد بن الحسن بن خطييط قتنا أحمد ابن محمد بن سعيد قتنا محمد بن داود قتنا إدريس بن إبراهيم الرازى قتنا سلمة ابن بشير عن نصر بن باب عن القاسم بن عبد الرحمن الأنصارى عن الزهرى عن سالم عن ابن عمر عن على بن أبى طالب عن النبى ﷺ عن جبريل عن الله عز وجل قال : يا محمد أكثّر من صنائع المعروف فإنها تقى مصارع السوء ، وما عمل بعد الفرائض أحبّ إلى الله من إدخال السرور على المؤمن^(٣) .

(١٩ - ٤٢٤) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن على قال أنبأ على بن أحمد المقرئ قتنا جعفر بن محمد الحجاج قتنا محمد بن الفضل

١ - أخرجه البخارى فى التاريخ ٤٣/٨ (٢٠٨٩) .

وأورده المصنف رحمه الله فى « العلل المتناهية » من طريقين ٥١١/٢ (٨٤٣ - ٨٤٤) وأخرجه الخطيب فى التاريخ ١٤٤/٣ وأبو نعيم فى الحلية فى تاريخ أصبهان ٣٢٥/٢ وفى الحلية ٢٥٥/١٠ .

٢ - انظر التخرىج السابق .

٣ - ذكره الهندى فى كنز العمال (١٧٠٤٨) .

ابن جابر السقطي قتنا إسحاق بن كعب قتنا موسى بن عمير عن الحكم عن إبراهيم عن الأسود بن يزيد عن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ : الخَلْقُ عِيَالُ اللَّهِ ، فَأَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَحْسَنَ إِلَى عِيَالِهِ (١) .

(٢٠ - ٤٢٥) أخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأ الحسن بن محمد الباقرحي قال أنبأنا علي ابن المحسن قال أنبأ أبو عمر بن حيوية قال أنبأ أبو ذر عمر بن سعد القراطيسي قتنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثني محمد بن يحيى الأزدي قتنا محمد بن عمر الأسلمي عن إسحاق بن محمد بن أبي حرملة عن أبيه عن عطاء بن يسار عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : فِعْلُ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ (٢) .

(٢١ - ٤٢٦) قال أبو بكر وثنا المفضل بن غسان قال حدثني أبي قتنا أبو عبد الصمد العمي عن زياد بن أبي حسان عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : من أغاث ملهوفاً كتب الله عز وجل له ثلاثاً وسبعين مغفرة ، واحدة منها صلاحُ أمره كُلِّه ، وثنان وسبعون له درجاتٌ يومَ القيامة (٣) .

١ - أخرجه الخطيب ٣٣٤/٦ ، وأبو نعيم في الحلية ١٠٣/٢ ، ٢٣٧/٤ وعزاه الهيثمي في المجمع ١٩٤/٨ وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط ، وفيه عمير وهو أبو هارون القرشي متروك ، أورده المصنف رحمه الله في علله وقال : لا يصح .
قال يحيى : موسى بن عمير ليس بشيء وقال ابن عدى : عامة ما يرويه لا يتابعه الثقات عليه .

٢ - أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٢٤٤/٣ - ٢٤٥ في باب الزكاة فصل في الاختيار في صدقة التطوع (٣٤٤٢) وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٣٥٤/١ لابن أبي الدنيا في كتاب قضاء الحوائج ، والبيهقي في الشعب ، والأصبهاني في الترغيب .

٣ - أخرجه البخاري في التاريخ الكبير ٣٥٠/٣ (١١٨٤) ضمن ترجمة زياد بن أبي حسان ، وقال : كان شعبة يتكلم في زياد ، وذكر الحديث وقال : لا يتابع عليه ، وأخرجه العقيلي في الضعفاء ٧٧/٢ ، وكذا ابن حبان ٣٠٤/١ ، وأبو نعيم في أخبار أصبهان ٧٤/٢ عن عبد العزيز بن عبد الصمد العمي عن زياد بن أبي حسان به . وقال العقيلي : لا يعرف إلا به ، وقال ابن حبان : كان شعبة شديد الحمل عليه ، وكان ممن يروى أحاديث مناكير ، وأوهاما كثيرة .

(٢٢ - ٤٢٧) قال أبو بكر وثنا أبو حفص الصفار قتنا محمد بن سواء عن هشام بن حسان عن أبي الجارود عن عطية العوفي عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من كسى مؤمنا على عُري كساه الله عز وجل من إستبرق الجنة ، ومن سقاه على ظمأ سقاه الله عز وجل من الرحيق المختوم ، ومن أطعمه من جوع أطعمه الله عز وجل من ثمار الجنة^(١) .

(٢٣ - ٤٢٨) وأخبرناه عاليا هبة الله بن محمد قال أنبا الحسن بن علي قال أنبا أحمد بن جعفر قتنا عبدالله بن أحمد قال حدثني أبي قتنا حسن قتنا زهير عن سعد أبي المجاهد الطائي عن عطية بن سعد العوفي عن أبي سعيد الخدري أراه قد رفعه إلى النبي ﷺ قال : أيما مؤمن سقى مؤمنا شربةً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم ، وأيما مؤمن أطعم مؤمنا على جوع أطعمه الله من ثمار الجنة ، وأيما مؤمن كسى مؤمنا ثوبا على عُري كساه الله من خضر الجنة^(٢) .

(٢٤ - ٤٢٩) وأخبرناه بغير شك المبارك بن علي الصيرفي قال أنبا علي بن أحمد بن نيار قال أنبا عبد الملك بن بشران قال أنبا أبو سهل بن زياد قتنا محمد ابن الفضل السقطي قتنا أبو حفص أحمد بن محمد الصفار قتنا محمد بن سواء

== وقال الحاكم : روى عن أنس وغيره أحاديث موضوعة ، وكان شديد الحمل عليه وكذبه . قال الدارقطني : متروك ، وقال أبو حاتم وغيره : لا يحتج به . وأورده المصنف رحمه الله في موضوعاته ١٧١/٢ وياليت جنبه بره وصلته . وتعقبه السيوطي في اللالء بما لا طائل فيه .

١ - أخرجه ابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج (٣١) وفي إسناده عطية العوفي .

قال الحافظ : صدوق يخطيء كثيرا ، كان شيعيا مدلسا .

انظر التقريب ٢٤/٢ .

٢ - أخرجه أحمد في المسند ١٣/٣ - ١٤ .

عن هشام بن حسان عن الجارود عن عطية عن أبي سعيد قال قال رسول الله ﷺ . فذكره .

(٢٥ - ٤٣٠) أخبرنا الجريري قال أنبأ العشاري قال أنبأ ابن سمعون قتنا محمد بن جعفر القاريء قتنا أحمد بن عبيد قتنا محمد بن حرب قال حدثني شيخ من أهل الكوفة وكان والله خيراً عن الأعمش عن أبي وائل عن ابن مسعود رضی الله عنه قال قال رسول الله ﷺ : من سرّ مسلماً بعدى فقد سرّني في قبري ، ومن سرّني في قبري سرّه الله عز وجل يوم القيامة (١) .

(٢٦ - ٤٣١) أخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال أنبأ الحسين بن المهدي قال أنبأ أبو حفص بن شاهين قتنا عبدالعزيز بن أحمد الغافقي قتنا أحمد ابن خالد بن يزيد قتنا زكريا بن يحيى قتنا عبدالله بن المثنى قال أنبأ فضالة بن حصين العطار قتنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : من أطعم أخاه لقمة حلوة لم يذق مرارة يوم القيامة (٢) .

(٢٧ - ٤٣٢) أخبرنا عبد الأول قال أنبأ عبدالله بن محمد الأنصاري حدثنا عمر بن إبراهيم إملأء قتنا يعقوب بن القاسم الطبري . وأخبرناه عليا محمد بن عمر الأرموي قتنا عبدالصمد بن المأمون قال حدثنا الدارقطني قال أنبأ محمد بن هارون الحضرمي قتنا زيد بن سعيد الواسطي قتنا أبو إسحاق الفزاري قتنا الأعمش عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من أدخل علي مؤمن سروراً فقد سرّني ومن سرّني فقد اتخذ عند الله عهداً ومن اتخذ عند الله عهداً فلن تمسه النار أبداً (٣) .

١ - ذكره المتقى الهندي في كنز العمال حديث (١٦٤١٣) وعزاه لابن النجار .

٢ - ذكره المصنف رحمه الله في موضوعاته ٢٩/٣ وتكرر ، ويا ليت المصنف رحمه الله نزه كتابه القيم عن مثل هذا .

٣ - أورده المصنف رحمه الله في علة ٥١٤/٢ (٨٥١) وقال : قال الدارقطني : تفرد به أبو إسحاق إبراهيم بن الفزاري عن الأعمش ، وتفرد به زيد عن الفزاري ، ولا نكتبه إلا عن أبي حامد ، وذكر الذهبي الحديث في الميزان ١٠٣/٢ (٣٠٠٩) وقال : خبر باطل .

(٢٨ - ٤٣٣) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قتنا أبو محمد عبدالله بن علي بن عياض قال أنبأ أبو الحسين محمد بن أحمد ابن جُمَيْع قال حدثني مؤنس بن وصيف قتنا الحسن بن عرفة قال حدثني أبو حفص الأبار عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : من أدخل على أخيه المسلم فرحا أو سرورا في دار الدنيا خلق الله عز وجل من ذلك خلقا يدفع عنه الآفات في الدنيا فإذا كان يوم القيامة كان منه قريبا فإذا مر به قال له : لا تحف فيقول له : ومن أنت ؟ فيقول أنا الفرح والسرور الذي أدخلته على أخيك في دار الدنيا (١) .

(٢٩ - ٤٣٤) أخبرنا أبو محمد عبدالله بن علي المقرئ قال أنبأ الحسين بن أحمد بن طلحة قال أنبأ محمد بن عبيدالله الحنائي قتنا إسحاق بن إبراهيم الخثلي قال حدثني محمد بن أبي رجاء قتنا أبو محمد الغنوي قال حدثني شعيب بن حرب عن محمد بن مجيب عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : من أدخل على رجل سرورا خلق الله من ذلك السرور ملكا فإذا وُضِعَ في قَبْرِهِ أَتَاهُ ذَلِكَ الْمَلِكُ فَقَالَ أَمَا تَعْرِفُنِي ؟ أَنَا السَّرُورُ الَّذِي أَدْخَلْتَهُ عَلَى فُلَانٍ فِي دَارِ الدُّنْيَا جِئْتُ لِأَوْنُسٍ وَحَشْتِكَ وَلِأَلْقَنَّكَ حَجَّتِكَ وَلِأَشْهَدَنَّكَ مَشَاهِدَ الْقِيَامَةِ وَلِأَشْفَعَنَّكَ لَكَ إِلَى رَبِّكَ وَأُرِيكَ مَنْزِلَكَ مِنَ الْجَنَّةِ (٢) .

(٣٠ - ٤٣٥) أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أنبأ محمد بن علي النرسی قتنا محمد بن علي بن عبدالرحمن قال أنبأ محمد بن الحسين التيملي قتنا علي بن العباس ثنا أحمد بن يحيى الصوفي قتنا فرات بن محبوب قتنا نصر بن باب عن إبان بن تغلب عن أبي جعفر قال أوحى الله تعالى إلى داود أن عَبْدًا مِنْ

١ - أخرجه الخطيب في التاريخ ٢٧٣/١٣ ضمن ترجمة مؤنس بن وصيف .
أورده المصنف رحمه الله في علله ٥١٣/١ - ٥١٤ وقال : لا يصح ، ومؤنس بن وصيف مجهول .

٢ - عزاه في الكتر حديث (١٦٤٠٩) لابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج .

عبيدى لقينى بحسنة فأبَحْتُهُ جنتى قال داود : يارب ما هذه الحسنة التى لقيك بها عبدك فابحته الجنة قال إذْخَالُ السُرور على عبدى المؤمن .

(٣١ - ٤٣٦) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو الطيب الطبرى قال أنبأ المعافا بن زكريا قتنا محمد بن حمدان قتنا محمد بن العباس التّيسى قتنا عمرو بن أبى سلمة عن صدقة بن عبدالله الدمشقى عن الأصمعى عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده قال قال رسول الله ﷺ : صنائع [المعروف تقى مصارع السوء] (١) .

(٣٢ - ٤٣٧) أنبأ ابن ناصر قال أخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال أنبأ أبو إسحاق البرمكى قال أنبأ ابن بخت قال أنبأ جعفر بن ذريح قتنا هناد قتنا قبيصة عن سفيان عن الحجاج بن فرافصة قال أخبرنى أبو العلاء عن بُدَيْل قال قال رسول الله ﷺ : لَأَنْ أُطْعِمَ أَخَا لِي فِي اللَّهِ مُسْلِمًا لِقْمَةً أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِدَرْهَمٍ وَلَأَنْ أُعْطِيَ أَخَا لِي فِي اللَّهِ مُسْلِمًا دِرْهَمًا أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِعَشْرَةٍ ، وَلَأَنْ أُعْطِيَ عَشْرَةَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً (٢) قال هناد : وثنا أبو معاوية عن الأعمش عن بعض أصحابه عن على قال : لأن أدعو عشرة من أصحابى فأطعمهم طعاما أحب إلى من أخرج إلى سوقكم هذه فأشتري رقبة فاعتقها .

(٣٣ - ٤٣٨) أنبأ على بن محمد بن محمد بن حسّور بن محمد بن يونس قتنا سليمان بن كُرَّان قتنا نافع أبو عمار عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ : الدّال على الخير كفاعله ، وإنّ اللّه يحبّ إغاثة اللّهُفان (٣) .

١ - تقدم متنه وأخرجه القضاعى عن ابن مسعود وأبى أمامة كما فى كشف الحفاء للعجلونى ٢٩/٢ (١٩٥٣) .

٢ - أخرجه هناد فى الزهد ١/٣٤٥ (٦٤٣) وفيه الحجاج بن فرافصة . قال المناوى : قال أبو زرعة : ليس بقوى ، وأورده الذهبى فى الضعفاء والمتروكين . كذا فى فيض القدير ٥/٢٠٥ .

٣ - أخرجه أحمد فى المسند من حديث بريدة ٥/٣٥٧ - ٣٥٨ ، وأخرجه أبو يعلى فى مسنده من حديث أنس بن مالك ٧/٢٧٥ (١٥٤١ - ٤٢٩٦) وأخرجه البزار . كما فى كشف الأستار =

(٣٤ - ٤٣٩) أخبرنا عبدالرحمن بن محمد قال أنبأ أحمد بن علي بن ثابت قال أنبأ أحمد بن محمد بن غالب قال أنبأ أبو بكر الإسماعيلي قتنا إبراهيم بن إسحاق بن أبي حضرون قتنا محمد بن المثني قتنا رَوْح بن عُبادة قتنا مسلمة بن الصلت عن زياد بن أبي حسان قال سمعت أنس بن مالك يقول قال رسول الله ﷺ : من أَعَاثَ مَلْهُوْفًا غُفِرَ اللهُ لَهُ ثَلَاثًا وَسَبْعِينَ مَغْفِرَةً ، وَاحِدٌ مِنْهَا فِيهَا صَلَاحٌ أَمْرُهُ كُلُّهُ ، وَاثْنَتَانِ وَسَبْعُونَ دَرَجَاتٌ لَهُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (١) .

(٣٥ - ٤٤٠) أخبرنا أبو منصور القزاز قال أنبأ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال كان أبو عبدالله محمد بن العباس العُصْمِيُّ نبيلاً من ذوى الأقدار العالية وله أفضل على الصالحين والفقهاء ، وبلغنى أنه كان تضرب له دنائير فيها مثقال ونصف وأكثر من ذلك ، فيتصدق بها ويقول : إنَّ الفقير يفرح إذا ناولته كاغدا فيتوهم أن فيه فضة ، ثم يفتحه فيفرح إذا رأى صُفْرَةَ الدينار ، ثم يزنه فيفرح إذا زاد على المثقال .

(٣٦ - ٤٤١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ جعفر بن أحمد قال أنبأ الحسن بن علي التميمي قال أنبأ أبو بكر بن مالك قتنا عبدالله بن أحمد قتنا أحمد ابن إبراهيم قتنا عبدالملك بن الصَّبَّاح عن عمران بن جدير عن الحسن قال : يقول أحدهم : أَحَجَّ أَحَجَّ ! قَدْ حَجَّجْتَ صَيْلَ رَجِمًا ، نَفْسٌ عَنْ مَعْمُومٍ ، أَحْسِنُ إِلَى جَارٍ .

(٣٧ - ٤٤٢) قال عبدالله وثنا عمرو الناقد قتنا الحكم بن سنان قتنا مالك بن دينار قال بعث الحسن محمد بن نوح وحميدا الطويل في حاجة لأخ له

== ٣٩٩/٢ (١٩٥١) في باب قضاء الحوائج ، وللحديث شواهد كثيرة وقال المنذرى : فيه زياد النهري ضعيف ، وقد وثق ، وله شواهد . قال الهيثمي : فيه زياد النهري ، وثقه ابن حبان وقال : بخطيء ، وابن عدى وضعفه جمع وبقيته رجاله ثقات .

وقال مروا بثابت البناني فأشخصناه معكم فأتيا ثابتا فقال لهم ثابت إني مُعْتَكِفٌ ، فرجع حميد إلى الحسن فأخبره بالذي قال ثابت ، فقال له : ارجع إليه فقل له يا أعمش أما تعلم أنّ مشيك في حاجة أخيك المسلم خير لك من حَجَّةٍ بعد حَجَّةٍ ، فقام وذهب معهم وترك الاعتكاف .

(٣٨ - ٤٤٣) قال عبدالله وحدثني سفيان بن وكيع قتنا ابن عتبية قال قيل لمحمد بن المنكدر : أيّ العمل أحبّ إليك ؟ قال إذْخَالَ السُرور على المؤمن ، قيل : فما بقي من لذتك ؟ قال الأفضال على الإخوان .

(٣٩ - ٤٤٤) أخبرنا عبدالوهاب الحافظ قال أنبأ أبو الحسين بن عبدالجبار قال أنبأ أبو بكر محمد بن علي الخياط قال أنبأ أبو عبدالله بن دوست قال أنبأ ابن صفوان قتنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال حدثني أبو حفص الصيرفي قتنا علي بن يزيد الهلالي عن مطر الورّاق قال أتيت محمد بن واسع يوما فلما رآني قال برأسه بين رجله فجهدت جهدي أن أنظر إلى وجهه فلم يرفع رأسه ، فقمّت فذهبت فلما كان بعد أيام أتاني بكيس فيه سبعمائة درهم فدفعها إليّ وأنا في حائوتي ، فقلتُ : يبعث إليّ في حوائجه مكثت أياما لا يبعث إليّ فأتيته ، فقلتُ : يا أبا عبدالله لمّ تبعث إليّ في حوائجك ؟ قال : وأى حاجة لي . أتيتني فظننتُ بك الحاجة فما استطعت أن أنظر إليك ، قال : مطر فقلت : أنا مخيّر فقال : أنت كن كيف شئت الدراهم لا ترجع إليّ .

(٤٠ - ٤٤٥) قال أبو بكر وحدثني محمد بن الحسين قتنا رستم بن أسامة قتنا جعفر بن سليمان عن رجل قال : كان مؤرق العجلي يأتي بالصرة فيها الأربعمائة والخمس مائة فيودعها إخوانه ، ثم لقاهم بعد فيقول انتفعوا بها فهي لكم .

(٤١ - ٤٤٦) قال محمد بن الحسين وحدثني عبدالله بن بكر السهمي قتنا بعض شيوخنا قال لما حضرت سعيد بن العاص الوفاة قال لبنيه يا بني لا يفقدن

إخواني عندكم غير وجهي أجروا عليهم ماكنت أجري عليهم واصنعوا بهم ماكنت أصنع ولا تُلجئوهم إلى الطلب ، فإن الرجل إذا طَلَب الحاجة اضطربت أركانه وارتعدت فرائضه وَكَلَّ لسانه ونزا الدم في وجهه ، فاكفوهم مؤنة الطلب بالعطية قبل المسألة ، فإنني لأجد لوجه رجل بات تملل على فراشه رآكم موضعا لحاجته فغدا بها إليكم لا أرى قضاء حاجته عوضا من بذل وجهه ، فبادروهم بقضاء حوائجهم قبل أن يسبقوكم إليها بالمسألة .

(٤٢ - ٤٤٧) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبدالجبار وأخبرنا ابن ناصر قال أنبأ أبو علي الحسن بن محمد الباقر جى قال أنبأ أبو القاسم علي بن المحسن قال أنبأ أبو عمر بن حيوية قال أنبأ عمر بن سعد القراطيسي قتنا أبو بكر بن عبيد قتنا داود بن عمرو الضبي قتنا خالد بن عبدالله الطحان عن حسين بن قيس عن عكرمة قال : يَبْعُثُ إبليسُ أَشَدَّ أصحابه إلى الذين يصنعون المعروف .

(٤٣ - ٤٤٨) قال أبو بكر بن عبيد وحدثني محمد بن صالح قتنا المنذر بن زياد عن عيسى بن أبي عيسى الكندي قال حدثني أبي قال كان علي بن أبي طالب كثيرا فيما إذا خطب يوم الجمعة يقول : يا أيها الناس عليكم بالمعروف ، واذكروا فعل الجنى ، قال فقال أبي للأشتر : انطلق بنا إلى أمير المؤمنين حتى نسأله عن هذا الجنى ما أمره ؟ فقد أكثر فيه ، قال : فأتيته أنا والأشتر حتى دخلنا عليه وهو في بيت المال فقال ما راعنى بكما في هذه الساعة ؟ قلنا : يا أمير المؤمنين سمعناك تقول عليكم بالمعروف واذكروا فعل الجنى فقال أو ما تدرون ما هو ؟ قلنا : لا . قال فذاك كان فيكم قالوا : من ؟ قال مالك بن حريم الهمداني خرج حاجًا في رَهْطٍ من أصحابه حتى إذا كانوا في بعض الطريق قال لهم أسندوا فقد قدرتم على الماء قال فأسندوا فَرَقَدُوا ، فبينما هم كذلك إذ طلع القمر من آخر الليل فأنساب عليهم شجاع من الجبل فأطاف بالقوم وبصر به فتى منهم فادنا من العصي وأطاف بالقوم فلما انتهى إلى

الشيخ أهوى الفتى بالعصى وخشى أن يسبقه إلى الشيخ فيلسه فضره فأخطأه
ففرع الشيخ فقال : مه قال : الشجاع دخل تحتك قال فإنه استجار بي فقد
أجرته ، قال : فخرج الشجاع حتى رجع من حيث بدأ فقال : ارقدوا فقد
قدرتم على الماء فما استيقظوا إلا بالشمس قد طلعت فقاموا فأخذ كل إنسان
بخطام راحلته يطلبون الماء فإذا هم على ضلال فلما رأى ذلك الشجاع ناداهم
من الجبل فقال :

يَا أَيُّهَا الرِّكْبُ لَا مَاءَ أَمَامَكُمْ حَتَّى تَسُومُوا الْمَطَايَا يَوْمَهَا الدَّابَّا
ثُمَّ أَسْنَدُوا يَمَنَةً فَاَلْمَاءَ عَنِ كَتَبِ عَيْنِ رُؤَاةٍ وَمَاءٌ يُذْهِبُ اللَّعْبَا

قال فأسندوا فإذا عين راكدة فشربوا واستقوا وسقوا إبلهم وصدرُوا فلما
رَجَعُوا وكانوا بأدنى الجبل قالوا : يا أبا حريم لو استعذبتنا من ذلك الماء وأسندوا
إلى الجبل فطلبوا الماء فإذا هم على ضلال فلما رأى ذلك الشجاع ناداهم من
الجبل :

يَا مَالِ عَنِّي جَزَاكَ اللَّهُ صَالِحَةً هَذَا وَذَاعَ لَكُمْ مِنِّي وَتَسْلِيمٌ
لَا تَرْهَدَنَّ فِي اصْطِنَاعِ الْعُرْفِ مِنْ أَحَدٍ إِنَّ الَّذِي يُحْرَمُ الْمَعْرُوفَ مَحْرُومٌ
أَنَا الشَّجَاعُ الَّذِي أَنْجَيْتَ مِنْ رَهَقٍ شَكَرْتُ ذَلِكَ أَنَّ الشُّكْرَ مَقْسُومٌ
مَنْ يَفْعَلِ الْخَيْرَ لَا يَعْذَمُ مَعْبَتُهُ مَا عَاشَ وَالشَّرُّ مِنْهُ الْغَبُّ مَذْمُومٌ

(٤٤ - ٤٤٩) قال أبو بكر بن عبيد وحدثني الحسين بن الحسن الكوفي
قننا الحسين بن خالد قال خرج عبيد بن الأبرص في بعض أموره ومعه صاحب
له فإذا هو بشجاع يتقلب في الرَّمْضاء ، فقالوا : يا عبيد دونك الشجاع
فاقتله ، قال : هو أن أسقيه من الماء أَحْوَج . قالوا : يا عبيد دونك الشجاع
فاقتله ، وإلا قتلناه ، قال : سأكفيكموه فأخذ إداوةً من ماء كانت معه فصبَّ
له فشرب ثم أخذ فضلها فصبَّه على رأسه ومضى ، فلما قضى سفره ضل به
بكره فإذا هاتف يهتف به .

يَصَاحِبَ الْبَكْرِ الْمُضِلَّ مَذْهَبَهُ وليس معه ذو رشاد يصحبه
دونك هذا البكر منا فأركبه وبكرك الرازح أيضا فاجتبه
حتى إذا الليل تولى مَعْرِبُهُ وَسَطَعَ الصُّبْحُ وَلَا حَ كَوْكَبُهُ
فَحُطَّ عَنْهُ رَحْلُهُ وَسَبَّسَبَهُ

قال فالتفت فإذا هو ببيكرٍ فشد عليه رحله فركبه فلما قرب الصبح عرف
المكان

فقال :

يَصَاحِبَ الْبَكْرِ قَدْ أُتْجِيتَ مِنْ ضَرِيرٍ وَمِنْ فَيَافِي يُضِلُّ الْمُدْلِجُ الْهَادِي
أَلَا أُبْنِتُ لَنَا بِالصُّبْحِ يَعْرِفُهُ مِنْ الَّذِي جَادَ بِالنَّعْمَاءِ بِالْوَادِي
فَارْجِعْ حَمِيدًا فَقَدْ بَلَّغْتَ مَأْمِنًا بُورِكَتْ مِنْ ذِي سَنَامٍ رَائِحِ غَادِي
فَأَجَابَهُ :

أَنَا الشَّجَاعُ الَّذِي أَبْصَرْتَهُ رَمَضًا وَمَنْزَلِي نَزُهُ مِنْ مُورِدِ صَادِي
فُجِدَّتْ بِالْمَاءِ لَمَّا ضَنَّ حَامِلُهُ أَرَوَيْتَ هَامِي وَلَمْ تَبْخُلْ بَأَنْكَادِ
الْحَيْرُ يَبْقَى وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَحْبَبْتُ مَا أَوْعَيْتُ مِنْ زَادِ

(٤٥٠ - ٤٥) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن
عبدالجبار قال أنبأ أبو الطيب الطبري قتنا المعافا بن زكريا قتنا الحسين بن القاسم
الكوكبي قتنا علي بن حرب قال حدثني جعفر الطائي قتنا ابان بن عبدالجبار قال
كنا عند سفیان بن عيينة وهو يحدثنا إذ التفت إلى شيخ إلى جنبه فقال : يا أبا
عبدالله حدثنا حديث الحية ، فقال الشيخ : حدثني محمد بن عنبسة قال خرج
جميرى بن عبدالله إلى متصيد له فلما أقفرت به الأرض انسابت حية من بين
قوائم دابته فقامت على ذنبها وقالت آوني آواك الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا
ظله فقال لها ومم أوويك ؟ فقالت : من عدو لي قد غشيني يريد أن يقطعني إربا

إزبا ، قال لها : وأين أوويك ؟ قالت : في جوفك إن أردت المعروف ، قال :
وَمَنْ أَنْتَ ؟ قالت : من أهل لا إله إلا الله قال لها : فهناك جوفى فصيرها في
جوفه فإذا هو بفتى قد أقبل ومعه صمصامة له قد وضعها على عاتقه فقال له :
أيها الشيخ الحية التي أطلت بكنفك وأناخت بفنائك قال : ما رأيت شيئا ،
قال : عَظَمْتُ كلمةً خرجت من فيك ، قال : ما جاء منك أعظم ! ترانى
أقول ما رأيت شيئا وتقول لى مثل هذا فولّى الفتى مدبراً ، فلمّا توارى قالت
الحية : يا عبدالله انظر هل يراه بصرك ؟ قال : ما أرى شيئا قالت : اختر منى
إحدى منزلتين إما أن أنكت قلبك نكته فأجعله رميما أو أرث كبدك رثاً
فأخرجه من أسفلك قطعاً ، قال لها والله ما كافيتنى يرحمك الله قالت له فما
اصطناعك للمعروف إلى من لا يعرف ما هو ، لولا جهلك ، وقد عرفت
العداوة التي كانت بينى وبين أبيك ، قيل وقد علمت أنه ليس عندى مال
أعطيكه ولا دابة أحملك عليها .

قال : أردتُ المعروف ، قال : والتفت فإذا بفىء جبل ، قال فإن كان لا بد
ففى فىء هذا الجبل ثم نزل يمشى فإذا هو فى فىء الجبل بفتى قاعد كأن وجهه
القمر ليلة البدر ، فقال له الفتى : ياشيخ مالى أراك مستبسلا للموت آيسا من
الحياة فقال من عدو فى جوفى أويته من عدوه وقص عليه القصة ، فقال له
الفتى : أتاك العوّث ثم ضرب بيده إلى رذنة فأخرج منه شيئا فأطعمه إياه
فاختلجت وجنتاه ، ثم أطعمه ثانية ، فوجد تمخضا فى بطنه ثم أطعمه الثالثة
فرمى بالحية من أسفله قطعاً ، فقال له : أخبرنى من أنت رحمك الله ؟ فما أحدٌ
أعظم على منة منك ، قال : أما تعرفنى ! أنا المعروف ، إنه اضطربت ملائكة
سماء سماء من خذلان الحية إياك ، فأوحى الله إلى أن يا معروف اغث عبدى
وقل له : أردتُ شيئا لوجهى فآتيتك ثواب الصالحين وأعقبتك عقبى المحسنين
ونجيتك من عدوك .

(٤٦ - ٤٥١) أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ محفوظ بن أحمد قال أنبأ
محمد بن الحسين الجازرى قتنا المعافى بن زكريا قتنا محمد بن عمر بن على

الكاتب قال حدثني حفص بن محمد الكاتب قال حدثني أحمد بن الحبيب قبل وزارته قال : كنت كاتباً للسيدة شجاع أم المتوكل ، فإني ذات يوم قاعداً في مجلسي في ديواني إذ خرج إليّ خادم ومعه كيس فناداني يا أبا حمدان السيدة أم أمير المؤمنين تقرئك السلام وتقول لك هذه ألف دينار من طيب مالي خذها وادفعها إلى قوم مستحقين تكتب لي أسماءهم وأنسابهم ومنازلهم فكلما جاءنا من هذه الناحية شيء صرفناه إليهم ، فأخذت الكيس وصرت إلى منزلي ووجهت خلف من أتق به فعرفتهم ما أمرتني به وسألتهم أن يسمّوا لي مَنْ يعرفون من أهل الستر والحاجة ، فأسمّوا لي جماعة ففرقت فيهم ثلاثمائة دينار وجاء الليل وبقيّة المال بين يدي لا أصيب مستحقاً وغلقت الدروب وأنا مفكر في الدنانير إذ سمعت باب الدَّرْب يدقّ وقيل لي بالباب فلان العلوي فقلت : يدخل ، فلما دخل سلّم وقال طرقتني في هذا الوقت طارق لرسول الله ﷺ به اتصال ولا والله ما عندنا ولا أعددنا ما يعد الناس فدفعنا إليه دينارا فشكر وانصرف وخرجت ربة المنزل ، وقالت تدفع إليك السيدة ألف دينار لتدفعها إلى مستحق فترى من أحق من ابن بنت رسول الله ﷺ مع ماشكاه إليك ادفع الكيس إليه فرددته فدفعت الكيس إليه ، فلما ولّى جاء إبليس فقال المتوكل وانحرافه عن أهل البيت فبأى شيء تحتجّ ، فقلتُ لربة المنزل : اوقعتنى فيما أكره ، فقالت : نتكلّ على جدّهم ، فقمّتُ إلى فراشي فما استثقلت نوماً فإذا رسول السيدة فركبت فلم أصبِ إلا وأنا في موكب من الرسل فدخلت الدار فأخذ بيدي خادم وقال لي يا أحمد إنك تكلم السيدة أم أمير المؤمنين فأدخلني داراً فوققني على باب فصاح بي صائح : يا أحمد . قلت لبيك فقالت : حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة دينار وبكت ، فقلتُ في نفسي : خرج العلوي

وتحدّث وقد أمر بقتلي وهذه تبكي رحمة لي ثم عادت فقالت : يا أحمد حساب ألف دينار بل حساب سبعمائة ثم بكت ففعلت ذلك ثلاث مرات ثم أمسكتُ وسألتنى عن الحساب فصدقته فلما بلغتُ إلى ذكر العلوي بكتُ ، وقالت : يا

أحمد جزاك الله خيرا وجزى من في منزلك خيرا تدرى ما كان خبري الليلة ، قلت : لا . قالت : كنت نائمة فرأيتُ النبيَّ ﷺ وهو يقول لى : جزاك الله خيرا وجزا أحمد بن الحصيب خيرا وجزا من في منزله خيرا ، فقد فرّجتم في هذه الليلة عن ثلاثة من ولدى ما كان لهم شيء . خذ هذه الحلوى مع هذه الثياب وهذه الدنانير فادفعها إلى العلوى وقل له نحن نصرف إليك كل ما جاءنا من هذه الناحية ، وخذ هذا الحلوى وهذه الثياب وهذا المال فادفعه إلى زوجتك وقل : يا مباركة جزاك الله خيرا فهذه دلالتك . وهذا خذه أنت يا أحمد لك ودفعت إلى مالا وثيابا ، وخرجتُ مُحَمَّلٌ ذلك بين يدي ، فبدأت بالعلوى فطرفت الباب فخرج فقال : هاتِ ما معك قلت : وما يدريك ما معي ؟ قال : انطلقتُ بما معي إلى زوجتى وهى بنت عمى وعرفتها فقالت قم فصل أنت وادع حتى أؤمن على دعائك فصليت ودعوت وأمنت ونمت فرأيت جَدَى عليه السلام فى النوم وهو يقول لى قد شكرتهم على ما كان منهم إليك وهم بأروك بشيء آخر فاقبله . فدفعت إليه ما كان معي وانصرفت إلى منزلى وربة البيت قائمة تصلى وتدعو فخرجت تسألنى عن خبرى فأخبرتها ، فقالت : ألم أقل لك اتكل على جدّهم فكيف رأيت ما فعل .

(٤٧ - ٤٥٢) قال المؤلف رحمه الله قلت : وقد بلغنا أنّ بعض العلويين كان يبلّخ وله زوجة علوية ولهما بنات فافتقروا ومات الرجل فخرجت المرأة بالبنات إلى سَمَرْقَنْد خوفا من شماتة الأعداء فدخلت البلد فى برد شديد فأدخلتهم مسجدا وخرجت تحتال فى القوت ، فمرت بجمعين : جمع على رجل مسلم وهو شيخ البلد ، وجمع على رجل مجوسى هو ضامن البلد ، فبدأت بالمسلم فشرحت له حالها وقالت : أريد قوت الليلة فقال أقيمى عندى البينة أنك علوية ، فقالت ، ما فى البلد من يعرفنى فأعرض عنها ، فمضت إلى المجوسى فأخبرته خبرها وما جرى لها مع المسلم فبعث أهل داره معها إلى المسجد فجاؤوا بأولادها إلى داره فألبسهم الحُلل الفاخرة فلما انتصف الليل

راى ذلك المسلم فى منامه كأن القيامة قد قامت واللواء على رأس محمد ﷺ
وإذا قصر من الزمرد الأخضر فقال له : يا رسول الله لمن هذا القصر ، فقال :
لرجل مسلم موحد ، فقال : يا رسول الله وأنا مسلم موحد ، فقال : أقم
عندى البينة بأنك مسلم موحد ، فتحير الرجل فقال له : لما قصدتك العلوية
قلت لها : أقمى عندى البينة فكذا أنت أقم عندى البينة ، فانتبه بيكى ويلطم ،
وخرج يطوف البلد على المرأة حتى عرف أين هى فأتى المجوسى فقال : أريد
العلوية ، فقال له : ما إلى هذا سبيل ، قال : خذ منى ألف دينار وسلمهم إلى
قال : ما أفعل قد استضافونى ولحقنى من بركاتهم ، قال : لا بد منهم قال :
الذى تطلبه أنت أنا أحق به ، والقصر الذى رأيته لى خلق أتدل على
بإسلامك ، والله ما نمت ولا أهل دارى حتى أسلمنا على يد العلوية ، ورأيت
مثل منامك الذى رأيت ، وقال لى رسول الله ﷺ : العلوية وبناتها عندك ؟
قلت : نعم فقال : القصر لك ولأهل دارك وأنت وأهل دارك من أهل الجنة
خلقك الله مؤمنا فى الأزل .

(٤٨ - ٤٥٣) أنبأنا محمد بن عبدالباقى قال أنبأنا أبو القاسم على بن
المحسن التنوخى عن أبية قال حدثنى أبو عبدالله الصيرفى قال حدثنى أبو على
الفتوتى قال : ركب حامد بن العباس قبل الوزارة وهو عامل بواسط إلى بستان
له فرأى فى طريقه شيخا مطروحا على الطريق بيكى ويولول وحوله نساء
وصبيان على مثل حاله فى الرماد مطروحين ، فوقف وسأل عن الخبر فأشير له
إلى دار محترقة وقيل هى دار الشيخ احترقت البارحة فافتقر ولم يبق له شىء
وكان تاجرا فوجم ساعة ثم قال : فلان الوكيل فجاء فقال له : أريد أن أندبك
لشىء إن فعلته كما أريد فعلت بك وذكر جميلا ، وإن تجاوزت فيه رسمى فعلت
بك وذكر قبيحا . فقال : مر بأمرك ؟ قال : قد ترى حال هذا الشيخ وقد
آلمنى قلبى له ، وأردت الركوب للتنزه فقد تنغص على بسببه وما تسمح نفسى
بالتوجه إليها حتى تضمن لى أنى إذا عدت العشية من النزهة وجدت الشيخ فى
داره كما كانت مبنية مجصصة ، وفيها قماش وصفر ومتاع مثل ما كان فيها

وعلى جميع عياله من كسوة الشتاء والصيف مثل ما كان لهم ، فقال له الوكيل :
تتقدم إلى الجَهْبَذ يطلق لى كَلِّ ما أريد ، وإلى صاحب المَعونة يقف معي
ويُحضر مَنْ أريده من الصناع وأنا ضامنٌ لهذا قبل أن تعود ، ففعل فأحضر في
الحال أصناف الروز جارية والبنائين فعملوا ، وقيل لصاحب البيت : اكتب
كل ما ذهب منك حتى لا يشدَّ منه شيء ، فأثبت الرجل ما ذهب منه حتى
المِكنسة والمِقدحة ، فصليت العصر وقد سقفت الدار وجصصت وغلقت
أبوابها ولم يبق إلا البياض فأنفذ إلى حامد وسأله التوقف في البستان ولا يركب
منه حتى يصلى العتمة ففعل ذلك فَبِيضَتْ وطبقت وكنست وفرشت ولبس
الشيخ وعياله الثياب ودفعت إليهم مفاتيح الخزان مملوءة بكل ما اشتها ،
واجتاز حامد والناس مجتمعون فدعوا له فقال للجهذ هات خمسة آلاف درهم
فأحضرها فقال : يا شيخ زدْ هذه في رأس مالك ، وسار حامد إلى داره .

(٤٩ - ٤٥٤) أنبأنا زاهر بن طاهر قال أنبأ أحمد بن الحسين البيهقي قال
أنبأ أبو عبدالله الحاكم قال سمعت أبا إسحاق المزكي يقول سمعت أبا عبدالله محمد
ابن أحمد بن أسد الزورني يقول أنبأ أبو يعلى أحمد بن موسى البصرى يقول :
حدثني غير واحد من أصحابنا عن إسحاق بن عباد البصرى قال رأيت في
منامى ذات ليلة قائلاً يقول : أغث الملهوف فانتبهت ، فقلتُ : انظروا هل في
جيراننا محتاج ؟ فقالوا : ما ندرى ؟ فنمت ثانيا فعاد إليّ فقال : تنام ولم تغث
الملهوف ! قال : فانتبهت وأحسبه قال : نمت الثالثة فعاد إليّ ، فقمت فقلت
للغلام : اسرُج البغل ، وأخذتُ معي بثلاثمائة درهم ، ثم ركبت البغل وأطلقت
عنانها فمَرَّ فأخذ على مسجد الجامع ثم مضى في سكة المربرد حتى خرج من
الدروب إلى الجبّانة فصار إلى المقابر ، ثم عطف يمينا إلى مسجد يُصلّى فيه على
الجنائز فوقف البغل هناك ، فنظرت فإذا رجل يصلى فلما أحسّ بى انصرف
فدنوت منه فقلت : يا عبدالله في هذا الوقت في هذا الموضع ما أخرجك ؟
فقال : أنا رجل خِوَّاص كان رأس مالى مائة درهم فذهبت من يدي ، ولزمنى
دَيْنٌ مائتا درهم . قال : فأخرجتُ الدراهم فقلتُ : هذه ثلاثمائة درهم خذها

فأخذها . فقلتُ تعرفني ؟ قال : لا . قلت أنا إسحاق بن عبّاد فإن نابتك نائبةً فأنتى فإن منزلى فى موضع كذا ، فقال : رحمك الله بل إن تأتينا نائبةً فزعدنا إلى من أخرجك فى هذا الوقت حتى جاء بك إلينا .

(٥٠ - ٤٥٥) قرأت على محمد بن ناصر الحافظ عن أحمد بن يوسف الأردبلى قال أنبأ عبدالله بن محمد بن سالم قتنا محمد بن موسى بن جابادق قتنا أبو القاسم التّيسى قال أنبأ عبدالرحمن بن محمد قتنا محمد بن يحيى قال حدثنى أحمد بن ناصح المصيصى قال : كان شيخٌ يتعبد ، وكان له عيال ، فإذا أمسى أخرج الغزل فباعه واشترى لهم طعاما وقطنا ، فخرج ذات يوم ومعه الغزل فباعه فلقه أخ له فشكى إليه الحاجة فدفع إليه ثمن الغزل ورجع إلى عياله فقالوا له : أين القطن أين الطعام ؟ فقال استقبلنى فلان فشكى إلىّ الحاجة فدفعت إليه ثمن الغزل ، قالوا : فكيف نصنع وليس لنا شيء وكان فى بيته قصعة مكسورة وجرة ، فذهب بهما إلى السوق فلم يشترهما أحد فمر به رجل معه سمكة منتفخة ليس يشترها أحد ، فقال له صاحب السمكة بعنى كاسدك بكاسدى ، فدفع ما كان معه إليه وأخذ السمكة فجاء بها إلى عياله ، فقالوا : ما نصنع بهذه ، فقال : تشتوونها فأكلمها لعلّ الله أن يأتيكم برزق فشقوا بطنها فإذا حبة لؤلؤة ، فأخبروا الشيخ فقال : انظروا فإن كانت مثقوبة فهى لبعض الناس وإن كانت غير مثقوبة فهى رزق رزقنا الله عز وجل فنظروا فإذا هى غير مثقوبة فلما أصبح غدا بها على بعض إخوانه من أصحاب الجواهر فدفعها إليه فقال : من أين لك هذه ؟ قال رزق رزقنا الله قال : تساوى عشرين ألف درهم وفلان أوفى لك بها منى فاذهب إليه ، فجاء بها إليه فقال : يا فلان من أين لك هذه ما أحسنها ! قال : رزق رزقنا الله ، قال : هى تساوى ثلاثين ألفا وفلان أوفى منى فاذهب بها إليه ، فجاء بها إليه فقال : يا فلان من أين لك هذه ما أحسنها ، قال : رزق رزقنا الله ، قال : هى تساوى سبعين ألفا لا تساوى أكثر من هذا هات من يقبضها لك ، فدفع إليه سبعين ألفا فدعى الحمّالين

فحملوها حتى إذا صار إلى باب منزله قيض الله له سائلا فقال : أعطنا مما أعطاك الله ، فقال : قد كنا بالأمس مثل حالك خذ نصف هذا المال ، فلما قسم المال وأخذ كُلُّ واحدٍ نصفه ، قال له السائل : بارك الله لك إنما أنا رسول ربك بعثني أختبرك .

وقد جرى نحو هذه القصة لبعض بنى إسرائيل فبلغنا أنه كان فيهم رجل عابد يعمل في كل يوم زبيلا فيبيعه بدرهم فيشتري بأربعة دوانيق قوتا لعياله ، وبدانقين خوصا فيعمل به زبيلا آخر ، قال فباع الزبيل يوما بدرهم وأقبل ليشتري طعاما ، فمرّ بسائل يقول : مَنْ يقرضُ المَلِيَّ الوَفِيَّ ، فأعطاه الدرهم ، ثم جاء إلى أهله فقالوا : أين قوتنا ، قال : أقرضتُه مليا وفيًا ، وسيأتيكم رزقكم . وجمع ما عنده من الخوص فعمل منه زبيلا صغيرا فباعه بدانقين ، وقال : إن اشتريتُ خبزا لم يكف عيالي ، وإن اشتريتُ خوصا بقي عيالي بلا خبز ، فمرّ به صيادٌ معه سمكة فاشتراها بالدانقين وجاء بها ، وقام يصلى فشقتّها امرأته فخرجت منها دُرّة كالبيضة ، فأضاعت البيت فقالت زوجته : ما أسرعَ مارَدٌ عليك ربُّك ما أقرضتّه ، فأقبل بها إلى الملك فدعى باللائن فقوموها مائة ألف درهم ، فاشتراها الملك بمائة ألف فقال العابد لامرأته : شأنك بالمال واتركيني أصلى ، فجاء سائل فقال : يا أهل الدار واسوني مما رزقكم الله فقال له: ادخل خذ من هذا المال بدرة ، فقال السائل تهزأ بي ؟ قال : لا . قال السائل : لا أطيق حملها قال : أنا أحملها معك ، فحملها معه فلما خرج السائل قال له : لستُ بسائل ولكني ملك من ملائكة السماء السابعة ، أرسلني الله تعالى إليك لأبلوك فيما آتاك فوجدك عبدا شكورا ، واعلم أن الله تعالى قد قبل منك الدرهم الذي أقرضته فصيّره اثني عشر جزءًا أعطاك مائة ألف بجزء واحد ، وادخر لك أحد عشر جزءًا حتى يعطيك في الجنة مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، ارجع فبارك الله لك في مالك .

(٥١ - ٤٥٦) قرأت علي محمد بن ناصر عن أبي علي بن البناء قال :
حكى لي أبو الحسن علي بن أحمد الهذلي قال حكى أبو الحسين بن سمعون أن
عبدالله بن المبارك قال : كان بعض المتقدمين قد حُببَ إليه الحجّ ، قال فحدّثتُ
عنه أنه قال : ورد الحاجُّ في بعض السنين إلى بغداد فعزمت على الخروج معهم
إلى الحجّ ، فأخذت في كمي خمسمائة دينار وخرجت إلى السوق لأشترى آلة
الحجّ ، فبينما أنا في بعض الطريق عارضتني امرأة ، وقالت : رحمك الله أنا امرأة
شريفة ولى بنات عراة واليوم الرابع ما أكلنا شيئا ، قال : فوقع كلامها في قلبي
فطرحت الخمسمائة دينار في طَرْفِ إزارها ، وقلتُ : عودى إلى بيتك
فاستعيني بهذه الدنانير على وقتك فحمدت الله عز وجل وانصرفت ، ونزع الله
عز وجل من قلبي حلاوة الخروج في تلك السنة وخرج الناس وحجوا وعادوا
فقلت : أخرج للقاء الأصدقاء والسلام عليهم ، فخرجت فجعلت كلما لقيت
صديقا سلمت عليه وقلت له قبل الله حجك وشكر سعيك ، يقول لي : وأنت
قبل الله حجك وشكر سعيك ، فطال عليّ ذلك فلما أن كانت تلك الليلة ،
رأيتُ النبيَّ ﷺ في المنام فقال لي : يا فلان لا تعجب من تهنئة الناس لك
بالحجّ أغثت ملهوفًا وأغنيت ضعيفا فسألتُ الله تعالى فخلق في صورتك
مَلَكًا ، فهو يحجّ عنك في كلِّ عامٍ فإن شئت حجّ وإن شئت لا تحجّ .

البَابُ الثَّالِثُ وَالْخَمْسُونَ

فِي ثَوَابِ مَنْ تَوَسَّلَ بِهِ إِلَى سُلْطَانٍ لِيَقْضَى حَاجَةٌ

(٥٢ - ٤٥٧) أنبأنا زاهر بن طاهر بن محمد أبو القاسم الشحامى قال :
أنبأ أبو المعالى محمد بن محمد بن زيد العلوي السمرقندى قال : أنبأ عبد الملك بن
محمد العدل قال أنبأ محمد بن عبد الله بن إبراهيم البزاز قتنا إسحاق بن الحسن
قتنا هشام بن يحيى الغسانى قال حدثنى أبى عن عروة عن أبيه عن عائشة رضى
الله عنها عن النبى ﷺ قال : مَنْ كَانَ وَصَلَةً لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ إِلَى ذِي سُلْطَانٍ فِي
تَبْلِيغِ بَرٍّ أَوْ تَيْسِيرِ عَسِيرٍ ، أَعَانَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى إِجَازَةِ الصَّرَاطِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ
دَحْضِ الْأَقْدَامِ (١) .

١ - أخرجه البيهقى فى السنن ١٦٧/٨ كتاب قتال أهل البغى باب ما على السلطان من منع
الناس عن التيممة ، وابن حبان أورده الهيثمى فى موارد الظمان (٥٠٥) كتاب البر والصلة باب
قضاء الحوائج .

الباب الرابع والأختمون فِي أَنْ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ

(٥٣ - ٤٥٨) أخبرنا عبدالوهاب بن المبارك قال أنبأ أبو الحسين بن عبد الجبار وأخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأ أبو علي الباقر حى قال أنبأ أبو القاسم التنوخى قال أنبأ أبو عمر بن حيوية قال أنبأ أبوذر عمر بن سعيد قتنا أبو بكر بن عبيد القرشى قال حدثنى أبى قال أنبأ هشيم عن على بن زيد عن سعيد بن المسيب قال قال رسول الله ﷺ : أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ (١) .

(٥٤ - ٤٥٩) قال القرشى وحدثنى عبيد الله أبو العباس الأزدي قال حدثنى يعقوب بن بشر أبو بشر العنزى قتنا حازم بن مروان قال حدثنى عطاء ابن السائب عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال قال رسول الله ﷺ : إِنَّ أَهْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَيَبْعَثُ الْمَعْرُوفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي صُورَةِ الرَّجُلِ الْمَسَافِرِ فَيَأْتِي صَاحِبَهُ إِذَا انشَقَّ عَنْهُ قَبْرُهُ فَيَمْسَحُ عَنْ وَجْهِهِ التُّرَابَ ، وَيَقُولُ : أَبْشِرْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ بِأَمَانِ اللَّهِ وَكِرَامَتِهِ ، لَا يَهْوُلَنَّكَ مَا تَرَى مِنْ أَهْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، فَلَا يَزَالُ يَقُولُ لَهُ : احْذَرْ هَذَا ، وَاتَّقِ هَذَا ، فَيَسْكُنُ بِذَلِكَ رَوْعَتَهُ ، حَتَّى يَجَاوِزَ بِهِ الصَّرَاطَ ، فَإِذَا جَازَ بِهِ الصَّرَاطَ عَدَلَ وَلِيُّ اللَّهِ إِلَى مَنَازِلِهِ فِي الْجَنَّةِ ، ثُمَّ يَنْشِئُ عَنْهُ الْمَعْرُوفَ فَيَتَعَلَّقُ بِهِ ، فَيَقُولُ : يَا عَبْدَ اللَّهِ مَنْ أَنْتَ خِذْنِي الْخَلْقَ فِي أَهْوَالِ الْقِيَامَةِ غَيْرِكَ فَمَنْ أَنْتَ ؟ فَيَقُولُ : أَمَا تَعْرِفْنِي ؟ فَيَقُولُ لَا فَيَقُولُ أَنَا الْمَعْرُوفُ الَّذِي عَمَلْتَهُ فِي الدُّنْيَا بَعَثَنِي اللَّهُ خَلْقًا لِيَجْزِيكَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

١ - أخرجه المصنف رحمه الله بهذا اللفظ من عدة طرق في العلل المتناهية ٥٠٦/٢ وما بعدها .

٢ - أخرجه المصنف رحمه الله بأقصر منه عن ابن عمر ٥٠٧/٢ ، وذكره الهيثمى في مجمع الزوائد ٢٦٥/٧ وقال : رواه البزار ، وفيه خازم أبو محمد . قال أبو حاتم : مجهول .

(٥٥ - ٤٦٠) قال القرشي وحدثني محمد بن عمرو البلخي قتنا عبد الله ابن منصور الحراني عن عبد الله بن عبدالرحمن الأصبهاني عن عطاء عن ابن عباس قال قال رسول الله ﷺ : أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة ، قيل : وكيف ذاك قال : إذا كان يوم القيامة جمع الله عز وجل أهل المعروف ، فقال : قد غفرتُ لكم ما كان منكم وصانعتُ أهل المعروف عنكم عبادي ووهبت لكم حسناتكم فهبوا اليوم لمن شئتم ، لتكونوا أهل المعروف في الدنيا وأهل المعروف في الآخرة (١) .

(٥٦ - ٤٦١) أخبرنا عبدالأول بن عيسى قال أنبا عبد الله بن محمد الأنصاري قال أنبا أحمد بن محمد الشروطي أن إبراهيم بن إسماعيل حدثهم قتنا الأصبهاني قتنا الصغاني ح وأخبرتنا فاطمة بنت الحسين الرازي قالت أنبا أبو الحسين بن النقور قال أنبا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن دوست قتنا حمزة بن القاسم قال أنبا أحمد بن علي الجزار قال أنبا أحمد بن عمران قال سمعت أبا بكر بن عياش يحدث عن سليمان التيمي عن أنس بن مالك قال قال رسول الله ﷺ إذا كان يوم القيامة جمع الله أهل الجنة صفوفًا وأهل النار صفوفًا فيمر الرجل من صفوف أهل النار إلى الرجل من صفوف أهل الجنة فيقول له يا فلان أما تذكر يوم اصطنعت إليك في الدنيا معروفًا فيأخذ بيده فيقول لله تعالى إن هذا اصطنع إلى في الدنيا معروفًا فيقال له خذ بيده فأدخله الجنة (٢) .

(٥٧ - ٤٦٢) أخبرنا أبو المعمر الأنصاري قال أنبا أبو علي الحسن بن أحمد الحداد قال أنبا أبو نعيم الأصبهاني ثنا أبو محمد بن حيان قتنا الحسن بن علي

١ - أخرجه المصنف في العلل المتناهية من حديث معمر عن الزهري عن أبي سلمة عن ابن عباس مرفوعاً ٥٠٩/٢ .

٢ - أخرجه الخطيب ٣٣٢/٤ ضمن ترجمة أحمد بن عمران الأحنس (٢١٥٢) وذكره السيوطي في جمع الجوامع ، وعزاه لابن أبي الدنيا في قضاء الحوائج ، والخطيب عن أنس .

الطوسي قتنا النعمان بن جابر قتنا الحسن بن الحسين بن عطية العوفي قال حدثني أبي عن مسعر عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله ﷺ : كان في بني إسرائيل ملك وكان مسرفا على نفسه وكان مسلما ، وكان إذا أكل طرح فضالة الطعام على مزبلة ، فكان عابد يأوى إلى مزبلته فإن وجد كسرة أكلها وإن وجد بقلة أكلها وإن وجد عرقا تعرّقه ، فمات ذلك الملك فأدخله الله النار بذنوبه ، وخرج العابد إلى الصحراء فأكل من بقلها وشرب من مائها فقبضه الله تعالى فقال له ما عندك لأحد معروف فأكفته عليه ، قال : يا رب لا . قال : فمن أين كان معاشك وهو أعلم به قال كنت آوى إلى مزبلة ملك فإن وجدت كسرة أكلتها وإن وجدت بقلة أكلتها وإن وجدت عرقا تعرّقه فقبضته ، فخرجت إلى الصحراء مقتصرا على مائها ونباتها ، فقال له : هل تعرفه فأمر به فأخرج من النار جمره تنتفض فأعيد ، فقال : نعم يارب هذا الذى كنت آكل من مزبلته ، قال فقال له : خذ بيده فأدخله الجنة المعروف كان منه إليك لم يعرفه أما لو عرفه ما عذبتة (١) .

أختم الكتاب والحمد لله وحده وصلى الله على محمد النبي وعلى آله وصحبه أجمعين وسلّم .

كتبه يوسف بن محمد السمرى الخبلي من مسودة بخط المؤلف رحمه الله تعالى وكانت في غاية السقم كثيرة الضروب والحواشى والإلحاقات بين السطور ووجوه الأجزاء وظهورها والله تعالى الموفق للصواب وفرغ من كتبه في العشرين من شوال سنة خمس وثلاثين وسبعمائة هـ .

١ - أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء ٢٥٢/٧ ضمن ترجمة مسعر بن كدام .

وبهذا قد تم الكتاب بحمد الله تعالى
ونسأله حسن الخاتمة

١ - فهرس الآيات الكريمة

رقم الآية رقم الفقرة	السورة	الآية
		﴿ من ذا الذى يقرض الله قرضًا حسنًا فيضاعفه له ﴾
٣٣٥ ٢٤٥	البقرة	﴿ لن تتألموا البر حتى تنفقوا مما تحبون ﴾
٢٤٢، ٢٤٠، ٢٦٧	آل عمران ٩٢	﴿ ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سمّ الخياط ﴾
٦٩	الأعراف ٤٠	﴿ ما عندكم ينفد وما عند الله باق ولنجزين الذين صبروا أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ﴾
٩٤ ، ٩٣	النحل ٩٦	﴿ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانًا ﴾
٣٩ ص	الإسراء ٢٣	﴿ ولا تقل لهما أف ﴾
٣٩ ص	٢٣	﴿ ولا تنهرهما ﴾
٤١ ص	٢٣	﴿ واخفض لهما جناح الذل ﴾
٢٩ ، ٤١ ، فقرة ٢٩	٢٤	﴿ أن اشكر لي ولوالديك إليّ المصير ﴾
٤١ ص	١٤	﴿ ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ﴾
٢٩٩	٩	﴿ أهاكم التكاثر ﴾
٣٦٣	١	



٢ - فهرس الأحاديث النبويات

الفقرة	الراوي (الهزمة) هزمة القطع	طرف الحديث
٢٦٤	ميمونة	آجرك الله
١١٨	أبو هريرة	آمين آمين آمين
١٣	عبد الله بن عمرو	أحى والداك ؟
٤٠٤	أبو الدرداء	أذن اليتيم منك
٢٠١	_____	إذا أملتكم فتاجروا الله
٤٢	محمد بن المنكدر	إذا دعاك أبواك
٤٦١	أنس	إذا كان يوم القيامة
١٧٢	أبو هريرة	إذا مات الإنسان
١٣٥	عبد الله بن أبي أوفى	أرأيت لو أن نارًا
١١١	أبو هريرة	أربعة حق على الله
٢٦٧	أنس	أرى أن تجعلها في الأقربين
١٨٢	الحسن البصري	أسق الماء
١٠٣	أبو بكرة	الإشراك بالله
٧	ابن عمر	أطع أباك
١٠ ، ٩	أبو الدرداء ، أم أيمن	أطع والديك
٣١٨	عثمان بن عفان	أظل الله عبداً
٣٨٩	وائلة بن الأسقع	أعتقوا عنه
٢٤٧	عبد الله بن سلام	أفشوا السلام
٢٠٥	ثوبان	أفضل الدنانير
١٦	ابن عباس	أقم عندها
٢٢٠	ابن عمر	ألك والدان
١٣٥	عبد الله بن أبي أوفى	أليس كان يقولها
٢١٩	علي	أما أنت يا جعفر

أبو هريرة ، معاوية بن حيدة القشيري ٣٧ ، ٣٨	أمك ...
٢٥٢ سراج بن مجاعة	أمك ثم أباك وأختك وأخاك
٢٥٣ أسامة بن شريك	أمك وأباك وأختك وأخاك
٧٢ مكحول	أمنكم كانت وحره
٤٠٣ أبو هريرة	إن أردت أن يلين قلبك
٣٩٩ عوف بن مالك	أنا وامرأة سفعاء
٣٩٥ سهل بن سعد	أنا وكافل اليتيم
٣٤١ ابن عمر	إن شئت حبست أصلها
٣٦٩ أنس	إن كان شيء يزيد في العمر
٣٩١ البراء بن عازب	إن كنت أقصرت الخطبة
٢٧٠ أبو هريرة	إن كنت كما تقول
٣٥٥ أم يجيد	إن لم تجدي له
١٨٩ ابن عمر	إن أبر البر
٢٣١ أبو هريرة	إن أعمال بني آدم
٢٧٢ أبو أيوب الأنصاري	إن أفضل الصدقة
١٢٧ أنس	إن الله أوحى إلى موسى
٢٣٣ أبو هريرة	إن الله لما خلق
٣٦٧ أنس	إن الله ليدرأ بالصدقة
١٧٦ أبو هريرة	إن الله ليرفع الدرجة
٢٥٩ ابن عباس	إن الله ليعمر بالقوم
٣٤٨ أبو ذر	إن الله يحب ثلاثة
٢٩٥ أبو ذر	إن الله يحب الرجل
٣٩ المقدم بن معدي كرب	إن الله يوصيكم بأمهاتكم ...
٤٥٩ ابن عمر	إن أهل المعروف
٢٥٨ ، ٢٤ ابن عباس	إن البر والصلة ليخففان
٢٥٨ ، ٢٤ ابن عباس	إن البر والصلة ليطيلان
١١٨ أبو هريرة	إن جبريل أتاني

١٨٤	أن رجلاً قال للنبي ﷺ إن أبا هريرة
١٨٥	أن رجلاً قال للنبي ﷺ إن أبا عائشة
١٨٣	أن رجلاً قال : يا رسول الله إن أبا عباس
٣١١	إن رجلاً ممن كان قبلكم
٢٥٧	إن الرجل يكون قد بقي
٢٥٤ ، ٢٤٢	إن الرحمة لا تنزل على قوم
٢٣٧	إن الرحم شجنة آخذة
٢٤٠	إن الرحم شجنة من الرحمن
٢٦٨	إن الرحم معلقة بالعرش
١٩٤	أن رسول الله ﷺ استأذن ربه
١٧	إن رضا الرب
١٨٠	إن سعد بن عبادة توفيت أمه
٣٢٣	إن الصدقة تقع في يد الله
٢٠٦	إن صدقتك لك من مالك
٣٦٦	إن الصدقة لتطفئ
٧٥	إن العبد المطيع لوالديه
١٦٢	أن لله عباداً
٢٧٥	إنما يلبس هذه من لاخلق له
١٩١	إن من أبر البر
١٦٩	إن من أكبر الكبائر أن يسب
١٦٨	إن من أكبر الكبائر أن يلعن
١٠٦	إن من أكبر الكبائر الشرك
٢٣٦	إن هذه الرحم شجنة
٤٥	إن الوالدة أوسط أبواب الجنة
٢٥٥ ، ٧٣	إني رأيت الليلة عجباً
٤٦٠ ، ٤٥٨	أهل المعروف في الدنيا
٤٠	أوصي الرجل بأمه
	سعيد بن المسيب
	عبد الله بن أبي أوفى
	ابن عباس
	أبو هريرة
	عبد الله بن عمرو
	بريدة
	عبد الله بن عمرو
	ابن عباس
	عائشة
	سعد بن أبي وقاص
	أنس
	أنس
	معاذ بن أنس
	ابن عمر
	ابن عمر
	عبد الله بن عمرو
	عبد الله بن عمرو
	عبد الله بن أنيس
	سعيد بن زيد
	أبو الدرداء
	عبد الرحمن بن سمرة
	سعيد بن المسيب ، ابن عباس
	خدش بن سلامة

٢٩٢	عقبة بن عامر	أول خصمين
٨١	أنس	ألا أخيركم
١٦٣	أبو هريرة	أيما رجل جحد ولده
٤٢٩ ، ٤٢٨	أبو سعيد الخدري	أيما مؤمن سقى مؤمنا
	همزة الوصل	
٣٢٤	عدي بن حاتم	اتقوا النار
١٩٠	ابن عمر	احفظ ودّ أبيك
١٥	أبو سعيد الخدري	ارجع إلى أبويك
٣٣٧	ابن مسعود	ارحموا حاجة الغني
١٩٥	أبو هريرة	استأذنت ربي في أن أزور قبرها
٣٣٢	علي	استنزلوا الرزق بالصدقة
٢٤٩	أبو أمامة	اكفلوا لي بست
٨٣	عمر	الزمها
٣٩٢	أبو الدرداء	الذي يعتق عند الموت

(الباء)

٧٤	أبو الدرداء	الباب الأوسط من الجنة
٣٠٩	عبد الله بن أبي ربيعة	بارك الله لك
٢٨٦	عائشة	بأقربهما منك
٣٧٠	أنس	باكروا بالصدقة
٣٥١ ، ٣٤٠	أنس	بخ ...
١١	جابر	بروا آبائكم
٣٦٥	عائشة	بقي كلها غير كتفها
٧٠	ابن عمر	بينما ثلاثة رهط
٤١٥	أبو هريرة	بينما رجل يمشي
٤١٧	أبو هريرة	بينما كلب يطيف

(التاء)

٢٦٢	زينب امرأة عبد الله	تصدقن
٢٠٤	أبو هريرة	تصدقوا
٢٥١	أبو أيوب الأنصاري	تعبد الله ولا تشرك
٢٢٧	أبو هريرة	تعلموا من أنسابكم
٢٣٥	عبد الله بن عمرو	توضع الرحم يوم القيامة

(الثاء)

١٠٩	ابن عمر	ثلاثة لا ينظر الله إليهم
٣٩٠	أبو موسى	ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين
١٥٨	أبو هريرة	ثلاث دعوات مستجابات

(الجيم)

٤٤	أنس	الجنة تحت أقدام الأمهات
٣٥٣	أبو هريرة	جهد المقل
٣٥٤	أبو ذر	جهد من مقل

(الحاء المهملة)

٣٠٤	أبو هريرة	حق المسلم على المسلم
١٣٥	عبد الله بن أبي أوفى	الحمد لله الذي أنقذه
٣١١	أبو مسعود	حوسب رجل ممن كان قبلكم

(الحاء المعجمة)

١٤٧ ص	البراء بن عازب	الحالة بمنزلة الأم
٤٢٤	ابن مسعود	الخلق عيال الله
٣٩٨	أبو هريرة	خير بيت في المسلمين
٢٩٣	ابن عمرو	خير الجيران عند الله
٢٤٨	درة بنت أبي لهب	خير الناس أقرؤهم

(الدال المهملة)

٤٣٨	أنس	الدال على الخير
٣٠٨	أبو أمامة	دخلت الجنة فرأيت

٢٠٣	أبو هريرة (الذال المعجمة)	دينار أنفقته في سبيل الله
٢٥٠	أبو بكرة (الراء)	ذبان لا يغفران
٧٣	عبد الرحمن بن سمرة	رأيت رجلاً من أمتي جاءه
٢٥٥	عبد الرحمن بن سمرة	رأيت رجلاً من أمتي يُكَلِّمُ
٢٣٨ ، ٢٣٤	ابن عمرو ، أبو هريرة	الرحم شجنة من الرحمن
٢٣٩	عائشة	الرحم معلقة بالعرش
٣٥٨	أم بُجيد	ردوا السائل ولو بظلف
١٢٨	ابن عمرو	رضا الله في رضا الوالد
١٢٠	أبو هريرة (السين المهملة)	رغم أنه ...
٤٠٥	أبو هريرة	الساعي على الأرملة
٣٤٧	أبو هريرة	سبعة يظلمهم الله
١٧٤	أنس	سبع يتبعن الميت
١٧٣	أنس	سبع يجرى أجرها للعبد
١٨١	الحسن البصري (الشين المعجمة)	سقي الماء
١٠٤	أنس (الصاد المهملة)	الشرك بالله
٣٦٨	أنس	الصدقة تمنع سبعين نوعاً
٢٦٥	سلمان بن عامر	صدقة الرجل على قرابته
٣٥٠	أبو سعيد الخدري	صدقة السر
٢٦٦ ، ٢٦٣	سلمان بن عامر	الصدقة على المسكين
٣٧١	الحسن البصري	صدقة الليل
٢٢٩	عائشة	صلة الرحم
٢٧٣	أسماء بنت أبي بكر	صليا

٤٣٦	صنائع المعروف تقى مصارع السوء معاوية القشيري	الصلاة على وقتها
١٨	ابن مسعود	
	(الضاد المعجمة)	
٢٩٩	أبو هريرة	ضحك الله الليلة
	(العين المهملة)	
٤١٤	أبو موسى الأشعري	على كل مسلم صدقة
	(الفاء)	
٤٨	أنس	قَابِلُ الله عذْرًا
١٤	عبد الله بن عمرو	فارجع إليهما فأضحكهما
٤٦	معاوية بن جاهمة	فالزمها
٤٢٥	أبو سعيد الخدري	فعل المعروف
٤١٥	أبو هريرة	في كل ذات كبد
	(القاف)	
٢٣٢	عبد الرحمن بن عوف	قال الله : أنا الرحمن
٣٤٩	أنس	قالت الملائكة يارب
	(الكاف)	
٣٩٧	أبو هريرة	كافل اليتيم له
١٥٩	أبو هريرة	كان جريج راهبًا
٣١٠	أبو هريرة	كان رجل يداين الناس
٢٥٨ ، ٢٤	ابن عباس	كان في بني إسرائيل ملكان
٤٦٢	أبو سعيد الخدري	كان في بني إسرائيل ملك
١٠٥	ابن عمر	الكبائر : الإِشْرَاق ...
٧١	عائشة	كذاكَ البرِّ
٢٩٤	أبو عبد الرحمن الحبلي	كف عنه أذاك واصبر
٣٣١	عقبة بن عامر	كل امرئٍ في ظل صدقته
٢٤٣ ، ١٢٦	أبو بكر	كل الذنوب يؤخر الله منها
٤١٨	أبو هريرة	كل سلامي من الناس

٤٠٧ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧	جابر ، عبد الله بن يزيد الخطمي	كل معروف صدقة
٤٠٨		
٢٩١	ابن عمر (اللام)	كم من جار متعلق بجاره
٤٣٧	بُذيل	لأن أُطعِمَ أُنْحَا
٣٣٩	أبو هريرة	لتنبأَن أن تصدق
١٢٢	أبو هريرة	لعن الله سبعة
١١٩	علي	لعن الله من ذبح لغير الله ...
٥٠	أنس	لقد رحمها الله
٣٥٧	الحسين بن علي	للسائل حق
٣٠٥	ابن عمر	للمرء المسلم على أخيه
٣٠٦	أبو مسعود	للمسلم على المسلم أربع
٣٠٧	علي	للمسلم على المسلم ست
١٦٠	أبو هريرة	لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة
٢٥	طلق بن علي	لو أدركت والدي
٣٦١	عائشة	ليأتى الناس السائل
٣٢٦	أبو مسعود	ليأتين يوم القيامة
٢٨٨	ابن عباس	ليس المؤمن الذي يشبع وجاره
١٦٦	أبو ذر	ليس من رجله ادعى لغير أبيه
	(الميم)	
٣٢٩	ابن عمر	ما أحسن عبداً
٤٠١	عبد الله بن أبي أوفى	ما أحسن ما قلت
٢٠٧	المقدام بن معدي كرب	ما أطعمت نفسك
٤٠٠	أبو موسى	ما أكل يتيم مع قوم
٣٦٥	عائشة	ما بقى منها ؟
٣٢٢	أبو هريرة	ما تصدق أحد بصدقة

٢٨٢ ، ٢٨١	عائشة ، أبو هريرة	ما زال جبريل يوصيني بالجار
١٧٩	ابن عمر	ما على أحدكم إذا أراد
٤٩	ابن عباس	ما من رجل ينظر إلى أمه
٢٤٦ ، ٢٤١	أبو بكر	ما من ذنب أحرى
٢٤٤	أبو هريرة	ما من عمل أُطِيعَ اللهُ فيه
٣٢٥	عدي بن حاتم	ما منكم من أحدٍ إلا سيكلمه
٢١١	ابن عباس	ما من مسلم تدرك له ابتتان
٢١٧	ابن عباس	ما من مسلم تدركه ابتتان
٣٢٨	أبو هريرة	ما نقصت صدقة من مال
٣٣٠	بريدة	ما يخرج رجل بشيء
٤١١ ، ٣٠٥	ابن عمر	المسلم أخو المسلم
١٢١	ابن عباس	ملعون من سب أباه ...
٢٠٨	عائشة	من أُبْتُلِيَ من البنات
٢٣	أنس	من أحب أن يمد الله في عمره
٢٢١	أنس	من أحب أن يُمدَّ له
٢٤٤	أنس	من أحب أن يوسع الله عليه
٤٣٣	ابن عباس	من أدخل على أخيه
٤٣٤	جعفر عن أبيه عن جده	من أدخل على رجل
٤٣٢	ابن عباس	من أدخل على مؤمن
١٦٥	سعد بن أبي وقاص	من ادعى إلى غير أبيه
١١٧	مالك بن عمرو القشيري	من أدرك أحد والديه
١١٦	أبي بن مالك	من أدرك والديه
٤١٦ ، ٣١٥	ابن عمر	من أراد أن تستجاب دعوته
٢٧١	أبو هريرة	من أراد أن يشرف
١٢٤	أنس	من أرضى والديه
١١٢	زيد بن أرقم	من أصبح والداه راضيين
٤٣١	أبو هريرة	من أطعم أخاه لقمة

٣٨٨	مالك بن الحارث	من أعتق امرئاً
٣٨٧	مالك بن عمرو القشيري	من أعتق رقبة مسلمة
٣٨٥	أبو هريرة	من أعتق رقبة مؤمنة
٣٨٦	عمرو بن عبسة	من أعتق نفساً
٤٣٩ ، ٤٢٦	أنس	من أغاث ملهوفاً
١١٣	ابن عباس	من أمسى مرضياً لوالديه
٣١٤ ، ٣١٣	أبو اليسر ، أبو هريرة	من أنظر معسراً أو وضع
٣١٩	زيد بن أرقم	من أنظر معسراً بعد حلول
٣٧٢	« جابر » بن النعمان	مناولة المسكين تقي ميتة السوء
١٩	معاذ بن أنس	من برّ والده
١٧٧	أبو كاهل	من برّ والديه
٣٢١	أبو هريرة	من تصدق بعدل ثمرة
١٨٦	ابن عباس	من حج عن أبويه
١٩٧	ابن عمر	من زار قبر أبيه
١٩٦	أبو بكر الصديق	من زار قبر والديه
٤١٣	مسلمة بن مخلد	من ستر مسلماً
٤٣٠	ابن مسعود	من ستر مسلماً
٢٢٥	أبو هريرة	من سره أن يبسط له
٢٢٣	أنس	من سره أن يعظم الله
٢٢٨	علي	من سره أن يمد له
٢٢٦	ثوبان	من سره النساء في الأجل
٢٢٢	أنس	من سره النساء في أجله
٨٣	عمر	من سعى على نفسه
٣٩٦	مالك بن عمرو القشيري	من ضم يتيماً
٤٧	ابن عباس	من قبل بين عيني أمه
٤٢٢ ، ٤٢١	أنس	من قضى لأخيه حاجة
٢١٣	ابن عباس	من كانت له ابنة

٢١٢	ابن عباس	من كانت له أختان
٣٢٧	أبو سعيد الخدري	من كان عنده فضل
٢١٤	أنس	من كان له ثلاث بنات ...
٢١٥ ، ٢١٠	أبو هريرة ، عقبه بن عامر	من كان له ثلاث بنات فصبر
٣١٦	عمران بن حصين	من كان له على رجل
٤٥٧	عائشة	من كان وصلة لأخيه
٢٩٧ ، ٢٨٣	أبو شريح الكعبي	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره
٢٩٨ ، ٢٧٦	أبو هريرة	من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذ جاره
٤٢٧	أبو سعيد الخدري	من كسى مؤمناً
٢٠٩	جابر	من كن له ثلاث بنات
١١٥	عمرو بن مرة الجهيني	من مات على هذا
٤٠٢	أبو أمامة	من مسح رأس يتيم
٤٢٠ ، ٤١٩	ابن عمر وأبو هريرة ، ابن عباس	من مشى في حاجة أخيه
٣١٧	أبو قتادة	من نفّس عن غريمه
٤١٢	أبو هريرة	من نفّس عن مؤمن
٢٩٩	أبو هريرة	من يضم هذا ؟
٢٧٩	أنس	المؤمن من أمنه الناس
	(النون)	
١٩٢ ، ١٧٥	أبو أسيد	نعم ، خصال أربع
٢٧٤	أسماء	نعم ، صلي أمك
٢٦٢	زينب امرأة عبد الله	نعم ، لهما أجران
٢٠٢	أبو مسعود الأنصاري	نفقة الرجل على أهله
٨٤	مؤرق العجلي	نفقة الولد على الوالدين
٧١	عائشة	تمت فرأيتني في الجنة
٣٠٥	ابن عمر	نهي عن هجرة المسلم

٧٧	سفيان الثوري	نوم الرجل مع أبويه
	(الهاء)	
١٧٨	ابن عباس	هدية الأحياء إلى الأموات
١٥	أبو سعيد	هل باليمن أبواك ؟
٨٤	مؤرق العجليّ	هل تعلمون نفقة أفضل
١٧	عبد الله بن عمرو	هل من والدك أحد حيّ ؟
٢٩٠	أبو هريرة	هي في الجنة
	(الواو)	
٣٠٥	والذى نفس محمد بيده ما تواد اثنان ابن عمر	والذى نفس محمد بيده لا يلي
٤٠١	عبد الله بن أبى أوفى	مسلم يتيمًا
٢٨٠	ابن مسعود	والذى نفسي بيده
٢٧٨	أبو شريح الكعبيّ	والله لا يؤمن ...
٨٢	أبو هريرة	وما سبيل الله إلا سبيل من السبيل
١٦٤	عليّ	ومن ادعى إلى غير أبيه
	(لا)	
٢٦٩	ابن عمرو	لا ، إذن تتركون جميعًا
٤٠٩ ، ٤٠٨	أبو ذر ، أبو تيمية ، أبو جريّ	لا تحقرن من المعروف شيئًا
	المهجمي	
٤١٠		
١٦٧	أبو هريرة	لا ترغبوا عن آبائكم
٨	عبادة بن الصامت	لا تعص والدك
٦	معاذ	لا تعق والدك
١٢٣	أبو هريرة	لا تقبل صلاة الساخط عليه أبواه
٢١٦	أبو سعيد الخدريّ	لا تكون لأحد ثلاث بنات
٢٩٠ ، ٢٨٩	أبو هريرة	لا خير فيها
٢٧٧	أبو هريرة	لا ، والله لا يؤمن

٢٥٤	عبد الله بن أبي أوفى	لا يجالسنا العشيّة قاطع رحم
٦٨	هريرة	لا يجزى ولدٌ والده إلا أن يجده مملوكاً أبو هريرة
٦٩	أبو هريرة	لا يجزى ولدٌ والديه إلا ...
١٧١	ابن عمر وابن عباس	لا يحل لرجل أن يعطى العطية فيرجع ابن عمر وابن عباس
١٧٠	ابن عباس	لا يحل لرجل يؤمن بالله
٢٣٠	أبو سعيد الخدري	لا يدخل الجنة صاحب خمس
١١٠	علي	لا يدخل الجنة عاق
١٠٨ ، ١٠٧	ابن عمرو ، أبو الدرداء	لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن
٢٤٥	جبير بن مطعم	لا يدخل الجنة قاطع
٢٢ ، ٢١	سلمان ، ثوبان	لا يزيد في العمر إلا البر
٣٨٣	ابن عمر	لا يقبل الله صدقة من غلول
	(الياء)	
٢٨٧	أبو ذر	يا أباذر ، إذا طبخت
٢٠	أبو سعيد وأبو هريرة	يا ابن آدم أبرر والديك
٢١٨	سراقة بن مالك	يا سراقة ، ألا أدلك .
٣٥٩	« زيد بن حسن »	يا عائشة ، إذا وضع الطعام
٨٣	عمر	يا عمر ، فلعله في سبيل الله
		يا محمد ، أكثر من صنائع
٤٢٣	علي	المعروف - قدسى
٢٨٥	حواء جدة عمرو بن معاذ الأشهلي	يانساء المسلمات لا تحقرن إحداكن
٢٨٤	أبو هريرة	يانساء المسلمات لا تحقرن جارة
١٢٥	عائشة	يقال للعاق اعمل ما شئت
٣٦٣	عبد الله بن الشخير	يقول ابن آدم : مالي
٣٦٤	أبو هريرة	يقول العبد : مالي
ص ١٤١	ابن مسعود	يؤتى بالرجل من أمتى



٣ - فهرس الآثار

الفقرة	الراوى	طرف الأثر
	(همزة القطع)	
٤٤٤	مطر الوراق	أتيت محمد بن واسع
٣٤	مجاهد	أجب أباك
٢٦	أبو هريرة	أخطأت الحق ولم توافق السنة
٤٤٣	محمد بن المنكدر	إدخال السرور على المؤمن
٣٦٠	الحسن	أدركت أقوامًا كانوا يعزمون
١٥٠	كعب الأحبار	إذا أمرك أبواك
٣٤٦	عروة بن الزبير	إذا جعل أحدكم لله شيئاً
٣٥	محمد بن المنكدر	إذا دعاك أبوك
٤٣	مكحول	إذا دعتك والدتك
٣٦٠	الحكم بن عتيبة	إذا سأل السائل
٢٥٦	ابن مسعود	أذكر الله قاطع رحم
١٣٧	مجاهد	أردت حاجة ، فبينما أنا في الطريق
٣٤٥	ربيع بن خثيم	أطعموه سكرًا
٥٦	عطاء	أطعها
٣٠٣	أبو عبيدة	أغارت بنو شيبان على حي
١٤٦	الحسن	إليه منتهى القطيعة
٣٣٣	أبو حازم الأعرج	أمست عائشة صائمة
١٣٦	أبو حازم عن رجل	أمسيت في أرض فلاة
٣١	الحسن البصري	أن تبذل لهما
٣٢	الحسن البصري	إن قبلا
١٣١	جابر بن عمارة	أن أبا منازل التيمي تزوج
٨٦		إن أبا هريرة كان إذا أراد أن يخرج أبو مرة
٨٧	أبو أمامة	إن أبا هريرة كان يلي حمل أمه
١٢	زيد بن علي بن الحسن	إن الله لم يرضك لي

٣٧٧	ثابت البناني	إن امرأة كانت تأكل
١٥١	جابر بن عمارة	أن أمية بن أبي الصلت عتب
٣٨٢	أبو جعفر بن بسطام	إنّ أمي كانت عجوزًا صالحة
٤٥٢	« المصنف »	أن بعض العلويين كان بيلخ
٣٨١	« المصنف »	أن رجلاً ركب البحر
٣٧٨	سلام بن مسكين	أن رجلاً كان يأخذ وكري طائر
٣٨٠	مسعر	أن عابداً كان يتعبد
٣٤٤	سعيد بن أبي هلال	إن عبد الله بن عمر نزل الجحفة
١٨٧	جعفر بن محمد عن أبيه عن أبيه	أن عيسى ابن مريم مرّ بقبر
٤٤٠	محمد بن العباس العصمي	إنّ الفقير يفرح إذا ناولته
٣٧٩	عكرمة	أنّ ملكاً قال لأهل مملكته
٦٢	كعب بن علقمة	أن موسى قال : يارب ...
١	عمر	إنها كانت تصنع ذلك
١٨٨	أبو الحسن العكيري عن بعض شيوخه	أنه رأى في منامه
		أنه كان فيهم - (بنى إسرائيل) -
٤٥٥	« المصنف »	رجل عابد
١٠٠	عمر بن ذرّ	أنه لما مات ابنه
٩٨	ابن عون	أنه نادته أمه
٣٤٢	ابن عمر	إني سمعت الله قال
٥١	ابن عباس	إني لا أعلم عملاً أقرب
٤٣٥	أبو جعفر	أوحى الله إلى داود
١٤٨	يزيد بن أبي حبيب	إيجاب الحجة على الوالد
٣٨٤	الحسن	أيها المتصدق على المسكين
	(همزة الوصل)	
١٠٢	كعب	اجتمع ثلاثة عبّاد
٩٥	الأشجعيّ	استسقت أم مسعر
١٢٩	أبو عبد الله الزيّاريّ	استعدى المنازل بن أصبح عمرّ

٣٣٤	أبو حازم الأعرج	انصرفت من العصر إلى سهل
١٠٠	محمد بن المنكدر	بات عمر - يعني أخاه - يصلي
	(الباء)	
٦٤	وهب بن منبه	البر بالوالد يثقل الميزان
١٤٢ ، ٣٠	ابن عمر	بكاء الوالدين من العقوق
٨٨	ابن سيرين	بلغت النخلة ألف درهم
٩٣	حفصة بنت سيرين	بلغ من برّ الهذيل
١٤١	مالك بن دينار	بيننا أنا أطوف
٣٦١	ابن عباس	بيننا أنا عند عمر
٥٣	ابن عباس	بيننا رجل قد استقى
	(التاء)	
٣٧٤	مغيث بن سُمَيّ	تعبّد راهب من بنى إسرائيل
٦٥	الحسن البصرى	تعشّ العشاء مع أملك
	(الثاء)	
١٥٢	ابن مسعود	ثلاثة لا ترد دعوتهم
١٥٦	مجاهد	ثلاث لا يحجبين
	(الجيم)	
١٥٧	عبد الرحمن بن أحمد عن أبيه	جاءت امرأة إلى ابن مخلد
١٣٤	عليّ بن يحيى المنجم	جلس المنتصر في مجلس
	(الحاء المهملة)	
١٤٩	الحسن	الحب والبذل
١٤٠	سعيد العماني	حججت في بعض السنين
	(الحاء المعجمة)	
٣٠١	بدخ مولى عبد الله بن جعفر	خرجت مع عبد الله بن جعفر
		خرج حميريّ بن عبد الله إلى
٤٥٠	محمد بن عنبسة	متصيد
٢٠٠	محمد بن العباس الوراق	خرج رجل مع أبيه

		خرج عبيد بن الأبرص في بعض أموره
٤٤٩	الحسين بن خالد (الدال المهملة)	
٩١	ابن عون	دخل رجل على محمد
٣٣٥	أبو هريرة	الدرهم يضاعف ألفي ألف
١٥٣	الحسن	دعاء الوالدين يثبت
١٦١	الحسن	دعاء الوالدين يستأصل
١٥٥	مجاهد	دعوة الوالد لا تحجب
	(الراء)	
٣٩٤	أم سلمة	رأى أبا لهب بعض أهله
٤٥٤	إسحاق بن عباد البصري	رأيت في منامي
٩٩	أبو بكر بن عياش	ربما كنت مع منصور
٤٥٣		ركب حامد بن العباس قبل الوزارة أبو علي الفتوح
	(السين المهملة)	
٨٨	ابن سيرين	سألتي أمي ولو سألتني أكثر
	(الصاد المهملة)	
٣٣٨	بشر بن الحارث	الصدقة أفضل من الحج
	(العين المهملة)	
٣٧٦	ابن مسعود	عبد الله رجل سبعين سنة
	(الفاء)	
٣٣	وهب بن منبه	في الإنجيل : رأس البر للوالدين
	(القاف)	
٣٠٢	أبو بكر بن عياش	قال رجل لحاتم : هل في العرب
٧٦	كعب الأحبار	قال لقمان لابنه
٦١	ربيعي بن حراش	قال موسى : يارب بيم أبرك
٦٣	عطاء	قال موسى : يارب بيم توصيني
١٠٠	ابن عينية	قدم رجل من سفر

١٤٧	قرأت في بعض الكتب : ما برّ ولد فرقد
١٣٢	قرأت في سير العجم أن أردشير ابن قتيبة
ص ٤٧	قول العبد المذنب للسيد سعيد بن المسيب
ص ٤٦	قلامة الظفر - معنى : ﴿ أف ﴾ - ثعلب
	(الكاف)
٨٩	كان ابن الحنيفة يغسل رأس أمه منذر الثوري
	كان ابن عمر إذا اشتد عجه
٣٤٣	بشيء نافع
٣٣٦	كان أبو أمامة رجلاً يحب الصدقة مولاة لأبي أمامة
١٣٠	كان أبو منازل النهدي قد كبر أبو عبد الرحمن الطاي
	كان بعض المتقدمين قد حبب إليه
٤٥٦	الحج ابن المبارك
٩٤	كانت حفصة ترحم على الهزبل هشام بن حسان
١٣٣	كانت رقاش امرأة من إباد بن نزار محمد بن حرب
٣٥٢	كان جدي طلب شيئاً أبو سعيد بن أبي بكر بن أبي عثمان
٢٠١	كان حاتم الأصم كلما تصدق
	كان حجر بن الأديب يلمس فراش
١٠٠	أمه ابن المبارك
١٣٨	كان رجل إذا كلمته أمه نهق عبد الله بن أبي الهذيل
٣٧٣	كان رجل في قوم صالح قد آذاهم سالم بن أبي الجعد
	كان رجلاً من أصحاب رسول
٨٥	الله ﷺ أبر عائشة
٩٢	كان الزبير بن هشام باراً مصعب بن عثمان
٤٥٥	كان شيخ يتعبد أحمد بن ناصح المصيصي
	كان علي بن الحسين إذا أتاه
٣٦٢	السائل أبو جعفر

٩٠	الزهري	كان عليّ بن الحسين لا يأكل مع أمه
١٣١	أبو عبيدة	كان فرعان بن الأعراف أحد بنى النزال
٣٠٠	أبو بكر الكتاني	كان لأبي جعفر الدينوري أخ
٦٠	إياس بن معاوية	كان لي بابان
٩٧	محمد بن عمر	كان محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد بارًا
٩١	حفصة	كان محمد إذا دخل على أمه
٤٤٥	رجل	كان مؤرق العجلى يأتي
٢٩٦	نوار امرأة حاتم	كل أمره كان عجبًا
		كلّمني رجل أن آتي محمد بن سوقة
٣٢٠	سفيان الثوري	كنت آتي قبر أبي
١٩٨	الفضل بن موفق	كنت عند عائشة
٣٥٦	أبو العالية	كنت في تيه بنى إسرائيل
٨٠	بلال الخواص	كنت كاتبًا للسيدة شجاع
٤٥١	أحمد بن الحصب	
	(اللام)	
٤٣٧	عليّ	لأن أدعو عشرة
٣	عمر	لأن أكون أدركت أمي
٩٦	ظبيان بن عليّ الثوري	لقد نامت ليلة
٧٨	الحسن البصري	لقعدة تقعدها
٥٥	يحيى بن أبي كثير	للأم ثلثا البر
٥٤	الحسن البصري	للولدة الثلثان من البر
١٠١	المأمون	لم أر أبرّ من الفضل
١٩٩	عثمان بن سوادة الطفاوي	لما احتضرت رفعت رأسها
٢٠٧ ص		لما مات عليّ بن الحسين

(الميم)

١٤٣	عروة بن الزبير	مَابَرَّ وَالِدَيْهِ
٣٩٣	نافع	ما مات ابن عمر حتى أعتق ألف
١١٤	ابن عباس	ما من مسلم له والدان
١٣٩	أبو قزعة	مررنا ببعض المياه
٢١٢	جعفر الصادق	معرفة يوم مودة ...
١٩٣	عمر	من أحب أن يصل أباه
٢٦٠	عبد الرحمن بن حجيرة	من قام الليل
١٤٤	ابن محيريز	من مشى بين يدي أبيه

(النون)

١٦١ ، ١٥٤	الحسن	نجاة
٣٠٢	القاضي أبو القاسم السمطاني	نزلت بقوم من العرب
	عبد الله بن عون ، معروف بن	النظر إلى الوالدين عبادة
٧٩ ، ٣٦	الفيرزان	

(الواو)

٥٢	عمر	والذي نفس عمر بيده
٢٨	ابن عمر	والله لو ألت لها الكلام
٢٠١		ورث رجل مالا
٤٠	الأصمعي	وسخ الأذن - معنى : ﴿ أف ﴾
٦٦	بشر بن الحارث	الولد بالقرب من أمه
٥٩	الحارث العكلي	ولم لا أبكى ...
٢	عمر	ولا طلقة
٦٧	ميمون المغولي	ويحك ، أما شعرت

(لا)

٢٧	أبو هريرة	لا تسمه باسمه
٩٩	بعض الحكماء	لا تصادق عاقا
٣٩	ابن عباس	لا تنفض ثوبك فيصبيهما

٤١١	عطاء بن أبي رباح	لا تنفض يدك عليهما
٥	ابن عمر	لا ، ولا بزفرة
٤	عبيد الله بن عمير	لا ، ولا طلقة
٢٩	عروة بن الزبير	لا يمتنع من شيء
١١٤٥	مجاهد	لا ينبغي للولد أن يدفع
	(الياء)	
٤٤٢	الحسن	يا أعمش ، أما تعلم
٤٤٨	علي	يا أيها الناس عليكم بالمعروف
٣٧٥	أبو موسى الأشعري	يا بني ، اذكروا صاحب الرغيف
٤٤٦	سعيد بن العاص	يا بني ، لا يفقدن إخواني
٤٤٧	عكرمة	يبعث إبليس أشد أصحابه
٤٤١	الحسن	يقول أحدهم : أحمج
٥٨	الحسن	يطيع أمه
٥٧	عطاء	يطيعها



٤ - فهرس المسانيد

١١٦	أبي بن مالك
٢٥٣	أسامة بن شريك
٢٣ ، ٤٤ ، ٤٨ ، ٥٠ ، ٧٥ ، ٨١ ، ١٠٤ ، ١٢٤ ،	أنس
١٢٧ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢١٤ ، ٢٢١ ، ٢٢٢ ، ٢٢٣ ،	
٢٢٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٦ ،	
٣٦٧ ، ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٦ ،	
٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٦١	
ص ١٤٧ ، ٣٩١	البراء بن عازب
١٩٤ ، ٣٣٠	بريدة
٢٢ ، ٢٠٥ ، ٢٢٦	ثوبان
١١ ، ٢٠٩ ، ٤٠٦ ، ٤٠٨	جابر
٣٧٢	« جابر » بن النعمان
٢٤٥	جبير بن مطعم
٣١١	حذيفة
٣٥٧	الحسين بن عليّ
٤٠	خدّاش بن سلامة
١١٢ ، ٣١٩	زيد بن أرقم
٢٥٢	سراج بن مجاعة
٢١٨	سراقة بن مالك
١٦٥ ، ٢٠٦	سعد بن أبي وقاص
٢٣٦	سعيد بن زيد
٤٤٦	سعيد بن العاص
٢١	سلمان
٢٦٣ ، ٢٦٥ ، ٢٦٦	سلمان بن عامر
٣٩٥	سهل بن سعد
٢٥	طلق بن عليّ

٨	عبادة بن الصامت
١٠٦	عبد الله بن أنيس
٤٠١ ، ٢٥٤ ، ٢٤٢ ، ١٣٥	عبد الله بن أبي أوفى
٣٠٩	عبد الله بن أبي ربيعة
٢٤٧	عبد الله بن سلام
٣٦٣	عبد الله بن الشخير
ص ٣٩ ، ١٦ ، ٢٤ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ ،	عبد الله بن عباس
١١٣ ، ١١٤ ، ١٢١ ، ١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ،	
١٨٣ ، ١٨٦ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٣٧ ،	
٢٥٨ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٨٨ ، ٤٢٠ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ،	
٤٦٠	
٥ ، ٧ ، ٢٨ ، ٣٠ ، ٧٠ ، ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١٤٢ ،	عبد الله بن عمر
١٧١ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٧ ، ٢٢٠ ، ٢٧٥ ،	
٢٩١ ، ٣٠٥ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٤١ ، ٣٤٢ ، ٣٨٣ ،	
٤١١ ، ٤١٦ ، ٤١٩ ، ٤٥٩	
١٣ ، ١٤ ، ١٧ ، ١٠٧ ، ١٢٨ ، ١٦٨ ، ١٦٩ ،	عبد الله بن عمرو
١٧٩ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ، ٢٦٨ ، ٢٦٩ ، ٢٩٣ ،	
١٨ ، ١٥٢ ، ص ١٤١ ، ٢٥٦ ، ٢٨٠ ، ٣٣٧ ،	عبد الله بن مسعود
٣٧٦ ، ٤٢٤ ، ٤٣٠	
٤٠٧	عبد الله بن يزيد الخطمي
٧٣ ، ٢٥٥	عبد الرحمن بن سمرة
٢٣٢	عبد الرحمن بن عوف
٣١٨	عثمان بن عفان
٣٢٤ ، ٣٢٥	عائى بن حاتم
٢١٥ ، ٢٩٢ ، ٣٣١	عقبة بن عامر
١١٠ ، ١١٩ ، ١٦٤ ، ٢١٩ ، ٢٢٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٢ ،	علي
٤٢٣ ، ٤٣٧ ، ٤٤٨	

١٩٣ ، ٨٣ ، ٥٢ ، ٣ ، ٢ ، ١	عمر
٣٨٦	عمرو بن عيسة
١١٥	عمرو بن مرة الجهيني
٣١١٣	عمران بن حصين
٣٩٩١	عوف بن مالك
٣٨٨	مالك بن الحارث
٣٩٦ ، ٣٧٨ ، ١١٧	مالك بن عمرو القشيري
٤١٣	مسلمة بن مخلد
١٦٢ ، ١٩	معاذ بن أنس الجهيني
٦	معاذ بن جبل
٤٦	« معاوية بن جهممة »
٤٣٦ ، ٣٨	معاوية بن حيدة القشيري
٤٠٧ ، ٣٩	المقدام بن معدي كرب
٣٨٩	وائلة بن الأسقع
١٩٢ ، ١٧٥	أبو أسيد
٤٠٢ ، ٣٠٨ ، ٢٤٩ ، ٨٧	أبو أمامة
٢٧٢ ، ٢٥١	أبو أيوب الأنصاري
١٩٦	أبو بكر الصديق
٢٥٠ ، ٢٤٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤١ ، ١٢٦ ، ١٠٣	أبو بكرة
٤٠٩	أبو تيممة
٤١٠	أبو جري الهجيمي
٤٠٤ ، ٣٩٢ ، ١٠٨ ، ٧٤ ، ٤٥ ، ٩	أبو الدرداء
٤٠٨ ، ٣٥٤ ، ٣٤٨ ، ٢٩٥ ، ٢٨٧ ، ١٦٦	أبو ذر
٤٢٥ ، ٣٥٠ ، ٣٢٧ ، ٢٣٠ ، ٢١٦ ، ٢٠ ، ١٥	أبو سعيد الخدري
٤٦٢ ، ٤٢٩ ، ٤٢٨ ، ٤٢٧	
٢٩٧ ، ٢٨٣ ، ٢٧٨	أبو شريح الكعبي
٣١٧	أبو قتادة

١٧٧	أبو كاهل
٣٢٦ ، ٣١١ ، ٣٠٦ ، ٢٠٢	أبو مسعود الأنصاري
٤١٤ ، ٤٠٠ ، ٣٩٠ ، ٣٧٥	أبو موسى الأشعري
٢٠ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٢ ، ١١١ ،	أبو هريرة
١١٨ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٥٨ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ،	
١٦٣ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٧٦ ، ١٨٤ ، ١٩٥ ، ٢٠٣ ،	
٢٠٤ ، ٢١٠ ، ٢٢٥ ، ٢٢٧ ، ٢٣١ ، ٢٣٣ ، ٢٣٨ ،	
٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٢٨٢ ،	
٢٨٤ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٠٤ ، ٣١٠ ،	
٣١٤ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ، ٣٤٧ ،	
٣٥٣ ، ٣٦٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،	
٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٣١ ،	
٣١٣	أبو اليسر
٢٧٤ ، ٢٧٣	أسماء بنت أبي بكر
٢٨٥	حواء جدة عمرو بن معاذ الأشهب
٢٤٨	درة بنت أبي لهب
٢٦٢	زينب امرأة عبد الله
٧١ ، ٨٥ ، ١٢٥ ، ١٨٥ ، ٢٠٨ ، ٢٢٩ ، ٢٨١ ،	عائشة
٢٨٦ ، ٢٣٩ ، ٣٢٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٥ ، ٤٥٧ ،	
٢٦٤	ميمونة أم المؤمنين
١٠	أم أيمن
٣٥٨ ، ٣٥٥	أم بُجيد
٣٩٤	أم سلمة



٥ - فهرس القوافي

الفقرة	القائل	الروي	مطلع البيت
٢٠١	علي بن كنداس	نقلت إليهما	زر والديك
٤٤٨	جني	يومها الدأبا	يا أيها الركب
٤٤٩	هاتف	ذو رشاد يصحبه	يا صاحب البكر
١٢٩ ، ١٣٠	فرعان بن الأعرف	يستنجز الدين طالبه	جزت رحم
٤٤٩	جني	مورد صادي	أنا الشجاع
٤٤٩	عبيد بن الأبرص	المدالج الهادي	يا صاحب البكر
٢٦١	عياض	إلا واحداً	لاهم أدعوك
٥	رجل يمني	لم أذعر	إني لها بغيرها
١٢٩	عمر	من يسيرها	فلا تجزعن
٢٦١	ابن عم أبي تقاصف	كل هاتف	اللهم رب
٣٩ ص	شاعر يرثي عمر	لم تفتق	قضيت أموراً
١٢٩	الهدلى	وابن غير واصل	تعاورتما ثوب العقوق
٢٦١	رجل من بنى نصر	على أقفائهم بمنكل	لاهم زهم
١٥١	أمية بن أبي الصلت	عليك وتنهل	غدوتك مولوداً
٣ ، ٢	رجل	الدرة والعلالة	أحمل أمي
١٣١ ، ١٢٩	المنازل بن فرعان	عظامي	تظلمني مالي
٢٠٠	هاتف	أن تتكلما	أجدك تطوي
٤٤٨	جني	وتسليم	يا مال عني
٣٠٣	رجل من طيء	سأمضيه	إن أبي



٦ - فهرس القبائل

الفقرة	القبيلة
٧٢	الأشعريين
١٣٣	إياد بن نزار
٣٠٣	تميم
٣٠٣	بنو شيبان
٣٠٣ ، ٣٠٢	طيء
٣٠١	بني عذرة
٢٦١	بني مؤمل
١٣١	بني النزال - من بني سعد -
٢٦١	بني نصر بن معاوية
١٣١	اليمامة



٧ - فهرس البلدان

الفقرة	البلدة
٤٥٦	بغداد
٤٥٢	بَلخ
٤٥٢	سمرقند
٤٥٣	واسط
١٥	اليمن



٨ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٥	تمهيد
	* ترجمة ابن الجوزي :
١٧	نسبه
١٨	لقبه
١٩	مولده
١٩	مسموعاته
٢١	ثناء العلماء عليه
٢٢	ابن الجوزي واعظاً
٢٥	تصانيفه
٢٦	وفاته
٢٨	الكتاب ومنهج المؤلف فيه
٢٩	وصف المخطوط
٣٤	مقدمة ابن الجوزي
٣٦	سرّد ابن الجوزي لتراجم الأبواب
٣٩	الباب الأول : في ذكر المعقول في بر الوالدين وصلة الرحم
٤٣	الباب الثاني : في ذكر ما أمر الله عز وجل به من ذلك
٤٦	الباب الثالث : في ذكر ما أمر به رسول الله ﷺ من بر الوالدين
٤٩	الباب الرابع : في تقديم برهما على الجهاد والهجرة
٥٢	الباب الخامس : في أنّ بر الوالدين من أحب الأعمال إلى الله عز وجل
٥٣	الباب السادس : في أنّ البر يزيد في العمر
٥٦	الباب السابع : في كيفية البر للوالدين
٦٣	الباب الثامن : في تقديم الأم في البر
٧٥	الباب التاسع : في ذكر ما يجزي به الولد والده من البر
٧٧	الباب العاشر : في ذكر ثواب بر الوالدين
٨٢	الباب الحادى عشر : في ثواب الإنفاق على الوالدين

- الباب الثاني عشر : في ذكر من كان يبالغ في بر الوالدين ٨٤
- الباب الثالث عشر : في إثم عقوق الوالدين ٩١
- الباب الرابع عشر : في ذكر عقوبة العاق أباه ١٠٤
- الباب الخامس عشر : في ذكر عقوبة العاق أمه ١١٠
- الباب السادس عشر : في الإشارة إلى ماهية العقوق ١١٦
- الباب السابع عشر : في إجابة دعوة الوالدين للولد ١٢٠
- الباب الثامن عشر : في إجابة دعاء الوالدين على الولد ١٢٢
- الباب التاسع عشر : في إثم من تبرأ من والده أو ولده ١٢٥
- الباب العشرون : في إثم من ادعى إلى غير أبيه ١٢٦
- الباب الحادي والعشرون : في إثم التسبب بشتم الناس إلى شتمهما ١٢٨
- الباب الثاني والعشرون : في جواز رجوع الوالد في هبته للولد ١٢٩
- الباب الثالث والعشرون : في صلة الوالدين بعد موتهما ١٣٠
- الباب الرابع والعشرون : في صلة أقاربهما وأصدقائهما بعد موتهما ١٣٧
- الباب الخامس والعشرون : في زيارة قبريهما ١٣٩
- الباب السادس والعشرون : في ثواب النفقة على العيال ١٤٣
- الباب السابع والعشرون : في ثواب النفقة على البنات والأخوات ١٤٦
- الباب الثامن والعشرون : في ثواب الإنفاق على البنت المطلقة ١٥٠
- الباب التاسع والعشرون : في بر الخالة ١٥١
- الباب الثلاثون : في ثواب صلة الرحم وعقوبة قطعه ١٥٣
- الباب الحادي والثلاثون : في ثواب الصدقة على ذي الرحم ١٧٠
- الباب الثاني والثلاثون : في صلة القريب المقاطع ١٧٣
- الباب الثالث والثلاثون : في ثواب الصدقة على ذي الرحم المعادي ١٧٥
- الباب الرابع والثلاثون : في صلة القريب المشرك ١٧٦
- الباب الخامس والثلاثون : في بيان حق الجار وثواب صلته ١٧٨
- الباب السادس والثلاثون : في بر الضيف وإكرامه ١٨٦
- الباب السابع والثلاثون : في ذكر حق المسلم على المسلم ١٩١
- الباب الثامن والثلاثون : في ذكر ثواب المقرض ١٩٣

١٩٥	الباب التاسع والثلاثون : في ثواب إنظار المعسر
١٩٩	الباب الأربعون : في ذكر ثواب الصدقة
٢٠٧	الباب الحادي والأربعون : في اختيار الأجود والمحجوب في الصدقة
٢١٠	الباب الثاني والأربعون : في كتان الصدقة
٢١٣	الباب الثالث والأربعون : في صدقة الفقير
٢١٤	الباب الرابع والأربعون : في التصدق بما حضر وإن قل
٢١٥	الباب الخامس والأربعون : في بيان حق السائل
٢١٧	الباب السادس والأربعون : في بيان أن المتصدق به هو الباقي
٢١٨	الباب السابع والأربعون : في ذكر ما تدفع الصدقة من البلاء
٢٢٥	الباب الثامن والأربعون : في أنه لا تقبل الصدقة بالحرام
٢٢٦	الباب التاسع والأربعون : في ثواب العتق
٢٢٩	الباب الخمسون : في كفالة اليتيم
٢٣٤	الباب الحادي والخمسون : في ثواب الساعي على الأرملة والمسكين
٢٣٥	الباب الثاني والخمسون : في ثواب فعل المعروف مع كل ملهوف
٢٦٠	الباب الثالث والخمسون : في ثواب من وسل به إلى سلطان ليقضى حاجة
	الباب الرابع والخمسون : في أن أهل المعروف في الدنيا هم أهل المعروف
٢٦١	في الآخرة
٢٦٣	خاتمة الكتاب
		* الفهارس العامة :
٢٦٤	١ - فهرس الآيات
٢٦٥	٢ - فهرس الأحاديث
٢٧٨	٣ - فهرس الآثار
٢٨٥	٤ - فهرس المسانيد
٢٩٠	٥ - فهرس القوافي
٢٩١	٦ - فهرس القبائل
٢٩٢	٧ - فهرس البلدان
٢٩٣	٨ - فهرس الموضوعات